WMS. Or. 26
Sevilkoff D26
65969 / 26
في الطب والحكمة
96° 21

XXII 14
65969
66

This is Sharḥ al-qānūnča 65969 (XXII 14
Maḥmūd b. ʿOmar al-Jaghmīnī died 1344 A.D.) / 745 A.H.
al-Qānūnčha fi 't-ṭibb
(Small abstract from Avicenna's Canon)
98 ll., 25 lines, 228X154 mm.

WMS.OR.26

date (fo. 97 a)
Frid. 24 th. Shawwāl 1174 in Constantinople
Scribe's name: Muḥammad Ṭāhir

See Brockelman, S. I, 826.
I do not agree A-Z-1.

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x6½" Feint

Medicine

Lamunça

WMS. Or. 26
Sevilkoff D26
65969 / 26
في الطب والحكمة
96° 21

XXII 14
65969
66
Br. I 457
(Suppl. I 8261
Arabic
Medicine
Lamunga

WMS.OR.26

المقالة الاولى في الامور الطبيعية ١

الاركان ٢

في الاخلاط ٤

في كيفية تولد الاخلاط ٦

تعريف النضج واسباب الاخلاط ٧

في الاعضاء ٨

القوى ١٠

بقية الامور طبيعية والافعال والارواح ١١

اسنان الوان سحنة فرق بين الذكر والانثى ١٢

بحث التشريح والعظام ١٤

بقية الاعضاء المفردة والغضروف ١٧

في الاعصاب ١٨

في الاوتار والرباطات والعضلات ١٩

في الشرايين والاوردة ٢٠

في الشحم والغشاء والجلد والشعر والظفر ٢١

في التشريح الاعضاء المركبة والدماغ والعينان ٢٢

في الاذن واللسان ٢٤

في تشريح الرية والقلب وحجاب الصدر والمعدة والامعاء ٢٥

وفي الامعاء ٢٦

في تشريح الكبد والمرارة والطحال وتشريح بقية الاعضاء المركبة ٢٧

في المثانة والانثيان والقضيب ٢٨

في الروح واحوال بدن الانسان وتعريف الصحة والمرض ٢٩

في اقسام المرض وتسوء المزاج ٣٠

WMS.OR. 26

في التركيب ومرض المقدار ومرض العدد ومرض الوضع ٣١

تفرق الاتصال والمرض المركب والاوقات في الامراض ٣٢

في الاسباب الضرورية والهواء ٣٣

المأكول والمشروب ودرجات الادوية ٣٤

في الغذاء ومعنى الكيموس والماء ٣٥

النوم واليقظة والحركة والسكون ٣٦

في الاستفراغ والاحتباس واحداث النفسانية ٣٧

في الاسباب الممرضة ٣٨

في الاسباب يفرق الاتصال وفي العلامات ٤١

في العلامات من جهة الاخلاط ٤٣

في النبض وفي بسائط النبض ٤٤

في الانواع المركبة من النبض ٤٧

بحث القارورة والوان البول ٤٩

في قوام البول ورايحة ٥١

بحث الرسوب ٥٢

الجزء العملي وتدبير المأكول والمشروب ٥٥

في الرياضة والدلك ٥٦

تدبير الحمام ٥٧

في تدبير النوم واليقظة ٥٨

اليقظة وتدبير بحسب الفصول ٥٩

تدبير الحبلى

في تدبير الصبيان وعلاج المرضى ٦١

في العلاج باليد ٦٢

في الفصد والحجامة والعروق المعتادة فصدها ٦٥

في القيء والاسهال والحقنة ٦٦

في امراض الراس ٦٨

في السرسام ٦٩

في الماليخوليا وفي الصرع ٧٠

في السكتة وفي امراض العصبية والفالج واللقوة والرعشة والاختلاج ٧١

في اللقوة وفي الاختلاج وفي الزكام ٧٢

في الرمد وضعف البصر وسيلان الدموع واوجاع الاذن ٧٣

في امراض انف والرعاف ووجع الاسنان واللثة والخوانيق وورم اللهات ٧٤

في العلق الناشبة وامراض الاعضاء من الصدر الى اسفل السرة والسعال وذات الرية والسل وذات الجنب ٧٥

في الربو والخفقان ونفث الدم وضعف المعدة ٧٦

في الغثيان والمغص والفواق ٧٧

في الهيضة والاسهال والزحير ٧٨

في القولنج والديدان ٧٩

في وجع الكبد والاستسقاء ٨٠

في وجع الطحال واليرقان وامراض بقية الاعضاء وامراض الكليتين ٨١

في امراض المثانة وامراض المقعد والباسور ٨٢

في خروج الماء من القضيب وامراض الانثيين والفتق وافراط الطمث ٨٣

في ضعف الباه والنقرس ٨٤

في الدوال وداء الفيل والسعفة والبهق والجذام ٨٥

في الحكة والجرب والشرا والحصف والحصبة والجدري ٨٦

في الثاليل والاورام ٨٧

في السرطان والخنازير والحميات ٨٨

في الحميات يومية ومطبقة وسنوخس ومحرقة وغب ٨٩

في اللثقة والمواظبة وحمى الربع والحميات المركبة ٩٠

في حمى الدق والحبوب ٩١

في اللحوم والبيض واللبنيات والبقول ٩٢

في اصول البقول والفواكه ٩٣

في الرياحين والادهان وفي الطيب ٩٤

في التوابل ٩٥

في الرواصير والاشربة والربوب والانبجات ٩٦

في المطبوخات والمطعومات ٩٧

WMS. OR 26

کتاب شرح قانونچه

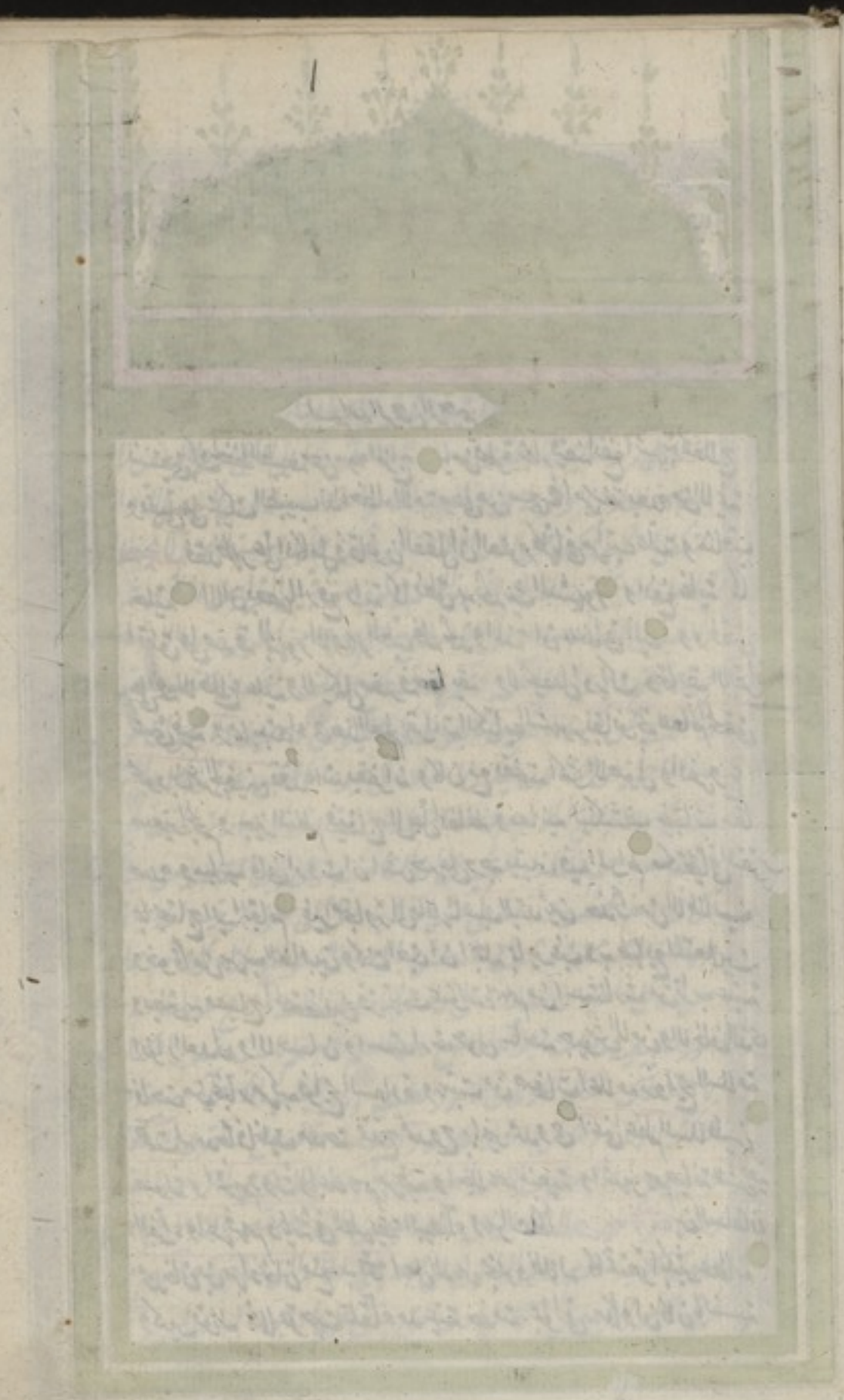

بسم الله الرحمن الرحيم

نستعين بك لحفظ الطبيعة عن سوء المزاج ● يا من فطرة نجار فيضه انفع اكسيره للعلاج
ونصلي على نبيك الطبيب لداء خطاء الامة وعلى من سعى في امر شفة بعده من الائمة
وبعد فقد ظهر على الكامل في قانون العقل ان العلوم كلها في مراتب علية ومناقب
حلية ● الا ان بعضها ارفع راية كما نطق به الحديث المشهور ● وانفع غاية كما
اتفق على صدقه الجمهور الا وهو الطب فله الحمد والمنة ان هداني اليه ● ووفقني
على نعمة الاطلاع عليه ولا يكمل معرفة حقايقه ولا يحصل ادراك دقايقه الا بقراءة
شيء فيه ● ومما يبتداء في هذا العلم بقراءته الكتاب المشهور بقانونچه للعالم المحقق
محمود بن عمر الجغميني تغمده الله بغفرانه وكان مع تضمنه اكثر الاصول والفروع
صغير الحجم وجيز النظم فيحتاج الى حل الفاظه ومعانيه لينكشف خبيات مقا
صده ومبانيه فاني اردت ان اشرحه على وجه يتبين فيه المرام مكتفيا في التقرير
بما يحتاج اليه المقام ● غير متجاوز الى حالا يناسب للمبتدئين حذرا من الاطناب
وخوفا من هرب الطالبين وكنت احب ان اجله بما يرغب به طبايع المتعلمين
ويضيء به مصباح المتحصلين فزينت عنوانه باسم من استنارت من تراب عتبته
انوار العدل والاحسان واستدارت حول ساحته جيوش الامن والامان الذي
فاحت من غبار مركبه فوايح السعادة وهبت من صفحات اعلامه روايح السلامة
همت له مدحا فانلبت مدحة تمدح ممدوح بها غير ممدوحي ● اعني اعظم السلاطين
صولة واقمهم دولة واعلاهم مرتبة واجلاهم منعة واشهرهم صيانة للشريعة
الغراء واعرفهم ديانة في الطريقة البيضاء وهو السلطان بايزيد خان بن السلطان
محمد خان بن مراد خان متع الله تعالى اهل الدهر بخلود ظلاله كما تمتعوا بكثير عطائه
وكبير نواله فلما توجهت تلقاء مدينة حضرته بمولفي هذا وان كان بالنسبة

الى

الى الكتب المزينة باسمه كالقطرة لدى العمان تحفة منى اليه مثل النملة عند السليمان فها انا اخوض
في التحرير مستفيضا من الحي القدير ● قال المؤلف رح بعد حمد الله والصلوة على النبي واله
فهذا اشارة الى متخيله من الالفاظ المؤدى بها المسائل الطبية واتى بما يدل على القليل وان
كان المشار اليه كثيرا ايماء الى ان متخيله كلفظ واحد بالنسبة الى الكتب المؤلفة في
هذا الفن ليكون تعظيما لها واشعارا بكثرتها وما اشار اليه بحسب ادعائه مختصر
مشتمل على زبدة ما يجب استحضاره من صناعة الطب اما على الكل او على البعض لان
سعادة الدارين موقوفة على ان العباد اطاعوا الله ورسوله وهي لا يحصل الا والبدن
المتكفل للتكليف يكون صحيحا لان الاطاعة غير ممكنة الا بان مستطاعة ولا يحفظ الصحة
الحاصلة ولا تسترد الزايلة الا بهذا العلم فيكون من قبيل الفرايض عقلا وشرعا
والطب في اللغة الاصلاح وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من
جهة ما يصح ويزول عن الصحة ولعمري قد بالغ المؤلف في تحسين مختصره بقوله
وانتخبته من كتب الاقدمين كابقراط وجالينوس وحنين ولا يخفى ان مؤلفه
هذا ماخوذ من القانون فيكون اسناده الى غيره اما للتنبيه على ان كلام الشيخ
قدس سره موافق لكلامهم واما للاشعار بان القانون كله عبارات المتقدمين
فيعلم منه ما يعلم ولما اراد التنبيه على ان التناسب مرعي بين المقاصد من حيث التقرير
قال في وصف مختصره ورتبته على عشر مقالات نظرا الى معنى الترتيب لغة وانما رتبه
عليها لان ما يجب معرفته بحسب ادعائه عشرة بالاستقراء فوضع بازاء كل واحد مما يجب
معرفته كل واحد من المقالات على ان اختياره هذا العدد لا يخ عن لطافة والا
مور الطبيعية لما كانت اجزاء لموضوع هذا العلم كما يعلم تناسب تقدير الكتاب
بها ولذا قال المقالة الاولى في الامور الطبيعية وهي بحسب الاستقراء سبعة عند
الاكثر الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال
وسبب تقدم البعض من الامور الطبيعية على البعض اللاحق به بالترتيب المذكور
وضعا هو تاخير هذا اللاحق عن ذلك البعض طبعا كما يفهم بالتامل فيها فعلم
مما ذكرنا وجه تقدم بعض الفصول على بعضها في المقالة التي كنا فيها ومنهم من
عرف الامور الطبيعية بانها المبادي التي يبتني عليها وجود البدن اذ بها يكون

قوامه لانه لو فرض عدم شئ منها لم يكن له وجود اصلا والطبيعة هي المبداء الاول لحركة
ما هي فيه وسكونه بالذات كالصورة النارية فانها مبداء اول لحركة النار اذا كانت
خارجة عن مكانها ولسكونها اذا كانت فيه والاطباء يسمون ذلك المبداء طبيعة
بسبب ظهور اثارها المختلفة عنه والحكماء يسمون صورة نوعية لانه ينوع الجسم
وقيل هي قوة مدبرة للبدن بغير الارادة والامور المذكورة انما نسبت الى الطبيعة
لانها اما مادة لجسم هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح او صورة
له وهي الافرحة والقوى لان الافرحة هي الصور الاول والقوى هي الصور الثواني
او غاية له وهي الافعال قال العلامة المراد بالصورة كل هيئة وفعل يكون في قابل
وحداني بالذات او بالتركيب حتى يكون الاعراض والحركات صورا وزاد بعض المتاخرين
على السبعة المذكورة اربعة اخرى وهي الاسنان والالوان والسحنة والفرق
بين الذكر والانثى وتبعه المؤلف كما ستطلع عليها في الفصل الخامس من هذه المقالة
وهي تشتمل على فصول خمسة الفصل الاول في بيان الاركان والامزجة اوردها
مع الافرحة في فصل واحد ايماء الى ان الاركان هنا لا يبحث عنها من حيث هما اركان
اذ البحث عنها من هذه الحيثية من ظيفة الطبيعي بل يبحث عنها من حيث انها اجزاء
ابداننا وجزئيتها لها لا يكون الا مع عروض المزاج اما الاركان فهي اجسام بسيطة
هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره من الحيوانات والنباتات والمعادن فبالقيد
الاول يخرج المواليد وبالثاني يخرج البسيط الذي لم يصر جزء المركب كالافلاك
بجملتها وبالثالث يخرج ما يصير جزءا لكن في الحالة الثانية والثالثة كالاخلاط والا
عضاء والتخصيص ببدن الانسان للاهتمام لا للاتمام ولما كان البسيط قد يطلق
على الحقيقي كما يستعمل في الالهي وهي الذي لا جزء له كالنقطة وعلى الاضافي اي الذي
هو اقل جزءا بالنسبة الى آخر دكانا غير مرادين اشار الى ما اراد من الاجسام البسيطة
بانها التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور كالتقسم الى الاركان وهي اربعة
عند الجمهور اولها النار وهي حارة يابسة اذا احسنا بحرارة النار التي عندنا مع
انها مخلوطة بمانع الحرارة فحكمنا بان البسيط اولى بالحرارة لا يحتاج الى دليل مع امكان
دعوى الاحرية في البسيط وفائدتها في المركبات الانضاج والتلطيف وموضعها الفوق

الاركان

اي المتشابهة كالعظم واللحم لان المركبة ليس بسيطا حتى يخرج بالقيد الثالث ه

وثانيها

وثانيها الهواء وهو حار رطب ولا دليل على ثبات الحرارة في الهواء الصرف بل يمكن الاستد
لال على نقيضها الا يرى انه كلما كان ارفع من الارض كان ابرد الى ان يصير زمهريرا والا
ستدلال على حرارة الهواء بانه لو كان باردا كان ثقيلا ينتقض بالزمهريري لانه خفيف
لا شبهة فيه مع كثرة برودته وفائدته التخلخل والتجفيف وموضعه قريب من النار
والثالث الماء وهو بارد رطب ويكون رطوبته مع البلة بخلاف رطوبة الهواء وفائدته
تماسك الاجزاء وقبول الاشكال وموضعه قريب من الهواء والرابع الارض وهي
باردة بدلالة ثقلها في جميع الاحوال يابسة لعسر قبولها الاشكال وفائدتها ثبات
الاستمساك وحفظ الاشكال وموضعها التحت اعلم ان الكيفيات كما مقرر اربع اثنان
منها فاعلتان وهما الحرارة والبرودة لان اثارهما في الغير افعال كالحل والعقد والطبخ
والقلي وتفريق المختلفات للحرارة وكالتفجيج والتغليظ والجمع والتكثيف والاجماد
للبرودة والاخريان منفعلتان وهما الرطوبة واليبوسة لان اثارهما في الغير انفعالات
كسهولة قبول الاشكال وسهولة الاجتماع والتفرق للرطوبة وكعسر قبول الاشكال
وعسر قبول الاجتماع والتفرق لليبوسة واما الامزجة فنقول ان الاركان اذا تصغرت
اجزاؤها وتماست بحيث يمتنع الحس عن الامتياز بين الاركان فعل بعضها في بعض
آخر منها بقواها المتضادة التي هي الكيفيات الاربع وكسر كل واحد منها سورة كيفية
اخرى كما هو راي الاطباء فاذا انتهى الفعل بين الاركان والانفعال ايضا بينها الى
حد ما من مراتب التشابه حدث لذلك المركب من الاركان كيفية متشابهة في
جميع اجزائه وهي المزاج وهو المصدر نقل الى تلك الكيفية لكونه سببا لحدوثها ومعنى
تشابه الكيفية المزاجية في الكل هو ان الحاصل من الكيفيات في كل جزء من الاجزاء
المركبة والبسيطة الممتزج تماثل الحاصل في الجزء الآخر في الحقيقة النوعية من غير
تفاوت الا بالمحل حتى ان الجزء الناري كالجزء المائي في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكذا الهوائي والارضي قيل اذا كان كل واحد من الكيفيات في عناصر
الممتزج فاعلا بالنسبة الى كيفية اخرى على مذهب الاطباء يجب ان يكون
الكيفيات باسرها باقية بصرافتها لكونها فواعل والفاعل هنا مكسر فلم ينكسر من
مفعوله مع انهم مطبقين بانها غير باقية بصرافتها فلو كان الاطناب بناسب المقام

قوله كالتقسم الى الاركان فيه نظر لان هذا التمثيل للمركب يستدعي ان المصنف اراد بالبسيط ما لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور بحسب الحقيقة لا بحسب الحس لان الانقسام الى الاركان انقسام بحسب الحقيقة لا بحسب الحس فلا يكون الاخلاط والاعضاء المتشابهة بسيطة لانها تنقسمان الى الاركان فلا تخرجان بالقيد الثالث بل بالبسيط ويكون القيد الثالث مستدركا فالحق ان يترك هذا التمثيل

الامزجة

ويراد بالبسيط ما لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور بحسب الحس فيدخل الاخلاط والاعضاء في البسيط فلا يكون القيد مستدركا ه

لافضل المذاهب وابين المرام وينقسم المزاج بالقسمة العقلية وهي المفروضة
في العقل الى ما يكون معتدلا حقيقيا وهو ان يكون المقادير من الكيفيات الاربع
المتضادة في المركب الممتزج متساوية شدة وضعفا هذا على مذهب البعض
واما عند بعض آخر فيشترط في المعتدل الحقيقي تساوي احجام محال الكيفيات
ايضا كما يعلم من كلامنا في ابطاله والمزاج الماخوذ باحد هذين الاعتبارين
يسمى معتدلا بالحقيقة مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالتسوية والتساوي
في مقادير القوى لا يستلزم التساوي في مقادير محالها من العناصر لجواز
ان يكون عنصر مغلوبا بحسب الكمية غالبا بحسب الكيفية وبالعكس وينقسم
المزاج ايضا الى ما يكون خارجا عن الاعتدال الحقيقي لكن القسم الاول لا يمكن
ان يوجد في الخارج لا في نوع الانسان ولا في غيره كما تبين في موضعه بل الذي
يمكن ان يوجد في الخارج انما هو المزاج الخارج عن الاعتدال الحقيقي وينقسم الخارج
عن الاعتدال الى قسمين اولا الى ما يسميه الاطباء معتدلا بالاصطلاح وهو ان
يكون لموضوع ما من المواد التي بها صلاحية للمزاج نوع مزاج هو اصلح الامزجة
الممكنة له نظرا الى الاثار المطلوبة عنه مثل ان يكون لبدن الانسان او بعضه
مثلا مزاج هو اليق الامزجة به بان يحصل لكل واحد منها من العناصر مقدار
يكمله بحسب كمالاته المطلوبة عنه في نوعه فالاعتدال المعتبر عندهم يكون
مشتقا من العدل في القسمة لا من التعادل المذكور وثانيا الى ما يكون خارجا
عن هذا الاعتدال الذي اعتبره الاطباء والمعتدل بهذا المعنى الثاني معرض له
بحسب الواقع ثمانية اوجه من الاعتدالات لان النوع كما يستحق مزاجا لا
يستحقه غيره كذلك كل ما دخل فيه من الصنف والشخص والعضو يستحق مزاجا
لا يستحقه غيره والا لم يتميز كل واحد منها من غيره لان الصورة النوعية كما تقررت
بابعة للمزاج وكل واحد من الامزجة الاربعة يعتبر بالقياس الى الغير داخلا وخارجا
متحصل من ضرب الاربعة في غيرها بكلا الوجهين ثمانية اوجه احدها المزاج
المعتدل النوعي المعتبر بالقياس الى ما هو خارج عنه وهو المزاج الضروري
الذي يحصل للانسان مثلا بالقياس الى ساير الكائنات كما عرفت وله في الافراط

والتفريط

والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل التركيب والامتداء الوهمي بينهما هو عرض
المزاج وهذا النوع من الاعتدال يسمى اعتدالا نوعيا لان النوع لا يتحقق بدونه
ويحصل لكل فرد منه لكن على تفاوت مراتبه لان عرضه عريض ولا ينحصر في مرتبة
واحدة والثاني من الوجوه الثمانية المعتدل النوعي المعتبر بالقياس الى ما هو داخل
في نوعه من الاشخاص وهو المزاج الذي وقع على حاق عرض القسم المقدم فلا جرم
انه يحصل لاعدل شخص من اشخاص اعدل صنف من اصناف نوع الانسان مثلا
ويسمونه ايضا بالاعتدال النوعي لان النوع في اجودية كمالاته يتوقف عليه وقس
عليه البواقي والثالث من تلك الوجوه المعتدل الصنفي الذي يعتبر بالقياس الى
ما هو خارج عن صنفه من باقي اصناف نوعه وهو المزاج الذي يحصل لسكان
اقليم كالرومي مثلا بالنسبة الى سكان اقليم آخر من الاقاليم كالهندي مثلا لان
ما يطلب في هذا الصنف لا يمكن بدونه ولهذا المزاج ايضا عرض لكنه هو بعض العرض
الاول لان الصنف بعض النوع فعرضه يكون بعض عرضه اذا اعتبرا مقيسين
الى الخارج والرابع منها هو المعتدل الصنفي الحاصل لصنف اما بالقياس الى ما هو
داخل في صنفه من الاشخاص وهذا المعتدل هو المزاج الذي وقع على مركز
عرض القسم الثالث فهذا المزاج يحصل لاعدل شخص من اشخاص صنف معين كالمزاج
الذي يحصل لشخص معين من الاشخاص الهندية مثلا ومما ذكرنا يظهر الفرق بين الشخصين
المعتبرين في اعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الداخل لان شخص النوع يلزم ان
يكون من اعدل صنف بخلاف شخص الصنف فانه غير لازم والخامس من الامزجة المعتدلة
الفرضية المعتدل الشخصي بالقياس الى ما هو خارج عنه من اشخاص صنفه وهو المزاج الذي
يحصل لشخص معين من اي صنف كان مقيسا الى امزجة ساير الاشخاص من صنفه حتى
يكون ذلك الشخص موجودا صحيحا ولهذا المزاج ايضا عرض عريض لكنه هو بعض عرض
الصنف لما عرفت والسادس المعتدل الشخصي الذي يعتبر بالقياس الى احواله المختلفة
في نفسه وهو المزاج الذي اذا حصل لشخص كان في هذه الحالة على حاق عرض القسم
الخامس وعلى افضل ما ينبغي ان يكون ذلك الشخص عليه من الامزجة الممكنة له في ساير
حالاته لان هذا المزاج ان غلب عليه البرودة واليبوسة كان معتدلا في الطفولة

وان غلب عليه البرودة والرطوبة كان معتدلا في سن فتاه وان غلب عليه الحرارة والرطوبة
كان معتدلا في الكهولة وان غلب عليه الحرارة واليبوسة كان معتدلا في الشيخوخة
والسابع من الوجوه المذكورة المعتدل العضوي المعتبر في عضو ما بالقياس الى غيره
من الاعضاء وهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء كاللحم يخالف
هذا النوع به غيره من اعضاء شخصه لان ما يطلب من كل عضو لا يحصل منه الا بسبب مزاجه
المخصوص به فيكون هذا المزاج معتدلا لا بالنسبة اليه ولهذا المزاج ايضا عرض لكن
دون العروض المذكورة وانما قلنا انه دون العروض المذكورة كما صرح به قدس
سره في القانون ولم نقل انه بعض العرض الشخصي حتى يكون الكلام على وتيرة واحدة
لان نسبة الشخص الى الصنف نسبة الجزئي الى الكلي فنسبة مزاجه الى مزاج الصنف
يكون ايضا نسبة الجزئي الى الكلي فيلزم منه ان نسبة عرض المزاج الشخصي الى عرض
المزاج الصنفي اذا قلنا انه بعض منه يكون نسبة الجزئي الى الكلي وقس على هذا
نسبة الصنف الى النوع بخلاف نسبة العضو الى الشخص فانها نسبة الجزء
الى الكل فنسبة عرض مزاجه الى عرض مزاج الشخص يكون ايضا نسبة الجزء الى
الكل فابن هذا من ذلك وانما اتى بلفظ النوع حتى لا يتوهم ان الاعتدال العضوي
مخصوص بفرد معين من كل عضو بل يكون لهذا العضو ولجميع ما يشاركه في صورته
النوعية والثامن المعتدل العضوي بالقياس الى احواله المختلفة في نفسه وهو المزاج
الذي اذا حصل لعضو كان في هذه الحالة على افضل ما ينبغي ان يكون ذلك العضو
عليه من الاحوال الممكنة لذلك العضو وقيل في حصر هكذا المعتدل بالفرض
اما بحسب النوع والصنف او الشخص او العضو وكل واحد منهما اما باعتبار الداخل
فيه او الخارج عنه فيكون الاعتبارات ثمانية فان قلت ان مزاج الحيوان من حيث
هو حيوان لا يكون داخلا في الاقسام الثمانية فيجب ان يتعرض ويبحث عنه ايضا كما بحث
من مزاج النوع قلت لا نتكلم في فن هذا من مزاج الحيوان من حيث هو حيوان بل غاية
غرضنا من وضع الفن ان يبحث من مزاج افراد النوع لان الفن مقصور في اصلاح
احوالها ولما كان المقصود موقوفا على ان يبحث من مزاج النوع ليصير قاعدتنا
كلية انجر الكلام اليه والا لم نتعرض له قط واما المزاج الخارج عن الاعتدال الذي

تقرر

تقرر بحسب اصطلاح الاطباء فينقسم الى ثمانية وانما انقسم عليها لانه علم مما ذكرنا ان المزاج
الخارج عن الاعتدال هو ان لا يكون للموضوع نوع مزاج هو اصلح الامزجة الممكنة له
ولا شك ان عدم اصلحية المزاج ان يكون بغلبة بعض الكيفيات عليه اما ان
يكون المزاج احر مما ينبغي او ابرد منه او ارطب منه او ايبس منه او احر وارطب
او احر وايبس منه او ابرد وارطب منه او ابرد وايبس منه فالاربعة الاولى تسمى
مفردة والثانية مركبة ولا يمكن الخروج عن الاعتدال في المتضادين والا لزم ان يكون
الكيفية الواحدة غالبة ومغلوبة معا في حالة واحدة وهو محال فظهر ان اقسام الا
نسعة الوسط واحد والمنحرفة ثمانية الفصل الثاني في الاخلاط ولما كان امتيازها
عندنا يحتاج الى تعريف حقيقتها قال الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا
الجسم جوهر ممتد في الجهات الثلث فيكون جنسا لشموله جميع الاجسام ومعنى الرطب
سهل القبول للتشكل كما عرفت فيخرج به الاشياء التي لا يقبل التشكل بسهولة كاللحم
والعظم والمراد من السيال ما ينبسط اجزاؤه الى اسفل بالطبع حتى لو خلي وطبعه
من غير معارض كان سهل النفوذ الى اعماق الاعضاء وهو آخر للاحتراز عن الاشياء
التي يسهل قبول التشكل وتركه لها لكن لا ينبسط اجزاؤه الى اسفل كالدماغ والمراد من
قوله يستحيل اليه الغذاء ان ذلك الجسم من شانه ان يستحيل اليه ما يتناوله الانسان
من جهة الاغتذاء فلا يخرج الخلط المتولد عن خلط آخر ومعنى الاستحالة ههنا تغير
الصورة النوعية فيكون هذا القيد للاحتراز عن الكيلوس لان صورة الغذاء باقية
فيه وانما قيد الاستحالة بقوله اولا لتخرج عن التعريف الرطوبة الثانية والمني لان الغذاء
يستحيل اليهما بعد استحالته الى الخلط وانواعه اربعة الخلط اما ان يكون له مناسبة
بالروح بحسب الكيفية اولا والاول اما ان يكون مناسبا له بحسب الفاعلة والمنفعلة
معا او بحسب الفاعلة فقط او المنفعلة فقط الاول الدم وهو حار رطب لان
كثرته في البدن يوجب الامراض الحارة الرطبة ولذا قيل هو نظير الهواء والثاني
الصفراء وهي حارة يابسة لانها اذا كثرت في البدن يستعد للامراض الحارة اليابسة
ولذلك نظير النار والثالث البلغم وهو بارد رطب لانه متى كثر في البدن صار عراضا
للامراض الباردة الرطبة ولذا قيل انه نظير الماء والرابع السوداء وهي باردة

الاخلاط

مزجة

يابسة لانها اذا تولدت اكثر من مقدارها الطبيعي تهيأ البدن للامراض الباردة اليابسة فلذا
قالوا انها نظير الارض هذا كلام في غاية الاقتصار وان اردت البسط في المقام فارجع
الى المطولات سيما في شرح الكليات في بحث الاخلاط وكل واحد منها ينقسم الى طبيعي
وهو الذي يتولد في الكبد لا في غيرها فيكون القوة التي تفعل فيه باذن الله تعالى وتحيله
من الكيلوسية الى الخلطية هي القوة الطبيعية التي جبلت من الكبد فيظهر من هذا ان
تسمية الخلط بالطبع يكون بسبب حصوله من القوة المنسوبة الى الطبيعة فيكون
المحصول منها ايضا طبيعيا لان متعلق المتعلق بالشيء يكون متعلقا بذلك الشيء في جملة
فهذا القدر من الخصوصية يصحح انتساب الخلط الى الطبيعة فلا يكون تسمية طبيعيا بمجرد
الاصطلاح كما زعم والى غير طبيعي يعرف بالمقايسة اما الدم الطبيعي فهو الذي يستلزم
صفات ثلث احديها انه احمر اللون لان الروح يتولد من الدم فيلزمه غاية اعتدال المادة
وكمال فضيلة النضج وهما يستلزمان الحمرة اذ الصفرة من فرط الحرارة والسواد والبياض
من يبوسة المادة وبرودتها هكذا قيل فظهر من هذا ان لا اعتداد بقول من قال في التعليل
ان الدم متولد في الكبد ولونها احمر لاستلزامه ان الاخلاط الطبيعية الباقية لا لون
لها غير الحمرة وثانيها ان لا نتن له لانه يلزم من العفونة ولا عفونة والا يصير غير طبيعي
وثالثها انه حلو جدا بالاضافة او بالاصالة لكثافة مادته بالنسبة الى المادة اللطيفة واعتدال
حرارته كما تقرر في موضعه وان تأملت في كلامنا هذا يؤيدك في اثبات الصفتين
الاخريين للدم الطبيعي واما غير الطبيعي فهو الذي يخالفه في احدى الصفات المعتبرة
او اكثر بانه مال السواد او صار منتنا او غير طعمه او صار اسود منتنا بسبب خروجه
عن الطبيعة اما لشيء يحدث في نفسه او بمخالطة شيء خارج وتفصيله مذكور في المطولات
واما الصفراء الطبيعية فهي رغوة الدم الطبيعي وهما احمر ناصع خفيف لحرارتها ويبوستها
ولذلك تعلو جميع الاخلاط والظاهر ان يقال ناصعة خفيفة ولعل تذكيره
باعتبار الخلط اي الصفراء الطبيعية خلط احمر ناصع خفيف اي الصفراء حمرة ضاربة
الى الصفرة كشعر الزعفران واما غير الطبيعية من الصفراء فاربعة اقسام عند المؤلف
احديها المرة الصفراء سميت بها وان كانت المرة الصفراء عامة لجميع اصناف
الصفراء لان كل واحد من اصنافها كان مختصا باسم لمشابهة لمعنى ذلك الاسم

ولم يكن

ولم يكن المرة الصفراء مشابهة لمعنى اسم يطلق عليها ذلك الاسم فيناسب ان يطلق
الاسم العام على المرة الصفراء وهي صفراء مخالطها رطوبة رقيقة مائية حاصلة
من البلغم وانما قيدنا بالبلغم لان الصفراء اذا خالطها المائية المطلقة لا تسمى
المرة الصفراء بل تسمى المرة المائية والماء الاصفر قال الاسرائيلي صاحب كتاب الارشاد
ان المرة الصفراء من الرطوبات الثانية لا من الاخلاط وكذا المرة السوداء فيفهم
من كلام انهما يتولدان في جميع الاعضاء الممكن التولد فيها والثاني من الاقسام الاربعة
المرة المحية سميت بها لمشابهتها مح البيض لونا وقواما وهي التي مخالطها رطوبة غليظة
ولون هذين القسمين الصفرة لان الصفراء الطبيعية لونها الحمرة ولون البلغم البياض
ومن اختلاطهما يحصل الصفرة والثالث الصفراء الكراثية اللون وهي مركبة من
الصفراء المحترقة الضاربة الى السواد ومن المرة الصفراء مثل النيل والزرنيخ اذا
تركبا فيحصل منهما ما يشابه الصفراء كراثية وتولدها غالبا انما يكون في المعدة
لان الاحتراق فيها امكن واكثر والرابع من الاقسام الصفراء الزنجارية وهي الصفراء
المخلوطة ببعض الصفراء التي ضرب لونها الى بياض لشدة الاحتراق وزوال الرطوبة
وتخلخل الهواء فيها كالحال في الرماد وهذا الصنف اسخن اصناف الصفراء كلها فقوله
اسخن اشارة الى انه يجب على الطبيب ان يبادر في تنقية الامراض الصفراوية ويبالغ
في تبريدها اذا كان حدوثها من الصفراء الزنجارية وطبعها قريب من طبع السموم
بسبب حدوث الكيفية الحارة فيها من شدة الاحتراق وانما قسمت الصفراء من جهة
السبب المخرج لها عن طبيعتها ولم تقسم من جهة طعمها كما قسم البلغم هكذا المرارة اصناف
الصفراء كلها وعدم تغير طعمها بخروجها عن الطبيعة بخلاف البلغم فان طعمه قريب من الحلو
فيختل بالمخالطة وله اقسام كثيرة من اراد الاحاطة فليرجع الى المطولات واما البلغم
الطبيعي فهو الذي يصلح ويستعد لان يصير وقت الاحتياج وما طبيعيا ولم
يخلق له مغرفة خاصة كما خلق للصفراء والسوداء لان الطبيعة قد تفطن اليه
في تغذية بعض الاعضاء فاذا كان موزعا على البدن كله تمكن الطبيعة على انضاجه
حسب الوقت وايراده مقام المتحلل في اي موضع يحتاج الى البدن وفي طعمه
خلاف ذهب المسيحي وصاحب الكامل الى انه تفه والشيخ رح الى انه حلو واما غير

منها ص

الطبيعي

من البلغم فاقسام بحسب الطعم البسيط خمسة احدها البلغم الحلو حلاوة يعتد بها وهو
الذي يخالطه قدر من الخلط الحار خلطا تاما بحيث لا تمايز بينهما ولا يكون المختلط الا
الدم لان الحلو من الاخلاط ليس الا هو والثاني البلغم المالح وهو الذي يخالطه مرة محترقة
سوداء كانت حاصلة منها او خارجة عنها مختلطة به فيحصل حينئذ بعمل حرارتها فيه لذع
يوجب الملوحة كما نشاهد في الماء المخلوط مع القلي اذا اغلي وهو اسخن الاصناف
من البلغم الغير الطبيعي فيكون مايلا الى الحرارة واليبوسة والثالث من الاقسام البلغم
الحامض وهو بلغم طبيعي علت فيه حرارة غريبة ضعيفة بحيث لم تبلغ حد التعفن
وان كانت قوية بالنسبة الى الحرارة الغريزية لان الحرارة الغريبة الفاعلة
في الشيء متى كانت اقوى من الحرارة الغريزية اوجبت الحلو منه الغليان ثم تحليل
الغريزية فتلك الغريبة بجذب الغريزية الى ذاتها بسبب المجانسة فيستولي
على ذلك الشيء البرد والحمض كالحال في حموضة الخمور في الصيف ذكره العلامة
والرابع من خمسة البلغم العفص بفتح العين وكسر الفاء وهو الذي يغلب عليه
الجوهر الارضي فيستلزم غاية البرودة فعلى هذا يلزمه غاية الكثافة ولذا
قال في هذا القسم هو اكثف الاصناف فيؤثر البرودة في جرمه الكثيف تاثيرا
بليغا فيحدث العفوصة والخامس البلغم النفه وهو الذي لا طعم له لبعده في الاستحالة
من مرتبة الدم ويغلب عليه الجوهر المائي ولذا قال هو ابرد الاصناف وانما قيدنا
الطعم بالبسيط لان اقسامه باعتبار التركيب اكثر من خمسة كما ذكرت في المطولات
واما السوداء الطبيعية المتولدة في الكبد فهي عكر الدم الطبيعي وهو دردي الدم
ورسوبه وتميز السوداء عن باقي الاخلاط رسوبا كان او احتراقيا كتميز الاجزاء الا
رضية عن الجسم السائل بالرسوب تارة لحرقها اجزاء ذلك الجسم لتزدلها منه كما في
الماء الراكد وبالاحتراق اخرى لتقعد الاجزاء الرطبة وبقاء الاجزاء الارضية العصيا
نها عن التقعد فالسوداء لا تحصل الا من الدم لان السائل اذا كان لزجا لا يرسب
عنه ما يخالطه من الاجزاء الثقيلة لانها متلازجة متلاصقة بعضها ببعض واذا كان
رقيقا لا يرسب عنه شيء للطافته وقلة ارضيته فظهر ان البلغم والصفراء لا يصلحان
لتوليد السوداء وفي طعمها عفوصة مع قليل حلاوة اذا كانت في الكبد لبرودة السوداء

وبيوستها

وبيوستها واما الحلاوة فلما فيها من رائحة الدم واما اذا انصبت في الطحال فتميل الى العفوصة
لازدياد النضج كالحال في عفوصة الحصرم وحموضته واما غير الطبيعية من السوداء
فهي الخلط المحترق اي خلط كان حتى السوداء نفسها بمعنى ان حدوث السوداء
الغير الطبيعية ليس على طريق الرسوب بل على سبيل الاحتراق لان الاجزاء اللطيفة
اذا تحللت فلا محالة يبقى الكثيفة كالحطب اذا احترق ولها اقسام كثيرة لولا مخا
فة التطويل لابينها بالتفصيل ولما فرغ المؤلف عن تعيين انواع الاخلاط مشيرا
الى احتياجنا اليها ناسب ان يشير ايضا الى كيفية تولدها مع تعيين اسبابها
ليتمكن المحتاج اليها بالتحصيل قال اما كيفية تولد الاخلاط فلا شك ان العلم
بها يتوقف على العلم بما يحصل منه مادة الاخلاط وعلى العلم بصورة تلك المادة
وبما لا ينجذب تلك المادة الا فيه وبما يستقر هي فيه حتى يمكن فعل الطبيعة فيها
للاستحالة توقفا بالذات فانها يتوقف الى كل منها كما اشار الى الاول بقوله فاعلم
ان الغذاء وهو الجسم الذي من شانه ان يصير جزء البدن الانسان فقوله الجسم
يعم المقصود وغيره وقوله الذي من شانه الخ يخرج غير المقصود من الكيفيات
وغيرها مما لا يصلح التغذية واذا صار الشيء جزء البعض البدن يصدق عليه انه جزء
البدن لان جزء الجزء من الشيء جزء لذلك فسقط ما قيل من ان الحد لا يدخل فيه
جميع الغذاء لان البدن لا يطلق على بعض الاعضاء واعلم ان الغذاء يطلق على معنيين
احدهما هو الجسم الذي من شانه بالقوة القريبة ان يصير جزءا بان كان معدا
للغذائية بالفعل من الاخلاط والرية الثانية وثانيهما هو الجسم الذي من شانه
بالقوة البعيدة ان يصير جزءا بان يفعل فيه الحرارة في المعدة حتى يصير غذاء بالفعل
كالخبز واللحم ومراد المؤلف ههنا هو المعنى الثاني فلذا قال بعد تعريف الغذاء
اذا ورد على المعدة واستحال الى جوهر شبيه بماء الكشك السخين والاحسن ان يقال
جوهرا بالنصب وهو الذي يسمى كيلوس واذا تهيا الكيلوس للانجذاب انجذب الصافي
منه الى الكبد لانها بجاذبتها تمص المنجذب فيندفع من طريق العروق المسماة بمساريقا
وستعرف معناها وينضج في الكبد فقوله ينجذب اشارة الى الموقوف عليه الثاني
وقوله يندفع الى الثالث وقوله ينضج الى الرابع قال اسحق الاسرائيلي الغذاء في سته

كيفية تولد الاخلاط

ساعات يكمل هضمه في المعدة وفي تمام اثني عشر ساعة بنهضم في الكبد ويصير دما
فعلم من هذا زمان فعلها هضمة المعدى والكبدى في الغذاء المنطبخ فيحصل منه في الكبد
كما هو لازم الطبخ شيء كالرغوة في اللطافة والطفو وشيء كالرسوب وقد يكون
معهما شيء محترق ان افرط الطبخ في المنجذب وشيء فج بكسر الفاء اى غير طبيخ ان
قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء الطبيعية والرسوب هي السوداء الطبيعية كما
وقع الاشارة اليهما والشيء المحترق معهما لطيفه صفراء غير طبيعية وكثيفه
سوداء غير طبيعية لان المحترق اذا كان مركبا يكون لاجزائه المحترقة مراتب
في الاحتراق بسبب تخالفها في المواد والشيء الفج هو البلغم الطبيعي ان لم يختلط
بشيء كالصفراء واما الشيء المنضج في الكبد المتصفي من هذه الجملة التي هي الرغوة
والرسوب والشيء المحترق والشيء الفج حال كونه نضيجا فهو الدم والنضج عندهم
ترقيق المادة غليظة او تغليظها رقيقة بحيث يعتدل قوامها واما تعيين اسباب
الاخلاط فسبب الدم الفاعلي وهو تخارج الموقوف عليه المؤثر في وجود الدم
هو حرارة كبدية معتدلة بين الافراط والتفريط لان الحاصل من الحرارة المفرطة
محترق ومن الحرارة القاصرة فج وهذا ينافي اعتدال الدم وسببه المادي وهو
الموقوف عليه الداخل في وجود الدم ولا يجب ان يكون معه بالفعل هو المعتدل
من الاغذية كلحوم الحملان والمعتدل من الاشربة الفاضلة وهي الموافقة للمزاج
اقول ان كلامه ليس على ما ينبغي لان الدم كما يحصل من الاغذية المعتدلة والاشربة
الفاضلة كذلك يحصل من الاغذية الغير المعتدلة والاشربة الغير الفاضلة باختلاط
الطبيعة له منها بالنضج الكامل كما يشير اليه بعيد والتفصيل بهذا المقام لا يليق
والا التحقيق على حقيق وسببه الصوري وهو الموقوف عليه الداخل في وجود الدم
ويجب ان يكون معه بالفعل هو النضج الفاضل المعتدل الكبدي وسببه الغائي وهو
الخارج الموقوف عليه ذهنا والموقوف خارجا عدة امور احدها تغذية البدن
لاخلاف وثانيها تسخينه ليقاوم مضرة البرد المنافي للحرارة الغريزية وثالثها
ترطيبه ليكون حافظا للبدن من التجفيف والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعية
منها فحرارة معتدلة كما عرفت في الدم ولما كان الدم المحترق مشاركا للصفراء

تعريف النضج

اسباب الاخلاط

المحترق

المحترقة في الفاعل اكتفى بذكر فاعل المحترق في الصفراء وقال اما المحترقة منها فالحرارة
المفرطة لان الاحتراق في الصفراء اكثر وقوعا بالنسبة الى الدم بمعاونة مادتها الاحتراق
وسببها المادي كما مر هو اللطيف الحار الرطب او اليابس في الاولى والحلو الدسم والحريف
من الاغذية متعلق بكل واحد من اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف فالمعنى ان
السبب المادي للصفراء الغذاء العذب اللطيف الحار والغذاء الحلو الدسم والغذاء
الحريف اما الاول فلانه يناسب الصفراء بحسب الطبع فيستحيل اليها سريعا واما
الثاني فلان الحلو محبوب الكبد فيكون حرارتها سريعة التاثير فيه على ان رسومه
توجب سرعة الاشتعال واما الثالث كالثوم فلكونه مناسبا بالصفراء بحسب الكيفية
والمادة فيكون اسرع استحالة اليها اقول ان الصفراء كما مر هو الشيء الذي كالرغوة
وهذا كما يحصل من الغذاء اللطيف الحار والحلو الدسم كذلك يحصل من مطلق الغذاء
كما فهم من قبل هذا وسببها الصوري في الطبيعي منها هو النضج الفاضل واختلاف
الصور لاختلاف المواد وفي غير الطبيعي مجاوزة النضج عن حد النضج الفاضل
واصلا الى حد الافراط وسببها الغائي عدة امور احدها تغذية الاعضاء التي
يجب ان يكون في غذائها قسط من الصفراء كالرئة والثاني تلطيف الدم ليسهل
بل ليمكن نفوذه في المجاري الضيقة وهي العروق الشعرية التي تنبت من رواضع السواقي
ليرشح من فوهاتها الدم الى الاعضاء والثالث لدغها اضافة بالفاعل اى لدغ الصفراء
الامعاء لتحس بالحاجة الى دفع الفضلة كلدغها عضلة المقعدة بهذه الفائدة
وسبب البلغم الفاعل حرارة مقصرة بالنسبة الى مادته الكثيرة البرودة وان كانت
معتدلة بالنسبة الى غير البلغم وسببه المادي هو الشيء الغليظ الرطب اللزج
البارد سواء كان من الاغذية او من الفواكه كالخوخ وانما كانت هذه الصفات
موجبة لتولد البلغم اما الغلظ فظاهر لانه يوجب عسر الانفعال واما الرطوبة
فانها تستلزم بطوء النضج واما اللزوجة فلانها توجب عسر انفصال اجزاء المادة
بعضها عن بعض فيعسر تصغر اجزاء المادة فلا يقبل النضج التام واما البرودة
فانها يضعف الحرارة الفاعلة وسببه الصوري قصور النضج مائلا الى حد التفريط
لقصور فاعله وسببه الغائي امران الاول ان يكون البلغم غذاء معدا لتغذية البدن

اذا كان فاقد الغذاء محتاجا اليه لان البلغم لاستيفائه بعض النضج المشروط للدموية
قابل للنضج التام فالطبيعة اذا توجهت اليه حين اضطرارها من جهة البدل وفعلت
فيه فعلا يسيرا يصير دما فلذلك هو خيرة في الاعضاء والثاني ان يكون البلغم
معدا في البدن لاجل ترطيبه حتى لا يجف الاعضاء وخصوصا مفاصلها بسبب الحركة
والحرارة الغريزية ايضا وسبب السوداء الفاعلي اما الطبيعية منها فحرارة كبدية
معتدلة لان السوداء فضلة الدم الصبيعي فيكون فاعلها معتدلا واما المحترقة منها
فحرارة مجاوزة عن الاعتدال لان الاجزاء الكثيفة حينئذ تتميز عن اللطيفة ولما كان
البلغم حين احتراقه يصير من جنس السوداء المحترقة حصل الغناء بذكر احد المحترقين
عن الآخر وسبب التخصيص ان الاحراق اكثر حدوثا في السوداء لاعانة مادتها وسببها
اعادي على سبق نوعان احدهما الشيء الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والثاني
الحار منها كالذرة ولحم الجزور لان يبوسة الغذاء توجب استبقاء الاجزاء الا
رضية سيما اذا كان حارا فيصير الغذاء مناسبا لمادة السوداء وسببها
الصوري الثفل الراسب بحيث لا يسيل مثل باقي الاخلاط لغلبة الارضية قوله
ولا يتحلل عطف على قوله لا يسيل اي بحيث لا يتحلل هذا الثفل سبب الاحتراق
لان ما يقبل التحلل لم يحترق فغير المتحلل يحترق البتة فعدم تحلل الثفل
مع الحرارة المفرطة لا يكون الا بسبب الاحتراق فظهر ان هذا القيد اشارة
الى السوداء الغير الطبيعية اقول ولو قرئ قوله الثفل بالقاف ويسيل
من الاسالة لكان له وجه فيقدر كلامه هكذا وسببها الصوري الثفل الراسب
بالاجزاء المتثقلة بحيث لا يسيلها لانها اذا سالت لم يتميز عن باقي الاخلاط
فلا يكون السوداء وسببها الغائي امران احدهما تغذية الاعضاء التي يجب ان يكون
في غذائها قسط من السوداء كالعظام وثانيهما تنبيه شهوة الطعام بان ينصب
الى فم المعدة بتوسط المجرى الذي ينبت من باطن الطحال ويتصل بفم المعدة جزء
من السوداء فيشده بعفوصته ويدغدغه بحموضته فهي فم المعدة للطلب
فيثور الشهوة للطعام الفصل الثالث في ماهية الاعضاء وهي مركبة كانت او
بسيطة اجسام كثيفة بحسب حس اللمس متولدة متكونة من اول مزاج الاخلاط

الاعضاء

المحمودة

المحمودة كما صرح به الشيخ قدس سره في فصل الاخلاط بقوله ومنه خلط محمود وهو الذي
من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي ومنه فضل وهو الذي ليس من شانه
ذلك بلغ والمراد من مزاج الاخلاط ممزوجها اطلاقا للمصدر وارادة للمفعول كقولهم
هذا خلق الله اي مخلوقه فاول ممزوج الاخلاط هو الرطوبات الثانية لانها تحدث
عن اول امتزاج الاخلاط وتحدث عن هذا الممتزج الاول الاعضاء فمعنى الحدان
الاعضاء اجسام كثيفة متكونة من اول مزاج الاخلاط المحمودة اي الرطوبة الثانية
وليس المعنى ان الاخلاط اذا امتزجت يحدث عن اول امتزاجها الاعضاء حتى يكون
ان هذا الممتزج الاول هو العضو لان الممتزج الاول من الاخلاط الرطوبة الثا
نية لا العضو كما ان الممتزج الاول من الاركان الذي يمكن ان يصير جزء حيوان
النبات لا الخلط ولذا قال كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان
فالصحيح ان يقال في حد الاعضاء انها اجزاء جسمانية كثيفة بحسب الحس يتألف
منها البدن ذكره شارح الكليات على ان لا يحصل من الاشتغال بتعريفها كثير فائدة
كما صرح به بعض الافاضل بل المقصود الاصلي في هذا المقام انقسام الاعضاء باقسامها
لان اكثر مقاصدنا في الفن يتوقف على اقسام الاعضاء وهي تنقسم الى رئيسة وغير
رئيسة والتي ليست برئيسة تنقسم الى خادمة الرئيسة والى غير خادمة الر
ئيسة والتي ليست بخادمة الرئيسة تنقسم الى مرؤسة وغير مرؤسة اما الا
عضاء الرئيسة فهي التي يكون مبادي بقوى حيوانية ونفسانية وطبيعية
محتاج اليها من بقاء الشخص او النوع يعني كل واحد من الاعضاء مبداء لكل واحد
من القوى لان الاعضاء قابلة للقوى من النفس اولا والعلة القابلة مبداء
لان المراد بالمبداء العلة اما الاعضاء المحتاج اليها بحسب بقاء الشخص فثلثة
احدها القلب وهو مبداء قوة الحيوة وانما صار القلب محتاجا اليه لان البدن مركب
من عناصر متداعية الانفكاك آيلة الى العفونة والفساد فلا بد من حافظ له وهو
القوة الحيوانية فيحتاج الشخص لحفظ تركيبه الى هذه القوة وهي يتوقف على علتها
القابلة التي هي القلب فيكون محتاجا اليه بحسب بقاء الشخص وثانيها الدماغ
ومستعرفه وهو مبداء قوة الحس والحركة بمعنى ان الدماغ علة قابلة للقوة

النفسانية الفايضة على الروح النفساني الموجبة للحس والحركة اما الاحتياج الى
الدماغ فلان البدن لابد له من جذب النافع ودفع الضار فيلزم ان يكون له شعور
بالملايم ليطلبه وبالمنافر ليحترز عنه وما به هذا الشعور هي القوة النفسانية فيحتاج
الشخص اليها وهو يتوقف على علتها القابلة التي هي الدماغ فهو محتاج اليه ايضا
بحسب بقاء الشخص وثالثها الكبد وهي مبداء قوة التغذية بمعنى ان الكبد علة
قابلة للقوة الطبيعية التي شانها التغذية فلذلك اضيفت الى التغذية وانما
قلنا ان الكبد محتاج اليها لان الشخص لابد له من اخلاف ما يتحلل منه ولا يمكن
الاخلاف الا بالقوة الطبيعية المتوقفة على علتها القابلة التي هي الكبد لان
الغذاء لا يستحيل الاخلاط الا بفعل هذه القوة فظهر ان الكبد محتاج اليها
بحسب بقاء الشخص واما الاعضاء المحتاج اليها بحسب بقاء النوع فهذه
الثلثة مع رابع وهو الانثيان لان وجود النوع لا يمكن الا بوجود الشخص
وهو ما لا يمكن دوامه كما بين فلم يكن بد من قوة نسبتها الى النوع في اخلاف
بدل ما ينتفي عنه كنسبة القوة الغاذية الى الشخص في اخلاف بدل ما
يتحلل منه وهي المولدة ومعدنها الانثيان فعلم ان تلك الاعضاء الاربعة
مبادي للقوة الضرورية بحسب بقاء الشخص والنوع فثبت رياستها تشبيها
لها برؤساء المدينة اعلم ان المراد من الخادم ههنا ما يتم به عمل عضو آخر
وهو بهذه الاعضاء اما ان يخدم خدمة مهيئة فهي يتقدم فعل الرئيس
وتسمى منفعة واما ان يخدم خدمة مؤدية وهي تتاخر عن فعله وتسمى خدمة
على الاطلاق واراد المؤلف القسم الثاني فلذا قال واما خادمة الرئيسة فمثل الا
عصاب للدماغ لانها تؤدي الروح النفساني من الدماغ الى الاعضاء المستحقة
للحس والحركة وانما قال مثل الاعصاب لان العضل والاوتار والاغشية ايضا
خادمة مؤدية للدماغ في ارسال الحس والحركة الى الاعضاء القابلة لها لكن الاصل
في الخدمة المؤدية هو العصب لان خادمة الاعضاء الثلثة ايضا بسبب عصبا
نيتها والا لم يكن لها الخادمية والشرايين بالرفع عطف على المضاف بالاعصاب
فهي خادمة مؤدية للقلب لانها تؤدي الروح الحيواني من القلب الى ساير الاعضاء

وكذا

وكذا الاوردة الحدبية التي تنبت من جدبة الكبد خادمة مؤدية الكبد في تادية القوة
الطبيعية منها الى ساير الاعضاء وكذا اوعية المني خوادم مهيئة قريبة للانثيين وهو
العروق الملتفة عليهما المحشوة باللحم الغددي فانها تهيئ الدم ليصير منيا اذا اجتمع
فيها وانما قلنا قريبة لان آلات الغذاء كلها خوادم مهيئة لهما الا انها بعيدة واما
الخوادم المؤدية ففي الرجال الاحليل وفي النساء العروق التي يجري منها المني و
حفيتهن الى اقصى الرحم واما الاعضاء المرؤسة اللاخادمة فهي الاعضاء التي يجري
اليها القوى من الاعضاء الرئيسة بمعنى ان تلك الاعضاء ليست مبداء للقوى ولا معينة
لها كالكلى والمعدة والطحال والرية فان القوة الحيوانية تجري اليها من القلب بتوسط
الشرايين والقوة الاعصاب واما الاعضاء التي ليست رئيسة ولا خادمة ولا مرؤسة
بمعنى ان المبدائية والاعانة والقبول كلها منتفية فيها فهي الاعضاء التي تختص بقوى
غريزية لها ولا تجري اليها من الاعضاء الرئيسة قوى اخرى كالعظام والغضاريف
لان هذه الاعضاء لها في انفسها قوة غريزية كافية لها مؤدية التغذية بان تجذب
الغذاء وتمسكه وتدفع فضلاتها حتى لو انقطع وصول القوة الطبيعية اليها لانتظمت
امورها المحتاج اليها وينقسم الاعضاء بالجملة والتمام الى مفردة وهي الاعضاء
التي اي جزء محسوس اخذت انت من تلك الاعضاء كان ذلك الجزء مشاركا للكل
في الاسم والحد وتسمى الاعضاء الاصلية والمشابهة الاجزاء كالعظم واللحم والشرايين
فخرج ما يقوم الاعضاء من الاجزاء العنصرية الصرفة لانها غير محسوسة قيل ومن البين
ان لا يلزم اعتبار العرضيات في تسمية الشيء وتحديده فسقط ما قيل اذا قطع من
الشريان جزء صغير جدا وجزء كبير لا تجويف فيه فكل واحد منهما جزء من الشريان
قطعا ولا يسمى شريانا ولا يحد بحده لعدم تجويفهما كالاصل فلا يطلق عليهما
اسم الشريان وحده لان التجويف من العرضيات لا من المقومات وينقسم الاعضاء
ايضا الى مركبة وهي التي يكون كذلك بمعنى ان العضو المركب كاليد مثلا هو الذي
لا يكون جزء ما من اجزائه مشاركا للكل في الاسم والحد فسقط ما قيل من ان اليد
التي قطع عنها جزء صغير جدا كالدخنة يطلق عليها اسم اليد وحدها مع انها جزء

الطبيعية من الكبد بتوسط الاوردة والقوة النفسانية
من الدماغ بتوسط صح

اليد فيدخل بعض الاعضاء المركبة في حد المفردة فلا يكون حد المركبة جامعا ولا حد المفردة
مانعا لان اليد المنقطع عنها هذا الجزء ان صح اطلاق الجزء عليها فلا تحد بحد الكل لان
جزء الشيء غيره وان لم يصح فلا يكون خارجة عن تعريف الاعضاء المركبة وتسمى
اعضاء آلية لانها آلة النفس في مقام الحركات كالعين للابصار الفصل الرابع من
المقالة الاولى في القوى وهي جمع قوة اطلقها الحكماء على الصفة المؤثرة فيفسرونها
بصفة هي مبدء التغير من شيء في آخر من حيث هو آخر فقوله في آخر اشعار بوجوب
التغاير بين المؤثر والمتاثر وقيد بحيثية مشعر بانه يكفي التغاير بحسب الاعتبار
كالطبيب اذا عالج نفسه والقوة عندهم اربعة اقسام لان الصادر منها اما فعل واحد
او افعال مختلفة وعلى التقديرين اما ان يكون لها شعور بما يصدر عنها اولا واطلقها
الاطباء على ما يكون مبدء للفعل وعندهم ثلثة اقسام لان فعل القوة اما ان لا يكون
مع شعور او يكون معه والاول اما ان يكون مشتركا بين الحيوان وغيره او مختصا بالحيوان
القسم الاول قوة طبيعية وهي في الحيوان آتية من الكبد الى الاعضاء لما تقرر من ان
الاعضاء الرئيسة مبادي القوى الثلث ومصادرها والثاني قوة حيوانية وهي سارية
في الاعضاء من القلب والثالث قوة نفسانية وهي منجذبة الى الاعضاء من الدماغ
اما الطبيعية المتقدمة للعموم فينقسم الى قسمين مخدومة وهي التي يكون
فعلها مقصودا بالذات وخادمة وهي التي يكون فعلها لقوى اخرى اما المخدومة
فتنقسم الى ما يتصرف في الغذاء ليصير بدلا مما يتحلل عن البدن فيكون المخدومة
سببا لبقاء الشخص بمعنى ان بقاء الشخص في المدة المتوقعة موقوف على هذا
القسم من المخدومة وهي بهذا الاعتبار اثنتان الغاذية والنامية وتنقسم
المخدومة ايضا الى ما يتصرف في الغذاء ليستعد للصورة المنوية فيكون سببا
لبقاء النوع وهي المولدة والمصورة فيكون اقسام المخدومة اربعة اما الغاذية
فهي القوة التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي في الصورة النوعية لتخلف
الغذاء بدل ما يتحلل من جوهر المغتذي والقوة جنس فقوله تحيل الغذاء فصل
لاخراج باقي القوى والمراد بالغذاء ما هو غذاء بالقوة لان ما هو غذاء بالفعل

القوى

لا تصرف

لا تصرف للغاذية فيه وقوله لتخلف الخ احتراز عن الاحالة التي لا يكون كذلك كما في
الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبرئ عن العضو ولذلك يصير بدنه مترهلا واما
القوة النامية وتسمى المربية ايضا فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي
ليبلغ ذلك الجسم تمام النشو وكمال النماء المطلوب من ذلك الجسم عادة قوله في
اقطار الجسم اي الابعاد الثلثة يخرج الزيادات الصناعية لان الصانع اذا اخذ قدرا
من المادة وزاد في طوله نقص من جهة اخرى وبالعكس هكذا قيل وفيه نظر لان
زيادة الجسم المقتدي في الاقطار بانضمام الغذاء اليه لا لنفسه فنقوله في الزيادة
الصناعية اذا اضاف الصانع الى الشمع مقدارا آخر منه يمكن ان يحصل الزيادة
في الاقطار كلها وقوله على التناسب الطبيعي احتراز عن الزيادة الخارجة عن المجرى
الطبيعي كالورم فانه زيادة في اقطار الجسم لكن لا على المجرى الطبيعي وفيه ايضا
نظر لان الورم غير داخل في اقطار الجسم الا اذا قيل يجوز ان يتورم جميع
البدن حتى القلب وفيه بعد لامتناع تورم القلب بالاتفاق وقوله الى ان
يبلغ تمام النشو احتراز عن السمن واما القوة المولدة فعلى نوعين فيكون و
حدثها اعتبارية احدهما نوع يحصل المني في الذكر والانثى بتمييزه جوهر المني
من الدم النضيج الفاضل من الهضم الرابع وما معه من الرطوبات ليستعد صورة
حيوان آخر وهذه القوة اكثر عملها في الانثيين والثاني نوع يفصل القوى التي في المني
وهي الكيفيات الاربع التي في اجزاء المني لانها متخالفة في القوى فيمزجها هذا النوع بسبب
تمزيج محالها تمزيجات مختلفة بحسب اقتضاء كل عضو عضو من الفرد المنفصل عنه المني
على ما تقرر فيختص بكل عضو من اجزاء المني لها المزاج المناسب لذلك العضو فيختص
بالعصب مزاج خاص وبالعظم مزاج خاص وبالشرايين مزاج خاص وهذا النوع يسمى
المغيرة الاولى وان كان المغيرة يطلق على الغاذية ايضا لوجود معنى التغير فيها وعمل
المغيرة الاولى في المني اذا كان في الرحم وعمل الثانية في الدم الغاذي فيتقدم المغيرة
على الغاذية في بدن المولود فلذا خصت الاولى بالاولى والثانية بالثانية واما
القوة المصورة فهي التي يصدر عنها بتقدير خالقها تعالى تخطيط الاعضاء
في الجهات الثلث وتشكيلاتها بالاشكال التي يقتضيها نوع المنفصل عنه المني واما

القوه الخادمة التي للغاذية اولا وللثلثة الاخرى ثانيا بتوسط خدمتها للغاذية فهي اربع
اخرى احديها الجاذبة وهي القوة التي تجذب النافع عند الطبيعة وان لم يكن نافعا
في الواقع كالضار الطيب الطعم مثلا بليف مطاول في ذلك العضو قايم به هذه القوة
وثانيها الماسكة وهي القوه التي تمسك ما جذبه الجاذبة ربما يستوفي القوه الغاذية
حظها منه بليف مورب يحيط بالمجذوب وثالثها الهاضمة وهي القوه التي تحيل المجذوب
الى ماله قوام مهيا لفعل المغيرة فيه بتوسط الحرارة الغريزية ورابعها الدافعة
للفضل وهي القوه التي تدفع ما لا يصلح للاغتذاء الى مجار معدة له كالاحليل والمام
او تدفع من الاشرف الى الاخس ان كانت القوة قوية وبالعكس ان كانت ضعيفة
واما القوة الحيوانية التي تعد الاعضاء لقبول الحس والحركة فهي التي تفعل انبساط القلب
والشرايين وانقباضهما للترويح واخراج الابخرة الدخانية لما ستعرف في بحث النبض
فالغرض من قوله تفعل الخ ليس التحديد بل تعداد اثار القوه الحيوانية وبها يكون حركات
الروح ناشية من الخوف والغضب وانما نسبوا تلك الحركات الى القوة الحيوانية
لانهم لما راوا الروح الحيواني يتحرك الى الخارج لدفع الموذي او لجذب الملايم فاضافوا
تلك الحركات الى القوه الفايضة على الروح واما القوة النفسانية التي بها الحس والحركة
فتنقسم الى قسمين مدركة للجزئيات ومحركة لما من شانه الحركة لانها اما ان يكون
سببا لافعال النفس من الغير او لفعلها فيه والاول الاولى والثاني الثانية وانما
قدم المدركة على المحركة لان تحريكها انما هو بالارادة المتوقفة على الادراك اما
المدركة فتنقسم بالقياس الى مدركاته الى ما في الظاهر ويسمى الحواس الظاهرة
والى ما في الباطن ويسمى الحواس الباطنة اما المدركة التي في الظاهر فهي خمس احديها
السمع وهي قوة مودعة في العصب المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات
بتوسط الهواء المتموج لقرع عنيف ووصوله الى تلك العصبة والثانية البصر وهي
القوه المودعة في التقاطع الصليبي بين العصبتين المجوفتين الآتيتين من الدماغ
الى العينين من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال ايضا لكن بتوسطهما
والثالثة الشم وهي قوة مودعة في الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من شانها
ادراك الرايحة المتصعدة مع الهواء المستنشق والرابعة الذوق وهي

قوة

قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بمخالطة الرطوبة
اللعابية في الفم والخامسة اللمس وهي قوة منبثة في الجلد وبعض اللحم بسبب شظايا العصب
من شانها ادراك الملموسات من الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة وغيرها واما
المدركة التي في الباطن فالحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم والحافظة اما
الحس المشترك فهي القوة التي يتادى اليها جميع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة
وهذه القوة محلها اول البطن المقدم من الدماغ وستعرفه ببطونه وانما وضعت في
مقدمه ليسهل تادي الصور المحسوسة اليها واما الخيال فهي التي تحفظ ما يقبله الحس
المشترك من الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة بعد الغيبوبة منها ومحله آخر البطن
الاول من الدماغ لان ماله خزانة يناسب ان يوضع خلفه قال الشيخ رح الحس المشترك
والخيال عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان واما المتصرفة
فهي التي تتصرف في الصور المحسوسة الجزئية المدركة بالحس المشترك وفي معانيها
الجزئية المنتزعة من تلك الصور المدركة بالوهم بالتركيب تارة والتفصيل اخرى
مثل ان المتصرفة تتخيل انسانا ذا راسين هذا مثال تركيب صورة مع اخرى لان
القوه المتصرفة اذا ارتسم فيها صورة الانسان فقد ركبت المتصرفة راسا آخر على
بدنه ومثل ان المتصرفة تتخيل انسانا عديم الراس فقد فصلت راسه عن بدنه
وقس على هذا التركيب والتفصيل التركيب والتفصيل اللذين في المعاني الجزئية مثل
تخيل صداقة مع صداقة اخرى ومثل تخلف عداوة شخص عن عداوة شخص آخر والمتصرفة
محلها اول البطن الاوسط من الدماغ لسهولة التركيب بين المدركات في الخيال
واما الوهم فهي القوه التي يدرك بها المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات من
الموافقة واللاموافقة والعداوة والصداقة مضافة الى متعلقاتها وهذه القوة
محلها البطن الاوسط ايضا من الدماغ كالمتصرفة لكن آخر هذا البطن وسبب اختصاصها
بهذا المحل قربها من الخيال لان الصور المخزونة التي يحكم على معانيها الجزئية يكون
ح بحذائها واما الحافظة فهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم ومحلها البطن
الاخير من الدماغ اي مقدم البطن الاخير لما هو المشهور من ان ليس في مؤخره شيء
من القوى ويعلم تخصيصها بمحالها المعينة باختلاف افعالها عند عروض الآفة بتلك

المحال واما المحركة التى احدى قسمى النفسانية فتنقسم الى باعثة على الحركة وفاعلة للحركة اما
الباعثة وتسمى الشوقية ايضا فهى القوة التى يتعلق الى المحرك وتدعوه الى الحركة
نحو النافع او المظنون نافعا عنده وان لم يكن كذلك وهذه القوة تسمى عند الحكماء
بهذا الاعتبار شهوانية وارادية ايضا او تدعوه الى الحركة المتحرز عن الضار او
المظنون ضارا وتسمى عندهم بهذا الاعتبار غضبية واما الفاعلة فهى القوة المستعملة
للعضلة بتشنيجها اياها ليجذب الاوتار فتنقبض العضو وبارخائها لها ليمتد الاوتار
فينبسط قوله المطيعة بالرفع صفة اخرى للفاعلة لانها تابعة للقوة الباعثة فيكون
مطيعة لها فى فعلها من الميل والرغبة الى النافع والدفع والمنع للضار الفصل الخامس
من المقالة الاولى فى بقية الامور الطبيعية وهى ستة احدها الافعال الصادرة عن القوى
وثانيها الارواح وثالثها الاسنان ورابعها الالوان وخامسها السحنة وسادسها
الفرق بين الذكر والانثى ومن بين ان الاربعة الاخيرة لا تنسب الى الطبيعة كنسبة
الباقى اليها كما تقرر فى صدر الكتاب الا انها تعد من الامور توطئة للعلم بالمزاج للتعلق
الشديد بينها وبين المزاج كما تعد الافعال منها للتعلق الشديد بين الفعل والقوة
اما الافعال فتنقسم الى مفرد ومركب اما الفعل المفرد فهو الذى يتم بقوة واحدة
كالجذب فانه يتم بالجاذبة ومثل الامساك فانه يتم بالماسكة واما الفعل المركب
فهو الذى يتم بقوتين او اكثر الاول كنفوذ الغذاء فى العضو المغتذى حين ارادة
الطبيعة نفوذه فانه يتم بقوتين الجاذبة والدافعة وكالازدراد فانه يحتاج
الى جذب الجاذبة التى فى المرئ ورفع الدافعة التى فى عضل الازدراد واما الفعل
الذى يتم باكثر من قوتين فكالتغذى فانه يتم باربع قوى الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة واما الارواح فهى اجسام نورانية تحدث فى القلب من
بخارية الاخلاط ولطافتها كما ان الاعضاء تتكون من غلظها والمراد من الاخلاط
اللطيفة المحمودة منها لان المذمومة من الاخلاط لا تحدث منها هذه الاجسام
وتنقسم الى روح طبيعية وهى التى انجذبت من الحادث فى القلب الى الكبد فى المجرى
بينها وبين القلب فى ارسال الدم وتنفذ منها فى العروق الغبر الضوارب التى هى
الاوردة وتسرى بتوسطها الى جميع البدن وتنقسم ايضا الى حيوانية وهى التى تنفذ

بقية الامور الطبيعية

الافعال

الارواح

الاسنان

سنان

منه القلب فى العروق الضوارب التى تسمى الشرايين وتسرى منها الى جميع البدن والى
روح نفسانية وهى التى انجذبت من الحادث فى القلب الى الدماغ وتنفذ منه فى العصب
وتسرى منه الى اقاصى الاعضاء واعماقها فى كلام المؤلف نظر يعرف بالتامل الدقيق واما الا
فهى جمع سن بالكسر يراد به ههنا مدة تغير بدن الانسان من مرتبة الى مرتبة
بسبب اختلاف العزيزتين كثرة وقلة ولا يقوم البرهان على امتناع ازدياد
العمر على مائة وعشرين سنة حتى قيل يمكن ان يعيش انسان تسع مائة وستين
سنة فلا يمكن انحصار العدد فى مراتب الاسنان وهى اربعة الاولى سن النمو وهو
السن الذى يدوم فيه النمو مبداءه من التكون ومنتهاه قريب من ثلثين سنة
بحسب ما يحافظه الرطوبة العزيزية المستلزمة للحرارة الغريزية الفاعلة فى
تغذية البدن وتنميته وانما قال قريب من ثلثين سنة لان منتهى سن النمو عند
البعض ثمانية وعشرون سنة ولهذا السن مراتب خمس الطفولة وهو من ابتداء
سقوط المولود الى استعداد اعضائه للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد
النهوض قبل شدة الاعضاء وسن الترعرع وهو من الشدة الى الراهق وسن الغلامية
وهو من الراهق الى ان يبقل الوجه وسن الفتى وهو من الغلامية الى اخر النمو وتغلب
الحرارة والرطوبة غريزيتان على البدن فى مراتب هذا السن كلها لقرب العهد بالتكون
من المنى الحار الرطب والثانى سن الوقوف وهو المستكمل للنمو من غير ظهور
نقص فى قوى البدن مبداء هذا السن منتهى سن النمو ومنتهاه قريب من خمس
وثلثين سنة فى الاكثر واربعين سنة فى الاقل وهذا وقت كمال الانسان طبعا وشرعا
ويغلب الحرارة واليبوسة فى هذا السن والتحقيق فيه موقوف على ذكر المذاهب وكلامها
فليطلب من المطولات والثالث سن الانحطاط مع بقاء القوة ويسمى سن الكهولة
ايضا وهو الذى يتبين فيه النقصان على البدن لان الماكل والمشارب بعد الوقوف
لا يكون كفيلا الا ان القوة لم تضعف ضعفا بينا وهذا السن مبداءه انتهاء
سن الوقوف ومنتهاه قريب من ستين سنة وتغلب البرودة واليبوسة فى هذا
السن لتحلل الرطوبة الغريزية فيلزم تحلل راكبها والرابع سن الانحطاط مع ظهور
ضعف القوة الجسمانية ويقال له سن الشيخوخة والذبول ايضا وهو الى اخر العمر وتغلب

البرودة والرطوبة الغريبة في هذا السن لقلة الحرارة الغريزية وانما كانت انواع السن اربعة لان
الحيوة كما اتفق عليها انما يكون بواسطة الحرارة الغريزية وهي انما تبقى ببقاء مركوبها وهي
اما وافية بحفظ راكبها اولا وعلى التقدير الاول اما زايدة على راكبها وهو سن النمو او لا زايدة
وهو سن الوقوف وعلى التقدير الثاني اما ان لا يظهر الضعف في القوى وهو سن الكهولة
او يظهر وهو سن الشيخوخة واما الالوان فالابيض وتقديمه لشرفه من غلبة البلغم لان
الجلد منتسج من شظايا اطراف العصب مختلفة الوضع طولا وعرضا وورابا ويتخلل بينها اوردة
وشرايين لوصول الدم والروح الى الجلد فاذا كان البلغم غالبا على الاخلاط انجذب اكثر
من القسط الطبيعي مع الدم الى الجلد على ان لون العصب ايضا ابيض فيصير لون الجلد
ابيض فيكون شدة البياض وضعفه بسبب كثرة البلغم وقلته والاحمر من غلبة الدم
والاصفر من غلبة الصفراء والاسود المايل الى الكمودة من غلبة السوداء على قياس ما عرفت
في البلغم وانما قيدناه بالكمودة لان السواد الحقيقي قد يحدث من الحرارة لا من السوداء
واما السمنة بالتحريك فقد توجد في اللغة بمعنى لين البشرة وبمعنى الهيئة واما في
الاصطلاح فهي حال الجسد في السمن والهزال السمن ازدياد المقدار عرضا
وعمقا بشرط انضمام الشيء اليه المداخل في اجزائه والهزال عكسه بشرط انفصال
شيء منه واتفق القوام بان الطول لا يتغير فيهما اذا عرفت هذا فالسمن ان كان
شحميا فهو من البرودة والرطوبة لان الاجزاء الشحمة يتولد من مائية الدم وعاقدها
البرد فلذا يسرع تحللها بالحر ويغلب عليها الرطوبة فلذا يسرع جمودها بالبرد وان كان
السمن لحميا فهو من الحرارة بانها علة فاعلية ومن الرطوبة يعني الشيء الرطوب
بانه علة مادية والهزال ان كان مع السمرة وهي سواد يسير من غير اشراق فهو من
الحرارة واليبس لان السمرة انما يحدث من الحرارة المحرقة اما للخلط او لرطوبة الجلد
فيلزم اليبس ايضا وان كان مع البياض فهو من البرودة واليبوسة لان البياض انما
يلزم من قلة الدم اللازمة من قلة الحرارة فيضعف الطبيعة عن استكثار الغذاء
فيقل الرطوبة فيلزم اليبوسة لكن الهزال هنا اكثر منه مع الحرارة لان الرطوبة ههنا اكثر
منها مع البرودة واما الفرق بين الذكر والانثى فالذكر احر مزاجا واليبس من الانثى
لكثرة جلادته وسرعة حركته وخشونة جلده وخفة جسده والانثى ابرد مزاجا

الالوان

السمنة

الفرق بين الذكر والانثى

وارطب

وارطب من الذكر لعكس ما ذكرنا في الذكر اعلم ان الطبيب يلزم عليه الاطلاع بكيفية البدن
حق الاطلاع ليعتمد على تصرفه فيه والا فويل عليه كل الويل الويل لان انفس الاشياء النفس
النفيس الانسانية فلو كان الطبيب جاهلا في كيفية تراكيب البدن يمكن ان يقع في الغلط
حين اشتغاله في المعالجة فيحتمل ان يهلك المريض هلاكا بينا على ان الانسان
لو علم كيفية تركيبه اللايق بافاضة النفس الناطقة عليه فلا جرم ان يقدم الطبيب في
المعالجة ويسعى ليبعد من بدنه الفناء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلذا قبل
الخوض في المقصد قال المقالة الثانية في التشريح وهو في اللغة اظهار الشيء
وفي الاصطلاح هو معرفة الاعضاء باوضاعها واعدادها واشكالها ومنافعها
وايضا يمكن ان يقال لما كان التشريح قريبا من مقدمات الفن وضع له هذه المقالة
وهي تشتمل على قصور سبعة الفصل الاول في تشريح العظام وانما قدمها لانها
اساس البدن فلا يبعد تقديمها على تشريح باقي الاعضاء المؤتسسة عليها وانما خلقت
كثيرة العدد لان البدن اذا اصابه الافة لم تعمه وايضا خلقت مختلفة الاشكال والا
وضاع لاختلاف غاياتها المطلوبة عنها الممتنعة من غير اختلافها اما الجمجمة بضم
الجيم وسكون الميم الاول وفتح الثاني فهي مجتمع قبايل الرأس وستعرف معنى القبايل
وانما قدم الجمجمة لعلو مكانها وهو مولفة من عظام متعددة ثم يتحد كعظم واحد
مستدير الشكل واذا كانت على شكلها الطبيعي لها نتوان قدام وخلف مايلة الى
استطالة اما فائدة تاليفها من عدة عظام فلما مر واما فايدة الاستدارة فامران
احدهما بالقياس الى الداخل وهو ان يسع فيها جوهر الدماغ مقدارا اكثر لمنافع كثيرة
لان الشكل المستدير اوسع مساحة من المستقيم الخطوط لعدكذا اذا تساويا
في المحيط كما تقرر في محله وثانيهما بالقياس الى الخارج وهو ان يبعد عن منال الآ
لان المستدير لا يتاثر كتاثر ذي الزوايا لانه اذا لاقى بمصادم مسطح يتاثر منه
باكثر من نقطة بخلاف المستدير فانه لا يتاثر بالمصادمة الا بنقطة كما بين في موضعه
واما فايدة الاستطالة فهي ان الاعصاب الدماغية موضوعة في طول الراس فيكون
لها في الاستطالة مجال الانبات اكثر والغرض من الجمجمة ان يكون حاوية حامية للدماغ
ومايقترن به فانها مركبة من سبعة اعظم ستة منها مخصوصة بالراس ليكون اربعة

التشريح

العظام

فات

منها كالجدران من البيت لحفظ محويها وواحد كالقاعدة لساير عظام الراس عند المؤلف
واما عند غيره فانه مشترك بين عظام الراس والفك الاعلى وستطلع عليه والباقيان
يتالف منهما القحف بكسر القاف وسكون الحاء المهملة وهو كما يجي عظمان فوق الدماغ
ليكونا كالسقف لتتميم الحماية فلانه للاعظم المذكورة من اتصالات شديدة لصيانة
ما فيها الا ان يمس الحاجة الى منافذ فيها ليكون مخارج الاعصاب. ومداخل العروق
فلذا بعضها مشعوب الى بعض كمشاعبة اسنان احد المنشارين مع الاخر بدروز
حقيقية ثلثة في طول الراس وعرضه يقال لها الشؤن جمع شان اى درز وهو ملتقى
قبائل الراس وبعضها مشعوب الى بعض بدرزين كاذبين كل واحد من الحقيقية
لما قلنا يقبل الانفصال بين طرفيه بخلاف الكاذبين لعدم احتياجهما الى المنافذ
والشعب في اللغة الاجتماع والافتراق معا فالجدار الاول من الجدران الاربعة عظم
الجبهة شكله قريب من نصف الدايرة بسبب اتصاله بعظمي اليافوخ وجوهره اصلب
منهما ويحده من فوق الدرز الاول من الثلثة الحقيقية ومن اسفل درز يصل بين
طرفي اليافوخ مارا على العينين عند الحاجب اما الدرز الاول من الدروز الثلثة
الحقيقية الدرز الاكليلي الممتد في عرض الراس الشبيه بقوس من الدايرة الموضوع
في مقدمه المشترك مع عظم الجبهة على هذا المثال ⊃ وانما سمي به لانه تسمية
المحل باسم الحال اى الاكليل والدرز الثاني السهمي وهو درز موضوع في وسط
الراس ينصفه طولا بنصفين وانما سمي به لاستقامته واذا اعتبر من جهة اتصاله
بالاكليلي سمي مسعوديا وهو قوس يقوم في وسطه خط عمودي على هذا المثال ⊂
والدرز الثالث منها الدرز اللامي وهو ايضا ممتد في عرض الراس في مؤخره وسمي به
لانه يشبه في كتابة يونان بحرف اللام واذا اعتبر من جهة انضمامه بالاكليلي
والسعودي صار شكل الدروز الثلثة هكذا ⊂⊃ واما الكاذبان فهما
درزان آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من جانبيه مشتركان مع عظمي
الاذنين المسمى كل واحد منهما بالجحري وهو الذي يكون فيه الصماخ واذا اجتمع
الدروز الحقيقية مع الدرزين الكاذبين كان شكلها هكذا ⊂⊃ والجدار اليميني
والشمالي هما عظما الاذنين وكل واحد منهما شبيه الشكل بالمثلث ويحد كل واحد

منهما

منهما من فوق بالدرز الكاذب ومن اسفل بالدرز الاتي من طرف الدرز اللامي وينتهي الى
الاكليلي كذا ذكره الشيخ قدس سره وتنقسم كل واحد من هذين الجدارين الى ثلثة اجزاء
احدها الجزء الذي فيه الصماخ وهو كامل الصلابة لئلا ينفعل عن المصادمات والذي سمي
بالجحري وثانيها الجزء الذي بعد الجحري فيه الزايدة التي يمنع طرفي اللحي الاسفل من الانقلاب
عن موضعه لان مفصله سلس وهذه الزايدة تسمى بالابرية وثالثها الجزء المسمى
بالصدغ والجدار الرابع عظم كثير الاضلاع مثلث الشكل في مؤخر الراس يحده من
فوق الدرز اللامي ومن تحت الجزء الوسط من الدرز المشترك بين الراس وبين
العظم الوتدي ويصل بين طرفي الدرز المشترك بين اللامي وهذا الجدار مع عظم
الجبهة كالمتناظرين واما العظمان الباقيان من العظم الستة فهما عظمان متصلان
رخوا القوام لسهولة خروج الابخرة سخيفا الجوهر لسهولة حملهما على جوهر
الدماغ مسميان باليافوخ واما العظم المسمى بالقاعدة فهو عظم صلب كثير الا
ضلاع مختلف الشكل متصل بعظم مؤخر الراس في الموضع المعروف بقاعدة الراس
ومركوز في عظام الفك الاعلى يقوم فيما بين عظام الراس والفك الاعلى مقام
الوتد فلذا يسمى وتديا وفايدة صلابته ان يبعد عن قبول العفونة لانه مو
ضوع تحت فضول سايلة دايما وبين هذا العظم وبين عظم مؤخر الراس درز
يتصل بالدرز اللامي ثم نفصه من جنبه يمنة ويسرة ويتصل بطرف الدرز الاكليلي
وهذه العظام السبعة المذكورة تسمى قبائل الراس وهي شعبه التي يصل
بينها الشؤن سميت بذلك لاقبال كل واحد منها على الاخر ومنه قبايل العرب
واما اللحي بفتح اللام وسكون الحاء فهي منبت اللحية فيطلق في العرف ويراد به الفك وهو
اثنان ولكل واحد منهما احكام بحسب المنفعة والحقيقة اما الاعتبار الاول فلا يطول
الكلام بذكره واما الاعتبار الثاني فالاعلى منهما مركب من اربعة عشر عظما وتعيين
حدوده بتبيين دروزه الخارجة والداخلة اما الخارجة فاربعة من فوق درز يبتدي
من الصدغ من طرف الدرز الاكليلي مارا بالحاجبين الى الصدغ الاخر ومن اسفل منابت
الاسنان واربها والايمن كالايسر له درز من ناحية الاذن الى الاسنان واما الدا
خلة فثلثة الدرز الاول يبتدي من الحد المشترك بين الحاجبين وينزل على الاستقامة

الشيخ لم يذكر بانها شبيهة الشكل بالمثلث ولكن يحدد ان من قدام بخط من اللامي ومن خلف بخط كتبه ٥ الا ان يقال في بعض كثرة الضلع بانها في الشكل المثلث ٥

طولا وينتهي الى ما بين الثنيتين ثم يبتدي الدرزان الاخران من هذا الحد احدهما يخدم من
الايمن وينتهي الى ما بين الرباعية والناب اللتين في جهته وثانيهما من الايسر ينتهي الى ما بين
الرباعية والناب اللتين في جهته واما تعداد اجزائه كما تركه المؤلف فلا ينبغي في هذا المقام
وبالجملة ستة منها للعينين بان يكون تحت كل عين ثلثة وللوجنتين اثنان كالمثلثين
ومثلهما للانف راكبين على الآخرين واثنان موضوعان فوق منابت الاسنان والفك الاسفل
مركب من عظمين يتصل احدهما بالآخر بمفصل موثق خفي اتصالا التحاميا عند مغرز الثنايا
ويقال لهذا الموضع الذقن الظاهر ان الواو في قوله واثنين وثلثين سنا بمعنى مع دون العاطفة
ليكون موزنا باختلاف المذاهب في الاسنان فيكون مع مدخولها حالا من المستتر في مركب
فتقدير كلامه هكذا فالاعلى مركب من اربعة عشر عظما والاسفل مركب من عظمين حال
كونها مع اثنين وثلثين سنا او يكون حالا من اللحي على مذهب من يجوز ان المبتداء يقع ذا الحال
ستة عشر منها فوقاني كالتحياني واما العلوي كالسفلي وثنيتان متجاورتان وربا
عيتان بجنبيهما المتصلتان بنابان للكسر وخمسة اضراس في عظم الوجنة اليمنى كالايسر للطحن
وهذا العدد اكثري لان النواجذ الاربعة التي تنبت بعد الحلم قد لا تنبت في بعض الناس
واما الصدغ بالضم وسكون الدال فهي في اللغة ما بين لحظ العين الى اصل الاذن واما في
الاصطلاح كما فهم من عبارة المؤلف فزوجان من العظام لكل جانب زوج احد العظمين
موضوع على عظم مؤخر الراس ملتحما طرفه بالعظم بجنبي من عظام الراس والثاني على
مقدمه متصلا بطرف الحاجب وفايدته في كل جانب حفظ العضل الموضوعة هناك
من الآفات واما اليد فقد ذكرت بعد الراس لشدة قوتها وكثرة احتياج البدن اليها
فكانها مثل الراس في الاحتياج واما تشريحها فكل واحدة من اليدين مركبة من
كتف موالف من عظمين هما كالمثلثين احدهما وحشي والآخر انسي ويسمى جملة
هذا العظم بالمثلث العظيم والوحشي منهما يسمى بالمثلث الوحشي والانسي بالمثلث
الانسي وهو اكبر من الوحشي ومن عضد وهو عظم كبير مجوف مستدير الشكل له
تحديب من الجانب الوحشي وتقعير من الجانب الانسي وفي الطرف الاعلى منه زايدة
مدورة مركوزة في نقرة الكتف ويحصل منهما مفصل سلس والعضد متحرك والكتف
ساكن فالعضد فاعل للافعال المتنوعة والكتف قابلة لها ولما كان هذا المفصل

رخوا سسا اتصل به اربع رباطات ليحكم شده ويحفظه عن الانخلاع ومن ساعد
وهو ما بين العضد والرسغ موالف من عظمين متلاصقين طولا يسميان بالزندين
بفتح الزاء وسكون النون احدهما الزند الاعلى وهو عظم دقيق الوسط غليظ الطرفين
مستطيل مايل الى الاستدارة واقع قريب الابهام له النواة واعوجاج قليل الى الجهة
الوحشية لان الحركة الملتوية والمنبطحة انما تحصلان به وثانيهما الزند الاسفل
وهو الذي يلي الخنصر الا انه اغلظ من الاعلى لكونه حاملا له ووضعه على الاستقامة لان
حركة الانبساط والانقباض انما تحصلان به وهما حركتان مستقيمتان فوضع كل
من الزندين وضعا يليق به ومن رسغ وهو في اللغة مفصل الكف في الذراع ومفصل
القدم في الساق وههنا عبارة عن عدة عظام ولذا وصفه بقوله موالف من ثمانية اعظم
سبعة منها عظام صلبة مضمنة مختلفة الاشكال لان فيها مواضع محدبة ومواضع
مقعرة ومواضع مستديرة ومواضع مستقيمة وكل واحد من العظام محدب الظاهر
مقعر الباطن وهي كلها موثقة المفاصل بحيث لو كشطت جلدة الكف يوجد العظام
كانها واحدة موضوعة في صفين متلاصقين الصف الاول يلي الساعد وهي ثلثة عظام ويدق
رؤسها من جهة الساعد ويجتمع ويتهندم في النقرة الحاصلة في آخر الزندين والصف
الثاني يلي المشط ويسترفه وانما جعل عظامه اربعة لينتقر اطرافها مما يلي المشط لان عظامه
اربعة وواحد منها غير اصلية قد لحق بالرسغ راكب على العظم الذي عند الخنصر من الصف
الاول الذي عند الساعد وهو بالحقيقة ليس من الرسغ بل خلق لوقاية عصب هناك
ومن كف موالف من اربعة اعظم يقال لها عظام المشط وهذه كلها مقعرة مما يلي باطن
الكف متوسطة بين عظام الرسغ وعظام الاصابع غير الابهام ولكل عظم منها مفصلان
احدهما مع عظم الرسغ وثانيهما مع عظم الاصابع الاربع ومؤلف من خمسة اصابع
مؤلفة من خمسة عشر عظما كل اصبع مؤلف من ثلثة اعظم يقال لها سلاميات جمع
السلامى وفيما بين مفاصل السلاميات عظام تحشو المواضع الخالية يقال لها سمسما
نية تشبيها بالسمسم ولما كانت صغيرة جدا لم يعدها من العظام المعتد بها
ويتصل بعض السلاميات ببعضها اتصالا مفصليا وذلك بان يدخل لقمة من السلامى
الاولى من راس الانملة مهندمة في نقرة السلامى الثانية ومنها في النقرة الثالثة

فيكون في كل واحد منها في احد راسيها لقمة وفي الآخر نقرة واما العنق فمركب من سبعة
اعظم هي فقار العنق الفقار بفتح الفاء جمع فقرة بكسر الفاء وفتح القاف والفقرة عظم
مثقوب الوسط ينفذ فيه النخاع قيل انه منقوض بالجدار الرابع من جدران القحف فانه
يصدق عليه انه عظم مثقوب الوسط ينفذ فيه النخاع اجيب بان المراد به عظم من العظام
الصلبة والجدار المؤخر ليس منها على انا نقول لا يرد عليه ما اورد لانا لا نسلم ان ما
ينفذ في ثقب المؤخر هو نخاع قبل وصوله الى الفقرة ولكل واحد من الفقار زوايد
مفصلية ينتظم بعضها ببعض وتهندم بلقم في بعض ونقر في بعض بحيث يحصل منها
مفاصل معتدلة بين السلاسة والوثاقة ويسمى تلك الزوايد شواخص ولها زوايد
اخرى غير المفصلية فما وضع منها الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما وضع منها الى الا
يمن والايسر يسمى اجنحة وجنبة ايضا وللفقرات ايضا ثقب اخرى غير منفذ النخاع هي
مخارج الاعصاب النابتة من النخاع المتفرقة في الاعضاء الحساسة والمتحركة ويدخل
فيها الشرايين والاوردة الى النخاع لتادية الروح والغذاء اليه وانما خصت
الفقار بهذا العدد المخصوص لان الانسان يحتاج كثيرا الى ان يطاطا راسه ويتوجه امام
رجليه ولا يمكن ذلك الا بان يميل وسط العنق الى خلف بالتدريج فلو مالت ح
فقرة واحدة الى خلف دون ما يجاورها فينقطع النخاع هناك ويخرج تلك الفقرة
عن موضعها ايضا فيقتضي الحكمة البالغة ان يكون هذا الميل بالتدريج فيمكن
ذلك بان يكون مع الفقرة المائلة كثيرا فقرتان مايلتان لها قليل ميل فوقا وتحتا
فاذا يلزم ان يكون المايل الى قدام غير هذه الثلثة فلا بد ان يكون من جهتي الفوق والتحت
اكثر من واحدة لان الميل من الواحدة لا يمكن ان يكون ~~فقرات العنق~~ ازيد من ميل الثلثة
الى خلف فاثنتان من فوق واثنتان من تحت فثبت ان يكون فقرات العنق سبعا على
ان الحكم والمصالح فيها يمكن ان يكون اكثر من ان تحصى واما الترقوة فمركب من عظمين
يبتدي كل منهما من احد جانبي اعلى القص عند النحر ويستدير محدب الظاهر مقعر الباطن
مربوطا من قدام بعظام القص متصلا من خلف بمنقار الغراب واما الصدر فمركب
من سبعة اعظم هي عظام القص وهذه العظام كلها غضروفية مملوة بالمخ يتصل
بعضها ببعض لمفصل موثق ومن خواصها انها مكسوة اولا بالسمين ثم باللحم

مملو بفتح ميم الاول وسكون الثاني بضم اللام وسكون الواو الثاني بكسر التاء

مملوة حوليدر بالمخ اليك اله

عكس

عكس ساير العظام خوفا من انجفافها وتفتتها بما يرتقي اليها من دخان القلب وانما صار عددها
سبعة لان الاضلاع المتقفلة بها من كل جانب سبعة وانما خلقت غضروفية لمطاوعتها
للانبساط والانقباض والقص بالفارسية سرسينه واما الظهر فمركب من سبعة عشر
فقرة اثنا عشرة منها وهي المتصلة بالاضلاع يسمى فقرات الصدر والظهر والصلب ايضا
والخمسة الباقية منها فقرات القطن ومركب ايضا من اربعة وعشرين ضلعا اربعة
عشر منها اضلاع الصدر في كل جانب سبعة اطولها الاوسط وفي كل واحد من طرفيه ثلثة
كل منها اقصر من صاحبه كانه قوس من الدايرة ليكون جوفه اوسع ليمكن فيه الحركة
الكثيرة والعشرة الباقية مايلة الى الاستقامة في كل جانب خمس يسمى عظام الخلف ولا
اختلاف في اضلاع الرجال والنساء في العدد وما يقال من انها في النساء اقل ليس بمعقول
واما الفجر فمركب حقيقة من ثلث فقرات منتظمة بعد فقرات القطن وبحسب
الظاهر كانه عظم واحد لانه اشد الفقرات تهندما ووثاقة ومخارج الاعصاب
فيها ليست على حاق جانبي فقراتها كما في غيرها من الفقرات بل من خلف وقدام
واهل المؤلف فقار العصعص بضم العينين اي منبت الذنب ولعله انما الحقها
بالفجر لانها كالذنابة فكانها ليست من الفقرات واما عند من يعتبره براسه فهو
مركب من ثلثة فقرات غضروفية الجوهر بعد فقرات الفجر وهي آخر الفقرات
وانما خلقت غضروفية لان ثقل البدن لا يضرها ولا زوايد لتلك الفقرات من الشوا
خص والسناسن والجناحين لعدم الاحتياج اليها وانها مدفونة في اللحم وفي
آخرها ثقبة يخرج منها فرد من الاعضاء والفجر يتلوه يمنة ويسرة عظمان يسميان
عظمي العانة وليس لهما بجملتهما اسم موضوع لهما وينقسم كل واحد منهما
الى اربعة اجزاء يقال للجزء القدامي منها عظم العانة وهو ارق الاجزاء وللخلفي
منها عظم الورك وللوحشي عظم الخاصرة وهو رقيق مستعرض ويقال للجزء الانسي
المايل الى اسفل حق الفخذ لان فيه النقرة التي يدخل فيها راس عظم الفخذ هذا موافق لما ذكره
الشيخ قدس سره لكن نقل المسيحي عن جالينوس انه قال كل واحد من عظمي العانة
ينقسم الى ثلثة اجزاء احدها وهو اعلاها مما يلي عظم الفجر يقال له عظم الورك
خاصة وهذا اغلظ اجزائها واعظمها وفيه نقرة شبيهة بالحق يقال له حق الورك

وثانيها من قدام وهو رقيق محدب الظاهر مقعر الباطن يقال له عظم الحاصرة وثالثها عظم العانة
وقال كلام جالينوس اولى من كلام الشيخ رح واما الرجل فكل واحدة منها مركبة من فخذ وهو
اعظم عظام البدن محدب من قدام مقعر من خلف ومن رضفة بفتحتين هي عين الركبة
وهي عظم مستدير الشكل جوهره قريب من الغضروف وانما وضع جانب القدام ليحفظ
مفصل الركبة من الخلع حالة السجود ويكون حماية البدن من السقوط حالة الصعود على المرقات
ومركب ايضا من ساق وقدم والساق مركب من عظمين متلاصقين طولا يسميان بالقصبتين
بينهما دروز ملزق احد العظمين الاكبر والاطول ايضا موضوع في جانب الانسي وفيه نقرتان
على ما يلي مفصل الفخذ ويقال له القصبة الكبرى وثانيهما موضوع في الجانب الوحشي
يسمى القصبة الصغرى وهي اصغر واقصر من الاكبر وقصرها انما هو من فوق اذ هي في
تلك الجهة لا يبلغ الى موضع مفصل الركبة ومن اسفل ينتهي اليه الاكبر ليحصل
منهما مفصل الكعب والقدم مركب من كعب وهو عظم صلب موضوع فوق العقب
وتحت الساق بل مدفون بينهما يحتوي عليه الطرفان النابتان من القصبتين
وله طرفان داخلان في نقرتي العقب دخول ركز ومن عقب وهو كبير موضوع
تحت الكعب صلب مستدير الشكل من خلف ومن الجانبين الا ان الوحشي منه مائل
الى متطاولة والدقة ومن جانب الاسفل عريض املس ليحسن الانطباق على المستقر
ولاجل هذا العرض الذي من اسفل والطول الذي في الجانب الوحشي يرى
للناظر كانه مثلث العرض الذي من اسفل والطول الذي في الجانب الوحشي مائل الى
الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي الى الجانب الوحشي وهو اعظم عظام القدم
واشرفها لكثرة نفعه في الثبات ومن ذورقي يقال له عظم الاحمص وهو عظم فيه تقعير من
تحت وتحديب من فوق يمتد به القدم مع المشط امتدادا به يكمل صورتها ويسمى به
تشبيها له بالذورق في الصفتين وهو مربوط بالجزء المقدم من الكعب برباط
قوي وفيه نقرتان تدخلهما زايدتا العقب ويحصل من مجموع ذلك مفصل يتحرك به
القدم الى الجانبين ومن نردي وهو عظم موضوع في الجانب الوحشي مما يلي الخنصر
شبيه الشكل بالمكعب وهو ما يحيط به ستة سطوح مربعات ولذلك يقال له
النردي تشبيها له بكعبتي النرد موضعه قريب من نصف مسافة ما بين خلف العقب

ركز الرمح في الارض اي غرزه

عريض دوز در المس باشي

الى

الى الخنصر وفايدته تمكن القدم على الارض في ذلك الجانب ومن اربعة اعظم للرسغ مختلفة الاشكال
ثلثة منها مرتبطة الرؤس مع الذورقي في الطرف الذي يلي الذورقي بان ينبت من كل واحد منها
زايدة تدخل في نقرة منه ويحصل مفاصل ثلثة واما في طرفها الذي يلي المشط فيتصل بثلثة
اعظم من عظام المشط فيحصل منها ثلثة مفاصل اخرى ورابع منها هو النردي بعينه ومن
عظام خمسة للمشط يتصل بها الاصابع الخمس من الجهة التي يليها ومن الجهة الاخرى يتصل بعظام
الرسغ يدخل لقمة واحد من عظام المشط في نقرة واحد من عظام الرسغ ومن خمسة اصابع
مركبة من اربعة عشر عظما كل واحدة منها مؤلفة من ثلث سلاميات الا الابهام فانها مؤلفة
من سلاميين وانما خلقت كذلك لانها واقعة في الطرف واقوى الحركات قد يكون بها فتقليل
المفاصل فيها مما يفيدها القوة ولذلك خلقت غليظة فهذه المذكورات من العظام
جملة عظام بدن الانسان وعددها مائتان وسبعة واربعون سوى العظام السمسمانية
والعظم اللامي وسوى العظم الذي في قاعدة القلب وانما لم يعتبر المؤلف هذه العظام
اما السمسمانية فلان عددها لم تبين مع انها لم تخل عن الخلاف في كونها عظاما واما
عظما القلب واللامي فلانهما عند الاكثرين من قبيل الغضروف فاحفظ ما ذكرنا في
الجمجمة سبعة في الفك الاعلى اربعة عشر في الاسفل اثنان في الاسنان اثنتان وثلثون
في الصدغين اربعة في اليدين اربعة وستون في العنق سبعة في الرقبة اثنان في الصدر
سبعة في الظهر احد واربعون في الفجر ثلثة في العانة اثنان في الرجلين اثنان وستون
والعظام منفعتها الظاهرة تشديد بنية الجسد وحفظه لان بعضها بمنزلة اساس
البنية كفقار الصلب وبعضها بمنزلة الحير كعظمي البافوخ وعظام الدماغ والقلب على
انك لو تاملت في ساير العظام وجدت فيها فايدة كثيرة لا يحصى عددها ولا يقصى امدها
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولما كان اساس البدن وحفظه على العظام ناسب
تقديمها وذكرها في فصل واحد تعظيما لها والا كان الاصل ان يذكر الاعضاء المفردة كلها
في فصل واحد فاذا تقدم بعضها وجب ان يردفها ببقيتها جميعا في فصل واحد فلذا
قال الفصل الثاني في بقية الاعضاء المفردة وهي الغضروف والعصب والوتر والرباط
والعروق والضوارب وغير الضوارب والشحم والجلد والشعر والظفر اما الغضروف
فهو جسم الين من العظم ولهذا ينعطف بخلاف العظم واصلب من ساير الاعضاء خلق

بقية الاعضاء المفردة

الغضروف

هذا الجسم هكذا ليحسن به اتصال العظم بالاعضاء اللينة رعاية للتدريج بين متجاورى
الصلب واللين فقوله خلق الخ اشارة الى منفعة الغضاريف ولها منفعة اخرى وقت
الانحناء والانعطاف واما الاعصاب فهى اجسام بيض نابتة من الدماغ والنخاع لدنة
ولينة فى الانعطاف بخلاف العظم صلبة فى الانفصال لا كالسمين لانه سهل فى الانفصال
خلقت تلك الاجسام ليتم بها للاعضاء الحس الظاهر وحركة الارادية لان العصب
لا دخل له فى الحس الباطن اعلم ان الغرض من خلقة العصب تادية الحركة الارادية والحس
اللمسى الى الاعضاء لان الاحساس والتحريك لا يحصل الا بقوة نفسانية فايضة فى
الدماغ وحاملها الروح فلا بد من ان ينفذ هذا الحامل فى ممر ناش من الدماغ الى الاعضاء
مايل الى الصلابة لحفظ النافذ من التلاشى وذلك هو العصب فلم يحتج الى تجويف اوسع
كالاوردة والشرايين لان الاوردة يجرى فيها دم كثير وفى الشرايين يجرى الدم مع
ارواح كثيرة بخلاف العصب فان السالك فيه مقدار يسير من الروح فلذلك اكتفى
فيه بتجويف وما هو الا المسام فيكون قوله خلقت الخ اشارة الى العلة الغائية لا
عضا وتنقسم الى ما نبت من نفس الدماغ وهى سبعة ازواج منشاء اولها من جانب
الغور البطن المقدم من بطون الدماغ عند جوار الزايدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى
اللتين بهما قوة الشم فرد من الزوج ياتى الى العين اليمنى وفرد الى اليسرى وهما
مجوفان الى الصفر قيا من النابت منها يسارا وبالعكس ثم يلتقيان بحيث يتحد تجويفا
هما عند الحد المشترك كخطين منحنيين فى سطح واحد يلتقى حدباهما دون
تقاطع الصليبى وهذا الزوج ياتى الى العين لافادة الحس وثانيها ايضا ياتى العينين
لكن للتحريك مبداه قريب من مبداء الزوج الاول ويخرج كل فرد منه الى الثقبة
فى سكرجة وينبث فى عضلة المقلة التى ياتى اليها ويعطيها قوة الحركة وثالثها
ينشاء من الحد المشترك بين الجزء المقدم والمؤخر من الدماغ اعلم ان الدماغ
فى طوله وعرضه مقسوم الى قسمين يمنا وشما لا بينهما حاجز وهو الحجاب القاسم
للدماغ وينقسم ايضا ما بين اوله وآخره الى نوع تقسيم اما انقسامه بحسب النوع
الاول فالى جزئين احدهما من قدام وثانيهما من خلف والحجاب الحاجز بين الجزئين
هو المنصف والظاهر يقتضى انهما كالمتساويين لا مساحة الطول بل مساحة

الاعصاب

جملة اعصاب البدن سبعة وسبعون
لان الاعصاب تنقسم الى قسمين
احدهما ما ينبت من الدماغ وهى سبعة
ازواج تكون بها حس الحواس الخمس
الظاهرة وحس بعض الاعضاء القريبة
من الدماغ وثانيها ما ينبت من النخاع وهو
احد وثلثون زوجا وفردا لا زوجا
بها يكون حس الاعضاء التى دون الرقبة
وبها ايضا حركتها

جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر مع انه ادق كثيرا واطول من المقدم
حتى يكون طول المؤخر كالضعف بالنسبة الى طول المقدم ولما كانت ازواج الاعضاء السبعة
آخذة فى طول الدماغ ناسبة يكون الابعاد التى بينها فى طول الدماغ متساوية
اذ لا موجب للتفاوت فيجب ان يكون حصة الجزء المقدم من الدماغ اقل ويكون كالنصف
بالنسبة الى الجزء المؤخر فلذلك نشاء من المقدم زوجان ومن المؤخر اربعة ازواج
والزوج الباقى ينبت من الحد المشترك بينهما عند انفصال المقدم عن المؤخر
باندراج الحجاب بينهما وانقسامه بحسب النوع الثانى فالى البطون الثلثة وهى التجا
ويف التى فيها الارواح النفسانية كما ستطلع عليها ورابعها ينشاء خلف الزوج
الثالث مايلا الى قاعدة الدماغ ويخالط الزوج الثالث ثم يفارقه وينبث فى سطح
الاسفل من الحنك لتادية الحس اللمسى وخامسها ينشاء خلف منشاء الزوج الرابع
من جانبى الدماغ وكل فرد منه يرى مشقوقا بقسمين كانه مضاعف ولذا زعم اكثر المشر
حين ان كل فرد زوج الا ان منابت افراده بقرب بعضها من بعض ولذلك عد زوج
واحد وسادسها ينشاء من مؤخر الدماغ حيث طرفى الدرز اللامى وهذا الزوج
مربوط بالخامس بالغشية واربطة كانها عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من
الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج الى ثلثة اجزاء وكلها
يخرج من ذلك الثقب معا احدها ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ويعين
الزوج السابع على تحريك اللسان وثانيها ينحدر الى العضلة العريضة التى للكتف
ليقوى على تحريكها وثالثها ينحدر فى الرقبة الى الاحشاء فى مصعد عرق سباقى
ويرتبط به فاذا جاوز الخنجرة تفرعت منه شعب ويتفرق فى عضل الخنجرة وسابعها
ينشاء حيث ينقضى الدماغ ويبتدى النخاع ويتفرق اكثره فى العضل المحركة
للسان وهذا الزوج اقوى لان اللسان يحتاج الى حركة سريعة فعصب تحريكه اولى
بان يكون اقوى والازواج السبعة المذكورة يكون بها حس الحواس الخمس
الظاهرة وحس بعض الاعضاء القريبة من الدماغ والاعصاب تنقسم ايضا الى ما
نبت من النخاع وهو ما ارسل من الدماغ فى فقرات الظهر لينشاء منه اعصاب
الاعضاء البعيدة عن الدماغ وما نبت من النخاع من الاعصاب هو احد وثلثون

وحركة بعض الاعضاء

زوجا اما ما ينبت من نخاع العنق فثمانية ازواج اولها يخرج من الثقبتي الفقرة الاولى
ويتفرق في عضل الراس وحدها بعضه للحس وبعضه للحركة وثانيها يخرج من الثقبة المشتركة
الفقرة الاولى والثانية وثالثها يخرج من الثقبة المشتركة بين الفقرة الثانية والثالثة
من فقرات العنق وينقسم كل فرد منه الى جزئين احدهما يميل الى خلف ويمر الى عمق العضل
الموضوعة هناك ثم يصعد الى شوك الفقار ثم يتعلق باصول السناسن ثم يرتقي
الى رؤسها ويخالط باربطة غشائية رقيقة كنسج العنكبوت وثانيهما يميل الى قدام وينبت
في العضل العريضة الكتفية ورابعها يخرج من الثقبة المشتركة بين الفقرة الثالثة والرابعة
من فقار العنق وينقسم انقسام الثالث الى جزء قدامي والى جزء خلفي الجزء المقدم يخالط
الزوج الخامس وينبت منه شعب عنكبوتية على السباتي الى الحجاب الحاجز مارا على شقي
الحجاب المنصف والجزء المؤخر غاير ياتي نحو شوك الفقرة الرابعة وينشاء منه شعب ينبت
في العضل المشتركة بين الراس والرقبة ثم يعود راجفا من شوك الفقار الى قدام نحو
نحو الخد وفي الاسنان الى الاذنين وخامسها يخرج من الثقبة المشتركة بين الفقرة
الرابعة والخامسة وينقسم على الوجه المذكور ما قبله والجزء القدامي يمثل مقدم الكتف
وينبت في العضل المنكسة للراس والرقبة والجزء الخلفي ينقسم الى شعبتين الاولى تاتي
الى اعالي الكتف ويتفرق في العضل التي هناك والثانية يختلط بشعب اخرى من هذا
الزوج وبشعب من الزوج السادس والسابع وينفذ في وسط الحجاب الحاجز والثلثة
الباقية من الازواج الثمانية يخرج من ساير ثقب الفقرات على الولاء اي السادس
يخرج من الثقبة المشتركة بين الفقرة الخامسة والسادسة والسابع يخرج من الثقبة
المشتركة بين الفقرة السادسة والسابعة والثامن يخرج من الثقبة المشتركة بين
الفقرة السابعة والثامنة واما ما ينبت من نخاع الصدر فاثنتا عشرة زوجا الاول
منها يخرج من الثقبة المشتركة بين الفقرة الاولى والثانية من فقار الظهر وينقسم الى جزء بين
اكبر واصغر فالاكبر يتفرقا في العضل التي بين الاضلاع والصلب للحس والحركة والاصغر
يمتد على الاضلاع المقوسة بالقص ويرافق الزوج الثامن من الازواج النخاعية العنقية
ويتصلان بالساعد والكف فلذا يجد من به ذات الجنب وجعا في يده والثاني منها يخرج
من الثقبة المشتركة بين الفقرة الثانية والثالثة من الصدر وينبت في عضل الصلب والعضل

التي

التي وضعت خارج الصدر وفي المراق وينحدر جزء منه الى ظاهر العضد والاجزاء الباقية منه يختلط
مع الازواج العشرة الباقية من الاعصاب النخاعية وتصعد الى العضل الموضوعة على الكتف
المحركة المفصلها واما ما ينبت من نخاع القطن وهي خمسة ازواج كل منها يخرج من ثقبة خاصة به
وهذه الخمسة بعضها يدخل في الباطن وينبت في عضل الصلب وبعضها يخرج وينبت في عضل البطن
واما ما ينبت من نخاع الفجر والعصعص فستة ازواج الاول منها يخالط القطنية وباقي الازواج
الخمسة وفرد لا زوج له وهو الذي ينبت من طرف العصعص يتفرقان باجمعهما في عضل
المقعدة والقضيب وعضل المثانة والرحم وفي غشاء البطن المسمى باربطارون وفي
الاجزاء الانسية الداخلية من عظم العانة وفي عضل الناشية منه وهذه الاعصاب
النخاعية بها يكون حسن الاعضاء التي دون الرقبة وبها ايضا حركتها انمته لله الكريم
الوهاب على اتمام تشريح الاعضاء وهي سبعة وسبعون عصبا واما الاوتار فهي اجسام
ينبت من اطراف بعض اللحم العضلي شبيهة بالعصب فيلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذ
بالجذابها وتارة ترخيها باسترخائها وتوضيحه ان الاوتار اجسام مركبة في الحقيقة
من العصب والرباط المتفتل بعضها ببعض فيصير هذا المتفتل في الحس كالجسم الواحد
متوسطا بين لين العصب وبين صلابة الرباط وانما قيدناه بالبعض لان عضل الجبهة
لا ينبت منه وتر وتلك الاجسام شبيهة بالعصب في البياض والطبع ويلاقي باطرافها الا
عضاء التي من شانها الحركة وتلك الاجسام تارة بالجذاب نفسها ينجذب هذه الاعضاء
حين تشنج العضلة وتارة باسترخاء نفسها ترخي هذه الاعضاء حين انبساط العضلة
واما الرباطات فهي اجسام شبيهة في المراي والملمس بالعصب لكن بياض الرباط وصلابته
اكثر من العصب لنباته من العظم ونبات العصب من الدماغ والنخاع كما عرفت وتلك الا
جسام تاتي من عظام الاعضاء الى العضلة او الى اللحم الذي للعضل على اختلاف
النسختين ليقوم العضل ليكون قادرة على التحريك الشديد ولم يكن حركتها واهية
وتلك الاجسام توصل بين طرفي عظمي المفاصل او توصل بين اعضاء اخرى وهي
الغضاريف او توصل بين العظم والغضروف ليصير الاتصالات بسبب تلك الا
جسام وثيقة واما العضلات فهي اجسام لحمية الجسد لان الاجزاء اللحمية غالبة
على العضل ولحق انها واجبة الدخول في الاعضاء المركبة لانها ايضا مركبة كما تعرف

الاوتار

بها

الرباطات

العضلات

لكن الالتيام فيما بين اجزاء العضلة اكثر واشد بالنسبة الى اجزاء باقي الاعضاء المركبة فلذا ذكرها
في البنطا دون ما عداها وقوله تركيبها من اللحم المحض والعصب والاوتار والدباطات اشارة
الى تعريفها الحقيقي لانه يعلم منه ان العضلة جسم مركب من اللحم والعصب والوتر والرباط فالجسم
شامل للاعضاء كلها وبقيد التركيب خرج الاعضاء المفردة كلها فيكون فصلا لها واذا
علم ان العضلة مركبة من هذه الاعضاء الاربعة فقد خرج من هذا التعريف غيرها من الا
عضاء المركبة مثل الامعاء والمرارة والمثانة لانها ليست مركبة من هذه الاربعة فيكون
قوله من اللحم الخ فصلا ثانيا ولا محذور والحقا ان يبدل لفظ الاوتار بالعشا والمجلل لعدم
دخولها في قوام العضلات ومنفعتها ثلث احديها ان تحرك الاعضاء حين اقتضاء الطبيعة
تحريك عضو من الاعضاء بان يحرك القوة المحركة العضلة فبسبب العصب الذي هو جزء
ها اما بالجذب وح يكون حركة العضو الى جهة المبداء واما بالدفع وح يكون حركة العضو
الى خلاف جهة المبداء ولا شك ان تحريك العضلات للاعضاء بمعاونة الاوتار لها
لانها ملاقية بالاعضاء المتحركة والفايدة الثانية للعضلات ان تكسو العظام لحفظها
عن التفرق كالعضل العظمى من العضلات الباسطة للفخذ فانها بسبب هذه العضلة
سليمة عن تاثير المصادم الخارجي والمنفعة الثالثة للعضلات ان تحقن الحرارة
الغريزية في عمق الجسد المكسو بالعضلة لكثافتها وغلظها ولا يتخلل تلك بادنى محلل ولم
يشتغل المؤلف في تشريح العضلات فردا فردا لصعوبة تعدادها على ان الشروع في ذكر
عددها مع الاختلاف فيه غير مناسب في هذا المختصر واما العروق الضوارب التي تسمى الشرايين
فهي اجسام عصبية عند البعض اي شبيهة بالعصب في قوامه ولدونته وعند بعض
آخر رباطية لجوهر ليقوى في الحركات الدايمة واكثر تلك الاجسام مضاعفة بمعنى ان
لها طبقتين احديهما خارجة مع رخاوة وليفها ذاهب طولا وثانيهما داخلة صلبة وليفها
ذاهب عرضا وانما خلقت كذلك لانها يتحرك بحركتين متضادتين فيجب ان يختلف مبداهما
فالطبقة الخارجة تفعل الانبساط والداخلة الانقباض الا الشريان الوريدي فانه خلق
ذا طبقة واحدة لانه ياتي الرية لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذوها فيكون
اطوع والين للانبساط والانقباض والاغتذاء وتلك الاجسام سواء كانت بالذات
او بالواسطة تاتي من البطن الايسر من بطني القلب الى ساير الاعضاء مجوفة بالنصب

الشرايين

حال من الضمير في تاتي فظهر ان التجويف متعبر في الشرايين بطريق القيدية لا بطريق الجزئية فتبين
اشتراطه في ايين كما وعدناك اعلم ان الجمهور ذهبوا الى ان الشريان لا يتحرك حركة
ذاتية خلافا لافاضل الاطباء جالينوس ومن تابعه فانهم ذهبوا الى ان حركته ذاتية و
يلزم ان يكون الشريان ذا حس بحركة القلب حتى يمكن ان يتبع حركته والمؤلف لما كان
موافقا للجمهور في كيفية الاجسام الشريانية قال ليس لها حس وحركة في نفسها بل يتحرك
تابعة بحركة القلب نحو حركة الفروع بحركة الاصول فينبسط الشريان بانبساط القلب
وينقبض بانقباضه فقوله اجسام عصبية بمنزلة الجنس وقوله مضاعفة يخرج غير المقصود
من الاجسام كالاوردة لكن يدخل فيها الوريد الشرياني لانه ذو طبقتين وقوله تاتي
من القلب لاخراج هذا العرق من حد الشرايين وفي تجويفها روح كثيرة ودم قليل هذا
اشارة الى تعيين العلة الغائية والفايدة من ايراده ان يعلم الطبيب ان قطع
الشريان يوجب تقليل الروح اكثر من تقليله للدم فيورد وقت العلاج في انقطاعه
ما له خصوصية بتوليد الروح خوفا من استيلاء الغشي وحدوث الموت بغتة وانما
خلقت الشرايين هكذا لان المقصود منها ايصال الروح الحيواني الى جميع البدن فيجب
ان لا يمتلي تجويفها الا من الروح لكن نفوذ الروح في الاعضاء فارغة عن الدم
لحامل لها متعذر لان الروح البخارية مايلة الى الصعود فيحتاج الى قليل دم
مصاحب لها ليمسكها عن التصعد ويحصل منه غذاء ما يجري يلي فيه من لعله
الشرايين ومنفعتها ان تفيد الاعضاء قوة الحيوة التي تحملها من القلب وللشريان
فايدتان اخريان احديهما ترويح الروح باذن خالقها بالنسيم حال الانبساط وثانيهما
نفض البخار الدخاني حال الانقباض واما العروق الغير الضوارب التي تسمى الاوردة
والعروق السواكن ايضا فهي اجسام عصبانية في اللين والصلابة لا في الجوهر بل الحق ان
جوهرها رباطية غير مضاعفة لعدم ما يقتضي تضاعفها وهو الاحتياج الى حركتي الا
نبساط والانقباض كما عرفت الا واحد من تلك الاوردة ما نه خلق ذو طبقتين لانه ينبعث
في القلب والرية ويغذيها على سبيل الرشح وما يترشح من ذي طبقتين الطف مما يتر
شح من ذي طبقة واحدة وتلك الاجسام تاتي من محدب الكبد حال كونها مجوفة
الى ساير البدن لاحتياجه الى اوعية ليسترسل الدم فيها اليه تلك الاجسام ليس لها

الاوردة

حس ولا حركة اما عدم الحس فلانها خالية من العصب على انها لو خلقت حساسة لتاذى
حرارة بعض الاخلاط واما عدم حركة فلعدم احتياجها الى التحريك وفيها يعني في اكثرها
دم كثير وروح طبيعية قليلة لان الاوردة لم تخلق الا لايصال الدم الى الاعضاء واما
الروح فلانها محل القوة الطبيعية فيحتاج الدم الى ان يحتمل شيا منها ليكون محلا
للقوة الطبيعية المحتاج اليها في وصول الدم الى الاعضاء وانما قيدنا بالاكثر لان
بعض الاوردة كالماساريقا والعروق الاتية الى الكلية والاتية الى المثانة يكون
فيها دم لا روح البتة وانما يكون في الماساريقا الكيلوس وفي الاتيتين المائية الرا
جعة عن الاعضاء واكثر الاوردة منفعتها ان يسقي بالرشح الاعضاء الدم الذي
هذه الاوردة تحمله من الكبد لتغتذي به الاعضاء وانما قلنا اكثر الاوردة لان
بعضها لا يكون للسقي لما عرفت واما الشحم فمنفعته ان يدفع من الادفاء من الدفوء
بكسر الدال وهو خلاف البرد اي يسخن العضو الذي يجاوره بما يكتسبه من حرارة
الداخل بسبب لطافته وان كان مايلا الى البرودة لغلبة الرطوبة ولذا يعقده البرد ويحل
الحر ولم يتعرض بتعريف الشحم للادعاء ظهوره كاللحم واما تعريفه فهو جسم ابيض لين
يتولد من مائية الدم ورسومته واما الغشاء فانه جسم عصباني رقيق عديم الحركة
اما الاول فلان بعض الاعضاء المغشي به كالرية لا يكون ذا حس بحور افيكتسب
منه الحس لئلا يتضرر حين مصادمته بالامور المنافية كمادة الورم واما الباقي فلعدم
الاحتياج الى ان يصير غليظا واما الثالث فلان يتعذر عن قبول الانحراف وهذا
الجسم العصباني له حس قليل لانه منتسج في الحقيقة من ليف العصب والرباط
لان العصب الصرف لئلا يتضرر بادنى مصادمة من الامور العارضة للغاء ومنفعته
اما ان يقي الاعضاء المغشية به كالكبد والطحال والكليتين لانه واق لها من الامور
المنافية واما ان يصونها من التغير كالام الرقيقة الحافظة لاوضاع الدماغ وكالمشيمة
الحافظة لاوضاع الجنين ومثل الغشاء الصفيق الذي وضع فوق الترب المسمى
بفاراطين فانه واق للاحشاء كلها على اوضاعها حتى لا يتبدل في الحركة عن اوضا
عها المحتاج اليها ومثل الغشاء الرابطة للكلية بعظام الظهر فانه حافظ لها
من السقوط لان الكلية بتعلق بتوسط مبدا اغشائها بعظا الصلب واما الجلد

الشحم

الغشاء

الجلد

فانه

فانه جسم عريض عصباني لما عرفت من كلامنا في تقرير مباين الجلد وله حس كثير بسبب
كثرة اجزائه العصبية ليكون البدن سريع التنبه بورود المنافيات الملاقية للجلد
ومنفعته ستر الاعضاء لما قلنا واما الشعر فمنه ما يزين الجسد في الناس مطلقا مثل
شعر الراس وسبب تقدمه ظاهر ومنه ما يزين بعض الناس دون بعضهم مثل اللحية
وما يقرب منها ومنه ما فيه المنفعة والزينة معا مثل هدب العين بضم الهاء وسكون
الدال ومثل الحاجبين ايضا ولا يخفى ما فيهما من الزينة والمنفعة لان العين مصونة
من كثير الواردات الخارجية بطريق الشعر ومنه ما فيه المنفعة دون الزينة مثل شعر سائر
الجسد فانه يقي البدن عن الفضول اذ هي مادة الشعر وكيفية تولد البخار الدخاني
وهو الذي يغلب عليه اليبوسة اذا انفصل من الاخلاط وصادف المسام المتوسطة بين
الوسعة والضيق لا رتبك فيها وتحلل ما يخالطه من البخار اللطيف بسبب حرارة البدن
واحتبس ما كان فيها فاذا صل تعقد الدخان يعني عقد المحتبس بحرارة البدن على هيئة المسام
وعلى قدر سعتها ثم يزال ميسمد ما احتبس فيها ويندفع الفاضل منه ما قدر وانعقد
وصلب فيخرج عن تلك الهيئة وتكون منه ذلك الشعر وانما يتم يكونه اذا كان الدم
كثيرا متينا قليل المائية والمزاج حارا والمسام معتدلة لان قلة الدم موجب تناثر
الشعر كما يظهر في الناقهين واما قلة المائية فلان الماء اذا كان غالبا على الدم قلما
يتخلص منه مادة الشعر فبقيت المائية عند المسام فيصير مانعا من اتصال بعضه ببعض
واما حرارة المزاج فلان عاقدة للرو واما اعتدال المسام لان سعتها يوجب تحلل البخار
بالسرعة وضيقها يوجب عدم خروجه ولذلك بعض الابدان كالكوسج والصبيان عار من
الشعر واما الظفر فجوهر عصبي في اللون والقوام يتكون من فضل الهضم الرابع اذا كان
غليظا يتصلب ما قد خرج بتحلل رطوبته للحرارة الخارجية ولذا يتصلب اظفار الجنين
واما اذا كان رقيقا فيتكون منه مادة الشعر وليس تنديد الظفر في الاقطار الثلثة
كحال باقي الاعضاء بل يزاد في طوله المحتاج اليه وتكونه دايم ليقوم الكاين مقام
الفاسد لاحتياج البدن جدا الى الظفر ومنفعته ان يدعم الانامل ومقوريها حين
تعلق رؤسها بشيء وتعينها ايضا على تناول الاجسام صغيرة او كبيرة وعلى
امساكها بعد التناول على ان ايتفاع الانسان به في اشياء غير ما ذكرنا مثل جرد

الشعر

الظفر

جرد السيء صوبه
وربه قطع الحك

الشيء

وقرشه وتنف الشئ وشقه ويمكن صاحبه من تنقية الجلد وحل العقد الشديد فاما افلاطون
الظفر نوع من السلاح للانسان كما هو للحيوانات الاخر **الفصل الثالث** في تشريح
الاعضاء المركبة كالدماغ والعينين والاذنين واللسان اما الدماغ فتقديمه لما ذكرنا
في الجمجمة واما تعريفه فجرم رخو لينفذ منه الاعصاب متخلخل كالقطن المنفوش
لانه اذا تكاثف يمنع من ان ينفذ فيه الروح ابيض اللون لان مزاج الدماغ يجب ان
يكون باردا خوفا من احتراقه بشدة الحركات الفكرية والبرودة كما مر في بحث
الالوان مقتضية للبياض فلون الدماغ ابيض مركب من المخ وهو دم لزج بارد
بلغمي ومن الشريانات المنتشجة منها الشبكة التي تحت الدماغ ليتردد فيها
الدم الشرياني والروح الحيواني فيشبهان بعد النضج بمزاج الدماغ على سبيل التدريج
ومن الاوردة المنحدرة الى الدماغ الداخلة في غشائه للتغذية ومن الغشاء المسمى
بام الدماغ والام الرقيقة ايضا وهو الغشاء الرقيق الذي يحيط بظاهر الدماغ
ويسمى ايضا بالمشيمي ومن الغشاء الصلب الذي يلاقي القحف وهو صفيق تخين غاية الثخانة
وذلك يسمى بالام الغليظ والدماغ يحتاج الى الغشائين كليهما لان مايلاقي العظم
او ما يتوقع ملاقاته في بعض الاحوال يجب ان يكون مايلا الى الصلابة لئلا يتضرر
الدماغ بملاقاة القحف فلذا لابد ان يكون مايلي الدماغ مخالفا جدا في قوامه لما
يلي العظم فعلم من ذلك ان ما يكون حاجزا بين الدماغ والقحف لم يمكن ان يكون جرما
واحدا لان الجرم الواحد لا يختلف سطحاه المتقابلان اختلافا كثيرا في الصلابة واللين
وكل واحد من الغشائين متجاف عن الاخر بينهما فضاء ليكون الدماغ بعيدا من قبول
الافات المتوقعة من مماسته بالقحف في بعض الاحوال مثل الصياح والصراخ
الشديدين لانهما يستلزمان ان يلاقي الدماغ العظم المحيط به اذا لم يكن بينهما
حايل يمنعها عن الملاقاة لارتفاع الدماغ في تينك الحالتين وهيئة الدماغ شبيهة
بمثلثة قاعدته من جانب مقدم الراس وزاويته التي يحيط بها الساقان من جانب
المؤخر من الراس والمثلث شكل يحيط به ثلثة اضلاع كل ضلع منها يسمى بالنسبة
الى الاخرين قاعدة وهما بالنسبة اليه ساقين والزاوية المذكورة في الحقيقة ليست
بزاوية بل الحقيقي منها يحتاج الى تلاقي الساقين كما بين في محله وبهذا لم يتلاقيا

تشريح الاعضاء المركبة

الدماغ

لان

لان الجزء المؤخر من الدماغ يخرج في الفقرات وهو المسمى بالنخاع وقيل الدماغ مخروطي الشكل
وهو الذي يحيط به سطح مستدير قاعدته دايرة وينتهي راسه الى نقطة وفيه ما فيه **اعلم**
ان الدماغ في طوله يعني في جهة ما يحاذي به الدرز السهمي ثلثة ابطن وهي التجاويف التي
ينطبخ فيها الروح انطباخا جيدا ليصير اعدل واما اختلافه في المقدار فالبطن المقدم اعظم
من المؤخر لانه محل الحس المشترك وموضع انجذاب الهواء ومدفع الفضلات بالعطاس
ومنه ما يفيض القوة الحساسة على جميع الاعضاء ويتادى اليه صور المدركات وفيه يستحيل
الروح الحيواني اكثر استحالة الى الروح النفساني ومنه ينبت الزايدتان الشبيهتان
فيكون افعاله اشرف افعال المؤخر وهو يتصغر بالنسبة الى المقدم على سبيل التدريج
الى ان ينتهي الى النخاع ويكون محلا للقوة الحافظة واليه يتادى المعاني المدركة بالوهم
وسبب اصغريته ان افعاله اقل واما البطن الاوسط فهو اصغر من المؤخر لانه محل قوة
واحدة وهي المفكرة قال جالينوس انه كد يلين بينهما لاحتياج القوة التي في مؤخر الدماغ
اليه لان يشرف منه على جميع ما في البطن المقدم من الصور فلذا يكون غلظه على المقدار المحتاج
اليه في الاشراف فافهم فان هذا الكلام ولالته اقوى على اصغرية البطن الاوسط
بل الدال الحقيقي ليس الا هو وفي البطون كلها غضون نسبة نظمها نظم زرد الجوشن
وتسمى هذه بالتزايد والنسبة بينهما باعتبار الجزء المقدم والمؤخر من الدماغ
كنسبة بين الجزء المقدم والجزء المؤخر كما ان البطن المقدم اعظم من المؤخر كذلك
تزايده اعظم من تزايد المؤخر وفائدة التزايد ازدياد اعتدال الارواح
فيها مثلا ازدياد اعتدالها كما عرفت في بطون الدماغ وبه يتم للاعضاء الحس والحركة
لسائر البدن اما الحس فبواسطة العصب اللين واما الحركة فبواسطة الصلب الثابت
من المؤخر المنحدر الى الاعضاء واما العينان فلاستغنائهما من التخديد لم يتعرض
المؤلف بتعريفها واما من حيث التشريح فكل واحدة منهما نظرا الى الاجزاء المقومة
لها مركبة من سبع طبقات كما ذهب اليه جالينوس واتباعه ثلث منها قدام البيضية
وثلث منها خلف زجاجية وواحد حاجز بين البيضية والجليدية ومن ثلث
رطوبات ولم يتعرض لعضلات العين وشرايينها واوردتها استغناء منها بذكرها
مطلقا من قبل الطبقة الاولى من الطبقات القدامية الملتحمة وهي التي يكون

العينان مركب من سبع طبقات وثلث رطوبات

١	الطبقة اولى ملتحمة
٢	الطبقة الثانية قرنية
٣	الطبقة الثالثة عنبية
١	الرطوبة اولى بيضية
٤	الطبقة الرابع عنكبوتية
٥	الرطوبة الثاني جليدية
٦	الرطوبة الثالث زجاجية
٥	الطبقة الخامس شبكية
٦	الطبقة السادس متحمة
٧	الطبقة السابع صلبية

العينان

من لحم ابيض عضروفي اي له صلابة ما دسم مشف ينبت من الغشاء المجلل للتجويف المسمى
بالسنجاق وفائدة صلابتها الوقاية من نكاية الهواء فالطبقة المذكورة لهذه الفا
ئدة تلي الهواء فيكون محيطة بالقرنية الا انها غير تامة الاحاطة بل تترك قدرا كافيا لنفوذ
الروح واذا اطلق بياض العين يراد منه الملتحمة ومنفعتها ان يربط جملة العين
بالعظام الطبقة الثانية من القدامية القرنية وهي جسم صلب مشف شبيه بجوهر القرن
الابيض للنخوت الصفيل ينبت من اطراف الطبقة الصلبة ويحيط بالطبقة العنبية
اما فائدة الصلابة فلما مر واما اشفافها فلئلا تحجب بعد البصر عن النفوذ فيها وهذه الطبقة
بالحقيقة اربع طبقات كالصفائح المسماة بقشور القرنية وتغت بعد الملتحمة ولا
لون لها لغاية الاشفاف وانما يتلون بلون الطبقة الثالثة التي تحتها بعد ما تخرق الطبقة
الثالثة العنبية وهي جسم ظاهره املس وباطنه ذو خمل كالثوب المخمل لونه اسمانجوني
مايل الى السواد وينبت من اطراف المشيمة ويحيط بالرطوبة البيضية لكن لا تتم احاطته
بل تخلي ثقبة بحذاء الجليدية كثقب دق العنب ولذا يسمى بالعنبية وفايدة خمله ان
يمنع الرطوبة البيضية عن السيلان ويمنع الماء الذي يكب القداح فيها عند القدح
عن ان يتحرك ثانيا ويعود محاذاة الثقبة العنبية وانما خلقت مثقوبة لينفذ فيها
الروح والنور وانما جعل لونها اسمانجوني لانه اوفق الالوان لنور الباصرة لان
البياض لتفريقه والسواد لجمعه وتكثيفه لا يليقان للبصر الاسمانجوني فانه يجمع النور
بالاعتدال والقوم كلهم ذهبوا الى ان الوان العيون اربعة بشهادة الاستقراء الكحلاء
والزرقاء والشهلاء والشعلاء اقول انهم قد اهملوا من الالوان ما هو اكثر حد
وثبات بالنسبة الى بعضها وربما يحتاج الطبيب الى العلم بحقيقته ليستدل منه الى
الشيء الموجب له ومن ذلك الموجب الى المستلزم له من الاخلاط ومنه الى المزاج
ليكون ذلك اللون علامة وآلة على حال من احوال البدن كما في الالوان المعتبرة
الا وهي السمرة بفتح السين وسكون الجيم وهي التي يحصل من شدة اجتماع حمرة
العين وبياضها كما ذهب اليه واعتبره اصحاب اللغة ولو شنعوا على ارباب هذه الصناعة
بتركهم هذه اللون الظاهر لعمري ان اللغويين ارتكبوا الحق الباهر لا يقال انهم
لم يلتفتوا اليه لقلته لان كثرة وقوعه لا يحتاج الى بيان كما لا يخفى على المناظر بالانفاس

قال

قال الشيخ قدس سره والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي اذا عرفت هذا فنقول
اما الاول من الالوان الاربعة فاسبابه سبعة احدها قلة الروح الباصرة لانه
ياتي من الدماغ الى العصبة المجوفة ويملاء طبقات العين نورا واذا كان اقل لم
ينتشر على جميع اجزاء العين فظهر لون العنبية فيكون العين كحلاء وثانيها كدورة
الروح الباصرة لان اشراقه ح لم يغلب على لون العنبية وثالثها صغر الرطوبة
الجليدية فانها خلقت بيضاء كما يجيء واذا كان صغيرة لم يظهر الروح الباصرة
فيها غاية الظهور حتى يتبين الجليدية كما ينبغي فيظهر لون العنبية فيكون العين كحلاء
ورابعها غور الرطوبة الجليدية فلا يظهر صفاؤها فيكون العين كحلاء لظهور لون
العنبية وخامسها كثرة الرطوبة البيضية فيستر بريق الجليدية فيظهر لون العنبية
وسادسها كدورة الرطوبة البيضية فيستر بكدورتها ايضا بريق الجليدية وقلة بر
يقها موجبة للسواد وسابعها شدة سواد الطبقة العنبية واما الثاني من الالوان
فيحدث لما قد يتفق ان يوجد اضداد الاسباب السبعة المذكورة بان كان النور
كثيرا او كان الروح الباصرة صافية او الرطوبة الجليدية عظيمة او لم يكن العنبية
شديدة السواد فيصير العين زرقاء واما الثالث فلامكان اجتماع بعض اسباب
الكحل مع بعض اسباب الزرقة وكانا متكافيين فيكون العين شهلاء ولهذه الا
مور التي قد عرفتها الآن قيل ان العنبية قد يكون سوداء وقد يكون زرقاء وقد يكون
شهلاء واما اللون الرابع فتركه المؤلف لقلة وجوده الا انا نذكره لاتمام الكلام
فنقول الشعلة وهي لون مركب من اسباب الزرقة واسباب الكحل اذا اجتمعا وكان
اسباب الزرقة غالبة على اسباب الكحل فيكون العين ح شعلاء هكذا قيل واذا كان
الامر بالعكس فلم يعتبروه فلذا لم يوضع له اسم تامل تدر ما في الالوان الاربعة خصوصا
في العنبية وهي بعد القرنية بالقياس الى الخارج وبعد الطبقة العنبية الرطوبة
البيضية وهي رطوبة صافية غليظة قدام الجليدية شبيهة ببياض البيض لونا
وقواما وصفاء اما غلظها فليكون وقاية للجليدية من قدام كوقاية الزجاجية
لها من خلف واما بياضها وصفاؤها فلانها كالفضل من جوهر الرطوبة الجليدية وفضل
الصافي لا محالة يكون صافيا لا كالاصل بل له كثافة ما فان الفضل بهذا الفضل

الاجزاء الهوائية واختلطت به فيرى هذا المخلوط ابيض الطبقة الرابعة العنكبوتية
رقيقة غاية الدقة وهي كشبكة جنسج العنكبوت وهي واقعة بعد الرطوبة البيضية
بالنسبة الى الخارج واما بالنسبة الى الداخل فيكون واقعة بعد الجليدية وقبل
البيضية وفائدة البينونة ان لا يختلط كل واحدة من الجليدية والبيضية باخرى
وبعد هذه الطبقة العنكبوتية الرطوبة الجليدية ويقال لها الرطوبة البرودية
والعدسية ايضا تشبيها لها باحديهما باللون وبالاخرى بالشكل والوضع وهي رطوبة
صافية نيرة تشبه الجليد في الصفاء والجمود ويميلا لاستدارة فيها تفرطح من قدام
وحدة يسيرة من خلف اما صفاؤها ونورانيتها فلسرعة استحالتها الى الالوان
المختلفة فلذا خلقت بيضاء لان الشيء الصافي النورانى اشد استحالة الى الالوان
اذا كان ابيض كما نشاهد في البلور واما استدارتها فلما مر واما تفرطحها فلان
للاشباح فيها مكانا اوسع لان المستدير لا يحاذى بالمحسوس الا شيء يسيرا ولهذا
يصنع المرآة مسطحة واما حدبتها من خلف فلان العصب المجوف حينئذ اشد التياما لها
وبعدها الرطوبة الزجاجية وهي رطوبة غليظة صافية لونها بين البياض والحمرة
اما غلظها فلوقايتها ما خلفها واما صفاؤها فلئلا تصير مانعة من وصول الروح
الباصرة اليها من الداخل او لكونها تغذو الجليدية بالرشح فيجب ان يكون لها مناسبة
بالشيء المغتذى بها واما ميلها بالحمرة فلتكونها من الدم فهذه الطبقة تشبه
الزجاج الذائب في اللون والصفاء الطبقة الخامسة من طبقات الخلفية الشبكية
وهي ناشية من طرف العصبة المجوفة محتوية على الزجاجية والجليدية احتواء
الشبكة على الصيد فلهذا ان الشبكية تشبه الشبكة وفايدتها تادية الروح الباصرة
الى الجليدية بواسطة الاجزاء العصبية مع تغذى الزجاجية ايضا بالدم بواسطة
الاجزاء الوريدية على سبيل الرشح وهذه الطبقة بعد الرطوبة الزجاجية لحفظها من
تبدل الوضع الطبقة السادسة الخلفية المشيمية وهي بالحقيقة طرف الغشاء الرقيق
حين امتلائها وتشجرها عروقا كالمشيمة فلذا حكم بانها تشبه المشيمة وهذه الطبقة
بعد الشبكية لتغذيتها لها بما فيها من الاوردة وتاديتها الحرارة الغريزية اليها
بما فيها من الشرايين الطبقة السابعة من الخلفية الطبقة الصلبية وهي بالحقيقة

حب الغمام
استدار
ويرمى
جمود
زوبعة
تفرطح
بيضية
كاملة
سباح
رمرة
آبية
يحاذى
احاط
وحدة
سورس

مؤخر طرف الغشاء الصلب المحيط بالعصب المجوف الآتي من الدماغ نحو العين ولذلك سمي بالصلبية
وهي بعد المشيمية لاغتذاء المشيمية منها وتلك السابعة تلاقي عظم العين لئلا يتضرر العين
من سكرجتها واما الاذن فهي مركبة من اللحم المحض والغضروف الصدفي المنتصب كالشراع
للسفينة ليجتمع فيه الهواء المتحركة من قوة الصوت ليطن فيه وينفذ في الثقبة الجرى ويحرك
الهواء الراكد في الجوبة ومن العصب الحساس من الزوج الخامس من ازواج الاعصاب
الدماغية المنتسج منه غشاء منفرش تحت الصماخ مستمرا بالغشاء الطبلي فاذا نفذ
الهواء المتحرك الخارجي الحامل للصوت في المنفذ ووصل الى الجوبة حرك الهواء الراكد
فيها فيحصل الادراك السمعي بقوة مودعة في الغشاء الطبلي ونسبة هذه الغشاء
الى الاذن كنسبة الجليدية الى العين في ان كل واحد منهما محاط بسائر اجزاء العين
واجزاء الاذن ومنفعتها قبول الصوت الواصل اليها بتوسط الهواء قيل المراد من الصوت
الهواء المقروع فتقدير كلامه هكذا ومنفعتها قبول الهواء المقروع وجمعه ليدخل ذلك الهواء
الصماخ ولم يذكر المؤلف تعريف الانف والفم لظهورهما وان كان الاشتغال بتعريف الانف
لا يخلو عن فائدة لان اكثر اجزائه لا يكون ظاهرا كغضاريفه وعظمه واما اللسان فهو مركب
من اللحم الرخو الابيض الشبيه بالاسفنج ومن العروق المتفرقة حوله الناشية من اجزاء
الوداج الظاهر المعروف المتفرقة في الفك الاسفل ومن تلك العروق عرقان عظيمان تحت
اللسان المسميان بالفردين ومن الشريانات المنحدرة الى اللسان من احد قسمي
القسم المقدم الذي من قسمي احد السباتين حين عودهما داخل الفم وتفرقها في اللسان
ومن العصب الحساس المحرك المنشعب من الشعبة الرابعة من شعبات الزوج
الثالث من الاعصاب الدماغية لان الشعبة الرابعة التي منها تنفذ في الثقب
الذي في الفك الاعلى الى الفم وتتفرق اكثرها في ظاهر اللسان ويفيد باحسن الذوق
ومن الغشاء الحاوي عليه المتصل بغشاء الفم والمرى واعلم ان اللسان في طوله
مقسوم الى نصفين غير متميزين في الحس وله رباط يشده باللحي الاسفل وفي اصله لحم
غدوي يسمى مولد اللعاب من قبول الرطوبة البلغمية التي هي اللعاب من فوهتين
اللتين تحت اللسان يقال لهما ساكبتي اللعاب وفائدة تلك الرطوبة حفظ نداوة اللسان
ومنفعة امور احدها تقليب الطعام حين المضغ ليصير كله محضوعا وثانيها المعونة

الاذن

اللسان

على الازدراد ولهذا يصعب الازدراد على عادم اللسان او صاحبه لكن ليس على ما ينبغي وثالثها
تميز الطعوم بعضها عن بعض بواسطة العصب المفروش على سطح اللسان ولما ابتداء بتشريح
ما في اعلى البدن متنزلا ناسب ان يشرع في تشريح ما في اوسطه متسفلا واما سبب ايراد
بعض في فصل واحد فلابناءك على خصوصية بينهما فلذا قال الفصل الرابع في الرية
والقلب اما الرية فهي مركبة من لحم سخيف متخلخل ليسعه الهواء وينضج فيه يرى على ظاهره
لون مثل لون الورد لان هذا اللحم خلق من ارق الدم والطفه ومنه ايضا غذاؤه ومن
غضاريف قصبة الرية وهي عضو مزماري اكثره موضوع في الرقبة قدام المري مركب من
خلق غضروفية بعضها غير تامة الاستدارة وبعضها اذا جاوز الرقبة تصير تامة ومن
الشرايين النابتة من القلب يعني من شعب الشريان الوريدي ومن شعب الوريد الشرياني
لاستفادتها منهما الحرارة الغريزية والدم الغاذي والرية ليس لها في نفسها حس
لانها دائمة الحركة فلو خلقت حساسة لامكن تاذيتها وقت الحركة بما يلاقي بها واما
غشاؤها فله حس قليل بتوسط شظايا العصب ليكون للرية شعور ما بالآفة العارضة
من التورم واحتباس الريح فيها ومنفعتها الترويح من نكاية البخار الدخاني المحترق
من حدة الحرارة الغريزية التي في القلب فلذا حركتها الانبساطية اسرع من الانقباضية واما
القلب فانه جسم صلب لتحمل المقاومة بالحرارة شكله مخروطي كهيئة الصنوبر لان قاعدته
تحتاج الى مقدار وسيع ليكون محال ارتباطه اكثر حتى لا يتغير سلطان البدن عن وضعه
وهذا الاحتياج فاقد في الوسط فيكون دون القاعدة في المقدار لكن يحتاج الى مقدار
ليسعه البطون ولما كان راس القلب فارغا عن هذين الاحتياجين صار دونهما
في مقدار فيحصل من قاعدته الاوسط ووسطه الوسيع وراسه المضيق شكل مخروطي
قاعدته لما ذكر في الكتب المبسوطة واقع في وسط الصدر وزاويته الى اسفل مايل
الى جانب اليسار لئلا يتضرر عن حرارة الكبد والقلب معلق لا يربط بشيء الا من جهة
قاعدته وطرفه هذا اصلب اجزائه ليحتمل التعلق وله غلاف للوقاية حفظ يحيط به
ويتجافى عنه الا عند اصله ليسهل عليه الانبساط اقول وانما جعل مكانه في الوسط لما
اشتهر وهو احمر رماني بمعنى ان حمرة القلب ضاربة الى السواد اما حمرته فلانه يحتاج
الى ان يكون شديد الحرارة ليقوى على تلطيف الدم واحالته روحا فالمناسب ان يغلب

تشريح الرية والقلب

القلب

مشهور

لجوهر احمر اللحمي لا الجوهر الابيض العصبي واما ميله الى السواد فلان الشيء لا يصير صلبا الا ويغلب
عليه الارضية فح يضرب الى السواد والقلب مركب من اللحم الاحمر الصلب والليف الطويل
والعريض والمورب لمنافع مذكورة وانما خلق مع الليفات ليمكن له اصناف الحركات ومن
الغشاء الصلب المسمى بغلاف القلب وهناك اي في القلب منبع الحرارة الغريزية التي بها
قوام الحيوان ولذا قيل انها جوهر هوائي لذيذ تفيض على الروح في القلب وله بطنان احدهما
الايمن وهو الاصغر والانزل وشانه ان يجذب الدم الغاذي من الكبد لقربه منها
وهذا البطن مملو بالدم الكثير والروح القليل وله مجار ثلثة يجري فيها يعني باعتبار
بعضها من القلب الى الرية دم الغذاء وهو الوريد الشرياني ويجري في بعضها من الرية الى
القلب الهواء وهو الشريان الوريدي وفي بعضها من القلب الى الاعضاء الروح وهو الابهر الذي
سماه ارسطو بالاورطي وتحقيقه في المطولات والثاني من البطنين الايسر وهو مملو بالروح
الكثيرة والدم القليل عكس الايمن وهو اعظم من الايمن لان الاحتياج بكثرة ما فيها اكثر
وهو منبت الشرايين كلها وبين البطنين منفذ قمعي سماه جالينوس دهليزا كما مر وعند
المتقدمين لما لم يعد بطنا تركه المؤلف رح الفصل الخامس في تشريح حجاب الصدر والمعدة
والامعاء اما حجاب الصدر الذي هو حاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء فهو عضل
كبير مستدير الشكل مركب من اللحم والعصب اللين الحساس والعصب الصلب المحرك للصدر
قيل يجب على المؤلف ان يقول ان الحجاب مركب من شظايا العصب والرباط لان الحجاب
من الاغشية والغشاء مركب منهما اقول بينهما فرق لان الاجزاء العصبية في الحجاب
اكثر واغلظ من الاجزاء العصبية التي في باقي الاغشية فلذا يكون الحجاب حساسا
متحركا بخلاف باقي الاغشية فصرح بانه مركب من العصب نفسه لا من شظاياه تنبيها
على هذه الفائدة والاختلاف في اجزاء بعض الاغشية بالنسبة الى بعضها ممكن
كما يعلم من كلامه في تشريح الكبد والحجاب شانه ان ينصف الصدر يمنة ويسرة ويلتحم
بعظام القص ولهذا يقال له حجاب الصدر ومنفعته امران احدهما انبساط الصدر
وانقباضه لتوسيع الفضاء وانجذاب الهواء ولاخراج بعضه ايضا وثانيهما ان يكون
حاجزا بين آلات التنفس وآلات الغذاء لئلا يتاذى ببخار الغذاء حين طبخ واما المعدة
فهي جسم مستدير الهيئة من قدام مسطح الهيئة من خلف مربوط بفقار الصلب وبالكبد

حجاب الصدر والمعدة والامعاء

الحجاب المنصف للصدر غير الحجاب الحاجز بين اعضاء الغذاء واعضاء النفس كما يظهر في المطولات

من الايمن بركوبها على المعدة لشرفها وبالطحال من الايسر بانفراشه تحتها بعكس الكبد واما
استدارته فليكون مكان الغذاء فيه اوسع واما تسطحه فلانه اشد لصوقا في ارتباطه
بالصلب وهذا الجسم مركب من اللحم لتستفاد منه الحرارة للهضم وهو الطبقة الخارجة
ولا احتياج لها الى الملاقات كالنار وطبخها بالنسبة الى ما في القدر مع انه واسطة بينها
وبين المطبوخ ومن العصب وهو الطبقة الداخلة ولها ليفان احدهما المستعرض
يعصره للدفع والثاني المتطاول يتقلصه للجذب ومن العروق للاغتذاء ومن الشرايين
لسريان الارواح اليها والمعدة ينقسم من اعلى الحنجرة الى فم الاثني عشري الى اجزاء
ثلثة المري وفم المعدة وقعرها اما المري فانه مسلك الطعام والشراب الى المعدة ومخرج
الفضول عنها بالقيء وهو عضو مجوف مستطيل مستدير الشكل يبتدي من اقصى الفم
عند الحنجرة خلف قصبة الرية مستندا على فقار العنق على استقامتها وينحدر في الصدر
واذا بلغ الفقرة الخامسة من الفقرات الصدرية انحرف ذات اليمين الى ان ينتهي
الاخيرة منها اي الثانية عشر من الصدرية وينفذ عند الاخيرة في ثقب الحجاب
واذا جاوز المري الحجاب عند الفقرة المذكورة واتسع على سبيل التدريج اتساع بطن
القارورة عن عنقها عاد الى اليسار الى ان ينتهي عند مقطع عظام القص وهو الحد
المشترك بين المري والمعدة واما فمها فعند مقطع عظام القص ويقال له في
عرف العام الفواد لشدة حسه ولذا يلزم من استشمام الروائح الكريهة الغثيان
واذا شرب الانسان الماء الشديد البرد احس بين حاجبيه بالوجع لوقوع الا
شتراك بسبب الاعضاء المتوسطة بين الدماغ وبين فم المعدة وهو عار من اللحم لانه ينافي
الاحساس فيضر فم المعدة واما قعرها ففيه اللحم لانه مستقر الغذاء فيحتاج الى
اللحم ليمدها بسخونته على الهضم وقعر المعدة موضعه فوق السرة تحت اعضاء الصدر
مربوطا بالفقار من خلف ومن الايمن بالكبد ومن الايسر بالطحال لكن الكبد كالراكب
والطحال كالفرش لانه وعاء لبعض فضلات المعدة ومنفعتها هضم الغذاء وقد
خلق في اسفلها ثقب اضيق من المري يخرج منه الفضول الى الامعاء ويسمى البواب
وانما سمي به لانضمامه عند الامتلاء المعدة حتى يتم النضج ولانفتاحه حين ارادة
الطبيعة دفع فضلة الغذاء ولا يجب الشعور بفعل الطبيعة وهو فم المعاء الاثني

الامعاء

عشري وانما خلق اضيق حتى لا ينحدر الغذاء قبل الانهضام لان الغذاء بطبعه يميل الى الاسفل
واما الامعاء فهي ذوات تلافيف الا السادس منها من الايمن الى الايسر وبالعكس
ليلبث الغذاء في الجوف والا يبتلي الانسان بالاكل المتواتر فيشتغل باحوال بدنه عن
تكميل نفسه فيصير كالبهايم ولها الليفات الثلثة والامعاء موضوعة على فقار الصلب
والقطن والعجز مربوطة برباطات ناشية من الصفاق واذا عرفت هذا فيقول
ان الامعاء اجسام عصبانية مضاعفة بمعنى ان كل واحد منها ذو طبقتين
كالمعدة لكن ليس في الطبقة الخارجة لحم لعدم احتياجه بالطبخ والامعاء كلها ذات حس
اذ شعورها بالمضر يوجب استعجالها بالدفع مركبة من العصب والشحم ايضا ليربطها
ومن العروق والشرايين لما عرفت غير مرة اقول وفيه نظر لان الشحم لا يدخل في
قوام الامعاء وهي ستة بالعدد يلتف منها وقاقا وثلث غلاظ الاول من الدقاق
الاثني عشري وهو ممتد الى الجانب الاسفل ليكون اول الاندفاع ايسر ويكون مستقيما
ايضا لان في جانبيه مكانا لمجاورة من الاعضاء كالكبد والطحال وانما لقب به لان طوله
مقدار اثني عشر اصبعا مضمومة من اصابع صاحبه متصل بقعر المعدة قايم على الباب ولذا يسمى
بالبواب وثانيها الصايم وفيه ابتداء التلفق وانما سمي بالصايم لانه في اكثر الامر يكون خاليا عن
الفضول لان الكيلوس المتحلب اليه ينفصل عنه سريعا لان المساريقا يتصل به والكيلوس
المتحلب فيه يكون الطف فلا يمهله ان يلبث ولان المرة الصفراء تجلب من المرارة الى هذا المعاء فتغسله
وثالثها الدقيق المسمى باللفايفي لكثرة تلافيفه وانما سمي دقيقا وان كان الثلثة كذلك
قالان الاول لما اختص باسم الاثني عشري والثاني بالصايم لما فيهما من المناسبة بذ
نك الاسمين بقي الثالث خاليا مما يستحق لاجله اسما خاصا فخص بالاسم العام للثلثة
وهي خلقت رقيقة الجوهر اذ مضرة فيها اشد احتياجا الى الانضاج والاول من الغلاظ
الاعور وهو معاء واسع سمي بالاعور لان له فما واحدا يدخل فيه ما يدخل ويخرج عنه
ما يخرج وسبب السعة فيه ان يكون للثفل مكانا يجتمع فيه فيخرج فلا احتياج الى القيام
ساعة بعد ساعة وثانيها القولون وهو متصل بالاعور غليظ الجوهر وثالثها المستقيم
وهو متصل بالدبر معاء تصير اذا اتكاء على الفقار مستقيما ليسهل اندفاع ما يجويه
والامعاء منفعتها دفع ثقل الطعام المراد من الثفل بهنا ما ينفصل عن الكيلوس

تشريح الكبد والمرارة والطحال

ليشمل الرياح وما لا يحصل منه الكيلوس الفصل السادس في تشريح الكبد والمرارة والطحال
اما الكبد فهي جسم هلالي الشكل موضوع في عين المعدة تحت الشراسيف الفوقانية مركب من اللحم
الاحمر والعروق التي هي شنطايا الباب والاجوف ومن الشرايين المتفرقة على الكبد ومن
الغشاء الذي يستر بها اعترض على المؤلف بان الكبد لا يكون فيها الا شريان واحد فلا
يستقيم قوله ان الكبد مركب من الشرايين بل الصواب ان يقال ان الكبد فيها شريان واحد كما
تبين في المطولات اقول ان شريان الكبد تفرقة عليها يرى كانه طايفة من الشرايين ولذا حكم
بانه مجموع لا واحد فلا محذور والكبد ليس لها في نفسها حس لئلا تنفعل من نكاية حدة الصفراء
واما غشاؤها فله حس كثير ولونه شبيه بالدم الجامد وهي منبت العروق الغير الضوارب
التي تسمى الاوردة وكيفية ان ينبت من مقعر الكبد عرق لا يحوي وما سمي باب الكبد ينقسم
احد طرفيه الخارج من الكبد الى اقسام كل قسم منها ايضا ينقسم الى اقسام كثيرة تسمى
بالجداول والمساريقا يتصل اقلها بقعر المعدة واكثرها ببعض الامعاء عند بعض
وباكثرها عند بعض آخر وفي فوهات هذه الاقسام ينجذب الغذاء الى الكبد ثم
ينقسم الطرف الاخر من ذلك العرق لخلو الدم داخل الكبد الى اقسام كثيرة دقيقة
ثم يبقى تتلاقى هذه الاقسام بعضها بعضا في حدبة الكبد ويطلع منها عرقا واحدا
كبيرا مسمى بالاجوف وينقسم الى قسمين احدهما ينحدر اسافل البدن ويسمى الجزء
النازل وثانيهما يصعد اعالي البدن ويسمى الجزء الصاعد وينشعب منها شعبات
كثيرة يسمى الاوردة والكبد موضعها في الجانب الايمن من البدن حكي ان الكبد قد يوجد في الجانب
الايسر كما قد يوجد الطحال في الجانب الايمن نادرا وظهرها ملاصق بضلوع الخلف وبطنها
يعني مقعرها ملاصق بالمعدة اعلاها وهو الجزء الفوقاني من حدبتها واقع فيما بين حجاب
الصدر واسفلها ينتهي الى الحاصرة والكبد منفعتها توليد الدم من الكيلوس لتغذية
اكثر الاعضاء لما عرفت اقول ان الكبد كما يكون منفعتها توليد الدم كذلك منفعتها
توليد باقي الاخلاط كما عرفت مما قلنا في كونها طبيعية فظهر ان تخصيص منفعتها
بتوليد الدم ليس بصواب واما المرارة بفتح الميم فهي كيس عصباني موضوع على الطرف
الاعظم من الكبد صلب القوام ذات طبقة واحدة فيها ~~اصناف الاعظم من الكبد~~
~~صلب القوام ذات طبقة واحدة فيها~~ اصناف الالياف الثلثة وينبت منها مجريان

المرارة

احدهما هو الاعظم يتصل بقعر الكبد فوق الباب بقليل وينفتح فوهته بهذا المجرى في فوهة
الوريد المتوجه الى المرارة لتغذيتها ويخدر الصفراء من الكبد الى المرارة بهذا المجرى وثانيهما
ينقسم الى جزئين احدهما وهو الاعظم يتصل بالمعاء الاثني عشري لدفع المرة اليها وثانيهما
يتصل باسفل المعدة ويصب المرار الى قعرها وقد يقع الجزآن من المجرى الثاني بالعكس وذلك
من سوء تركيب الاعضاء ومن ابتلي به فهو في مرض لا يعالج لان انصباب الصفراء الى المعدة اذا
كان في اكثر احوال يوجب فساد الهضم وصاحبه دايما يكون في الغثيان ومرارة الفم وسقوط
شهوة الطعام والمرارة ملاصقة بالكبد وهي دعاء للمرة الصفراء ولامور يحتاج اليها
البدن كما ستقف عليها ومنفعتها المهتم بها جذب المرة الصفراء من الكبد ولذا خصصها بالذكر
والا كان لها ايضا منفعتان اخريان احديهما تنقية الامعاء من الثفل وثانيتهما تسخين
الكبد بصعودها اليها واما الطحال فهو جسم مركب من اللحم الكثير والعروق والشرايين على قياس
الكبد متخلخل ليسهل فيه نفوذ فضلة السوداء كمد اللون لان السوداء اذا خالطت بجرمه
اللحمي يفيده الكمودة وهو شبيه بحسب الشكل بالكبد واللسان ليس له في نفسه حس
واما غشاؤه فله حس كثير لكثرة اجزائه العصبانية ويعلم من هذا وجه الشبه بين الكبد
والطحال وموضعه في الجانب الايسر من ضلوع الخلف وهو دعاء المرة السوداء ومنفعته
التي يحتاج اليها البدن كل الاحتياج جذب المرة السوداء من احد عنقيه المتصل بقعر
الكبد تحت متصل عنق المرارة ولهذا خصصت هذه المنفعة بالذكر لان السوداء اذا
لم يستخلص من الاخلاط الى الطحال يحدث منها امراض كثيرة اقلها البرقان وللطحال منفعة
اخرى وهي ان يدفع السوداء الى المعدة للتنبيه على شهوة الطعام باحد عنقيه الاخر
النابت من باطنه المتصل بفم المعدة الفصل السابع في تشريح بقية الاعضاء المركبة
وهي اي البقية الكليتان والمثانة والانثيان والقضيب والرحم اما الكليتان فكل واحد
منهما بحسب الشكل كانهما نصف دايرة لانها اذا وضع راس احديهما براس الاخرى واخرها
باخرها صارتا جسما مستديرا وبحسب الجوهر مركبة من لحم صلب ليقاوم المائية قليل الحمرة
لاغتذائها من مائية الدم ولغلبة الارضية على جوهر ذلك اللحم ومن شحم كثير ليفيد الكلية
برطوبته اعتدال المزاج خوفا من اذابتها لجريان المائية الحادة فيها ومن عروق
منحدرة الى كل واحدة منهما اما ما ينحدر الى الكلية اليمنى فهو شعب شعبة من العرق

الطحال

تشريح بقية الاعضاء المركبة

النازل من قسمي الاجوف قبل ان يستقر على الصلب متفرقة في لفافة الكلية اليمنى واما ما ينحدر الى اليسرى
فهي شظايا دقاق من عرق عظيم منفصل من النازل بعد تفرع تلك الشعب متفرقة في لفافة اليسرى
ومركبة ايضا من شريانات ثلثة منفصلة من الشريان المنحدر حول الامعاء الدقاق احدها
الاصغر مخصوص بالكلية اليسرى وسبب اختصاصه بها ان الكلية اليسرى موضوعة بقرب
الطحال ولو يختص الشريان بها ليسخنها لصارت برد من ذي البرودة والشريانان
الباقيان ينحدران الى الكليتين كل واحد منهما ليفيد انهما الحيوة والحرارة الغريزية
وليس لها في نفسها وجوهرها حس واما غشاؤها فله حس كثير لما عرفت وموضعها
اسفل الظهر ليكون قريبة من المثانة والكلية منفعتها جذب البول من حدبة الكبد
برسالهم العرقين العظيمين المتفرعين من الجزء النازل من الاجوف المسميين بالطالعين
وانما جذبته الكلية لتجريه الى المثانة واما المثانة فهي كيس طويل مدور طرفاه اضيق
ووسطه اوسع فيكون بوطي الشكل ولها عنق معوج مفض الى المجرى البول لينذف
البول منه الى الاحليل او الفرج لكنها يشتمل في الذكران على تعاريج كثيرة لامتداد
المسافة فالبول اذا انحط من فم المثانة يعود صاعدا الى اصل القضيب ثم ينحط في
مجرى القضيب فيطول المجرى فيصير على هذا الشكل ح وفي الاناث يشتمل على تعريج
واحد لقرب مثانتهن من ارحامهن واما كيفية جوهر المثانة فهي مركبة من جسم
عصباني مضاعف طبقتها الخارجة رقيقة والداخلة غليظة صلبة ليقاوم المثانة
الحادة حين تلاقيها بها ومن عروق وهي الطايفة الخامسة من الطوائف التي هي
عشرة ازواج من احد قسمي الاجوف حين انتهائه الى آخر الفقرات وانقسامه على
قسمين سماها المشرحون الطوايف ومن شريانات ثلثة احدها ما يكون من الجزء
الخاص بالكبد من الشعب الآتية الى المعدة والكبد والطحال والباقيان هما شعبا
قسمي الشريان الكبير المنفصل من الاصل المنحدر الى اسفل الراكبان على عظم العجز الآخذان
الى الفخذين قبل بلوغهما اليهما والاصل المنحدر هو احد قسمي الابهر مما يبقى بعد
ما يتفرع منه الشعبتان الاخريان والابهر هو احد اصلي الشريانين المسمى باللوثانية
بالاورطي والمثانة موضعها بين العانة والدبر موضوعة على المعاء المستقيم
في الذكران وعلى اسفل الرحم في الاناث ومنفعتها امران احدهما جمع البول فيها

لعله كذا
ولو لم يختص الشريان بها ليسخنها
لصارت

المثانة

بحسب

بحسب الطبيعة وثانيهما اخراجه بحسب الارادة واما الانثيان اي الخصيتان فكل واحدة
منهما مركبة من لحم ابيض رخو متخلخل عددي ليمكن لهما احالة الدم منيا رسم بالجر صفة
لحم لئلا يجف المني فيه بسبب كثرة الحرارة للنضج ومن عروق اربعة احدها ما ينحدر الى البيضة
اليسرى من ايسر الطالعين والثاني والثالث هما عرقان شيان من النازل آتيان الى الا
نثيين بعد تفرع الطالعين منه والرابع عرق يجتمع من العروق المنتهية الى الكلية
وينحدر اليهما وهذا الرابع كثير التعاريج والمعاطف والاستدارات ويحتوي عليه
لحم سخيف عددي وذلك هو المجرى الذي ينطبخ فيه المني ويبيض فيه بعد الحمرة ومن
الشريانات اقول الظاهر ان يقال من شريانين لان ما ينحدر من الشرايين الى
الانثيين هو شريانان نابتان من الشريان النازل لما يعلم من الكتب التشريحية
المبسوطة في تعيين ما ينحدر من الشرايين الى الانثيين ومنفعتها انضاج المني
المستخلص من الدم المنفصل من جميع الاعضاء حين الاعضاء الهضم الرابع وكيفية
تولد المني ان الدم اللطيف بعد ما اغتذا به كل واحد وصار بدلا عما تحلل منها
فضل عن غذائها بقية صالحة ليتكون منها الاعضاء المشابهة في المزاج والقوام
للاعضاء المنفصل عن غذائها البقية المذكورة ولا شك انها اذا رجعت من الا
عضاء قيل لها فضلة الهضم الرابع ولهذا اذا خرج المني عن البدن يضعف اكثر
من ضعفه وقت خروج الدم مثله واما القضيب فهو جسم مجوف مركب من لحم
عددي سخيف قليل اما عددية هذا اللحم وسخافته فلامكان توتره تارة واسترخائه
اخرى واما قلته فلانه محتاج اليه بمقدار ما يحشو خلل ما في اجزاء القضيب ولان
كثرته لرطوبته ينافي الحس ومن عصب متفرق تفرقا كثيرا في عضلات القضيب لان
المطلوب منه الحس والحركة وهما لا يحصلان الا بالعصب وكلما كان اكثر فالمطلوب
اكثر والذ وهذا العصب هو الفرد الذي لا زوج له يخرج عند منتهى العصعص
ومن عروق هي شظايا عرق الرابع من عروق الانثيين ومن شريانات كثيرة
بمعنى ان الشريان الذي فيه يتلفف عليه ويتفرق فيه جوانب فظن انه كثير والا شريان القضيب
لا يكون الا واحدا في الحقيقة وسبب انعاظ القضيب ان يمتلي تجاويفه ريحا وشرايينه
روحا واوردته دما واشرف اجزائه الكمرة وهي الطرف اللحمي منه ولذلك خصته

الانثيان

القضيب

الرحم

الطبيعة بالغلظ والقضيب له حس كثير بواسطة كثرة اجزائه العصبانية ومنفعة
ظاهرة واما الرحم فهو جسم عصباني ذو طبقتين احديهما داخلة مشتملة على اصناف
الليفات الا ان المورب منها اكثر لشدة احتياجها الى الامساك وفي هذه الطبقة فوهات
العروق التي ينصب منها الى الرحم دم الطمث ويسمى تلك الفوهات نقر الرحم والطبقة الثانية
خارجة شبيهة بالغشاء محيطة بالرحم ناشية من الصفاق ويدخل في قوام هذا الجسم
اللحم والعروق اي الزوج الخامس من الطوايف المذكورة وقيل من العصب شظايا الفرد
المتفرقة على فم الرحم لكمال الاستلذاذ وقت المباضعة ولهذا خلق من الشيء العصباني
الشبيه بالعصب ليقبل التمدد حين الاحتياج الى التوسع عند الوضع ولم يخلق من العصب
الصرف الكثير لئلا يتاذى الدماغ من تمدد العصب عند كبر الجنين ولكثرة انصباب
المواد الطمثية الى الرحم موضعه بين خلف المثانة وقدام المعاء المستقيم مربوطا
بفقار الصلب برباطات كثيرة منتهيا الى ناحية السرة وله عنق طويل بقدر طول
القضيب شبيهة في الجوهر بالغضروف ذو غضون وتزاديد ينبت منهما رباطات
لينة منحدرة من الايمن الى الايسر وبالعكس ينتسج بعضها ببعض بينهما اغشية
رقاق تنتهك نهاية الخارجة عند الاقتضاض القص وهذا ازالة البكارة فظهر
ان عنق الرحم ينتهي الى الفرج ذهب المحققون من علماء التشريح الى ان للرحم تجويفين
احدهما في الايمن والآخر في الايسر وهما بحثانه رحمان ينتهيان الى عنق واحد شامل
لهما وانما خلق هكذا ليتكون عند حدوث التوام كل واحد منهما في احدهما هذا في
الانسان واما في غيره فينقسم الرحم الى تجاويف بعدد حلم الاثداء قيل للرحم لذتان
احديهما بانزراق مني الرجل وتماسه والثانية بخروج المني من الرحم وتماسه ايضا
ولهذا يخرج مني المراة في جماع واحد مرتين اذ لذتها اكثر من لذة الرجل وذلك العنق
في اصله الانثيان كما في الذكران ولا يخالف بين انثييهما بالماهية بل بالعوارض
لانهما في الذكر كبيرتان متطاولتان الى الاستدارة وفي الانثى صغيرتان مفر
طحتان يحوي كل واحدة منهما غشاء عصبي ولا يجمعهما كيس واحد كما في الذكر
فان خصيتيه محتويتان بالصفن والرحم منفعته قبول الحبل والحمل ولما فرغ عن الكلام
في المقدمات شرع في المقاصد وقال المقالة الثالثة في احوال بدن الانسان

المقالة الثالثة في احوال بدن الانسان الى آخره

وفي

وفي اسبابها وعلاماتها المراد من الاحوال الصحة والمرض اقتداء بالجمهور والسبب في اللغة
الحبل الذي يشد به وفي الاصطلاح ما يكون موجبا للصحة والمرض قال الشيخ قدس سره
السبب ما يكون اولا فيجب عنه حالة من احوال بدن الانسان او ثباتها فالمراد من الاول
السبب الفاعل والمغير ومن الثاني السبب الحافظ او المديم والعلامة ما من شانه ان يستدل
به على الصحة او المرض او على الحالة الثالثة عند من يعترف به وهي اعم من العرض لان سبب
المرض قد يستدل به على المرض فيكون علامة ولا شك ان السبب يتقدم على المسبب والعرض
وايضا ان العلامة قد يوجد في الصحة وفي المرض وهو لا يوجد الا في الثاني وانما انحصرت
الاحوال في الصحة والمرض لان الحالة الثالثة لم يلتفت المؤلف اليها في الكتاب خصوصا
في هذه المقالة وهي تشتمل على خمسة فصول الفصل الاول في تحقيق ماهية الصحة
والمرض وتعيين اقسام المرض وازمانه الصحة حالة للبدن معها يجري افعاله على
المجرى الطبيعي والمراد من الحالة المفهوم العام ليشتمل ما هو المقصود من الصحة وهي
ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة وانما اتى بتقديم الظرف
تنبيها على ان لذلك الحالة مدخلا في كيفية جريان الافعال فلا يعترض على المؤلف بان
تعريفه للصحة يصدق على العلم الحاصل للبدن المريض بحسب المزاج اذ يصدق على الصفة
المذكورة انها حالة للبدن يمكن ان يجري معها نظرا الى ذاتها افعاله على المجرى الطبيعي
وان كانت غير جارية على المجرى الطبيعي بسبب سوء المزاج فيلزم ان يصدر عن الموضوع
الواحد في زمان واحد افعاله سليمة وغير سليمة هف لان تلك الحالة العلمية لا دخل
لها في كيفية الجريان كما لا يخفى فقوله حالة يشتمل غير المقصود وقوله معها الخ يخرج
غيره فيكون فصلا والمرض حالة للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي معها ينال الافعال
بالنصب الضرر بالرفع بلا واسطة فقوله حالة للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي
شامل لغير المرض كالسبب الواصل والعرض مثل الوجع في القولنج وقوله معها ينال الخ يخرج
السبب لانه وان اوجب الضرر لكن بتوسط المرض ويخرج العرض ايضا لانه وان اوجبه
لكن ايجابه الضرر بعد ايجاب المرض له قيل انما قال ينال دون يصل لان الافعال البدنية
يمتنع خلوها عن وصول بعض التغيرات اليها بسبب الواردات الغذائية او النفسانية
او الخارجية كما اشار اليه المسيحي بقوله الصحة الحقيقية موهومة غير موجودة بالفعل

يتاخر لانه عبارة عما يتبع المرض فقد يوجد العلامة ولا يوجد معها العرض ح

تعريف الصحة والمرض

اي الصحة علة بصيرورة البدن مصدرا للفعل السليم فمعنى يصدر عنها الى يصدر لاجلها وبسببها من موضوعها وهذه وقيفة واجبة الرعاية شرح القانون

فقوله ينال اشارة بان مثل تلك التغيرات ليست من المرض قيل ان الافعال المأخوذة فى تعريف
المرض اما ان يراد منها جميع الافعال او بعضها وكلاهما غير صحيح اما الاول فيلزم منه ان
يكون جميع افعاله متفرقة سوى ابصاره مثلا لا يكون مريضا اذ قلما يوجد انسان
ولا يكون احد افعاله الطبيعية او النفسانية او الخارجية متفرقا واجيب فى الاول
بمنع الحصر وفى الثانى بمنع عدم خلو الانسان عن تضرر احد افعاله الثلث وضرر الفعل
ثلثة تغير وهو التجاوز عن حده الطبيعى مثل الاشكال الملونة التى ترى فى الجو بسبب قوة
البصر جدا ونقصان وهو ان ينال حده الطبيعى كما فى الجهر فان صاحبه لا يبصرها بسبب
قلة الروح وقته فيتحلل مع ضوء الشمس ويجتمع فى الظلمة وبطلان وهو ان يذهب
القوة بتمامها كالاعمى والمرض ينقسم الى مرض مفرد وهو الذى لا يستدعى تحققه اجتماع
امراض متعددة كالحمى اليومية والى مرض مركب وهو الذى يستدعى تحققه اجتماع
امراض متعددة كالورم فانه مرض واحد مركب من امراض ثلثة اولها سوء مزاج
العضو بسبب مادة متعفنة وثانيها مرض التركيب وثالثها تفرق الاتصال اما المرض
المفرد فثلثة اقسام نظرا الى معروضاته لانه اما ان يعرض اولا للاعضاء المفردة او يعرض
اولا للاعضاء المركبة او يعمهما جميعا الاول سوء المزاج والثانى مرض التركيب والثالث
تفرق الاتصال وقد يجئ تفاصيل الاقسام كلها فالصحيح ان يقال هكذا اما المفرد فثلثة
اقسام قسم يتبع سوء المزاج وقسم يتبع سوء التركيب وقسم يتبع تفرق الاتصال
لما فيه فائدة جليلة لا يعرفها الا المهرة فى الفن اما سوء المزاج وقد ظهر تقديمه فينقسم
الى مادى وساذج وكل واحد منهما ثمانية اقسام لان سوء المزاج يخارج عن الاعتدال
الفرضى وقد عرفت انه ثمانية اما سوء المزاج المادى فهو ان يكون بسبب خلط غير طبيعى
فى الكيفية او فى الكمية له كيفية منافية للمزاج فيتكيف البدن بتلك الكيفية فينحرف
المزاج عن حالته الطبيعية مثل حرارة غالبة على البدن سببها وجود الصفراء واما سوء
المزاج الساذج فهو الذى لا يكون كذلك اى لا يكون بسبب خلط الى آخره بل يكون
حدوثه بسبب كيفية عن اسباب خارجة مثل برودة بدن المفلوج وحرارة بدن
المدقوق فان كل واحدة من تلك الكيفيتين ليست بمادية هذا ما فهم من كلام المؤلف
وان اردت تحقيق المقام فانظر ماذا ترى فنقول اما سوء المزاج الساذج فقد يكون

اقسام المرض

سوء المزاج

فى تحصيفه بالاسباب الخارجة نظر

بسبب كيفية واحدة وانواعه الاربعة موجودة مثال الحار كالمنور ومثال البارد كالمثلوج
ومثال اليابس كالمبوس بكثرة الاستفراغ ومثال الرطب فى الصيف وقد يكون بسبب الكيفيتين
مثال الحار اليابس كالمدقوق ومثال الحار الرطب يكاد ان لا يوجد ولهذا اجاب الشيخ
قدس سره حين السؤال عنه بقوله ليس يحضرنى الآن مثاله ومثال البارد اليابس كمن
اتفق له سببا البرد واليبس وقس عليه مثال البارد الرطب واما سوء المزاج المادى
فقد يحدث بسبب كيفيتين او كيفية واحدة اما الاول فالحار اليابس مثل غلبة الصفراء
كما فى الغب والبرقان الاصفر والحار الرطب مثل غلبة الدم كما فى المطبقة وسوخس والبارد
اليابس مثل غلبة السوداء كما فى الربع والبرقان الاسود والبارد الرطب مثل غلبة
البلغم كما فى اللثقة والفالج واما الثانى فكما قيل صدقه باحد الوجهين اما بان يغلب
على البدن خلطان متوافقان فى كيفية متضادان فى اخرى كالدم والصفراء فاذا قاوم
احدى المتضادين بالاخرى بقى المتوافقان كانهما كيفية واحدة مستولية على البدن
فيكون سوء المزاج هنا مادية بكيفية واحدة وقس على هذا استخراج باقى الاقسام
واما ان يكون احدى الكيفيتين غير مؤثرة فى البدن بشئ عن الاسباب الستة فيكون سوء
المزاج مادية بكيفية واحدة وان تأملت فيما قلنا وجدت ان المؤلف كما اتى فى الساذج
بالمثالين كذلك يلزم عليه الاتيان فى المادى ايضا بالمثالين ولقائل ان يقول المواد فى
بدن المدقوق ايضا لا بد وان يكون متسخنة بالحرارة الغريبة فما معنى كون الحرارة هنا
غير مادية اجيب بان الحرارة الدقية تحدث اولا من سبب خارجى كالغم والغضب والتعب
ثم انتقلت فى جواهر الاعضاء ثم انتقلت الى المواد بسبب المجاورة فظهر ان الحرارة
اولا لم تشتغل فى المواد حتى يكون مادية بخلاف الحرارة الخلطية فانها يشتغل اولا
فى المواد ثم تسرى منها الى الاعضاء اقول يلزم كلامه ان تعريفى سوء المزاج المادى
والساذج لا يكون احدهما جامعا والآخر مانعا لان سوء المزاج المادى كما علم يكون
معتبرا بالنظر الى الخليطة نفسه مع انه قد يوجد بغيره كما صرح به الشيخ قدس سره
فى بحثا وجاء المعاصل بان سوء المزاج المادى قد يكون بسبب الريح بقوله او غير ذى
قوام كالريح فى تفسير المادى فظهر ان هذا المادى لا يكون داخلا فى تعريفه للمادى
فيجب ان يعد من الساذج لان سوء المزاج منحصر فى القسمين فثبت ان تعريف

فى هذا الجواب نظر لان الدق كما يحدث اولا من سبب خارجى كذلك يحدث من الحميات الخلطية صرح به جمهور الاطباء والمص وان رجح نفسه فى بحث حمى الدق

مرض التركيب

المادى لايكون جامعا ولا تعريف الساذج ماتعا تامل واما مرض التركيب فينقسم الى اربعة
اجناس مرض الخلقة ومرض المقدار ومرض العدد ومرض الوضع يعنى مرض الاعضاء
من حيثية خلقتها او مقدارها او عددها او وضعها لانه تقرر بالاستقراء ان العضو متى
كان بحسب خلقته ومقداره وعدده ووضعه على مقتضى الطبيعة فهو صحيح والا فلا
اما مرض الخلقة فهو ينقسم الى اربعة انواع بالاستقراء لان خروج العضو الآلى
عن طبيعة اما بحسب شكله او تقعيره او حجاريه او خشونته او ملاسته قال العلامة
خلقة الشئ هى هيئة وصورة فظهر ان مرض الخلقة اما مرض الشكل وهو تغير العضو
فى شكله عن المجرى الطبيعى بحيث يضر بافعاله مثل اعوجاج العضو المستقيم كعظمى الساق
فانهما خلقا على الاستقامة ليتحملا مايفوق عليهما حين الحركة فلو صارا معوجين
لاضر اعوجاجهما فى المشى فلا يتحملان حق التحمل ومثل استقامة العضو المعوج
كالاضلاع فانها خلقت قوسية الوضع وقاية لما يحيط هى به فان تغير الى الاستقامة
بطل الوقاية ولما كان الاوعية مثل المجارى فى خروجها عن المجرى الطبيعى من حيث
الاتساع والتضيق والانسداد وان كان بينهما فرق باعتبار كبر مقعر العضو
وصغره فى اوعية فى بعض المواضع دون اعتبارهما فى المجارى فقط ذكر المجارى
اولا وعطف عليها الاوعية اختصارا فى الكلام من غير عكس لانها بالنسبة
الى المجارى كالمقيد بالنسبة الى المطلق وقال او مرض المجارى والاوعية بان تتسع
او تضيق او تنسد متعلق بكل واحد من القسمين اقول يلزم من كلامه ان مرض
كل واحد من القسمين ثلثة وهذا خلاف ما فى الواقع لان مرض الاوعية اربعة
هذه الثلثة مع رابع كما تعرفه اما اتساع المجارى فمثل اتساع الثقبة العنبية فى
انتشار العين لان الثقبة اذا اتسعت عما يقتضيه الطبيعة ينتشر الروح فلا يخرج
على خط مستقيم الى المرئى بل يقع فى جوانب منه فلا يبصر حق الابصار بل يبطل
بالكلية اذا افرطت فى الاتساع واما تضيقها فمثل تضيق قصبة الرية فى الربو بسبب
انصباب مادة غليظة فيها واما انسدادها فكانسداد المادة فى المجرى الذى بين
الكبد والمرارة فيوجب اليرقان واما اتساع الاوعية فبان يكبر ويتسع كاتساع
كيس الانثيين بسبب ما ينصب فيه من مائية واما تضيقها فمثل ضيق المعدة فانها اذا

تضيقت

تضيقت وصغرت لا يتسع من الطعام القدر الكافى ليغذية الاعضاء فيعرض لها من
تناول القدر الواجب ما يعرض لمن افرط فى الاكل من التمدد فيلزم وجع المعدة واما
انسدادها فمثل انسداد بطون الدماغ من البخارات الغليظة كما فى السكتة واما الرابع
فمثل خلو تجاويف القلب عن الدم عند الفرح المهلك فان روح الفرح يتحرك الى
الخارج طلبا للذة وتصحبه الدم حتى لا يتحلل فيخلو تجاويف القلب فيبطل الافعال
التى يتوقف على القوة الحيوانية وان تاملت فيما قلنا يمكنك ان تقول ان المراد من
المجارى هى الاعضاء التى يكون مظروفها متحركا ومن الاوعية ما يكون مظروفها
ساكنا او مرض الصفائح وهى سطوح الاعضاء بان تخشن كخشونة ما يجب ان يكون
املس مثل قصبة الرية فانها اذا خشنت يوجب الضرر فى الصوت او بان تملس كملاسة ما يجب
ان يكون خشنا مثل المعدة فانها اذا تملس بسبب رطوبة لزجة لم يثبت فيها الغذاء بل يخرج
سريعا فلا يتم الغرض واما مرض المقدار وبحثه فهو ان يعظم العضو عظما اكبر مما ينبغى او يصغر
على قياس عظمه اما فى جميع البدن او فى بعضه فيصير اقسام اربعة الاول كليقوماخس وهو ان
يعظم الاعضاء كلها بحيث يعجز صاحبه تحريكها وهو اسم رجل عرض له هذا المرض اولا
فسمى باسمه والثانى كداء الفيل وهو عظم الساق والقدم بحيث يشبه رجل صاحبه رجل
الفيل والثالث كالذبول وهو ثانى اقسام الدق والرابع كسل العين اى هذا لها
واما مرض العدد فهو جنسان الاول ان يزيد عدد الاعضاء زيادة طبيعية وهى التى يكون
الزايد فيها من جنس ما هو موجود فى اصل البدن كالاصبع الزايد او يزيد العضو
زيادة خارجة عن الطبيعة وهى التى لا يكون الزايد فيها من جنس ما هو موجود فى
اصل البدن والزايد الخارج اما متصل بالبدن كالثولول وستعرفه فى محله واما منفصل
كالحصاة والثانى من الجنسين ان ينقص عدد الاعضاء اما نقصانا فيما يقتضيه الطبيعة
ولم يذكره المؤلف رح كالمولود بغير اصبع وكعدم احد البيضتين او نقصانا عارضا
للبدن كقطع عضو من اعضائه كاليد فانواع مرض العدد اربعة الاول كالاصبع الزايد
وضررها بالفعل انها يمنع اليد من الدخول فى الاوانى الضيقة مثلا والثانى كالثولول
وضرره بالفعل بانه يمنع مثلا من المشى والثالث والرابع عدم الاصبع خلقة وعارضا
وضررهما بالفعل ظاهر واما مرض الوضع فصنفان احدهما مرض المشاركة

مرض المقدار

مرض العدد

مرض الوضع

والآخر مرض الموضع لما فهم من كلام جالينوس انه وضع العضو المريض يبحث عنه تارة باعتبار المشاركة
اى بالنسبة الى غيره من الاعضاء وتارة يبحث عنه باعتبار الموضع اى بالنسبة الى مكانه اما الا
عتبار الاول فمثل فساد العضو لمقاربته عضوا آخر من شانه المباعدة او لاجل مباعدته عضوا
آخر من شانه المقاربة قوله لا على ما ينبغى متعلق بكل واحد من الفسادين وفساد العضو قد يكون
سببا لتعذر ما هو المقصود من هذا العضو مثل امتناع تحرك الاصابع الى جارها او يعرض لها
امتناع تحركها عن جارها بسبب الملاصقة وقد يكون سببا لتعسره مثل تعسر حركة العضو الى جاره
كتغميض الجفن فى اللقوة او عن جاره كتعسر فتح الجفن فى الشر لزيادة الشحم فى الجفن الاعلى واما الا
عتبار الثانى فلم يتعرض به المؤلف رح اختصارا فى الكلام وان شئت ان تعرفه فنقول
ان مرض الموضع اربعة اقسام الاول انخلاع العضو اى خروجه التام عن مفصله من خروج
اللقمة من الفقرة والثانى زواله من موضعه من غير انخلاع وهو ان لا يخرج العضو عن موضعه
بالتمام بل ينزعج عنه ويسمى زوالا كما فى الفتق المنسوب الى الامعاء والثالث حركته فى موضعه
لا على المجرى الطبيعى والارادى كالرعشة والرابع لزومه فى موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض
عند تحجر المفاصل فى النقرس وفى بعض النسخ هكذا واما مرض الوضع فمثل فساد الموضع ومقاربته
اى فساد موضع العضو وفساد مقاربته موضع العضو فالاول اشارة الى الموضع والثانى
الى المشاركة والتحقيق فى هذا المقام ان وضع العضو عبارة عن نسبة عضو الى عضو آخر
فيعلم ان الوضع مطلق لا يمكن اعتباره الا بين النسبتين فهما اما ان يعتبر بحسب ذاتهما او يعتبر
بحسب الجهات القرب والبعد والمرض المعتبر فى القسم الاول يقال له مرض الموضع والمعتبر فى
القسم الثانى يقال له مرض المشاركة والفرق بينهما ان مرض الوضع بمعنى الموضع يعم كل واحد من
متعلق الوضع كما يعلم من امثلته المذكورة بخلاف مرض الوضع بمعنى المشاركة فان المرض فيه
من واحد متعلق الوضع لا يستلزم ان يسرى فى متعلق آخر كما لا يخفى فاختص الثانى
بالمشاركة دون الاول لان متعلق النسبة فى الثانى يعتبر ان بحسب الوصف فيجرى فيه
الاشتراك بخلاف الاول فان متعلق النسبة فيه يعتبر ان بحسب الذات فلا يجرى فيه
الاشتراك البتة واما تفرق الاتصال المولم فيكون جنسين لانه قد يكون فى الاعضاء المفردة
مثل كسر العظم وقد يكون فى الاعضاء الآلية وقد عرفتها مثل قطع الاصبع واما اسم تفرق
الاتصال فقد يختلف باعتبار عروضه للاعضاء فان ما وقع فى ظاهر الجلد وكان قريب العهد

تاق وهو

تفرق الاتصال

بالحدوث

بالحدوث سمى خدشا وان كان بعيده سمى كحجا وما وقع فى اللحم ولم يتفتح سمى جراحة والاسمى قرحة وما
وقع فى العظم لا يخ اما ان يكون من سبب خارج او لا اما الاول فاما ان ينقسم العظم الى جزئين
او اجزاء كبارا او اجزاء صغارا فان كان بالاعتبارين الاولين سمى كسرا وان كان بالاعتبار الثالث
وكان فى العرض او فى التوريب او فى الطول مع العرض او مع التوريب او معهما جميعا سمى
تفتتا وقد سمى باسم خاص اذا وقع فى العضو الخاص مثل عرض للحف فانه يسمى بالشجة وان
كان من سبب داخل وهو ان يكون قد استولى فى العضو مادة ردية اكالة له جزاء بعد جزء
سمى ريح الشوكة هذا اذا كان التفرق فى العظم نفسه واما اذا حصل بينه وبين عظم آخر كانا
ملتصقين كالساقين سمى انفصالا ومتى كان احدهما راكزا فى الآخر وخرج عن مركزه خروجا
ما سمى خلعا والاسمى زوالا كما عرفت وان وقع التفرق فى العصب عرضا سمى بترا وشقا ان وقع
فى الطول بشرط ان لا يكون كثير العدد والاسمى شدخا وان وقع فى الشرايين والاوردة
سمى انفجار الدم وقطعا وصدعا ان وقع عرضا وطولا وفى الاغشية والحجاب سمى فتقا وانما
قيدنا التفرق بالمولم لانه قد لا يكون مولما وح لا يسمى مرضا كتفرق المغتذى من الغذاء
لنفوذه فيه واما المرض المركب وهو القسم الثانى من مطلق المرض فهو مرض حصل من جملة
امراض اخرى فان لكل واحد منها مدخلا فى تحقق المرض المركب كما ينبئك عليه لفظ الجملة مثل
الاورام والبثور المركب كل واحد منهما من الامراض فانها ثلثة اولها سوء مزاج مادى
لان الورم غلظ وانتفاخ فى العضو من فضل مادة تمدده وتملاه وما لم يعفن تلك المادة
لم تورم وعفونتها توجب سوء مزاج العضو وثانيها تفرق الاتصال لان المادة اذا اجتمعت
فى عضو يلزم تفرق اتصاله لاحتياجها الى المكان وثالثها زيادة المقدار ولا يقال لكل واحد
من تلك الامراض ورم والبثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار ذكره السمرقندى
رح ولما كان معرفة الاوقات فى الامراض نافعة جدا بل لا بد منها فى تعيين الغذاء وايراد
الدواء ذكرها بعد ذكر المرض وقال كل مرض ينتهى الى الصحة فله ازمان اربعة اقول
يمكن ان يوجد مرض وينتهى الى الصحة ولا يكون له ازمان ثلثة فضلا عن الاربعة كالسكتة
العارضة المخلة بغتة فلا يصح قول المؤلف وكل مرض الخ فالصواب ان يقال كل مرض حادث
قليلا قليلا وينتهى الى الصحة فله ازمان اربعة الاول منها الابتداء وهو الزمان الذى
يظهر فيه المرض ولا يستبان يزيده والثانى الزيد وهو الوقت الذى يستبان فيه اشتداده

بفتح الحاء وسكون الدال

المرض المركب

الاوقات فى الامراض

كل وقت لاحق بعد وقت سابق والثالث للانتهاء وهو الوقت الذي يقف فيه المرض على حالة واحدة
والرابع الانحطاط وهو الوقت الذي يظهر فيه انتقاصه فعلم من كلامه رح ان المرض اما ان يظهر
اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول وقت التزيد والثاني وقت الانحطاط
والثالث ان كان قبل وقت التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء وهذه
الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقات كلية وقد يكون بحسب نوبة
من نوب المرض ويسمى اوقات جزئية اقول يتجه على المؤلف ان يقال يمكن حدوث مرض له ازمان
ابتداء وتزيد وزمان انحطاط ولا يكون له زمان انتهاء بان ينتقص هذا المرض بعد الاشتداد
سريعا من غير توقف على حالة واحدة فلا يصح قوله وكل مرض ينتهي الى الصحة فله ازمان اربعة
وانما قال ينتهي الى الصحة لان المرض المايل الى العطب لا يكون بتلك الازمان الاربعة ولما
ذكر الاحوال باقسامها ناسب ان يساق الكلام في اسبابها فلذا قال الفصل الثاني في الاسباب
الضرورية المغيرة لاحوال بدن الانسان من الصحة الى المرض او بالعكس ان كانت الاسباب
مخالفة للاحوال والحافظة لها ان كانت موافقة لها وهذه الاسباب هي التي لا يمكن
التفصي عنها مدة الحيواة والاستقراء تدل على انها ستة اقسام الهواء والماكول والمشروب
والحركة والسكون البدنيان والنفسانيان والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس
ويقال لها الاسباب العامة ايضا لعموم الحاجة اليها حالتي الصحة والمرض القسم الاول
من الاقسام الستة الهواء المحيط من شانه الاحاطة بالابدان وانما قيدناه بقولنا من
شانه ليدخل فيه الهواء الذي لم يحط بابداننا بالفعل كما اشار اليه الشيخ قدس سره بقوله
وانما نعني به اي بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن
الاجزاء المائية البخارية ومن الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية
وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممزوجا
من هواء ونار لكن الغالب فيه الماء بلغ قيل انما ابتداء بالهواء لاحتياج البدن اليه
اكثر من احتياجه بغيره من الاسباب الباقية وفيه غبار لانك اذا تحققت وجدت
احتياجك في مرتبة واحدة نظرا الى الغذاء والهواء والحاجة اليه انما هي لترويح
القلب لئلا يحترق عند حقن الحرارة اذا لم يبلغ الهواء الجديد اليه يجذبه من الرية
ومن مسام الجلد المتصل بمنافس النبض ولاجل تعديل الروح التي فيه بالنسيم

الاسباب الضرورية

الهواء

الواصل

الواصل اليه من ذلك الهواء لان مزاج الروح في غاية الحرارة سيما اذا استحال الى النارية بسبب
الاحتقان المؤدية الى سوء المزاج ويختلف حال الهواء بواحد من ستة اشياء الاول
بسبب اختلاف الفصول والثاني بسبب اختلاف مجاورة الجبال والخامس بسبب اختلاف البخار
والسادس بسبب اختلاف التربة ارض اما الفصول فالربيع عند الاطباء هو الذي لا يحتاج
فيه في البلاد المعتدلة الى ارفاء يعتد به لبرده او ترويح يعتد به لحره ويبتدي به نشور
الاشجار فظهر ان هواءه معتدل بين الكيفيات الاربع والصيف عندهم هو جميع الزمان
الحار عرفا فهواءه حار يابس بلا اشتباه والخريف عندهم زمان يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق
وتغير لونها فعلم ان هواءه بارد يابس اما برده فلانتقاص الحرارة فيه واما يبسه فلكثرة التحلل
في بعض اجزائه والشتاء جميع الزمان البارد عرفا فهواءه بارد رطب اما برده فظاهر
واما رطوبته فلقلة التحلل واما النواحي والرياح فان الجنوب وهي الريح التي تهب من يمين
مستقبل الشرق وان ناحيتها ايضا تسخن الهواء وترطب ايضا على معنى ان ريح الجنوب
وهواء ناحيتها تفعلان في الابدان اثار الاشياء المسخنة المرطبة اما اسخان الجنوب
فانها من الجهة المتسخنة لقرب الشمس من تلك الجهة واما ترطيبها فلان البحار اكثرها
واقعة في ناحية الجنوب بالنسبة الينا فاذا انهب على البحار استصحبها ابخرة كثيرة فيكون
مرطبة واما اسخان ناحيتها فلقربها من الشمس واما ترطيبها فلوقوع البحار الكثيرة فيها
والحاح الشمس عليها بالتبخير ثاني وان الشمال بالفتح وهي التي تهب عن يسار مستقبل الشرق
وان ناحيتها ايضا تبرد وتجفف على معنى ان الشمال وهواء ناحيتها تفعلان في الابدان
اثار الاشياء المبردة المجففة اما تبريد الشمال فلان جهتها كثيرة الثلوج فاذا انهب
عليها يكسب منها البرودة واما تجفيفها فلقلة الابخرة فيها لان المياه الواقعة في
تلك الجهة اكثر انجمادا واما ناحية الشمال متبريدها لكثرة الثلوج فيها واما تجفيفها
فلخلوها عما يرطب والصبا بالقصر والمراد منها ما يهب من جهة المشرق وان الدبور
والمراد منها ما يهب من جهة المغرب وان ناحيتهما ايضا قريبتان من الاعتدال في الحرارة
والبرودة بالقياس الى الجنوب والشمال لانهما في غاية الحرارة والبرودة كما يقرر بخلاف
الصبا والدبور فانهما ليستا كذلك وان لم يكونا خاليين عن الحرارة والبرودة لان
الشمس توافق الاول ويخالف الثانية في الحركة بقد عرفت معنى القرب في ناحيتهما ايضا

النواحي وهي الاطراف والثالث بسبب اختلاف الرياح والرابع بسبب اختلاف صح

لعل المراد ببعض اجزاء الهواء الاجزاء البخارية التي لا يخلو الهواء عنها وكثرة تحللها بحرارة الصيف المتقدم صح

واما مجاورة الجبال والبحار فان الجبل متى كان في ناحية الشمال كان هواء البلد المجاور لهذا الجبل
اسخن من هواء البلد الغير المجاور لذلك الجبل ومتى كان الجبل في ناحية الجنوب كان هواء
البلد المجاور لهذا الجبل ابرد ومتى كان البحر في ناحية الجنوب كان هواء البلد المجاور لهذا
البحر اسخن من هواء البلد الغير المجاور لذلك البحر ومتى كان البحر في ناحية الشمال لبلد كان
هواء ذلك البلد ابرد اما الاول فلان الجبل الشمالي يمنع الرياح الشمالية الباردة
عن هذا البلد فتثبت حرارته ولرده اشعة الشمس عن ذلك البلد واما الثاني فلعكس
ما ذكرنا في الجبل الشمالي واما الثالث فلان البحر اذا وقع في جنوب بلد يتسخن لقربه من
مسامتة الشمس بالنسبة الى هذا البلد فالرياح باجتيازه عليه يكتسب السخونة منه فيسخن
ما هبت هي عليه من المواضع واما الرابع فلانتفاء ما ذكرنا في الثالث او لهبوب الرياح
حينئذ على المياه الباردة متبرد وتبرد ما هب هي عليه واما التربة فان الصخرية منها هواؤها
ايبس من هواء التربة الطينية لان ما يوجب رطوبة الهواء هي الابخرة وهي ههنا
اقل فيكون ذلك الهواء ايبس ومما ذكرنا علم ان التربة الطينية هواؤها ارطب فظهر
ان الهواء وان لم يكن مختلفا بحسب الذات الا انه يختلف بحسب ما يقارنه في بعض
الاوقات القسم الثاني من الاقسام الستة الماكول والمشروب ووجه الاحتياج اليهما
ان البدن يلزمه التحلل بسبب الحرارتين ملو لم يخلف بدل المتحلل لزم فناء البدن
مدة يسيرة وهو لا يمكن الا بالماكول والمشروب فيهما ضروريان ايضا اعلم ان ما سوى الماء
من الاشياء القابلة التغير التي ترد على البدن ويجري بينهما اي بين ما سوى الماء والبدن
بسبب الحرارة فعل وانفعال ينقسم ما سوا الماء الى ستة اقسام غذاء مطلق ودواء معتدل
وغذاء دوائي ودواء مطلق ودواء سمي وسم مطلق لان ما يرد على البدن اما ان
لا يفسده او يفسده والاول اما ان تغير من البدن ولا يغيره او يتغير منه ويغيره
ايضا وكل واحد من هذين القسمين اما ان يشبه بالبدن او لا يشبه فالاول الغذاء
المطلق والثاني الدواء المعتدل والثالث الغذاء الدوائي والرابع الدواء المطلق
والذي يفسد البدن اما ان يتغير منه فهو الدواء السمي او لا يتغير منه فهو سم المطلق
واعلم ان الدواء الغذائي يقرب من الغذاء الدوائي في ان كل واحد منهما يتغير عن
البدن ويغيره ويتشبه به فلذا لم يتعرض به الا ان التشبه بالبدن في الغذاء الدوائي

الماكول والمشروب

قوله ولا يغيره اي تغيرا يعتد به اي تغيرا يظهر للحس وان تكررا واكثر فان هذا هو الفرق بين الغذاء الدوا المعتدلين وبين ايجار في الاولى مثلا وايما كان كذلك لان المعتدل لا يوثر الا اثرا مساويا والاز المساوي لا يزداد بالتكرار ولا بزيادة المقدار ثاني

قبل

قبل التغير وفي الدواء الغذائي بعده ما اما الغذاء المطلق فهو الذي يتغير في صورته
النوعية عن البدن ولا يغيره لكيفيته تغيرا خارجا عن الطبع ويكون آخر شانه تغيره وتشبهه به
على معنى ان هذا المتغير يستحيل الى البدن ويقوم مقام المتحلل منه ومعنى اطلاقه ان لا
يكون فيه دوائية اصلا واما الدواء المعتدل فهو الذي يتغير في صورته عن البدن ولا
يغيره بكيفيته ولا يتشبه به اقول بل يغيره بخاصية فيه لازم لصورته الثانية والا فما
الفائدة في ايراده والمراد من اعتدال الدواء توافق كيفيته للمزاج المعتدل مثل الترنجبين
واما الغذاء الدوائي فهو الذي يتغير في صورته عن البدن ويغيره بكيفيته ويكون آخر
شانه تغيره وتشبهه به كما عرفت في الغذاء المطلق كالخس وماء الشعير واما الدواء
المطلق فهو الذي يتغير في صورته عن البدن ويغيره بكيفيته او بصورته ويكون آخر شانه
ان يغيره البدن بازالته كيفية الدواء من غير ان يتشبه به كالادوية الحارة والترياقية
واما الدواء السمي فهو الذي يتغير في صورته عن البدن ويغيره بكيفيته او بصورته
ايضا ويكون آخر شانه افساد البدن اما بذاته او بتكثير ما يجانسه من الاخلاط القتالة
كالصفراء الزنجارية اذا استعمل من هذا الدواء ما له مقدار يعتد به كالافيون
والبنج واما السم المطلق فهو الذي لا يتغير في صورته النوعية عن البدن ويفسده
بها كالبيش رسم الافاعي قال الشيخ قدس سره لسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن
البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن
بفعل الحار الغريزي فيه لم يوثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا
تزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا
حارة فتعين طبيعته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة يعني
يعني طبيعته خاصة في اجماد الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يفسد
وقد يغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم
زاد لا محالة في التسخين حتى ان القرع والخس يسخن هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير
هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق بلغ ولما كان كيفيات الادوية
مختلفة بحسب الكمية وجب على مستعملها ان يعرف مراتب كيفياتها حتى يمكن استعمالها
قال واما الادوية فدرجاتها اربع الدرجة الاولى ان يكون فعل المتناول من الادوية

درجات الادوية

فعلاً غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا غير ان يحس به الا بتكرار تناوله او بتكثير
مقداره كحرارة السنا المكي وبرودة الهندبا الدرجة الثانية في كيفية الادوية
ان يكون الفعل من المتناول منها اقوى من ذلك الفعل لكن لا يبلغ فعله الى ان يضر
بالافعال البدنية اضرارا بينا الا بتكرار تناوله او بتكثير مقداره وان كان تاثيره يحس
بادنى احساس كحرارة الشبت وبرودة بزر قطونا الدرجة الثالثة ان يكون فعلها اي فعل
الادوية المتناولة يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ فعله في البدن ان يفسده
وكان الواجب عليه ان يقول فعله كما يقتضيه سوق العربية قوله بالذات الخ يخرج ما في
الدرجة الثانية لان ضرره لا يتبين بالذات بل بالتكرار والاكثار الدرجة الرابعة
في كيفية الادوية ان يكون فعل المتناول منها بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد البدن
اذا تنوول اكثر مما ينبغي او يضم معه او اتبع بعده ما لا يناسبه وهذه القوة
المهلكة المفسدة خاصية الادوية السمية بمعنى انها مخصوصة بها لازمة لها وخلاصة
ما ذكره المؤلف رح ان ما يوثر في البدن بكيفيته ان لم يكن تاثيره محسوسا فهو في
الدرجة الاولى وان احس ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان اضر ولم يبلغ
الى الافساد فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ فهو في الدرجة الرابعة هذا هو
المشهور في كتب القوم قال بعض الافاضل ان بدن الانسان لا يخ من اربعة اشياء
الفضاء والارواح والاخلاط والاعضاء فكل ما يرد على البدن ويوثر في الفضاء
فهو في الدرجة الاولى وما يفعل هذا ويوثر في الارواح فهو في الثانية وما يفعل
هذين الفعلين ويوثر في الاخلاط فهو في الثالثة وما يفعل هذه الافاعيل
الثلثة ويوثر في الاعضاء فهو في الرابعة واما الغذاء سواء كان مطلقا او دوائيا
فينقسم الى غذاء لطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق لقلة اجزائه الارضية
فيكون سريع الانهضام ولذا يوافق اصحاب الدعة والهدو مثل لحم القراريج والدرا
ريج والعنب والتين والى غذاء كثيف وهو الذي يتولد منه دم غليظ لكثرة
اجزائه الارضية فيكون بطي الانهضام ولذا يوافق اصحاب الكد والتعب كالهرايس
والرؤس المشوية والكماة والجبن العتيق فما يتوسط بين اللطيف والكثيف هو المعتدل
بينهما وكل واحد منهما ينقسم الى كثير الغذاء وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم

الغذاء

والى

والى قليل الغذاء وهو الغذاء الذي يخالفه فا يستحيل اكثره الى الدم والاقسام الاربعة كل
واحد منها ينقسم الى حسن الكيموس وهو الذي يتولد منه دم صالح محمود والكيموس لفظ سرياني
معناه الخلط والى غذاء ردي الكيموس وهو الغذاء الذي يخالفه فيصير امثلته ثمانية مثال الغذاء
اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض وماء اللحم لغلبة العنصر اللطيف والعنصران
على مادتهما وافضل البيض النيمرشت وصنعته ان يغلى الماء ويقفص فيه البيض ويعد مائه
وان اردت ان يكون البيض صحيحا عد ثلثمائة هكذا ذكره صاحب المنهاج مثال الغذاء اللطيف
القليل الغذاء الحسن الكيموس كالتفاح والخس مثال الغذاء اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس
كالرية ولحم النواهض مثال الغذاء اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس كالفجل والخردل مثال الغذاء
الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق مثال الغذاء الكثيف القليل الغذاء
الحسن الكيموس كالجبن الغير العتيق مثال الغذاء الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس كلحم
البقر والبط ومثال الغذاء الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد والجبن العتيق
والباذنجان لقلة العنصر الكثيف او العنصران على مادتهما بالنسبة الى الغذاء الكثيف
الكثير الغذاء الردي الكيموس والقديد هو اللحم المشرح المجفف ذكره صاحب المنهاج
ويفهم من هذا ان النمكسود غيره وان اردت المعتدل بين تلك الاقسام فاحفظ ما نورده مثال
الغذاء المعتدل الحسن الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال الغذاء المعتدل الردي الكيموس
الكثير الغذاء القنبيط مثال الغذاء المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر وان اردت
ايضا المتوسط بين كثير الغذاء وقليله من تلك الاقسام فاستمع لما يتلى عليك مثال الغذاء
اللطيف الحسن الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال الغذاء اللطيف الردي الكيموس
المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الغذاء الكثيف الحسن الكيموس المتوسط
الغذاء لحم العجاجيل مثال الغذاء الكثيف الردي الكيموس المتوسط الغذاء لحم الكرنب
مثال الغذاء المعتدل الحسن الكيموس المتوسط الغذاء لحم النعاج مثال الغذاء المعتدل
الردي الكيموس المتوسط الغذاء السمك المقد واما الماء فهو الذي لا يغذو البدن
بل يبدرق الطعام ومعنى بدرقته اياه ان الاجزاء الارضية غالبة على الغذاء فيصعب
وصوله الى اقاصي الاعضاء فاذا انضم اليه الماء يصير رقيقا فيصل الى اعماق البدن وله
ايضا منافع اخرى في بعض الاوقات كالتبريد والترطيب والادرار وانما قال الماء

معنى الكيموس

قوله يقفص بالصاد المهملة مبني على المفعول من قفص البيضة اذا كسرها ثاني

الناهض فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتهيا للطيران

مثال الغذاء المعتدل الحسن الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان

النعاج جمع نعجة وهي الانثى من الضان

الماء

لا يغذو ولان ما من شانه ان يغذو يجب ان يكون مشابها للمغتذى كما تقرر وهو جسم مركب ولا تركيب
بايفاقهم في الماء وهو على قسمين ماء العيون وماء المطر وافضل مياه العيون ما كانت
تربته طيبة عذبة وكان مجريها نحو المشرق ومنبعها بعيد ومسيلها من الاعلى الى
الاسفل وكانت مكشوفة للشمس اما الاول فلان التربة الطيبة تنقي الماء عن الممتزج الردي
باستر ما بها له سيما اذا كانت عذبة فيقبل الطبيعة على ماء ها واما الثاني فلان مجرى مياه العيون
اذا كان الى المشرق يستقبلها الرياح اليابسة فيشف يبوستها ما يوجب تعفن الماء من
الرطوبة الفضلية المنضمة اليه بمجاورة الهواء ولان الماء اذا جرى نحو المشرق بعا
دمه الشمس باشراقها فيصير ارق والطف مما كان وفي بعض النسخ هكذا وكانت مجاريها
بحذف المضاف وهو الارض او باعتبار ما بدل المجرى وانما قلنا بدل المجرى لانه وقع
في كلام الفصحاء ارض ابقل باعتبار المكان وان كان الواجب عليه ان يقول ارض ابقلت
فيجوز ان يونث المجرى باعتبار الارض الظاهر ان يقال مجراه بالتذكير ليرجع الى الموصول
كما يقتضيه سوق العبارة ولا يحسن ان يقال تانيث الضمير باعتبار العين او المياه
او باعتبار لفظ الموصول لانه حرف واما الثالث فلان منبع المياه لو كان بعيدا
تزيد لطافتها بكثرة حركاتها واما الرابع فظاهر واما الخامس فلما عرفت في الثاني
وافضل مياه المطر ما اجتمع في النقرة الصخرية وضربه الشمال والصبا ووقعت عليه الشمس
اما الاول فلان الراسب اذا لاقى بالماء وهو راكد يعرض له ان يستعد للعفن سيما ماء
المطر لزيادة لطافته واما الثاني فلان الرياح الشمالية يابسة لانجماد المياه الواقعة
في تلك الجهة فلا يرتقي منها البخارات المرطبة لها فاذا انهبت على ماء المطر ينشف ما فيه
من الرطوبة الفضلية واما الثالث فلان الصبا مشرقية يابسة وقد عرفت ما يستلزمه
الرياح اليابسة واما الرابع فلان الشمس اذا وقعت على ماء المطر لا يتغلظ وما عدا
هذين المائين من المياه فردي بعضها بالذات كالنتنة لطول احتقانه في منافس
الارض وعدم حركته المعتدة وبعضها بالنسبة الى ذنبك المائين كالبئرة لقلة
حركته وان تحرك في اكثر الاوقات بالنزح القسم الثالث من الاقسام الستة النوم
واليقظة النوم حالة يعرض للحيوان يقف فيها نفسه عن استعمال الحواس الظاهرة والحركات
الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الآلات الى المبدا ولا بالكلية

النوم واليقظة

بل ينبعث

بل ينبعث منه شيء يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم انصباب روحه النفساني
الى الآلات الحس والحركة ليستعملها ذكره الشيخ قدس سره والدليل على احتياج البدن الى النوم
واليقظة ان الاعمال النافعة كلها لا يحصل الا في اليقظة لكنها ان استمرت والروح
فيها في التحليل لزم فناء الروح فظهر الاحتياج الى النوم ايضا وهو اثنان طبيعي وغير
طبيعي كالسبات وليس كلامنا فيه اما الطبيعي فله جهتان لزوم واستلزام اما الاولى
فهي ان النوم انما يحصل من وصول الرطوبة المعتدلة الى الدماغ بسبب رطوبات بخارية
فرخي اعضاء الدماغ وتغلظ الروح النفساني فلا ينفذ في المسالك فيسكن الحواس الظاهرة
من الحركات الا ما كان منها ضروريا في الحيوة كالنفس واما الجهة الثانية فهي ان النوم يستلزم
امرا تارة باعتبار خارج البدن واخرى باعتبار داخله وتارة باعتبار قصر نفسه في الا
عتبار الاول واخرى باعتبار طول نفسه في الثاني فيكون احوال النوم في تلك الجهة اربعا
فاشار الى الاقسام الاربعة بقوله اما النوم فيبرد الظاهر ويسخن الباطن ويرطبه
ان قصر ويجففه ان طال اما الاول فلتوجه الحرارة الغريزية في النوم نحو الداخل لاصلاح
ما فيه ليعد للاخلاف واما الثاني فلما عرفت آنفا واما الثالث فلان الحرارة اذا توجهت
نحو الباطن من غير افراط لقصر النوم لم يتحلل الا قليل من رطوباته لضعيف المحلل فيبقى
اكثر ما فترتقي منها البخارات الكثيرة فيكتسي ظاهر البدن منها الرطوبة واما الرابع فلان
الحرارة متى افرطت في التوجه الى الداخل بسبب طول النوم يتحلل اكثر رطوباته لتحللها
المفرط فيلزم ما يلزم واليقظة تفعل بضد ذلك النوم الطبيعي لان ما يفعله الضد ضد
ما يفعله ضد آخر القسم الرابع من الاقسام الستة الحركة والسكون البدنيان ووجه
الاضطرار اليهما لان الحيوان مدة حيوته يفعل حرارته الغريزية فيما يرد على بدنه لتحلل
ما اجتمع من فضلاته الوارد ولا شك ان البدن يحتاج في بعض الزمان الى هيجان الحرارة
وفي بعضها الى اعتدالها لاختلاف احوال البدن بكثرة الفضلات وقلتها وكل واحد من
هيجان الحرارة واعتدالها في بدن الانسان اذا خلي وطبعه لا يحصل الا من حركته بارة
ومن عدمها اخرى لان الحركة من اسباب هيجان الحرارة فظهر الاحتياج الى الحركة
والسكون ايضا وكل واحد منهما يحدث في البدن اثرا غير اثر منهما اما الحركة مطلقا
فتسخن وقت حصولها لانها يستلزم الاحتكاك وهو يستتبع انضاء السخونة

الحركة والسكون

والسكون مطلقا فيبرد لانه يوجب قلة تحلل الرطوبات فيلزم كثرة الفضلات اعلم ان الحركة
اذا كانت مفرطة تبرد ايضا كما يجي لكن بالعرض لاستلزامها تحلل الرطوبة الغريزية
المستلزمة لتحلل الحرارة الغريزية وحركة الجماع تجفف لفرط تحليلها الرطوبتين لانها
مركبة من حركتي البدنية والنفسانية وينقص الحرارة الغريزية لان انتقاص الرطوبة
الغريزية يستلزم انتقاصها فتبرد اي حركة الجماع البدن كله سيما جوهر الدماغ اعلم ان
غرض المؤلف رح من ايراده حركة الجماع بخصوصها انك لا تتوهم انها من الاسباب
فانت تشتغل باستعمالها دائما بل قيدها بتلك الاوصاف حتى تعرف غائلتها وتحترز
منها وان لم تقدر واتفقت فاقل ما يجب عليك كف نفسك منها ما لم تقدر القسم الخامس
الاستفراغ والاحتباس ووجه الاحتياج اليهما ان البدن لا بد له مما يخلف المتحلل منه ولا
يمكن ان يورد على البدن ما يجلبه يصير بدلا بل يبقى ما يجب التخلي عنه فظهر الاحتياج الى الا
ستفراغ وايضا لا يمكن التناول كل زمان لانه يوجب اشتغال البدن عن سعادت الاخروية
فيجب ادخال شيء في البدن يصلح للاغتذاء به وقت الاضطرار فثبت الاحتياج الى الاحتباس
ايضا ولما كان الاشياء الواجبة الاستفراغ قد يصير محتبسة والاشياء الواجبة الاحتباس
قد يصير مستفرغة ولكل واحدة منهما اسباب مختلفة صرح المؤلف بها في القسم الاول واشار
اليها في القسم الثاني اسباب مختلفة صرح المؤلف بها في القسم الاول واشار اليها في
القسم الثاني اختصارا في الكلام من غير عكس لان الاهتمام بشان الاستفراغ اكثر من
الاهتمام بشان الاحتباس اذ الفحل من الفن يحتاج اليه في مواضع كثيرة بخلاف الاحتباس
كما لا يخفى اما الاحتباس الحادث فيما يجب ان يستفرغ بالطبع فانما يكون لشدة الما
سكة لانها متى قويت منعت الفضلات عن الخروج او لجهة ضعف الهاضمة فيمسك
الطبيعة ما في المعدة وبعض الامعاء لاستيفاء هضمه او لضعف الدافعة او لاجل ضيق
المجرى لان الاعضاء اذا كانت مجاريها ضيقة لم يندفع الفضول بتمامها فيلزم الاحتباس او لجهة
السدد في بعض المجاري كما في اليرقان الاسود بسبب حدوث سدة في المجرى الذي ينجذب
فيه السوداء من الكبد فلا يقدر الطبيعة على اسالة السوداء منها الى الطحال فتسري مع
الدم في البدن باسره او لاجل غلظ المادة كما في السبل فان سببه امتلاء عروق ظاهرة
في سطح الملتحمة من الفضول والبخارات الغليظة فيعجز الطبيعة عن رفعها فتحتبس وينتسج

اي وان لم تقدر على الاحتراز منها واتفقت حركة الجماع

الاستفراغ والاحتباس

منها شيء بين تلك العروق فيشبه الغشاء الرقيق الابيض وهذا هو المسمى بالسبل او لجهة كثرتها
ولزوجتها يعسر اندفاعها عن المجرى فيحتبس منها شيء لا محالة او لاجل فقدان الاحساس
بالحاجة الى دفع المادة من الاعضاء التي فيها الفضول الواجبة الاستفراغ كما يعرض في القولنج
البرقاني عند احتباس الصفراء في المجاري الذي بين المرارة وبين الامعاء فلم ينصب اليها شيء
من الصفراء فلا يكون منبهة على الحاجة الى الدفع او لجهة انصراف الطبيعة الى جهة اخرى اهم
عندها من رفع الفضلة الواجبة الاندفاع مثل ما يعرض في بعض اوقات البحارين كدفع
الطبيعة المادة بالعرق فيحتبس البول والبراز ويجوز ان يكون الاحتباس لامر آخر
مما ذكره المؤلف مثل رقة قوام المادة فيتشرب العضو بها فيعجز القوة عن دفعها و
اما الاستفراغ الحادث فيما يجب ان يحتبس بالطبع فانما يكون لاضداد ما ذكرناه من الاسباب
التي يلزمها الاحتباس لان القوة الماسكة اذا كانت ضعيفة لم يحتو الاعضاء بما فيها
من المواد فيسهل الاستفراغ ولان القوة الهاضمة اذا كانت قوية يندفع الغذاء عاجلا و
لان الدافعة اذا كانت قوية يخرج الغذاء قريبا منها له ولان المجاري اذا كانت
واسعة يصعب على الطبيعة الامساك واما ضد السدد فالعلم به موقوف على العلم
به موقوف على العلم بها فهي جمع سدة وهي الحادثة في العضو المانعة جريان ما يجري
فيه فضدها ما يكون حادثا في العضو وموجبا لجريانه فهذا الموجب اما ناش من العضو
نفسه او من غيره فالاول لانسداد والثاني لتفرق كما في الرعاف ولان المواد اذا كانت
رقيقة يصعب امساكها فيسيل هي بامداد نفسها ولانها اذا كانت قليلة او زليقة يسهل
خروجها ولانها اذا كانت منبهة على الاحساس بالدفع لما يعرض لها من الحرافة والحدة
يستكثر الطبيعة في اندفاعها كما يعرض بالزحير رطوبة مالحة او مرة صفراء حادة ولان
الحادة استكثرت في التوجه الى الدماغ بسبب اعتيادها له يسهل الاستفراغ كمن عرض له
افراط القيء مدة طويلة القسم السادس من الستة الضرورية الاحداث النفسانية
كالغضب واللذة والحزن ورسمت بانها كيفيات يعرض للنفس تبعا لانفعالات
يحدث لها لما يرتسم في بعض قواها من النافع او الضار وانما نسبت الى النفس
انها من عوارضها ومن اراد ان يعلم وجه الاحتياج اليها فليتامل في حقيقة امر
المعيشة ولوازمها فلذا لا يوجد فرد وقد يتصف بها وقتا ما مدة حيوته والاحداث

الاحداث النفسانية

النفسانية بسبب تحريكها للروح والحرارة الغريزية لها ستة اعتبارات لان تحريكها لها اما الى
خارج البدن او الى داخله او الى كليهما والاول اما ان يكون دفعة فهو الغضب او يكون قليلا
قليلا فهو الفرح والثاني ايضا اما ان يكون دفعة فهو الفزع وما في معناه او يكون قليلا قليلا
فهو الغم وما في معناه والثالث اما ان يكون تحريكها لها اولا الى الخارج ثم الى الداخل او بالعكس
الاول الهم والثاني الخجل فاشار المؤلف رح الى ما ذكرنا من الاحداث النفسانية بقوله منها
يحرك الحرارة الى خارج البدن اما دفعة كالغضب طلبا للانتقام من الموذي والاحسن
ان يقال فهو الغضب كما يعرف بالتامل فيسخن ظاهر البدن ويجفف فيميل الغذاء الى
الازدياد وعند حركتها يتحرك الدم معها يتدارك بامداده ما تحلل من الروح
بسبب كثرة الحرارة فلذا تحمر وجه الغضبان او قليلا قليلا كاللذة طلبا للوصول الى الملذذ
فيزيد النفس قوة ويكون الاخلاط معتدلة فيكون الصحة محفوظة وبقوله منها ما يحرك
الحرارة الى داخل البدن اما دفعة كالخوف فعلم منه كيفية اصفرار وجه الخائف واما
قليلا قليلا كالحزن بقوله ومنها ما يحرك الحرارة الى داخل مرة واخرى الى خارج كالغضب ان كان
مع الخوف فحينئذ اما ان يكون الحركة الى الخارج يتقدم على الحركة الى الداخل وهو الخجل
او بالعكس وهو الهم وانما ثبتنا في اللذة قليلا قليلا لان الروح لو تحرك فيها الى الخارج
دفعة واحدة ليموت صاحبه هكذا قيل اقول لقائل ان يقول ما الفرق بين المتحرك دفعة
الى الخارج في الغضب وبينه الى الخارج في اللذة وانتم قلتم ان الثانية مهلكة بخلاف
الاولى يمكن ان يجاب بان ما يتحرك من الروح والحرارة دفعة الى الخارج في الغضب
هو بعض منهما لا مجموعهما بخلاف ما يتحرك في اللذة فانه مجموعهما لا بعضهما فلا
يتحرك دفعة الى الخارج لهلاك صاحبه وانما قلنا ان المتحرك في اللذة هو مجموع الروح
والحرارة لا بعضهما لان اهتمام النفس بشان الوصول الى اللذة اشد واكثر من اهتمامها
بشان الانتقام لان الوصول الى الملذذ يستلزم اتفاق النفس بالمناسب لها
والانتقام يستلزم ان لا يتصف النفس بالمناسب بل يستلزم اتصافها بغير المناسب
اعلم ان المرض مؤخر عن الصحة لانها حالة اصلية للبدن وهو يطرا عليها فيكون
الاسباب المحققة بالمرض ايضا مؤخرة عن الاسباب المشتركة بينهما فلذا بعد
الفراغ من الاسباب المشتركة شرع في الاسباب الخاصة وقال الفضل الثالث في الاسباب المرضية

في الاسباب المرضية

وهي

وهي تنقسم الى ثلثة اقسام فاعلية وسابقة وواصلة وانما انحصرت الاسباب في هذه الثلثة لان الاسباب
اما ان لا يكون بدنية وهي البادية او يكون وح ان اوجبت الحالة بالواسطة فهي السابقة
وان اوجبتها بغير يا فهي الواصلة فالبادية هي الاسباب التي لا يكون خلطية ولا خراجية ولا
تركيبية لان البادية لا يكون حدوثها بواسطة خلط غالب على البدن بغير لمزاجه ولا
بواسطة سوء مزاج ساذج مغير لمزاجه ولا سوء تركيب ايضا لان السبب اذا كان
منسوبا الى واحد منها يصير بدنيا والاسباب البادية يجب ان لا يكون بدنية بل يكون
امرا من الامور الخارجة عن البدن مثل الهواء الحار او البارد او يكون امرا من الامور
النفسانية كالغضب والسابقة من الممرضة هي الاسباب البدنية التي يكون بينها وبين المرض
الحادث عنها واسطة فارقة بينهما والواصلة هي الاسباب التي لا يكون بينها وبين المرض واسطة
فاصلة مثال الاسباب السابقة الامتلاء المولد للحمى العفنية ليكون العفونة واسطة بين الامتلاء
والمرض والا فالامتلاء ليست من الاسباب السابقة ومثال الواصلة العفونة التي يلزمها الحمى
وانما كانت الاسباب الاولى بادية لانها ظاهرة يعرفها الطبيب وغيره من بداء الشيء اذا
ظهر وانما الثانية سابقة لانها سابقة على الحالة بالزمان وانما سميت الثالثة واصلة
لانها توصل البدن الى الحالة وستعرف معنى العفونة في الحمى المطبقة وهذه الاسباب الثلثة الممرضة
اما ان يحدث فيها سوء المزاج او مرض التركيب او تفرق الاتصال اما سوء المزاج فيقول
ان اسباب المرض الساذج الحار كما قرر جالينوس خمسة احدها حركة مجاوزة عن الاعتدال
لانها تسخن البدن غاية السخونة اقول يلزم عليه ان الحركة المجاوزة عن الاعتدال هي
المفرطة منها لان المفرط من الشيء هو المتجاوز عن اعتداله وهي كما ستطلع عليها من
اسباب البرودة اللهم الا ان يراد من الاعتدال هو العرفي منه فيمكن ان يقال ان المتجاوز
عنه حينئذ لا يبلغ حد الافراط فلا يكون من اسباب البرودة فتلك الحركة اما نفسانية
كالغضب فيتحرك فيه الحار الغريزي دفعة كما عرفت الى خارج البدن وقد يمتد فيصير سببا للحمى
او بدنية كالمبالغة في الرياضة فيتسخن البدن وربما ادى الى الحمى وثانيها ملاقاة جسم
ذي حرارة بالفعل وبالثها ملاقاة جسم ذي حرارة بالقوة كالادوية الحارة داخلا وخارجا اما التي في الداخل فان كيفيتها اذا خرجت منها بفعل الحار الغريزي من القوة الى الفعل
يوثر واما التي في الخارج فمثل الاضمدة والاطلية اقول يجب على المؤلف ان يشترط في الملاقاة

عدم الافراط لان الشئ الحار اذا افرط فى ملاقاته ببدن يكون مبردا له لفرط تحليله الرطوبة
الغريزية التى فى هذا البدن فيتحلل حرارة الغريزية فيستولى البرودة ورابعها تكاثف
المسام وانسدادها وافرادها سواء كان من البارد بالفعل كالثلج والقابض الشديد
كالماء الشبى اذا اغتسل به او من المجفف الشديد كالطين اذا طلى به البدن وانجف عليه
لان هذه كلها بوجب حقن البخارات التى من شانها التصعد فيستولى اليبس والانكثاف على
الظاهر والمسام بفتح الميم الاول وتشديد الثانى جمع مسم بفتح الاولين وتشديد الثالث
من السم بالفتح وهو الثقب والمراد منابت الشعر وخامسها العفونة فى المائية المنتشرة
فى البدن لانها اذا تعفنت ارتفع عنها بخارات مسخنة للبدن ولا شك ان تلك
الاسباب كلها تصير ممرضة اذا بلغت تؤف الفعل فسقط ما قيل من ان المؤلف رح ترك
مشهورا من الاسباب المسخنة وهو الغذاء المعتدل فى المقدار لانه يولد الدم ويلزمه
حرارة لان ما يتولد من الغذاء المعتدل لا يبلغ ان يؤف الفعل فلا يكون من الاسباب
الممرضة واسباب المرض الساذج البارد ثمانية فى الاكثر احدها ملاقاة برودة بالفعل
جدا لان البارد القوى اذا لاقا ببدن يوهن الحرارة الغريزية فيه فولى البرودة
وثانيها ملاقاة برودة بالقوة على قياس ما عرفت فى الحار بالقوة وثالثها قلة
الاكل فى الغاية ورابعها الافراط فيه اما الاولى فلاستلزامها قلة الدم فى الغاية قيل يمكن
ان يحدث من قلة الاكل حرارة قوية لان الحرارة الغريزية ان لم تجد ما يعد فيه من الاغذية
عطفت على الارواح والاخلاط فيتسخنان بتاثيرها فيها فيكون قلة الاكل داخلة فى
اسباب المرض الحار ايضا واما الثانى فلان الغذاء متى كثر يتولد منه الرطوبات البالة وهذه
لا محالة يستلزم البرودة او نقول فان الحرارة ح تعجز عن الهضم فتصير كالمختنقة فتعرض
لها ما يعرض للسراج من الدهن المفرط وخامسها التكاثف المفرط فح يتسد مسامات
البدن غاية الانسداد فيحتقن فيه البخارات واكثر اجزائها الرطوبات الفضلية اللطيفة
ولا شك انها توجب البرودة وسادسها الحركة المفرطة لاستلزامها تحلل الرطوبة
الغريزية وهو يستلزم تحلل الحرارة الغريزية وسابعها السكون المفرط لاستجماعه
الفضلات المبردة ومثابعها شدة انفتاح المسام لما عرفت فى الحركة المفرطة وانما
قلنا فى الاكثر لان المرض البارد وقد يكون له اسباب اخرى كما ذكره الشيخ قدس سره

مثل

مثل الاستفراغ واللذة والفم المفرط ونحوها واسباب المرض اليابس اربعة احدها ملاقاة يابس
بالفعل او يابس بالقوة او قلة الاكل المعتاد او الحركة المفرطة لان هذه كلها تقلل الرطوبة
واسباب المرض الرطب اربعة ايضا احدها ملاقاة مرطب بالفعل داخلا وخارجا كالاغذية
الشديدة الرطوبة مثل القشيرية اذا تنولت مرات بحيث يضر بالافعال وكالاهوية
الكثيرة الرطوبة المضرة بالافعال وثانيها ملاقاة مرطب بالقوة كالاغذية الدوائية
المرطبة كالشراب الابيض الحديث وحشو العنب فانهما يرطبان البدن وكالمبالغة فى
التمريخ بالقيروطيات بحيث يضر بالافعال وثالثها كثرة الاكل لان الغذاء اذا وقع
كثيرا يرطب البدن لتوليده من الابخرة ما يمكن له ترطيب البدن سيما اذا كان الغذاء
من اللحم واللبن ورابعها السكون المفرط لما عرفت اعلم ان ما ذكره المؤلف من الاسباب
هى لامراض الامزجة المفردة واما اسبابها حالة التركيب فيحصل من تركيب اسباب الامزجة
المفردة مثال سبب المرض الحار اليابس هو المركب من سببى السخونة واليبوسة وقس عليه
الباقى وانما قدم اسباب سوء المزاج لان عروضه للاعضاء متقدم على اعتبار التركيب
والتفرق فلا يبعد ان يقدم اسباب الخرافة ايضا على اسباب سوء التركيب واسباب
التفرق فلذا بعد الفراغ عن اسباب سوء المزاج قال ولنتكلم فى اسباب مرض التركيب
وابتداء بذكر الاسباب التى يحدث منها انواع مرض الخلقة لتقدمه اما سبب فساد
الشكل فهو اما عند تكون الجنين وهو اشياء احدها قصور القوة المصورة بان يكون ضعيفة
فليست متمكنة من افضاء الصور اللايقة بالاعضاء والثانى قصور القوة المغيرة الاولى
بسبب ضعفها فيعجز عن تحصيل مادة اعضاء الجنين بتمامها فلا يتمكن المصورة من فعلها وان
كانت قوية والثالث نقصان المادة من القدر الكافى فيحصل منها عضو اعظم مما يقتضيه
الطبيعة والخامس رقتها فيسيل فى اخلاف جهة الارادة او سبب الفساد قد يحدث
وقت انفصال الجنين من الرحم وهو اشياء يقع عند الخروج اذا لم يكن الخروج طبيعيا وذلك
اما من الحاملة او القابلة فيتضرر تركيب الطفل او يحدث سبب الفساد زمان ترتيبه
وهو اشياء يقع عند قمط الطفل بفتح القاف وسكون الميم بان لا يوضع كل واحد من
اعضائه وضعا يستحقه عند لفه فى الخرقة وشده بالعصابة او سبب الفساد اشياء
يقع من خارج بالنسبة الى الحاملة او الطفل كسقطة اتفقت لها او له او مثل ضربة وقعت

عليها او عليه فان كل واحد منهما يمكن ان يفسد بعض الاعضاء اما وقت الجنانة او الطفولة
او سبب الفساد المبادرة من الطفل الى الحركة قبل تصلب الاعضاء بان اطلق الطفل
في المشي غير وقته فيمكن ان يتحرز قدمه عن وضعه وههنا اسباب اخرى مذكورة
في المطولات واما اسباب اتساع المجرى فهو اما ضعف الماسكة بسبب استرخاء الليف
المورب فلن يجتمع اجزاء المجرى المؤفة به فيتسع لحسبه او حركة قوية من الدافعة
لانها اوقعت بالقوة تمدد المجرى بالعرض فيلزم اتساعه بحسب تمديدها له او اد
وية مفتحة كالترمس والنطرون والكرفس لانها اذا اخرجت المادة تبقى المجرى منفتحا
ولا نعني بالاتساع الا هذا او بسبب الاتساع ادوية مرخية لانها تهيئ المجرى للامتداد
بسبب حرارتها ورطوبتها كالسمسم والخطمي وبالجملة كل ما يوجب امتداد المجرى بالذات
او بالعرض يدخل في اسباب الاتساع واما اسباب ضيق المجرى فاضداد هذه الاسباب
الموسعة كقوة الماسكة وضعف الدافعة والادوية القابضة كالطين الارمني
والطباشير وحب الآس لان الاتساع مقابل للضيق فيكون اسبابه مقابلا لاسبابه
واما اسباب السدة فهو اما وقوع شيء غليظ في بعض المجرى بسبب كثرة المادة او
غلظها او لزوجتها او التحام ثؤلول فيعجز الطبيعة عن اسالته فيسد المجرى او التحام
المنفدم بسبب اندمال قرحة او انطباق المجرى وذلك بسبب اربعة اشياء اما لمجا
ورة ورم ضاغط موجب للانضمام بسبب المزاحمة فيسد ما في المجرى من المواد او انطباق
المجرى لقبض حادث فيه بسبب ورود الادوية القابضة فيجتمع المجرى فيلزم ضيقه
المستلزم للانضمام الموجب للسدة او بيطبق المجرى لاجل برد شديد حادث
فيه بسبب الادوية الشديدة البرودة لانها اذا اثرت في المجرى يستلزم ضيقه لان
استيلاء البرد على العضو يوجب انقباض اجزائه من الجوانب فيلزم الانطباق
فيحدث السدة او لشدة من القوة الماسكة لانها اذا قويت واستولت على عضو يضيق
مجراه واما اسباب الخشونة العارضة للعضو الاملس بالطبع فقد يكون من داخل
كالمادة الحادة المخشنة للمري بسبب القيء المراري وكالشيء الشديد القبض فانه
اذا ورد على العضو يجمع بعض اجزائه ببعض فينقص العضو فيصير خشنا كنوى الشيء
العفص وهذه الاسباب قد يكون من خارج كالدخان والغبار والصباح الكثير المخشنة

لقصبة

لقصبة الرئة وكالشيء البارد القوي فانه بتكثفه وجمعه اجزاء العضو الاملس يوجب خشونته
واما اسباب الملاسة العارضة للعضو الخشن بالطبع فقد يكون لخلط لزج ملتصق بسطحه
من داخل بحيث لا يبقى في ظاهره الارتفاع والانخفاض مثل استرخاء المعدة بسبب ابتلالها بالفضل
الرطوبي اقول ليس ببعيد من داخل دعوى استدراك لفظ من داخل وهذه الاسباب
قد يكون من خارج مثل الشمع المذاب بالدهن المسمى بالقيروطي اعلم ان لفظ الدهن اذا اطلق
في عرف الطبيب يراد به الزيت صرح به الآملي في شرحه للايلاقي في فصل علاج فساد العضو
وقد يقرر انه حار باعتدال والى رطوبة فيكون من المرخيات سيما اذا اذيب فيه الشمع وقد
يطلق في العرف العام ويراد به الشيرج وهو ايضا من المرخيات فح لا يبعد ان يقال ان بعض
المفاصل اذا مرخ بالقيروطي صار سببا لرخاوة ماله من الرباط فيمكن ان يعرض له
الانخلاع واما اسباب امراض المقدار والعدد فاما بالزيادة واما بالنقصان اما اسباب
زيادة المقدار وزيادة العدد فكثرة المادة اما الطبيعية وهي التي يكون الزايد بسببها
طبيعيا اي يكون جنس ما هو الموجود في اصل البدن واما الردية وهي التي يكون
الزايد بسببها غير طبيعي اي ليس من جنس ما هو الموجود في البدن وتفصيله
ان زيادة المقدار طبيعيا او غير طبيعي اما ان يكون في جميع البدن او في بعضه الاول
كليقوماخس وقد عرفته والثاني كعظم احد الشفتين بحيث يضر بافعاله
والثالث كالورم العام لجميع البدن والرابع كداء الفيل ويستلزمان الالم ومن
البين ان زيادة العدد لا يمكن في جميع البدن فبقي انها قسمان الاول كالاصبع
الزايدة والثاني كالديران قوله او شدة القوة الجاذبة عطف على قوله مكثرة المادة
فالحاصل ان زيادة المقدار والعدد كما يكون بكثرة المادة كذلك يكون بشدة القوة
الجاذبة لانها يستلزم كثرة انجذاب المواد فيصير سببا للزيادة في كلا النوعين واما
اسباب نقصان المقدار والعدد فنقصان المادة او خطاء القوة المصورة اما الاول
فلان المادة ان كانت قليلة لم يتأت للقوة ان تعمل فيها تمام المقدار او تمام العدد
واما الثاني فلان المصورة اذا اخطأت في مادة عضو ولم تحصلها بتمامها فينقص
من مقدار الطبيعي وايضا اذا اخطأت في مادة اصبع مثلا ولم تميز في انها لواحد او
اثنين فلم يمكن للمادة ان تقبل صورة الاصبعين فظهر ان هذه الاسباب اثنان احدهما

قد يكتب في بعض الكتب بالنون
بدل اللام بكذا نيقوماخس

باعتبار القابل وثانيهما باعتبار الفاعل ولم يتعرض لنقصان الاسباب الخارجي لظهورها
واما اسباب فساد الوضع العارض للعضو من مقارنة عضو آخر من شانه مباعدته عنه او من
مباعدته عضو آخر من شانه مقارنته اياه فهي اما مادة مشنجة كالبلغم الغليظ اذا انحلل
في فرج الاعصاب ومددها عرضا فينقص من طولها فبعض الاعضاء بواسطة ذلك النقصان
يتقارب بعض جيرانه ويتباعد عن الآخر او مادة مرخية رطبة تمنع العضل عن المطاوعة
في الحركات كما اذا عرض للجفن الاعلى استرخاء بسبب رطوبة منصبة في عضلته فيميل عن
الجانب الاعلى ظ الى اسفل فيصير سببا لمقاربة الجفن ومباعدته بالنسبة الى طرفيه او سبب
الفساد اثر قرحة عارضة للعضو كالانقلاب العارض للجفن الاعلى بسبب قرحته المند
ملة فلا ينطبق على الاسفل فيلزم بقاربه وتباعده بالنسبة الى جاره عكس ما يقتضيه
بطبعه او جفاف خلط اكال او منصب في مفصل العضو مانع له من الانقباض والانبساط
فلا يمكن له الا وضع واحد كما في وجع المفاصل او تحجره في المفصل على قياس جفاف الخلط
الظاهر ان قوله او تحجره عطف على مقدمه بالواو لا باو كما وقع في عبارة القانون ليلا
يدل بصريحه على استقلال كل واحد منهما في السببية الا ان بينهما فرقا بحسب الواقع
لان ما يلزم امتناعه في القسم الاول على سبيل التعسر وفي الثاني على سبيل التعذر كما
يرشد الى ما قلنا لفظا الجفاف والتحجر فظهر ان الفايدة المهتم بها في ايراد القسم الثاني على
سبيل الاستقلال التنبيه بان لمرض الوضع اذا حدث بسبب تحجر المادة عوض لا يقبل العلاج
ولما فرغ من بيان اسبابي القسم الاول والثاني من المرض المفرد شرع في بيان اسباب
القسم الثالث منه وقال اما اسباب تفرق الاتصال فهي اما من داخل وهي عدة امور
مثل خلط اكال مسقط للعضو جزأ بعد جزء لما فيه من سمية حادة تفسد الروح وتعفن
الموضع وتحرقه كالاكلة وافضل علاجها الكي بالنار او مثل خلط محرق محتبس في
بعض الاعضاء كالكبد فيفسدها ويقطعها بحدته فيلزم القيام الكبدي الدموي المسمى
بالذوسنطاريا الكبدي او خلط لزج كما في عرق النسا مان الورك اذا انصب الى
مفصله من الرطوبات ماله قوام غليظ قد يفرق في داخله طلبا للمكان فح يخلع رمانة العجز
عن الحس او مثل خلط ميبس صارع لان المادة اليابسة اذا انصبت الى الاعضاء واستولت
عليها انجذب بعض الاعضاء الى بعض فيحدث بينهما التفرق كما في شقوق الوجه والاطراف

اسباب تفرق الاتصال

وافضل

وافضل علاجها ترطيب المزاج بسقي الالبان ثم الطلي بالمرخيات كالادهان او مثل امتلاء ممدد للبطن
والامعاء بواسطة الريح مثلا كما في الفتق لان الريح تمدد الصفاق وتخلخله وتهتكه قال
الشيخ قدس سره في علامات تفرق الاتصال ان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب
والناخس وان كان ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه
الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام بلغ واما من خارج مثل الداخل
كالقطع اما بالسيف او بالرايشة مثلا ومثل المد بالحبل والاحراق بالنار مطلقا وامثال
ذلك مثل الصياح الشديد والسقطة والضربة ونحوها ولما كان السبب فاعلا بالنسبة
الى العلامة ناسب تاخير ذكرها عن ذكره فلذا قال بعد الفراغ من الاسباب الفصل
الرابع في العلامات الدالة على احوال بدن الانسان من جهة المزاج يعني ان يعلم منها
غلبة كيفية على المزاج وقد عرفت ما يقصد من العلامات وهي على عشرة اقسام كما وقع
في القانون المختار منها عند المؤلف اربعة احدها الملمس فان انفعل اللامس المعتدل
عنه بالتسخين في البلاد المعتدلة والهواء المعتدل دل ذلك الملمس المسخن على الحرارة
الزايدة في مزاج صاحبه بشرط ان لا يكون معه سبب آخر غير حرارته وانما اشترط
الاعتدال في اللامس اذ عدم اعتداله يوجب عدم صحة الحكم المستفاد منه لان مزاج
اللامس اذا كان خارجا عن الاعتدال الى البرودة لم ينفعل لامسه عن حرارة الملموس
بقدر ما هي عليه فلم يتعين انحراف مزاج الملموس الى الحرارة وقس على هذا حكم البلد
والهواء الغير المعتدلين لكن اعتدالهما يقيد بالنسبة الى كل واحد من اللامس والملمس
وان تبرد الملمس وانفعل اللامس عنه بالتبريد كما في الحرارة دل ذلك الملمس المبرد على
البرودة الزايدة في مزاج صاحبه وان استلانه من غير ملاقاته بما يلينه كالماء الفاتر
دل ذلك الملمس الملين على الرطوبة كما يقرر من ان يبوسة البدن منافية للينه فظهر
ان تليينه للرطوبة لان ما لا يجتمع باحد النقيضين لزم اجتماعه بنقيض آخر وان استصلبه
دل على اليبوسة مثل ما ذكرنا في الرطوبة وانما لم يات في الثالثة والرابعة بلفظ الا
نفعال كما ياتي به في الاولى والثانية لان الحرارة والبرودة هما كيفيتان فاعلتان
فيناسب ان يعبر من اثرهما بالانفعال بخلاف الرطوبة واليبوسة فانهما كيفيتان
منفعلتان فلا يعبر من اثرهما بالانفعال وان لم ينفعل اللامس المعتدل عنه بالحرارة

العلامات

والبرودة ولم يتاثر منه بالرطوبة واليبوسة دل عدم انفعاله وعدم تاثره على ان مزاج الملموس
في مرتبة الاعتدال لما تقرر من ان اثر الشيء لا يظهر في مثله والثاني منها اللحم والشحم فان اللحم
الاحمر اذا كان كثيرا على بدن دل على غلبة الحرارة والرطوبة على مزاجه لان السبب المادي
للحم الاحمر ليس الا الدم الغليظ وهو رطب ولا يعقده الا الحر ويكون هناك تلزز
وصلابة لان ما يتكون من الدم الغليظ اصلب من الميكون غير الغليظ وان كان اللحم
الاحمر يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس لان قلة الشحم واللحم يدل على قلة
مادتهما اي الرطوبة فيستولي نقيضها اي اليبوسة واما الشحم والسمين الغالبان
على محل فيدلان على غلبة البرودة والرطوبة على ذلك المحل لان سببهما المادي كما مر هو
مائية الدم ودسمه الدالان على البرودة والرطوبة فيكون كل واحد من الشحم والسمين
يدل على ماتين الكيفيتين ولذا يكون هناك في البدن ترهل واسترخاء لكثرة الرطوبة
لا يقال هذا ينقوض بالشحم الكثير الذي في قاعدة القلب لعدم دلالته على برودة
القلب فثبت ان الشحم مطلقا لا يدل على البرودة والرطوبة لان مزاج القلب في غاية
الحرارة واليبوسة وكثيرا ما يصير اخر لاستيلاء الحرارة الغريبة فيسري اليه الجفاف
وذلك مؤدي الى فساده فيقضي الحكمة البالغة ان يخلق حول قاعدته شحما كثيرا
ليستمد القلب من رطوبته الدهنية وقت الاحتياج فعلم ان المقصود من ذلك
الشحم ايضا البرودة والرطوبة وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة المذيبة لهما وكثرة
اللحم مع كثرة الشحم لا محالة يدل على افراط الرطوبة لانها كما عرفت علة مادية لهما
والثالث منها احوال الشعر اذا استقر حقيقة تكون الشعر في خاطرك لما عرفت
من قبل فسرعة نباته تدل عندك على اليبس لانه لا يسرع في الانبات الا بعد توفر المادة
وكثرة الدخانية وهما يوجبان اليبوسة وان افرط نبات الشعر في السرعة دل
على غلبة الحرارة واليبس لان الفاعل اذا كان قويا والرطوبة قليلة لا مانع لنبات
الشعر وكثرته تدل على غلبة الحرارة لاستلزامها كثرة الدخانية فيلزم كثرة الحرارة
لاحتياجها الى الفاعل حتى ينعقد شعرا وقلته يدل على غلبة الرطوبة لما فهمت من كثرته
وغلظه يدل على كثرة الدخانية ورقته يدل على قلتها على ما عرفت وقد يوجب كثافة
المادة غلظ الشعر وجعودته الكائنة بالسبب الداخل يدل غلبة الحرارة واليبس

لان

لان ما يمنع الجعودة هو الرطوبة وانما يتعلل باستيلاء الحرارة واليبوسة المفرطتين كما شاهد
في الجلود الطرية اذا عرضت على النار فانها تنقبض بتدريجا بتقاص رطوبتها وكما شاهد
في الاشجار النابتة في الارض الصخرية كشجرة البطم فان الالتواء فيه اكثر من الاستواء وانما
قيدنا بالسبب الداخلي لان الجعودة قد يوجد بسبب حرارة الهواء ويبوسته كما في شعور اهل
الزنج مع غلبة الرطوبة على امزجتهم ولذا يستعدون للامراض البلغمية فلا يجوز الاستدلال
على حرارة المزاج ويبوسته بمطلق جعودة الشعر وسواده في البلاد المعتدلة تدل على
الحرارة لان ما يوجب سواد الشعر كثرة الاجزاء الدخانية وانما قلنا في البلاد المعتدلة لان
الالوان في البلاد الغير المعتدلة لا تدل على ما تدل عليه في البلاد المعتدلة كسواد الهند
فان اهل الهند لا يستدل من سواد شعرهم على الحرارة الا اذا جاوز الى الحد الطبيعي لان اللون
الطبيعي للشيء لا يدل الا على اعتدال مزاجه فلذا يجب على الطبيب ان يعرف الوان الشعور بحسب
ما يقتضيه كل اقليم حتى يصح الاستدلال منها على مزاج اهله وقس على هذا حكم اهل الصقالبة
والروم اذا استدلت على مزاجها بلون الشعر من صهوبته لون بين الحمرة القليلة والبياض
الكثير وان عرفت ما هو الموجب لهما فلا شك ان الصهوبة تدل عندك على غلبة البرد
وشقرته وهي عكس الصهوبة وحمرته تدلان على القرب من الاعتدال اما الاول فلان شقرة
الشعر ما يتوسط بين الحمرة الحقيقية الدالة على الاعتدال وبين بياض واما الثاني فلان
حمرته ما يتوسط بين الحمرة المذكورة وبين صفرة ما وان تاملت فيما قلنا فقد عرفت معنى
قربهما من الاعتدال اذا كانتا في الشعر وبياضه يدل اما على البرودة والرطوبة بسبب كثرة
البلغم واما يدل على اليبس لان رطوبة الشعر اذا تحللت يلزمه التخلخل فيداخله الاجزاء
الهوائية فيرى ابيض فثبت ان بياضه يستلزم اليبوسة والرابع منها لون البدن فبياضه
يدل على قلة الحرارة وكمودته يدل على كثرتها يعني على كثرة القلة فالضمير المجرور راجع
الى القلة المضاف الى الحرارة وان كان سوق العبارة يقتضي ان يكون راجعا الى الحرارة
فمحصول كلامه ان الكمودة يدل على كثرة قلة الحرارة لانها يحدث لغلبة السوداء فهذه
الكثرة انما تقتضي شدة البرد او لازمها فيصدق ان الكمودة تدل على كثرة البرد وفي
بعض النسخ هكذا وكمودته تدل على كثرة البرودة وهو ظاهر وفي بعض اخر وحمرته
تدل على كثرتها فلا نزاع لان حمرة البشرة دالة على افراط حرارة البدن وصفرته

وشعرته تدلان على افراط الحرارة اما الاولى فلغلبة الصفراء واما الثانية فلاستلزامها
الدم الكثير اقول يتجه على المؤلف ان الصفرة مطلقا كما صرح به الشيخ قدس سره لا تدل
على الحرارة بل قد تدل على عدمها كما في بدن الناقهين فان صفرتهم من قلة الدم وايضا
يتجه عليه ان الشقرة لون واحد سواء كان في الشعر او في البدن مع اتحاد العلة ما لاستدلال
من نفسها في احدهما بدلالة في الآخر باحرى ترجيح من غير مرجح وسواده يدل على الحرارة
اذ حدوثه من الاحراق وهو من الحرارة واللون الباذنجاني سواد مع قليل زرقة فلا جرم
انه يدل على البرودة واليبوسة لان يتبع السوداء الصرفة وهي باردة يابسة والجصي
بياض كثير مع قليل زرقة فتدل على البرد لان هذا البياض انما يحدث من البلغم الكثير فيجمد
ببرده الشديد فيجمد ما عداه من الدم المخلوط به فيحدث الزرقة والرصاصي بياض مع
خضرة يسيرة لانه من بلغم ودم جامد مستحيل الى السوداء فلا جرم انه يدل على البرودة واليبوسة
القليلة وقيل على الرطوبة القليلة وهذا غير بعيد اعلم ان اللون الدال على المزاج الصحي
المعتدل هو الابيض المشرب بالحمرة ولما كان حدوث المزاج قبل حدوث الاخلاط ناسب
تاخير علامتها عن علامته فلذا قال بعد الفراغ من ذكر علامات المزاج الفصل الخامس في
العلامات الدالة على احوال بدن الانسان من جهة الاخلاط بمعنى ان يعلم منها غلبة خلط
من الاخلاط اما بحسب كميتها فقط بان يكون مالبه لاوعية البدن او بحسب كيفياتها ايضا
بان يصير بخار منها مثلا احر والمراد ههنا الاول اما غلبة الدم فيدل عليها عشرة علامات
احديها ثقل الراس لان الدم اذا غلب على البدن يملاء العروق فيثقل البدن كله خصوصا
الراس لتصاعد البخارات الدموية وكثرة تجاويفه والثانية التمطي والثالثة التثاوب
والرابعة النعاس لان كثرة الدم يستلزم كثرة الرطوبة فيتصاعد البخارات فاذا
ارتفعت واحتقنت في عضلات ساير البدن يروم الطبيعة خروجها فيتحرك البدن
وهذا هو التمطي واذا احتقن في عضل الفكين فقط ينفتح الفم لخروجها وذلك هو التثاوب
واذا امتلأ تجاويف الدماغ بها فيغلظ الروح فيحدث النعاس والخامسة كدورة
الحواس لتغلظ الارواح وتكدرها بتغلظ الابخرة الدموية وتصاعدها والسادسة
البلادة لغلبة الرطوبة الفضلية على جوهر الدماغ فيستولي البرد على بطن الاوسط
فيحدث البلادة في الفكر والسابعة حلاوة زايدة في الفم ليحلل ما حواه من الاعضاء

في العلامات من جهة الاخلاط

فاذا

فاذا صار الدم غالبا يسهل ظهور طعمه منها والثامنة حمرة لون اللسان لانه كثير العروق فيظهر
عليه لون ما غلب على البدن والتاسعة ظهور الدماميل على ظاهر البدن والبثور ايضا خصوصا في الفم
لكثرة المادة وغلبة الرطوبة عليها فيدفعها الطبيعة الى الظاهر والعاشرة سيلان الدم من
المواضع السهلة الانصداع مثل المنخر والثلثة والمقعدة لانها مواضع اطراف العروق
الممتلية من الدم وقد يدل على غلبة الدم التدبر السالف والسن وبعد العهد بالفصد و
الاحلام الدالة عليه ونحوها واما غلبة البلغم فيدل عليها ايضا عشرة علامات الاولى
بياض اللون الغير الطبيعي خصوصا في الوجه لان اللون تابع للخلط الغالب والثانية الترهل
والثالثة لين الملمس والرابعة برده والخامسة كثرة الريق والسادسة قلة العطش
لاستيلاء البلغم الا اذا خالطه الصفراء فانه يعطش والسابعة ضعف الهضم لان المادة
الباردة اذا غلبت على المعدة يستلزم سوء مزاجها لارخائها لها فيضعف القوة الهاضمة
والثامنة الجشاء الحامض لان البلغم اذا استولى على المعدة ينحل بحرارتها فيصير ريحا نافخة
والجشاء ما اندفع من تلك النفخة ذكره السمرقندي رح والتاسعة كثرة النوم لغلبة
الرطوبة وارتفاع البخارات منها فيسد مسالك الروح النفساني والعاشرة البلادة
لما مر واما غلبة الصفراء فيدل عليها ثمانية علامات الاولى صفرة اللون والعين لما قلنا
في بياض اللون ولان الصفراء تغلي وتتحرك الى الظاهر لكن ظهورها في الوجه اكثر لصفاء لونها
وهي في العين اظهر منها في غير العين ولهذا تظهر الصفرة في اليرقان اولا في العين ثم باقي الاعضاء
والثانية مرارة الفم لما قلنا في حلاوته والثالثة خشونة اللسان لان الصفراء لحدتها تجرد
سطح اللسان فيصير ظاهرة مختلفة الاجزاء في الارتفاع والانخفاض ولا يعني بالخشونة الا هذا
والرابعة يبس الفم والمنخرين لارتفاع البخارات الصفراوية والخامسة شدة العطش
والسادسة ضعف شهوة الطعام لتاذي المعدة من الصفراء بمرارتها ولذعها وحدتها
فيضعف قوتها الهاضمة فلهذا ان الصفراء اذا غلبت على البدن وانصبت على المعدة لا
يقبل على الغذاء بل يتحرك الى الدفع والسابعة الغثيان لما قلنا آنفا والثامنة العشعريرة
اذ الصفراء حين غلبتها تمر على الاعضاء الحساسة فتوذيها بحرها الناخس فيحدث
العشعريرة وهي حالة يجد الانسان معها في العضل كانه يغرز بالابرة واما غلبة السوداء
فيدل عليها احد عشر علامة احديها فحل البدن بفتح القاف والحاء وهو اليبس لان السوداء

اذا غلبت يوجب يبس البدن وكمودته وسواد الدم والرابعة غلظه لامتزاجه بما كثر فيه الاجزاء
الارضية والخامسة زيادة الفكر لان السوداء مضادة لمزاج الروح بالكيفيتين فاذا غلبت
على البدن ومن جملته الدماغ يتفرغ روحه بالمضادة فاذا توجه الانسان الى شيء بالفكر لا يتفرغ
على حاله لاستيحاش روحه من ظلمة السوداء فيحتاج الى فكر آخر والسادسة لذع المعدة لانصباب
السوداء بكثرتها الى المعدة فيلذعها بالحدة والسابعة الشهوة الكاذبة لان السوداء اذا غلبت
ينصب الى فم المعدة ازيد من القسط الطبيعي فيزيد دغدغتها ايضا على ما هو مقتضى العادة
ولا تعني بالشهوة الكاذبة الا هذه الدغدغة الزايدة واما انها لا يحدث الا والهضم ردي
فهو كلام آخر لا يلزم منه انها يكون عبارة عن نفس اساءة الهضم كما يتشعشع على الافهام
القاصرة الا ان الشهوة الكاذبة اذا حدثت يتبعها استيلاء البرد على المعدة فلا ينهضم
الطعام حق الانهضام والثامنة البول الكمد والتاسعة البول الاسود والعاشرة البول الاحمر
الغليظ لما سيعرف في بحث القارورة والحادي عشر كون البدن اسود ازيب بالقصبات مع تشديد
الياء اي كثير الشعر لان لون البدن كما عرفت تابع للخلط الغالب فيكون مادة الشعر اكثر
ولما فرغ من المذكورات في المقالة الثالثة شرع فيما يمكن الاستدلال منه الى حالها فلذا قال
المقالة الرابعة في النبض والتفسرة وهي البول من الفسر بمعنى البيان لان الطبيب اذا نظر الى الماء
صار مبينا له احكام المرض قال صاحب المجمل الفسر نظر الطبيب الى الماء وهو التفسرة وهي
اي المقالة الرابعة يشتمل على فصول ستة الفصل الاول في البسايط من النبض وهي التي
يعتبر بحسب قطر واحد اعلم ان الشروع في اقسام النبض يتوقف على معرفة حقيقته فيقول اولا
ان النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم وهو الهواء
البارد اذا ما يكون في القلب من الارواح في غاية الحرارة فلو بقي مزاجه لاحترق فاقتضى
الحكمة البالغة ان يخلق القلب بحيث يمكن ان يدخله الهواء الجديد لاصلاح الروح بالتبريد
واذا فرغ من فعله وصار بخارا دخانيا لكون القلب بحيث يتمكن من اخراجه ليدخل بدله
الهواء الجديد فلذا يتحرك الشرايين حركة انبساطية وانقباضية الاولى حركة الشريان
من محوره المفروض والثانية بالعكس اعلم ان النبض لكونه حركة يلزمه سبعة امور احدها
المبداء كالوسط في الانبساط والطرف في الانقباض والثاني المنتهى وهو عكس
المبداء فيهما والثالث ماله حركة النبضية كاوعية الروح والرابع الزمان الذي يقع

في النبض

فيه حركة النبض والخامس ما لاجله تلك الحركة وهو تدبير الروح والسادس فاعل حركة النبض وهو القوة
الحيوانية او الطبيعية على اختلاف القولين والسابع ما فيه تلك الحركة من المقولات وفيه اختلاف
فذهب بعضهم الى ان حركة النبض اينية وهي التي يتبدل بسببها ايون المتحرك وهيئاته
سواء خرج المتحرك من مكانه كما في الانتقال من بيت الى بيت او لم يخرج كحركة الماء الذي
في الكوز اذا انتقل من مكان الى مكان ولا شك ان حركة النبض كذلك لان ايون اجزاء العرق
تتبدل في الانبساط والانقباض من الوسط الى الطرف وبالعكس وقيل وضعية وهي انتقال
الجسم من وضع الى آخر وحركة النبض كذلك لان وضع اجزاء العرق يتبدل في الانبساط
والانقباض قال المحقق الطوسي ان حركة النبض تسخيرية وهي حركة حيوانية غير ارادية
مختلفة اي لا يكون على نهج واحد ومن مختلفاتهم هناك ان حركة الشريان تابعة لحركة
القلب اولا فذهب الاكثر وهو الى تبعيتها واما عند جالينوس فانها ليست تابعة لحركة القلب بل قوة
خاصة بالشريان واختلفوا ايضا في ان كل واحد من حركته موافق لموافق من حركتي القلب
او لا مذهب بعض القدماء الى الموافقة واكثرهم الى عدمها والمراد من اوعية الروح الشرايين
فقط لان القلب وان كان منها الا ان حركته لا يقيد في المعالجة لعدم الاحساس بها ولان
حركته لا توصف بالطول والقصر والنبض يوصف بهما فنقول قوله حركة بيان ول المحدود
وغيره وقوله من اوعية الروح يخرج حركة غيرها من الاعضاء كحركة الرية حين الاستنشاق
وحركة الصدر حين التنفس وقوله من انبساط وانقباض بيان لماهية تلك الحركة فلا يكون واحدا
منهما ايضا وقوله لتبريد الروح بالنسيم اشارة الى العلة الغائية لا للاحتراز عن الشيء وكل نبضة
فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض يتركب من حركتي انبساط وانقباض ولا بد
من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين وان تاملت عرفت ان الغرض من هذا الكلام تعيين
اجزاء النبض وتعدادها وما قيل من انه اشارة الى رد قول من قال ان حركة الانقباض
غير محسوسة فانه ليس بشيء اذ المدلول من كلامه ان النبض له اجزاء فيستدعي تحققه تحققها
واما كونها محسوسة لافادة الغرض فهي شيء آخر لا يدل من عبارة هذا الكلام لا بالتصريح
ولا بالالتزام والاجناس التي يتعرف منها حال بسايط النبض عشرة بالاستقراء كل واحد
منها يسمى بالجنس لا لما يراد منه في المنطق بل المراد منه الامر العام مطلقا وايضا ان المراد
من طول النبض امتداد الاخذ في اليد من جهة عضدنا الى جهة انامله وبعرضه امتداده

في بسايط النبض

الاخذ من اظفار انامل اللامس الى الجهة المقابلة وبعقة الامتداد القاطع لها الآخذ من جهة انامل
اللامس الى الجهة المقابلة لها اذا عرفت هذا فيقول الجنس الاول من الاجناس العشرة هو الجنس
الماخوذ من مقدار الانبساط الحاصل للنبض طولا وعرضا وعمقا وبسائطه تسعة لان الاقطار
ثلثة ولكل واحد منها حدا افراط وتفريط ووسط فيحصل تسعة اقسام الاول الطويل وهو النبض
الذي يحس اجزائه المتحركة حالة المرض في الطول اكثر من اجزاء نفسه حالة الصحة وسببه
كثرة الحرارة لان كثرة حركة العرق وقلتها بسبب شدة حرارة القلب وضعفها والثاني القصير
وهو ما يقابله مقابلة التضاد اذ الطويل وجودي كالقصير وكذا حيثما ترى المتقابلين
الذي بينهما معتدل يكون النسبة بينهما كالنسبة بين الطويل والقصير وسببه
قلة الحرارة لما ذكرنا والثالث النبض المعتدل بين الطويل والقصير سمي به لانه واسطة
بينهما فيكون معتدلا ولهذا يدل على اعتدال الحرارة ويلزم من اعتدالها اعتدال البرودة
والرابع العريض وهو النبض الذي ياخذ من عرض الاصابع اكثر مما ياخذه المعتدل ويدل
النبض العريض على زيادة الرطوبة لان العرق بارة يستعرض بسبب اللين وهو الاكثر
واللين يحصل من كثرة الرطوبة واخرى بسبب خلاء العرق من الدم اذ بمقدار الخلاء
يميل الطبقة العالية على السافلة والفرق بين سببي العريض بوجود نداوة الملمس في الاول وبعدمها
في الثاني والخامس النبض الضيق وهو ما يقابله ويدل الضيق على قلة الرطوبة لان النبض
قد يصير ضيقا لشدة الصلابة وهو الاغلب وهي لا تحصل الا مع قلة الرطوبة وقد يضيق
بسبب امتلاء العرق فيقل محل ملاقاة الضيق للاصابع بالنسبة الى العريض والفرق هنا
عكس الفرق ههنا والسادس النبض المعتدل بينهما ويدل المعتدل الذي بين العريض
والضيق على اعتدال البدن في الرطوبة واليبوسة فيلزم اعتدال العرق بحسب الخلاء والا
متلاء والسابع النبض الشاهق ويقال له المشرف ايضا وهو الذي يحس اجزاءه في الا
رتفاع اكثر من المعتدل فيه ويدل الشاهق على زيادة الحرارة لان شهوق العرق انما يكون
حال شدة حركته الانبساطية وهي كما عرفت حين ازدياد الحرارة وايضا يدل على
مطاوعة الآلة ومعاضدة القوة المحركة لان الآلة متى لم يكن مطاوعة والقوة
معاضدة لم يحدث الشهوق والثامن النبض المنخفض وهو ما يقابله بمعنى ان اجزاء
المنخفض يحس في الارتفاع انقص من المعتدل ويدل المنخفض على قلة الحرارة وعلى عصيان

الآلة

الآلة وضعف القوة ايضا لانه مقابل الشاهق فيدل على نقيض ما يدل عليه الشاهق والتاسع
المعتدل بينهما ويدل على الاعتدال في الحرارة والبرودة ايضا الجنس الثاني الماخوذ من كيفية
قرع الاصابع من الشريان وينقسم هذا الجنس الى النبض القوي والنبض الضعيف والنبض
المعتدل بينهما فالقوي هو الذي يقرع الانامل حال الانبساط قرعا قويا بحيث يبلغ
هذا القرع بشرط اعتدال المقروع الى عمقه ويدل النبض القوي على شدة القوة الحيوانية لان
النبض لا يتقوى الا بعد ازدياد الغذاء والشراب والفرح المعتدل له وهذه كلها اولا
يقوي الحيوانية والضعيف المخالف له مخالفة التضاد بمعنى ان الضعيف هو الذي
لا يقرع لحم الانامل بل يتوهم انه لا يتحرك كما في الناقة والمدقوق فانهما يستلزمان
النبض الضعيف ويدل على ضعف القوة الحيوانية والمعتدل هو النبض المتوسط بينهما
وهو الذي يقرع بحيث لا يبلغ قرعه الى عمق المقروع ويدل المتوسط بين القوي والضعيف
على توسط القوة الحيوانية قوة وضعفا ولما كانت شدة القوة الحيوانية تابعة لاعتدال
الطبيعة صار النبض القوي من هذا الجنس افضل افراده لا معتدل له كما في ساير الاجناس
لان الافضل في جميعها هو المعتدل لما الزايد الجنس الثالث الماخوذ من زمان الحركة التي
تشريان وينقسم هذا الجنس الى السريع والبطي والمعتدل بينهما فالسريع هو النبض
اللين الذي يتم الحركة في مدة قصيرة بالنسبة الى زمان حركة المعتدل والا ان الطول والقصر
امران اضافيان فكم من قصير بالنسبة الى آخر طويل وبالعكس ويدل النبض السريع على شدة
حاجة القلب الى الهواء البارد لان السرعة في النبض شدة حركته وهي اما انبساطي وانقباضي
وشدة كل واحد منهما لشدة الحرارة كما لا يخفى والبطي هو النبض المخالف لذلك السريع
وهو الذي يتم الحركة في مدة طويلة ويدل البطي على قلة الحاجة الى الهواء البارد لنقصان
ما يوجب التروح والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط الحاجة الى الهواء البارد
الجنس الرابع الماخوذ من قوام الآلة سمي الشريان بالآلة لانه محتاج اليه في ظهور حركة
القلب وينقسم هذا الجنس الى الصلب واللين والمعتدل بينهما اما الصلب فهو النبض
الذي لا يتغمز يعني لا يتغمز العرق فيه اذا غمزت الانامل عليه بل يحس كانه وترشديد التمديد
يتقدم تارة وتاخر اخرى ويدل في الاكثر على يبس البدن لان صلابة العرق من
قلة الرطوبة وانما قلنا في الاكثر لان الصلابة قد يحدث بسبب برد مكثف مجمد برد على

البدن اما من خارج او من داخل فقد يدل صلابة النبض على مبرد مجمد لا على اليبس هكذا
قيل والنبض اللين هو الذي يخالف ذلك الصلب وهو الذي اذا غمز عليه ينغمز بالسهولة ويدل
اللين على كثرة الرطوبة المستلزمة للين العرق سواء كانت طبيعية كالحاصلة من المتناولات
المرطبة او مرضية كالحاصلة من الاستسقاء او من غيرهما كالحاصل من الاستحمام المرطب
والمعتدل هو المتوسط بينهما وهو ما ينغمز بغير سهولة بل يحتاج في انغماره الى غمز بعد غمز
ويدل على توسط حال البدن في اليبوسة والرطوبة الجنس الخامس الماخوذ من زمان السكون
المعتبر بين الانبساطين من حيث قصر او طول او معتدل بالنسبة الى زمان السكون الواقع
بين الانبساطين في النبض الصحي فزمان السكون عبارة عن مجموع زمان السكون المحيطي
والمركزي وزمان الانقباض ان لم يحس بحركته وينقسم هذا الجنس على ما ذكرنا الى المتواتر
والمتفاوت والمعتدل بينهما فالمتواتر هو النبض الذي يقصر فيه زمان السكون المحسوس
بين القرعتين اي الانبساطين بالنسبة الى زمان السكون المحسوس بين القرعتين في النبض
الصحي ويدل المتواتر في الاكثر على ضعف القوة الحيوانية لان محرك النبض باذن الخالق تعالى
ليس الا هي فلو كانت قوية يمكنها التحريك الى كمال الانبساط فلم يقصر الزمان بين الانبسا
طين وانما قلنا في الاكثر لان تواتر النبض قد يكون لشدة الحاجة الى الترويح بحيث لا يمكنها
السرعة اهتماما لطلب السهولة بجديد فان قلت ما الفرق بين السريع والمتواتر قلت ان
المتواتر ماخوذ من زمان السكون والسريع من زمان الحركة على ان الفارق بينهما
بالحقيقة شيء آخر وهو ان المتواتر يدرك بحركتين والسريع بحركة واحدة والمتفاوت
هو الذي زمان سكونه المحسوس بين القرعتين اطول بالنسبة الى زمان سكون المقيس
عليه فظهر ان المتواتر يخالفه المتفاوت ويدل على شدة القوة الحيوانية لانه ضد المتواتر
فيكون سببه ضد سببه والمعتدل هو المتوسط بينهما وهو ما لا يكون زمان السكون فيه
قصيرا ولا طويلا ويدل على توسط حال القوة الحيوانية الجنس السادس الماخوذ من مقدار ما في
تجويف العرق من الروح والدم وينقسم هذا الجنس الى الممتلي والخالي والمعتدل بينهما
لان المجري في الشريان اما ان يكون اكثر من مقداره الطبيعي او اقل منه او ليس هذا ولا
ذاك فالاول هو الاول الخ فالممتلي هو ما يحس في داخله من الروح والدم ما يكون
فوق المقيس عليه فلا شك انه يدل بسبب الامتلاء على كثرة الدم والروح والخالي بخلافه

في الماهية والسبب لان الخالي الحس كانه خال لنقصان ما فيه بالنسبة الى الممتلي والمعتدل في
امتلاء العرق وخلاءه من الدم والروح يدل على اعتدالهما بحسب الكمية اذ السبب للاعتدال ما
يتوسط بين اسباب الممتلي والخالي السابع الماخوذ من كيفية جرم العرق يعني بها الحرارة
والبرودة وينقسم هذا الجنس الى النبض الحار والبارد والمعتدل بينهما بالقياس الى
النبض الصحي بناء على القول بان البرودة وجودية والا فالتقسيم غير صحيح كما لا يخفى متتبع
اصول الحكمة فالحار يدل على حرارة ما في تجويفه من الدم والروح باي سبب من اسباب
الحرارة وكما عرفتها والبارد على برودته على قياس ما عرفت في الحرارة والمعتدل يدل
على اعتدال حاله في الحر والبرد اعلم ان هذا الجنس يجب ان ينقسم الى ستة اقسام ثلثة
منها نظرا الى الحرارة والبرودة كما عرفتها وثلثة اخرى نظرا الى الرطوبة واليبوسة على
قياس ما عرفت في الحرارة والبرودة الا ان ما يتصور من حال الجرم نظرا الى الكيفيتين
المنفعلتين لا يعتبر هنا لان ما يدل عليه الرطوبة واليبوسة الزائدتان علم من قوام
الشريان فكان داخلا تحت الجنس الرابع الجنس الثامن الماخوذ من وزن الحركة
وهو ان يكون زمان السكون في نبضة سواء كان ذلك السكون خارجيا او داخليا
مساويا لزمان الحركة في تلك النبضة سواء كانت تلك الحركة انبساطية او انقباضية
لو كانت محسوسة والا فالمساواة معتبرة بين الحركة الانبساطية وبين السكون الذي
بينها وبين انبساط آخر والمراد بالمساواة المناسبة فتعم زمان الحركة والسكون
المتماثلين والمختلفين ايضا اذا كانا متناسبين بالنسب الموسقارية فذلك الوزن
اذا كان حاصلا لنبض في حال صحته في مرتبة من مراتب اسنانه كان جيد الوزن
في هذه المرتبة والا كان رديا فيها وله ثلثة اقسام مجاوز الوزن وهو ان يشبه وزن
نبض سن وزن نبض سن آخر يليه كالصبي له وزن نبض الشبان وبالعكس
ويسمى متغير الوزن ايضا والثاني مباين الوزن وهو ان يشبه وزن نبض سن
وزن نبض سن آخر لا يليه كالصبي له وزن نبض الشيخ وبالعكس والثالث خارج الوزن
وهو ان لا يشبه وزن نبض سن وزن نبض سن آخر وهذا لا يوجد الا في مرتبة
الطفولة تامل وان شئت ان تعرفها بالتمام فارجع الى شرح الكليات اقول ان كلامه
ليس على ما ينبغي لان وزن النبض غير ما فسر به بل هو النسبة التي يقتضيها النبض

جنس

قوله لا يوجد الا في مرتبة الطفولة
ليس بمسلم لعله لذا امر بالتامل

بين الزمانين من زمنه وهذه النسبة اعم منه وانما سميت وزنا لان الوزن في الحقيقة عبارة
عن مقايسة الشيء بالشيء لتعرف بها النسبة بينهما وما نحن فيه كذلك اذ معرفة ما بين
الزمانين من النسب موقوف على مقاساة احدهما بالآخر اللهم الا ان يقال ان تساوي زمان
السكون بزمان الحركة لما كان اظهر النسب التي اعتبرها الاطباء في ذلك الجنس لم يبعد ان
يفسر وزن النبض به تامل ويدل ذلك التساوي على اعتدال الحال في الانقباض والانبساط
لان التساوي بين زمان سكون النبض وبين زمان حركته لا يكون الا بعد اعتدال القوة
المحركة للنبض ويلزم من اعتدالها اعتدال الحال في الانقباض والانبساط اعني الحاجة
الى ترويح الحرارة والحاجة الى اخراج الفضلات قال صاحب الكامل معرفة هذا الجنس
صعب عسر يحتاج فيه الى لطافة ذهن ودربة طويلة الجنس التاسع الماخوذ من الاستواء
والاختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطؤ والتواتر والتفاوت
والصلابة واللين فالمستوي هو النبض المتشابه في اجزائه القارعة للانامل في الخمسة المذكورة
اما في نبضات متعددة لان النبض كالانسان يصدق على النبضات كصدقه على زيد وعمرو
وغيرهما او في نبضة واحدة على اختلاف القولين وانما اعتبر الاستواء والاختلاف
في الامور الخمسة لانها اظهر ما يقع فيه الاستواء والاختلاف ذكره شارح الكليات والنبض
المستوي يدل على حسن حال البدن لان القوة المحركة معتدلة حين استواء النبض ويلزم
من اعتدالها حسن حال البدن والنبض المختلف حالا يقع فيه التشابه اصلا لا في جزئياته
فظهر ان المستوي يخالف المختلف مخالفة العدم والملكة ويدل المختلف على ضد ذلك
الحسن لعدم اعتدال القوة المحركة حين اختلاف النبض وانما قيدنا التخالف هنا بالعدم
والملكة لا بالتضاد لعدم الواسطة بين المستوي والمختلف حتى يقال انه معتدل اذا
المتوسط بينهما لا يمكن الا بعد نقصان المستوي فح يدخل تحت المختلف ويدل على عدم
الاعتدال الجنس العاشر الماخوذ من الانتظام في الاختلاف المذكور وغير الانتظام فيه
وينقسم هذا الجنس الى مختلف منتظم ومختلف غير منتظم فالمنتظم هو الذي يحفظ دورا
واحدا ويقال له المنتظم مطلقا او دورين فصاعدا ويقال له المنتظم الداير والدور عبارة
من اول النبضات المتكررة المختلفة باختلاف واحد الى آخرها فبالحقيقة وحدة الدور بوحدة
الاختلاف وقس على هذا حالة ثنائيا فصاعدا مثال الاول نبض يكون للنبضات المتكررة

المراد من التساوي المناسبة كما مر من الشارح

الدربة بالضم عادة وجرية على الامر قاموس

فيه اختلاف واحد مثل ان يكون السرعة في النبضة الاولى بمقدار مضبوط ثم في الاخرى مثل
ذلك المقدار وربعه مثلا ثم يعود النبضة الاولى ثم الثانية وهكذا بالغا ما بلغ ومثال
الثاني نبض يكون للنبضات المتكررة فيه اختلافان مثل ان يكون السرعة في النبضة الاولى
بمقدار مضبوط ثم في الثانية مثل ذلك المقدار وثلثه مثلا ثم في الثالثة مثل ما في الاولى
وثلثه ثم يرجع النبضة الى حالتها الاولى ومثال الثالث نبض يكون للنبضات المتكررة
فيه ثلثة اختلافات مثلا مثل ان يكون السرعة في النبضة الاولى بمقدار مضبوط ثم في
الثانية مثل ذلك المقدار ونصفه ثم في الثالثة مثل ما في الثانية ونصف ما في الاولى
ثم في الرابعة مثل ما في الثالثة ونصف ما في الاولى ثم يعود الى الراس بالرسم المذكور
وفي بعض النسخ هكذا المنتظم هو الحافظ لحركة دورا او دورين فصاعدا على نسبة
واحدة اذا تاملت فيه وجدته قريبا مما قلنا فان قوله على نسبة واحدة متعلق بالدور
في الاقسام الثلثة والنبض المنتظم يدل على تشابه حال البدن لان انتظام النبض لا يمكن
بدون اعتدال ما في القوة المحركة واعتدالها يوجب التشابه في احوال البدن وغير المنتظم
سواء كان في الغاية او في الوسط نبض لا يحفظ دورا معينا بل يتحرك حركات كيف
اتفقت مثل نبض يتحرك نبضة منه صغيرة واخرى عظيمة ثم اربع نبضات فيه
يتحرك صغارا ثم واحدة منه عظيمة ثم ستة صغار من غير الترتيب فلا شك ان المنتظم
مخالفه غير المنتظم لانه يلزم من عدم اعتدال القوة المحركة وعدم اعتدالها يوجب عدم التشابه
في احوال البدن والقسم العاشر داخل عند التحقيق تحت القسم الواحد من قسمي الجنس التاسع
كدخول الصنف تحت النوع لان كل واحد من المنتظم وغيره مختلف خاص بالنسبة الى
المختلف المذكور فيكون كل منهما اخص من المختلف الذي هو بمنزلة النوع من الجنس
التاسع فثبت ان كل واحد من المنتظم وغيره يكون كالصنف بالنسبة الى المختلف لانهما
كليان فثبت المطلوب فظهر ان هذا الجنس داخل تحت الاختلاف كما ذهب اليه الشيخ قدس
سره خلافا للجمهور فانهم قالوا ان المنتظم جنس براسه ماخوذ من الانتظام وعدمه

الفصل الثاني في الانواع المركبة من النبض

الفصل الثاني في الانواع المركبة من النبض

عرفت ان بسائطه تسعة فالمركب اما ثنائي او ثلاثي لاستحالة اجتماع ما فوق الثلثة لاستلزامه
انضمام قسمين من قطر واحد وهو محال فكيفية التركيب في الثنائي ان ياخذ الثلثة

التي في قطر الطول ونضربها في الثلثة التي في قطر العرض فيحصل تسعة ثم نضربها تارة اخرى في الثلثة
التي في قطر السمك فيحصل تسعة اخرى ثم نأخذ الثلثة التي في قطر العرض ونضربها في الثلثة
التي في قطر السمك فيحصل تسعة اخرى فالحصرت الاقسام الثمانية في سبعة وعشرين
وكيفيته في الثلاث ان تأخذ قسمين وايا من القطرين ويضم معهما قسما ثالثا من
قطر ثالث ونغيره ابدا مثل ان تأخذ الطويل والعريض مثلا من قطريهما فيحصل
الطويل العريض فيضم معهما قسما آخر من قطر السمك ونغيره فيحصل تسعة ثم
يأخذ اخرى قسمين آخرين من ذينك القطرين ويسوق معهما السياقة المذكورة
فيحصل تسعة اخرى وهكذا حتى يبلغ الى سبعة وعشرين اخرى فاذا ضم المبلغان
معا يحصل اربعة وخمسون وان اردت الاطلاع على الاقسام كلها فانظر الى
الجدولين

طويل عريض	طويل مشرف	عريض مشرف	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض مشرف
طويل ضيق	طويل منخفض	عريض منخفض	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض منخفض
طويل معتدل	طويل معتدل	عريض معتدل	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض معتدل
قصير عريض	قصير مشرف	ضيق مشرف	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض مشرف
قصير ضيق	قصير منخفض	ضيق منخفض	[illegible]	[illegible]	معتدل ضيق منخفض
قصير معتدل	قصير معتدل	ضيق معتدل	[illegible]	[illegible]	معتدل ضيق معتدل
معتدل عريض	معتدل مشرف	معتدل مشرف	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض مشرف
معتدل ضيق	معتدل منخفض	معتدل منخفض	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض منخفض
معتدل معتدل	معتدل معتدل	معتدل معتدل	[illegible]	[illegible]	معتدل عريض معتدل

وقد يكون باعتبار جنس آخر او باعتبار اجناس مختلفة فظهر ان كل واحد من المركبات مختلف
بحسب الاحكام بالنسبة الى واحد آخر فلهذا اشتهر منها باسم مخصوص اما المركبة المخصوصة
بالاعتبار الاول فمنها ثلاثي ومنها ثنائي اما الثلاثي فهو ثلثة احدها العظيم وهو الزايد على
المعتدل طولا وعرضا وسمكا ويسمى عظيما لازيادته في الاقطار الثلثة وثانيها الصغير وهو
الناقص عن المعتدل في الاقطار الثلثة فعلم ان العظيم يقابله الصغير مقابلة التضاد وثالثها

المعتدل

المعتدل بينهما في العظم والصغر وهو المتوسط بين هذه الامور الثلثة اذا اعتبرت تارة
واخرى ناقصة واما الثنائي فهو ايضا ثلثة منها الغليظ وهو الزايد على المعتدل عرضا
وسمكا فقط سواء كان طوله مساويا للمعتدل او انقص ويسمى العريض المشرف ومنها
الدقيق وهو الناقص من المعتدل بناء عرضا وعمقا فقط ويسمى الضيق المنخفض فثبت ان الغليظ
يقابله الدقيق مقابلة التضاد وقيل بينهما تقابل العدم والملكة ولذا ان شارح الموجز
لم يتكلم بالمعتدل بين الغليظ والدقيق ومنها المعتدل بينهما وهو المتوسط بين هذين
وهكذا زيادة العرض والعمق ونقصانهما وهذه الانواع الستة لا محالة تدل على ما يدل
عليه بسايطها وقد عرفتها واما بالاعتبار الثاني فعدة امور منها الغزالي بفتح الغين
المعجمة وهو النبض الذي يقرع الاصابع قرعة بطيئة ثم يقرعها ثانيا بسرعة بحيث لا
يحتاج له الرجوع الى المركز والسكون عنده واما عند صاحب الكامل فالغزالي هو النبض
الذي يبتدئ بسرعة ثم يعرض له قبل ان يقر اليد وقفة ثم يتحرك بسرعة وهكذا وان
تأملت وجدت كل واحد من الطريقين قريبا من الآخر الا ان ما ذهب اليه صاحب الكامل
انسب بتسميته بالغزالي لانه اشبه بطفر الغزال لانه اذا نفر وثب وثبة ويبقى متعلقا
في الهواء مدة يسيرة ثم يخبط الى الارض بسرعة ويدل الغزالي على شدة الحاجة الى
الترويح وكمال صلابة الآلة فلا تطاوع الانبساط فينقطع دون النهاية ثم شدة الحاجة
تدعوه الى اتمام الفعل او يدل على سبب آخر مثل ضعف القوة كما قاله جالينوس فح
لا يقوى النبض على بسط الشريان جملة دفعة واحدة وان كان لينا بل يعرض له
وقفة للاستراحة كما في ذات الجنب ومنها الموجي وهو النبض المختلف في عظم اجزاء
العروق وصغرها وفي شهوقها وعرضها مع امتلاء في العرق من الدم والروح
كانه امواج يتلو بعضها بعضا وانما خصص الاختلاف بحالتي الشهوق والعرض دون
سائر احوال الانبساط وان كان لها ايضا مدخل في تحقق الموجي لان ما يستحق
النبض بسببه اسم الموجي هو الذي يظهر في تينك الجهتين ولهذا ان ما يلي الرسغ
من النبض اكثر شهوقا واظهر عرضا بالنسبة الى ما يليه وهكذا كالماء الراكد اذا القي
فيه شيء يرى دوايرا في دوايرا عظم منها ويدل الموجي على غلبة الرطوبة لان ما يقبل
التحريك حين هذه بجملة اجزائه بل يقبله في جزء بعد جزء لا يكون الا بغلبة الرطوبة

الامرين
قال في القانون الغزالي هو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع

قوله بحيث لا يحس اه يعني من غير ان يحس انه رجع ٥

عليه لان القوة ح لم تستطع على تحريك المادة الا شيا بعد شيء كما نشاهد في العود الرطب
بالقياس الى العود اليابس حين الزهر فظهر ان اكثر علامات البلغم لازم للموجي ولذا يكون
في الاستسقاء خصوصا اللحمي وفي ذات الرية والفالج والسكتة الحادثة من البلغم لان
الرطوبة متى كثرت يضعف القوة فلا ينبسط العرق حتى الانبساط دفعة بل شيا بعد شيء
ومنها الدودي وصورته كالموجي لاختلاف اجزائه في الشهوق الا انه ليس بعريض ولا
ممتلي وموجه ضعيف لقلة رطوبته بالنسبة الى الموجي لكن شدة التواتر بسبب
كثرة الاحتياج الى الترويح لازم للدودي ولذا يدل على سقوط القوة الحيوانية لكن لا بتمامها
لانها لو كانت ساقطة بجملتها لم يكن له شهوق اصلا وانما سمي دودي تشبيها له بالدود الكثير
الارجل والتحرك ومنها النملي وهو في غاية الصغر والتواتر ويكون عند كمال سقوط القوة
وقريب الموت لان القوة لو كانت باقية لم يظهر في النبض غاية الصغر وان الاحتياج ما لم يبلغ
نهايته لم يتواتر في الغاية واذا كان الامر كذلك فلا جرم ان الموت قريب وانما سمي نمليا
لان حركته مشابهة بحركة النمل ودبيبه ومنها المنشاري وهو نبض صلب في عرضه وشهوقه
اختلاف حتى يحس المنشاري كانه يقرع بعض الاصابع في حال نزوله ورجوعه عن بعض آخر
ولذا ينزل عن بعض منها في حالة قرعه لبعض آخر بالترتيب وانما سمي به لان اجزاء العرق
بسبب ارتفاع بعضها وانخفاض آخر منها يشبه اسنان المنشار ويدل المنشاري على ورم
حار عظيم في العضو القريب من القلب لان حركة شريان هذا العضو يرتفع وينخفض
ح لشدة الاحتياج والالم فيتعدى حركته الى القلب ثم منه الى الشرايين كلها في ذات
الجنب لانه ورم حار عظيم في العضو القريب من القلب بل المتصل به كالغشاء المستبطن للاضلاع
الصدرية وقيل ان السبب في المنشاري تجري المادة الورمية في ذلك العضو فما تعفن
منها يوجب لين النبض وما لم يتعفن يوجب صلابته تامل ومنها ذنب الفار وهو النبض
الذي يتدرج في اختلاف الاجزاء من نقصان الى زيادة بمعنى ان الشريان اذا انبسط
تحت الاصبع الاولى فكان عظيما وتحت الثانية كان اعظم وتحت الثالثة كان عظمه اكثر
من الثانية وتحت الرابعة اعظم من الثالثة ومن زيادة الى نقصان عكس الاول ومشابهته
ظاهرة عند التامل وسبب الاخذ من النقصان الى الزيادة اجتهاد الطبيعة في دفع
المنافي وسبب العكس استراحتها ولذا قيل ان ذنب الفار يدل على ان القوة تضعف

ثم ترجع

ثم ترجع الى ما كان ومنها ذو الفترة وهو النبض الذي يسكن من حركته حيث يتوقع الحركة
فيه وسببه اما اعياء القوة والا لمكنت من اتمام فعلها فاذا استراحت توجهت الى ما لاجله
وهكذا واما عروض شيء دفعة فيتوجه الطبيعة اليه لدفعه فيشتغل ح عن تحريك النبض
كما عند عروض الفزع المفرط ومنها الواقع في الوسط وهو النبض الذي يتحرك حيث يتوقع
السكون فيه ولذا يسمى الواقع في الوسط لان حركته وقعت بين حركتين ويدل الواقع في
الوسط على شدة الحاجة الى الترويح ولذلك يتحرك غير وقتها ومنها النبض المسلي وهو
الذي ياخذ من النقصان في حركته الى حد في الزيادة فيها ثم ينعكس ويرجع عن الزيادة فينقص
على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان بمعنى ان المسلي يبتدي في حركته من مبداء الا
صبع الاولى الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابعة في النقصان فيكون المسلي
غليظ الوسط رقيق الطرفين فيرى كذنبي الفارة الاذنين ينفصلان عند الطرف الاعظم ولا يخفى
مشابهته للملة ومنها المرتعش وهو النبض الذي يحس منه حالة تشبه الرعشة في
كثرة حركات الغير المضبوطة ومنها النبض الملتوي وهو الذي يحس فيه العرق كانه خيط ملتو
متفتل ويتوقع حدوث هذا النبض في الامراض التي مادتها يابسة وهذه الانواع الخمسة
التي هي ذو الفترة والواقع في الوسط والمسلي والمرتعش والملتوي تدل هي على سوء
حال البدن وما نطق المؤلف في مدلولاتها الا انها محققة الدلالة عنده على انحراف المزاج فيجب
على الطبيب ان يجتهد فيها حين شروعه في العلاج فيكون محتاجا الى انضمامها بما يشعر
على مدلولاتها فلذا ساق الكلام عقيبها في بحث القارورة وقال الفصل الثالث في الوان
البول والعلم بالعارض من حيث انه عارض مسبوق بالعلم بالعروض فيثبت الاحتياج الى
العلم بماهية البول وهو فضلة الهضوم الكبدي والعرقي والعضوي فلذا يظهر الاختلاف
في الوان البول وانما يتفقد حال البدن فيه لانه من جهة الوانه من اتم الدلائل واقواها على
كيفيات المزاج والبول الذي يستدل به حال البدن له شرايط عشرة احدها ان يكون اول
بول اصبح عليه لانه من المشروب المنطبخ من الغذاء فالاستدلال به انفع فعلم ان البول الذي
يؤخذ اثناء النهار الغير المتقدم عليه بول آخر ليس بردي للاستدلال وثانيها ان يؤخذ
عند عدم تناول شيء صابغ للبول كالزعفران والبقول وثالثها ان المريض لم يكن
مختضبا في الليلة بمثل الحنا ورابعها ان يؤخذ البول بالتمام في آلة شفافة مغسولة وخامسها

بحث القارورة

الوان البول

ان لا ينقل من الاناء الذي يبول فيه الى اناء آخر وسادسها ان لا يذهب به الى مكان بعيد وسابعها
ان لا يكون صاحب البول حايضا وثامنها ان لا يسخن بعد انصبابه في القارورة بشيء كالنار
والماء الحار وتاسعها ان لا يعتبر كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة وعاشرها ان ينظر
فيها ثلاث مرات ويصبر بين كل مرتين صبرا مالان حالات البول يتغير بعد خروجه من المثانة
واجناس ادلته بحسب الاستقراء تسعة الا ان الشيخ قدس سره اسقط منها الطعم
واللمس لتشنيع العوام عليهم جاهلين طريق العقل والنقل مع ان مدلول الطعم من
الاخلاط يعرف بجنس آخر كما تدركه وان اللمس غير معتمد لانه قد يكون حارا ويدل على
البرد لغلبة الاجزاء الباردة وبالعكس لغلبة الاجزاء الحارة فبقي سبعة احدها
اللون وطبقاته خمس عند اكثر الاطباء الصفرة والحمرة والخضرة والسواد والبياض
انما ابتداء بلون البول وخصوصا الاصفر لانه اظهر واشهر وانما قلنا في الاكثر لان
في الوان البول مذاهب مختلفة من اراد تحقيقها فليرجع الى المطولات اما الصفرة
فمراتبها ست المرتبة الاولى التبني وهو لون صفرة يسيرة ضاربة الى البياض شبيهة
بماء نقع فيه التبن ولذا سمي بالتبني وسببه سوء الهضم لان هذا اللون انما يحدث
اما لكثرة المائية او لقلة الصفراء وكل منهما دليل البرد فيدل على سوء الهضم والثانية
الاترجي وهو ما صفرته اكثر من صفرة التبني شبيهة بصفرة قشر الاترج وسببه
حسن حال الهضم لان الاترجي يحدث حين اعتدال حرارة الكبد وبرودتها اذ استيلاء
حرارتها يوجب توليد الصفراء فيغلب الصفرة واستيلاء برودتها يوجب توليد البلغم
فيغلب البياض والثالثة الاشقر وهو ما يميل الى قليل حمرة وسببه زيادة الحرارة بالنسبة
الى الاترجي والرابعة النارنجي وهو ما صفرته مايلة الى الصفاء والاشراق وشدة
الصبغ وذلك بمخالطة الصفراء اللطيفة والخامسة النارى وهو لون مشبع الصفرة
والسادسة الزعفراني وهو ما صفرته شبيهة بصفرة شعر الزعفران لكثرة اجزائه
الصفراوية وهذه الثلثة الاخيرة كل واحد منها يدل على زيادة الحرارة بالنسبة
الى المرتبة التي قبلها فالنارنجي حرارته ازيد من الاشقر والنارى ازيد حرارة من
النارنجي والزعفراني من النارى واما الحمرة فمراتبها اربع الاولى الاصهب وهو لون
ابيض مايل الى الحمرة ويدل على غلبة الدم قليلا لقلة حمرته والثانية الوردي المشابه

بلون الورد الاحمر والثالثة الاحمر القاني وهو ما حمرته اشد من حمرة الوردي والرابعة الاحمر
الاقتم وهو لون احمر يعلوه سواد والوردي والاحمر القاني والاقتم لشدة الحمرة كل واحد منها
يدل على غلبة الدم بالنسبة الى المرتبة التي قبلها فالوردي اول على غلبة الدم من الاصهب
والقاني من الوردي والاقتم من القاني الا ان الاقتم كما يدل على غلبة الدم كذلك يدل على
غلبة السوداء واما الخضرة فمراتبها خمس الاولى الفستقي وهو ما صفرته مختلطة بالسوداء
فلا شك انه يدل على البرودة لان السوداء انما يحدث من البرد المجمد هذا اذا كان الفستقي
مع كمودة والا لم يكن والا على البرد بل يدل على الحر كما عرفت في بحث الالوان والثانية
الاسمانجوني وهو ما يميل الى الزرقة كلون الحجر والثالثة النيلي وهو كالاسمانجوني
الا ان سواده فوق سوداه والاسمانجوني والنيلي كل واحد منهما يدل على زيادة
البرد بالنسبة الى المرتبة التي قبلها لما قلنا في الفستقي فالاسمانجوني ادل على البرد من
الفستقي والنيلي من الاسمانجوني والرابعة الكراثي وهو كالفستقي الا ان سواده اكثر
من سواده فظهر ان الكراثي يدل على احتراق شديد في اجزائه الصفراوية التي تخالطها
المائية فيدل الكراثي على افراط حرارة والخامسة الزنجاري ان استحضرت ما قلنا
في الصفراء الزنجارية فبرق عليك وجه تسميتها بالزنجاري وظهر ايضا انه يدل على
احتراق اشد من الاحتراق الحادث في الكراثي واما السواد فمراتبه اربع الاولى
الاسود السالك الى السواد من طريق الزعفراني وهو الذي كان في الاول اصفر زعفرانيا
ثم انتقل منه الى السواد كما في البرقان الاسود الذي يقال له البرقان السدي منسوبا
الى السند لسواده ويدل هذا القسم من الاسود على سواد آخذ باعتبار نخلط اي شارع
من الصفراء الى السوداء والثانية الاسود الآخذ من القتمة الى السواد ويدل هذا النوع
من الاسود على سوداء آخذ من الدموية وهي السوداء الحادثة من الدم المحترق والمنجمد
والثالثة الاسود الآخذ من الخضرة الى السواد ويدل هذا القسم على السوداء الصرفة اما
لاستحالة الصفراء الكراثي اليها بسبب الاحتراق واما لانجماد بسبب شدة البرد والرابعة
الاسود الضارب الى البياض بمعنى ان هذا النوع من الاسود كان في الاول بلغما ثم عرض له
الكمودة بسبب احتراقه او انجماده فاذا اشتدت انتقل الى السواد ويدل على سوداء
بلغمية قيل جميع اصناف البول الاسود يدل على الشر قال المحقق الاطباء لطف الله البزري

اني شاهدت من بال اسود مرتين او ثلثا وقد برأ باذن الله تعالى واما البياض فقد يراد منه
معنيان احدهما الاشفاف فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج والبلور
الصاف ابيض والآخر الابيض الحقيقي وهو لون يفرق البصر مثل لون اللبن والكاغد وهذا
لا يكون مشفا اما الاول فيدل على البرد وعدم النضج لان المادة اذا نضجت لا تدفع قسط
من فضولها مع البول ولا يكون مشفا الا في ذيابيطس معناه خروج الماء كما يشرب في زمان
قصير فان البول الابيض فيها لا يدل في الاكثر على البرد بل يدل على حرارة الكلية واما الثاني فيدل
غالبا على البرودة كما في المخاطي والفقاعي وهو الابيض الرقيق الشبيه بالفقاع المتخذ من
الشعير او يدل على اندفاع مادة بيضاء مذابة من الشحم او السمين او منهما معا بسبب حرارة
اذابت رسومات البدن اعلم ان البول قد يكون ابيض والمزاج حار صفراوي وقد يكون
احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول ولم يختلط به بقي البول
ابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت رطوبته مشرفة وثقله عزيزا غليظا وقوامه
مع هذا الى الغلظ فاعلم انه من البرد واذا لم يكن مشرفا ولا الثقل بالعزيز ولا البياض
الى الكمودة فاعلم انه كمودة الصفراء ذكره الشيخ قدس سره واعلم ان الالوان التي
ذكرت يكون للبسايط وان شئت ان تعرف المركب منها فارجع الى المطولات ومما
فرغ من الدلايل الجلية التي هي الالوان شرع في الخفية بالنسبة اليها وقال الفصل
الرابع في قوام البول ورايحته وهما جنسا الثاني والثالث من الاجناس السبعة و
ينقسم البول باعتبارهما الى سبعة اقسام اما من جهة القوام فينقسم الى ثلثة اقسام
الرقيق والغليظ والمعتدل بينهما الاول ان يكون له قوام محسوس زايد على قوام المائية ويبلغ
في القوام الى عسر السيلان اما الرقيق فلعدم النضج في المواد والا اختلطت بالبول فيتقوم
بمخالطته اياها وقد عرفت معنى النضج او لحدوث السدد في المجاري لانها يوجب رقة
البول لاستلزامها احتباس الاجزاء الغليظة واستفراغ الرقيقة وستعرف معنى
السدد او لحدوث ضعف دافعة الكلية فانها اذا ضعفت عجزت عن استخلاص الاجزاء
الغليظة فلا يندفع الا الرقيقة منها او لاجل كثرة شرب الماء او لشدة البرد مع اليبس
فان المزاج الشديد البرد واليبس يلزمه ضعف الحرارة الغريزية وهو يستلزم
ضعف الدافعة فيحتبس الغليظ ويستفرغ الرقيق او لاجل انصراف المادة من مسالك

في قوام البول ورايحته

المائية

المادة من مسالك المائية كما يقع في بعض الاسهالات او لكثرة اندفاع رطوبات رقيقة بطريق
الادرار مثلا كما يقع في بعض البحارين قيل ان دوام البول الرقيق في امراض الصبيان دل
على الهلاك لبعدهم عن المزاج الطبيعي واما الغليظ فلكثرة الاخلاط سواء كانت غليظة او
معتدلة القوام اما الاولى فظ واما الثانية فلان الطبيعة قد يتاجى لها عجز بشيء من المضادات
البدنية او النفسانية فتعجز عن ارسال المادة من الكبد الى مصارفها فيدفعها الدافعة
الكبدية مع المائية الا ان الثاني يتبعها الخفة والاستراحة بخلاف الاولى او الغليظ لاجل
عدم النضج والا كان معتدل القوام اذ هو لازم للنضج وقد يدل البول الغليظ على انفجار ورم
او انحلال سدة او قرحة في مجاري البول وتميز بالعلامات الخاصة بها واما البول المعتدل
وهو ما بين اللطيف والغليظ فللنضج الفاضل لما ذكرنا في معنى النضج واما من جهة الرايحة
فينقسم البول الى اربعة اقسام قليل الرايحة وخامض الرايحة وحلو الرايحة ومنتن الرا
يحة بالنسبة الى الرايحة الطبيعية للبول اما قليل الرايحة فلبرد المزاج اذ لو كان حار الاثر
في الاخلاط وخالط منها مع البول هذا اذا لم يتقدمه بول منتن الرايحة والا يدل على
زوال العفونة كالاسهال المفرط عقيب حمى العفنية او لاجل ضعف الحرارة الغريزية فيعجز
الطبيعة من ان يخالط مع البول شيئا من الفضول فعلم منه ان قليل الرايحة لو حدث بغتة
عقيب المنتن دل على عجز الطبيعة وهربها عن المقاومة فيصعب الحال غاية الصعوبة واما
خامض الرايحة فهو الذي يكون له رايحة كرايحة الشيء الحامض وهو اما ان يكون في المرض
الحاد او المزمن اما الاول فلموت الحرارة الغريزية واستيلاء الغريبة والبدن لا يخ عن
رطوبة فيحدث الحموضة من تاثير الغريبة فيها واما الثاني فللحرارة الغريبة المستولية على
البدن فاذا عملت في اخلاط باردة الجوهر وعفنتها يحدث الحموضة كما يحدث في الفاكهة الرطبة
المدقوقة المتروكة في الشمس واما حلو الرايحة فلغلبة الدم لان الحلاوة لا يكون الا في
الدم فاذا غلب اكتسب البول رايحة واما منتن الرايحة فلشيئين اما الاكثري فلقرحة
في الآلات البول سيما المثانة لانها اذا تقرحت يحصل منها قيح فيحصل باختلاطه بالبول
نتن فيه او يحدث النتن في البول لافراط عفونة في الاخلاط الملاقية به وانما ذكر
قوام البول مع رايحته في فصل واحد لانهما قد يتلازمان في صورة اذا القوام قد يعتبر
بالنسبة الى المواد المتعفنة كما يعتبر الرايحة بالنسبة اليها وانما قدم القوام على الرايحة

لعله قد يتاجى

لانه قد يفارقها فيكون كالاعم بالنسبة اليها ولما فرغ من ذكر الرايحة شرع في الدلايل الخمس التي
نسبتها الى الرايحة كنسبتها الى الالوان ولذا جمع بين الدلايل في فصل واحد وقال الفصل
الخامس في صفاء البول وكدورته وقلته وكثرته وزبده بان الصفاء ومقابله يكونان جنس
الرابع وبان القلة ومقابله يكونان جنس الخامس وبان الزبد يكون جنس السادس من الاجناس
السبعة اما الكدر بالفتحتين فهو الذي اذا حدث في الشيء يكون حاجبا لما وراءه فسببه اجزاء
كثيفة ارضية لا مطلقا بل اذا كانت مع ريح الخالط المائية بحيث لا تمايز بينهما لان الريح
لو فقدت او تميزت ترسب الاجزاء الارضية فيكون البول صافيا لا كدرا او هو اخص من الغليظ
لانه قد يكون صافيا كبياض البيض والبول الكدر يدل على احد امور اما على اشتغال الطبيعة
بانضاج المواد المختلفة رقة وغلظا او على عدم النضج مطلقا لان الاخلاط اذا نضجت يكون
قوامها معتدلة فاذا اختلطت بالبول لم يبلغ حد الكدورة وان كان غليظا او يدل على سقوط
القوة فح يستولي البرد على البدن فينجمد الاجزاء الرقيقة التي في البول كما في البرد الخارج
او على انفجار ورم داخلي فيختلط اجزائه المدية بالبول فيتكدر واما الصفاء بالمد فهو الذي
اذا حدث في الشيء لا يكون حاجبا لما وراءه فسببه عدم الارضية وانتفاء مخالطة الريح بالما
ئية فظهر ان سبب الصفاء يخالف سبب الكدر فعلم ان البول الصافي هو الذي يسهل
نفوذ البصر فيه وقس عليه حال الكدر وعلم ايضا تغاير مدلوليهما بسبب تغاير السببين
ويعرف منهما حال المعتدل من حيثية السبب واما قليل المقدار من البول بالنسبة الى البول المعتاد
او بالنسبة الى المشروب فيدل على احد امور ثلثة اما على ضعف القوة الدافعة للكبد او للكلية
فيعجز عن استخلاص المائية من المواد وارسالها او يدل على تحليل كثير اما حين بدرقة الماء
للغذاء الى الاعضاء لشدة تخلخل البدن واتساع مسامه واما في مجاري البول كما في حرارة
الكليتين فيقل مقدار البول فيهما او يدل على انصراف المادة المائية عن مجاري البول الى جهة
اخرى كما في سوء القنية او يكون قلة المقدار بسبب الاسهال فيندفع المائية بطريق آخر
فيقل مقدار البول واما كثير المقدار منه ايضا فيدل على احد امور ثلثة اما على ذوبان حادث في
رطوبات البدن فيخرج مع البول او يدل على استفراغ فضول زيدة من المواد كما في البحران
الادراري او لكثرة شرب الماء فتركه لظهوره واما المعتدل بينهما فيدل على جري جميع الاسباب
المؤثرة في البول على المجرى الطبيعي او نقول على جري جميع الاسباب المؤثرة في البدن النافعة

لعلى

له على المجرى الطبيعي للبدن وهذا ايضا صحيح واما الزبد فهو ما يشتبك من اجزاء ريحية اجزاء
لطيفة سيالة اشتباكا يعسر انفصال احدهما عن الآخر وهو ان كان صغيرا يسمى زبدا وان
كان كبيرا يسمى عبيا بضم العين وفتح الباء قال الجوهري العبب المياه المتدفقة قال ابن ابي
صادق العبب امتداد رطوبة لزجة حول ريح غليظة والزبد قد يعتبر تارة بحسب لونه وتارة
بحسب جثته وتارة بحسب زمانه وتارة بحسب كميته اما بالاعتبار الاول فصفرته المشوبة
بالسواد يدل على غلبة السوداء كما في البرقان الاسود وبياضه يدل على غلبة البلغم واما بالا
عتبار الثاني والثالث فكبره وطول بقائه يدلان على اللزوجة وغلبة الريح المانعتين من
التحليل والرسوب واما بالاعتبار الرابع فان الزبد كثرته تدل على كثرة الريح وقلته تدل على
قلتها ولما كان من شان الرسوب ان يستقر تحت القارورة ناسب تأخير ذكره في بحثها
فاذا قال الفصل السادس في الرسوب وهو بضم الراء في اللغة ما يجمع من المايع في اسفله وفي الا
صطلاح كل جوهر اغلظ من المائية متميز عنها وان تعلق بهذا الجوهر في وسط المائية او طفا
عليها قال ابن ابي صادق في شرح المسائل انما يطلق الرسوب على الغمام والمتعلق لان ما من
شانه الرسوب انما يطفو او يتعلق اذا منع مانع من الرسوب وينقسم الى طبيعي
وغير طبيعي اما الطبيعي فانه ابيض راسب اذ هو من الاخلاط المتعفنة النضيجة في العروق
كالمدة البيضاء في الورم النضيج وانه متصل الاجزاء لعدم ما فيه مع ان الاتصال اصل فيه
وايضا متخلخل لطيف لاعتدال النضج اذ لو حرك انبسط سريعا بالنسبة الى الغير الطبيعي
فيكون الجملة الشرطية صفة كاشفة لقوله متخلخل لا قيدا زايدا والرسوب الطبيعي لا يسرع
النزول لتخلخله ولطافته وهذه ايضا كاشفة هذا الذي جرى كلا منافيه يكون في المريض
واما في الصحيح فكيفية حصول الرسوب فيه كما هو المشهور عند اهل صناعة ان العروق بعد
ما جذبت الغذاء عن الكبد وفرغت عن هضم الثالث المخصوص بها ينفصل عن الغذاء ما يخلف
عنه بعد هذا الهضم فيندفع مع المائية الراجعة قهقرى الى المثانة فيخرج مع البول
ويسمى هذا المنفصل بالرسوب فعلم انه فضلة الهضم الثالث وكمال هذا الهضم تشبيه الغذاء
بالاعضاء الاصلية والغالب فيها البياض فيجب ان يكون فضوله ايضا ابيض اقول لح لا يخ الكلام
عن الاشكال لان ما سمي بالفضلة لو كمل هضمها كهضم ما ينفصل هي منه فيمسكها الطبيعة
للاخلاف لاتحادهما في الجوهر فلا يرجع قهقرى وان لم يكن هضمها كهضمه فلا بد من

بحث الرسوب

اتلاف بينهما بحسب الجوهر لان القوابل ان اتحدت في الجوهر وانفعلت من مؤثر واحد يلزم
اتحاد المقبولان فلم يبلغ تلك الفضلة الى حد صار لونها ابيض واجود ما يخالف الرسوب
الابيض هو الرسوب الاحمر لانه اكثر اعتدالا بالنسبة الى باقي الالوان وقد يدل على غلبة الدم
وهو اجود الاخلاط ثم الاجود بعد الحمرة هو الرسوب الاصفر بالنسبة الى الاسود لان الا
حتراق فيه اكثر بالنسبة الى الصفرة لان المحترق اولا يصفر ثم يسود قال صاحب الكامل
الرسوب الاسود اردى الرسوبات كلها واقواها دلالة على الموت لانه اما ان يحدث عن حرارة
قوية محرقة للمادة او عن برد مفرط يجمدها ويسودها والفرق بينهما ميلانه الى الحمرة في
الاول والى الكمودة في الثاني واما غير الطبيعي من الرسوب فينقسم بالحصر الاستقرائي الى اثني
عشر قسما احدها يسمى برسوب خراطي والثاني برسوب دشيشي بالشينين المعجمتين وهو
شيء كالسويق والثالث يسمى برسوب لحمي والرابع برسوب دسمي والخامس برسوب مدي والسا
دس يسمى برسوب مخاطي والسابع برسوب شعري والثامن برسوب خميري والتاسع
يسمى برسوب رملي والعاشر برسوب رمادي والحادي عشر برسوب علقي والثاني عشر برسوب
دموي اما الخراطي فهو شبيه بالقشور الرقيقة المنخرطة من الخشب اذا تجرد له اقسام كثيرة كما
اشار اليها بقوله فمنه صفايح بيض وهفره تدل تارة على انجراد مقعر المثانة اذ هي قليلة
الدم لعصبانيتها فالمنجرد منه يكون مايلا الى البياض وتدل اخرى على انجراد غيرها من الاعضاء
الاصلية وهي المتشابهة الاجزاء كالعروق والشرايين والفرق بينهما ان ما يصل من المثانة لا
مخ من الم اما في نفسها او في اصل القضيب لعصبية المحل ويكون معه نتن في البول لان المنجرد
من المثانة يمكث مع البول فيها زمانا طويلا وان ما يحصل من غيرها لا يستلزم الالم المذ
كور ولا يكون معه نتن البتة وايضا ان الثاني بحسب التجربة يكون مع الحمى بخلاف الاول
وايضا ان ما يحصل من المثانة يكون اكثر مما يحصل من غيرها لان عمل الحرارة في الاول اقل
من عملها في الثاني لان مسافة الجريان في الثاني فيذاب تلك الصفايح في الثاني اكثر اذابة
بالنسبة الى اذابتها في الاول فالمنجرد من المثانة اكبر من المنجرد من غيرها من الرسوب
الخراطي ومنه صفايح لحمي حمر والظاهر ان يقال لحمية وتدل على انجراد سطح الكليتين لتقاربهما
في اللون والقوام ايضا انما خصص دلالة لصفايح الحمر بانجراد الكلية دون انجراد الكبد
وان امكن ان يقال بانها كما تدل على انجراد الكلية كذلك تدل على انجراد الكبد لان انجراد

العضو

العضو اللحمي انما يحصل بكثرة مرور المادة الحادة عليه ولا شك ان المجرود به هنا من الاعضاء هو الكلية
لا الكبد ومنه صفايح كمد اللون مثل الرماد وهذه تدل على انجراد السطوح الظاهرة من الاعضاء
الاصلية مثل الاعصاب والعروق والشرايين الداخلة في قوام اعضاء البول ومنه اجزاء صغار
حمر تسمى كرسنيا منسوبا الى الكرسنة وهو حب مضلع قريب من عظم العدس لونه بين الغبرة
والصفرة وتلك الاجزاء تدل على احتراق في اجزاء الكبد او الكلية لان ما يمكن ان يحترق منه
تلك الاجزاء ويسيل مع المائية لا يكون الا الكبد او الكلية والفرق بينهما ان ما يحترق
من الكلية هو شديد الضرب الى الصفرة واما يحترق من الكبد هو ضارب الى القيمة وقد
يتشارك الكبدي والكلوي في القيمة ويتفارقان بالكلوية اشد اتصالا كاللحم بخلاف
الكبدي فانه اشبه بما ليس بلحمي صرح به الشيخ قدس سره ومنه اجزاء صغار لا حمرة لها
بل لها ميلان الى البياض ويسمى لخاليا وتدل على جرب المثانة وذوبانها او ذوبان غيرها
من الاعضاء الاصلية كالعروق والشرايين ويفرق بين المثانية وغيرها بان ما يحصل من
المثانية يلزمه حكة في اصل القضيب ونتن في البول كما عرفت بخلاف ما يحصل من غيرها
واما الدشيشي فهو تارة شبيه بالذرنيخ الاحمر ويسمى سويقيا ايضا ويدل على احتراق
الدم بالحرارة النارية اذ هي تذيبه فيتحلل لطيفه وينقفط غليظه على شكل السويق او على
ذوبان الاعضاء اللحمية كالكبد والطحال والفرق بينهما بان الاول يضرب الى الحمرة والثاني الى
السواد وتارة مايل الى البياض فيدل على ذوبان الاعضاء الاصلية وقد عرفتها او على جرب
المثانة في الاقل والفرق ذلك الفرق واما اللحمي فسببه سبب الكرسني الا انه في الاكثر يحدث من
احتراق اجزاء الكلية لان المحترق من الكبد فلما يبقى على قدرة المحترق الى زمان خروجه
من الاحليل لان مسافته ابعد وعمل الحرارة فيه اكثر بالنسبة الى المحترق فهو من الكلية
فيبقى على عظمه المحترق هذا دون ذاك واما الدسمي فهو مشبه بالدسم المذاب المنصب على الماء
الحار فلذا قيل ان لون الدسمي شبيه بماء الذهب فيدل ذلك الرسوب اما على الذوبان الشحمي
سيما شحم الكلية لان الات البول التي فيها شحم هي الكلية واما يدل على ذوبان السمني والفرق
بينهما ان الاول اشد امتيازا من البول لقربه بالانفصال بخلاف الثاني فانه لبعده بالا
نفصال مختلط بالماء اشد اختلاطا واما على الذوبان اللحمي فانه ايضا لا مخ عن دسومة
وتقاربهما لقلة الدسم وحمرة المائية وان كانت قليلة والدسمي في الاكثر يكون في الحمى الدقية

او السلبة واما المدى فيدل على انفجار قرحة اخذت طريق الاندمال والالم يحصل منه المدة
فان كان القرحة في الات البول يتقاطر المدة الطويلة لان حدة البول تمنعها عن الاندمال وان كانت
فوق الات المائية يستدل عليها بوجع الموضع واما المخاطي الذي يشبه بما يسيل عن الانف
فيدل على غلبة خلط غليظ اما في الات البول او في غيرها ويقرب منها بان الاول كما عرفت
لا يخرج عن نتن والمخاطي قد يكون بحرانيا وقد يكون امتلائيا فيتعين الاول باستتباعه الراحة
دون الثاني واما الشعري فسببه المادي انعقاد رطوبة لزجة في الكلية انفقت على
هيئة مستطيلة اذا صادفتها الحرارة وبسبب انعقادها مثل الشعر دقيقا ان يمكن نفوذها
في المجاري الضيقة قيل مقداره قد يبلغ شبرا ولونه في الاكثر ابيض وربما كان احمر لحمرة
المادة او لقوة فاعله فيغيره الى الحمرة وهو لا يدرك على سوء الحال كالاقسام الباقية بل
يدل على ان في البدن مادة فجة وحرارة غريبة ايضا واما الخميري فهو كشبيه بقطع الخيز
المنقوع في الماء ويدل على ضعف القوة الخاصة بنفس المعدة وعلى سوء الهضم ايضا
لان القوى المعدية اذا ضعفت ينجذب الغذاء الى الكبد سيئ الهضم والاستحالة
ولم يمكن للكبد ان يعمل فيه اكثر من فعلها الطبيعي فبقي في الكيموس شيء فج من هذا
الكيموس فيندفع مع المائية الى الكلية ومنها الى الاحليل وقد يكون خميري من كثرة
تناول اللبنيات وقد يدل على انفصال اجزاء من المانة او الرحم وان كان نادرا ويفرق بينهما
بموضع الوجع واما الرملي فيدل دائما على حصاة منعقدة وعلامته قوام البدن او في
طريق الانعقاد وعلامته رقته او في طريق الانحلال وعلامته غلظه بسبب حرارة
غريبة تعمل في المادة اللزجة المحتبسة اما في الكلية او في المثانة ويفرق بينهما بحمرة
الرسوب والمائية في الاول وبياضهما في الثاني واما الرمادي الشبيه في اللون بالرماد
فيدل على بلغم او مدة عرض لها بطول اللبث تغير اللون الى الزرقة ويفرق بينهما بان المدي
لا يخرج عن نتن وكدورة قال محمد بن زكريا الرازي ان المدي ربما يدل على حصاة في المثانة
وهو قريب واما العلقي المنسوب الى العلقة بمعنى الدم المنعقد او المنسوب اليها
بمعنى الدابة والدموي فان كان كل واحد من العلقي والدموي شديد الممازجة بالماء
بحيث لا يتميز عنه ويكون الماء غليظا دل مزجه الشديد على ضعف الكبد لانها
ان لم تضعف تميز الرسوب عن الماء وان كان امتزاج كل واحد منهما بالماء دون ذلك

المزج

المزج الشديد دل كل واحد منهما على جراحة في عضو لحمي من مجرى البول مثل الكلية وحواليها
لقلة المزج وعدم التميز لان الرسوب المذكور ان كان متميزا بحيث يمكن تحسيه بالتفرقة
بين الماء وبين ذلك الرسوب فاكثر من المثانة والقضيب لان تميز الرسوب يدل على قرب
ما يحصل هو منه ويفرق بينهما بان الرسوب ان كان خروجه قبل البول فهو من القضيب
والا فمن المثانة وانما قيد بالاكثر لان ذلك المتميز قد يحصل من اعالي المثانة ودون حوالي
الكلية ولعل علاجه قريب مما يحصل من المثانة وانما الحصر في الرسوب العلقي والدموي
في الحدوث من المواضع الاربعة لان ما يمكن ان يحصل منه هذا الرسوب بحسب رؤيته
لا يكون الا واحدا منها على ان الرسوب الاحمر قد يحصل من الطحال ايضا اذا اخر طريق
الذبول ولهذا قيل ان الرسوب الدموي قد يكون علامة الخير والرسوب مطلقا كما
يستدل به بحسب الجوهر كذلك يستدل به بحسب المكان وبهذا الاعتبار
ينقسم الى غمام ومتعلق وراسب لان الرسوب جوهر رطب فاذا علت فيه الحرارة
يستحيل بعضه الى الاجزاء الهوائية المدعوة بالرياح فان تحللت كلها عنه بالنضج الكامل
فالرسوب ح يرسب لعدم المانع والا يرتفع الى الاعلى لو كانت كثيرة ودونه لو كانت
قليلة اما الغمام ويسمى السحاب ايضا فهو الطافي على القارورة وسببه امران احدهما
قلة النضج في الاجزاء الرسوبية والثاني شدة تصعيد الريح بها لان النضج اذا لم يحصل
فيها بالتمام يتولد فيها كما عرفت ما يستلزم للغمام واما المتعلق فهو الواقف في الوسط
بالسكون وسببه قلة الامرين المذكورين حاصله ان النضج في المتعلق زايد على ما في الغمام وان
لم يكن تاما وتصعيد الريح فيه اقل من نفسه اذا كان في الغمام وان كان موجودا فيه ايضا
لان النضج لو حصل بالتمام وبالغ القوة في تحليل الرياح فلا يستقر الرسوب في الوسط
بل ترسب في اسفل القارورة فعلم ان الغمام لا يحدث في البول الا من ضعف الطبيعة
وعجزها عن تحليل تلك الاجزاء فظهر من هذا ان المتعلق خير من الطافي ماذا نظر الطبيب
في القارورة ورأى فيها الغمام يجب عليه ان يقوي طبيعة المريض ما امكن بشيء من الغذاء
والدواء او لواحد منهما وان لم يؤمر باعماله هنا في العلاج واما الراسب فيدل في الرسوب
الطبيعي على النضج التام الدال على قوة الطبع لتحليلها ما يمنع عن الرسوب وفي غير
الطبيعي يدل على كثرة سوء الحال لان اجتماع الاجزاء في اسفل القارورة لكثافة تلك

الاجزاء لانها لو كانت لطبقة لا يكون راسبة بل اخذة في طريق الصعود وكثافتها اما من
احتراقها او انجمادها فالكثافة ح دالة اما على غلبة الحرارة الغريبة او على غلبة البرودة
قال راسب اذا كان في الرسوب الغير الطبيعي كان دلالته على سوء الحال اكثر من دلالته عليه
اذا لم يكن راسبا المقالة الخامسة في الجزء العملي من الطب وهو قسمان احدهما في
تدبير ابدان الاصحاء لتحفظ صحتهم الحاضرة وثانيهما في علاج ابدان المرضى لتسترد صحتهم
الزائلة والتدبير في اصطلاح الاطباء اذا اطلق يكون المراد منه التصرف في الاسباب
الضرورية وانما قدم القسم لانه المقصود بالذات قوله على وجه كلي متعلق بكل واحد
من القسمين بمعنى ان التدبير لا يختص بصحيح خاص بل يشمل كل صحيح من حيث هو صحيح وان
العلاج لا يختص بمريض خاص بل يشمل كل مريض من حيث هو مريض اذ ما نحن بصدده
من احوال الاصحاء والمرضى يجب ان يكون كليا في هذه المقالة وهي تشتمل على فصول
عشرة ولما تقرر ان استعمال الغذاء والماء لا يجوز على اي وجه كان ناسب الاشارة
الى كيفية استعمالها بطريق يناسب الابدان فلذا قال الفصل الاول في تدبير الماكول
والمشروب اقول كما يجب تدبير الماكول والمشروب ليبقى الصحة بحالها كذلك يجب تدبير
الهواء ايضا على ان الاحتياج بتدبيره اكثر من الاحتياج الى تدبيرهما لان حفظ
البدن موقوف على اعتدال الروح ولا معدل لها كالهواء فترك الكلام في تدبيره
لا يخ عن الخطاء كيف لا وقد يضطر به كتدبير الهواء الوبائية فان قلت اكتفى المؤلف
بما ذكر من قبل من احوال الماء والغذاء قلت فانه كما لم يتعرض قبل لتدبيرهما بشيء من
الاشياء كذلك لم يتعرض لاصلاح الهواء لا بالتصريح ولا بالايماء على انه استوفى
الكلام في الغذاء والماء من قبل حق الاستيفاء واما الغذاء المطلق فيجب تعديل مقداره
نظرا الى قوة الاكل والزمان الحاضر ايضا لان له مدخلا عظيما في امر الغذاء ويجب
السكون بعده اما الاول فلان قليله لا يفي للاخلاف وكثيره لاستيلائه على الطبيعة
يؤدي الى فساده اذ الطبيعة ح عاجزة عن كمال الهضم واما الثاني فلان تبدل اوضاع
الغذاء بسبب الحركة يمنعه عن قبول الهضم فعلم ان الحركة على الطعام اذا كانت خفيفة
فلا بأس بها مع انها يوجب استقرار الغذاء في قعر المعدة فالهضم اقوى واتم وان كانت
عنيفة كانت عظيمة الضرر لانها تحدر الغذاء قبل انهضامه التام فيخاف حدوث

المقالة الخامسة في الجزء العملي

تدبير الماكول والمشروب

السدد

السدد وكذلك حكم الاعراض النفسانية على الطعام لانها لو كانت غير قوية فلا بأس بها
وان كانت قوية ثقيلة مثل الغضب والخوف والسهر المفرط كانت هي عظيمة الضرر
لاشتغالها الطبيعة عما هي بصدده والاوجب مما ذكرنا في الاغتذاء قبل ثقله على
الطبيعة ولا يجوز الجمع بين الاطعمة المختلفة كالغليظ واللطيف والحار والبارد
في اكلة واحدة لان اقل ما يلزم منه تحير الطبيعة لتخالفها في الانهضام الا اذا كان
الماكول دسما كالسمين فانه ترخي لدسومته فيؤكل معه او عليه ملح او حريف كالملح والبصل
فان الاول لقبضه والثاني لحرافته يخشنان فيقل ارخاء الدسومة بانضمامهما وعلى العكس
اي اذا كان الماكول ملحا او حريفا يؤكل معه او عليه دسم ليقل الخشين كل واحد منهما
رخاء دسومة وكذا لا يجوز الجمع بين اطعمة ضادة الهيئة والاستحالة مثل السمك واللبن
والحامض واللبن ولحم الطير واللبن ولا دليل عليه الا اتفاق اهل التجارب والاولى ان
لا يدمن الانسان على طعام واحد اذ كل جديد فيه لذة واقبال الطبيعة ح بالغذاء اكثر
بل المناسب انه يخالف الاطعمة الا اذا كان معتادا بطعام واحد فلا يجوز تركه لما
قال ابقراط العادة طبيعة ثانية فخلافها يوجب ضعف الطبيعة ويجب على الانسان
ان لا يماطل الشهوة الصادقة اي لا يدفعها فانها اي مماطلة الشهوة يوجب انصباب
المواد الردية الى المعدة لانها ح فاقدة الغذاء وجاذبتها قوية فينجذب اليها
من الاخلاط الرقيقة كالصفراء والمائية فيختلط كل واحدة منهما باخرى فيحدث
في المعدة شيء كالصديد بسبب اشتغالها الشديد واقل ما يلزم ح ضعف المعدة
وينبغي ان يكون الاكل في اعدل اوقات النهار فان كان الفصل شتاء ففي انتصاف
النهار وان كان صيفا ففي طرفي النهار وهما الابردان منه بهذا الذي رضي به المؤلف
بناء على ان الطبيعة في تلك الاوقات قوية فيكون اقوى في العمل والا قاعدته هذه مخالفة
بما هو المشهور بين القوم من ان اوفق مرات الاكل اذا كان للشبع وكانت المعدة وافية
بهضم كفاية البدن ولم يحتج الى تفريق الغذاء المعتاد ان يؤكل في كل يومين ثلث مرات
يوما مرة ويوما مرتين واما الماء فوقته العطش سواء كان على الطعام بعضه في خلال
الغذاء او بعده لان العطش الصادق هو الاحتياج الى الماء ليكون معينا في تحليل الغذاء
ومبدرقا له الى اقاصي الاعضاء ولما ثبت ان يحتاج في فصل الغذاء والماء والى التحليل ناسب

في الرياضة والدلك

الاشارة بعدهما الى اشياء لها صلاحية التحليل فلذا قال بعد الفراغ من الغذاء والماء الفصل
الثاني في الرياضة والدلك اما الرياضة فهي حركة ارادية تضطر بها البدن الى النفس العظيم
الى النفس انما صدر البحث بتعريف الرياضة لتوقف الشروع فيها على معرفة حقيقتها فقوله حركة
ارادية يشمل المقصود وغيره وقوله تضطر الى الخ يخرج غيره من الحركات الغير الموجبة
لتواتر النفس قال ابن سينا النفس العظيم هو النفس الذي ينال الهواء الكثير جدا فوق المعتدل
وهو الذي انبسط معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساط وافر التعظيم ما يستنشق
والنفس المتواتر هو النفس الذي لقصر الزمان بينه وبين الذي قبله اقول فاذا عرفت
هذا لا يحسن قول الشارح لتواتر النفس بل ينبغي ان يقول للنفس العظيم الا ان يقال
انه اشار الى قيد اخر لان الشيخ زاد المتواتر اخر التعريف اقول المراد من الحركة يتعلق بها
الارادة كما يفهم من ظاهر العبارة اعم من ان يكون ذاتية او عرضية فسقط ما قيل ان
بعض الرياضات خارج عن التعريف كالرياضة الحاصلة من ركوب الفرس لان الحركة
الارادية هي الحركة الذاتية وتلك الرياضة حاصلة من الحركة العرضية فلا يصدق
عليها انها حركة ارادية لان الرياضة الحاصلة من ركوب الفرس وان كانت حركة عرضية
الا انها حركة ارادية بالمعنى المذكور لان من هو بصدد الركوب على الفرس لا شك
انه اولا اراد حركته فاذن يركب عليه والرياضة تؤثر في البدن بوجوه خمسة الاول
انها يقطع الامراض المادية بسبب التحليل والثاني انها تنعش الحرارة الغريزية
لازالة ما ياكلها من المواد والثالث انها تصلب المفاصل لتحليلها الرطوبات المرخية
والرابع انها تحلل الفضلات المجتمعة من الهضوم الاربعة والخامس انها توسع
المسام لان الفضلات اذا توجهت الى الخارج بسبب التحلل فلا جرم ان الطبيعة باذن
خالقها تعالى توسع المسام والا احتقنت تحت الجلد فيتضرر البدن كل التضرر او نقول
لان الرياضة تسخن الاعضاء فيزول ما يوجب انسداد مسامها من البرودة
وينقسم الرياضة الى ما يعم الجسد كله وهي التي يتحرك بسببها كل الاعضاء والى ما يخص
بعض الاعضاء دون البعض الاعضاء والاولى سمي بالرياضة الكلية والثانية
بالجزئية اما العامة فهي انواع منها المصارعة ومنها الركض وهو ضرب الدابة بالرجل
ليعدو ومنها المشي بالرفق ومنها الترجح وهو ماخوذ من الارجوحة وهي حبل مشي

واعلم ان تجدين النظر الى الخط الدقيق واستماع النغمات اللذيذة وامثالهما مما لا يحوج الى النفس العظيم المتواتر من اقسام الرياضة عند الاطباء لا شبهة ان الانسان لا يضطر الى نفس عظيم فما يحق انه منبه وتعريف بوجه ما لاحد حقيقي

معلق

يعلق ويقعد عليه ويحرك نفسه

معلق يعتمد ويحرك لكنه الين من الركوب ومنها الجلوس في السفن والزواريق
واما الخاصة فمنها القراءة بصوت عال لا مطلقا بل بحيث لا يحدث بسببها خشونة قصبة
الرية لان كثيرا ما يحدث السعال والسل بسبب هذه القراءة فانها توجب تنقية الراس
والصدر والرية من الفضول المجتمعة في تلك المواضع بسبب كثرة التحلل واعداده
بالنصب اي القراءة المذكورة توجب اعداد الراس وكل ما ينقى بواسطة تلك القراءة
لقبول الغذاء لان ما يمنعه من الفضول يتحلل بسبب رياضتها الخاصة ومنها رفع الحجر
مثلا ونزع القسي الصلبة واللعب بالكرة والصولجان فارسا فانها كلها ينقي اليدين
والعنق والصدر والكتفين والظهر من الرطوبات الفضلية ومنها المشي السريع فانه
ينقي الاليتين والفخذين والساقين والقدمين من الفضول المجتمعة منها اقول ان
جميع ما ذكر من الرياضة الخاصة لا يختص تنقيتها بالاعضاء المذكورة لانها كما ينقي
هذه الاعضاء كذلك ينقي جميع البدن الا ان تنقيتها لها اكثر كما يظهر بالتامل واما
وقت الرياضة فقد يكون بالقياس الى المرتاض وقد يكون بالقياس الى فصول السنة
اما بالاعتبار الاول فعند نقاء البدن من الفضول الخلطية والا انتشرت في البدن
بسبب انحلالها بل يخاف من ان تعفنت وانصبت الى بعض الاعضاء فيصدر ح
عن الرياضة ما يخالف مقتضاها وعند نقاء البدن من الفضول البرازية لئلا يتبخر منها
بسبب التسخين ابخرة ردية الى الدماغ وايضا وقت الرياضة بذلك الاعتبار بعد انهضام
الطعام خصوصا في المعدة خوفا من انجذابه فجانيا لان الغذاء لو لم ينهضم وتبع له
الرياضة ولا شك انه ينجذب لحاله فيخاف منه السدد ويعرف الانهضام من
اصفرار البول وقوامه واما وقت الرياضة بالاعتبار الثاني فهو الوقت الاعدل من ايام
كل فصل واما الدلك فله فوايد مخصوصة احديها ان المادة لو احتبست في عضو خاص
ويمكن تحليلها على ما ينبغي فهي قد يتحلل بالدلك والثاني انه اذا اريد تعظيم عضو قد
صغر عن مقداره الطبيعي وامكن فلا يمكن بشيء كالدلك لانه يعد الاعضاء لتوجه
المواد اليها والثالث انه قد يحتاج الى اسالة مادة من موضع عال الى اسفل منه وهي
ربما يحصل بالدلك وهو اما ان يعتبر من جهة الكيف او من جهة الكم او من جهة
الالة اما الدلك بالاعتبار الاول فينقسم الى صلب وهو الذي يكون بغمز شديد بحسب

العرق في الدلك فيشدد هذا الدلك الاعضاء المدلوكة ويقويها لفرط تحليله الرطوبات
المرخية لها والى دلك لين وهو الذي يقابله تقابل التضاد فيرخي لتليينه الاعضاء
الصلبة بانجذاب الرطوبات اليها بسبب تخلخل تلك الاعضاء والى دلك معتدل بينهما
وهو الذي يقوي البدن ويصلبه بحيث لا يتحلل رطوباته فزيد في لحمه وانما لم يتعرض
له لتعسر تعيينه واما بالاعتبار الثاني فينقسم الى كثير وهو ما يستعمل في الزمان
الطويل بحسب العادة في الدلك فيهزل الدلك الكثير الاعضاء السمينة لكثرة التحلل
والى دلك قليل يقابل الكثير فيسمن الاعضاء الهزيلة المدلوكة بجذبه الدم ولا تحلل
واما بالاعتبار الثالث فينقسم الى خشن وهو ان يكون اليد الدلكة مشوكة بحرقة
خشنة بالنسبة الى العضو المدلوك فيجذب الدلك الخشن الدم الى ظاهر المدلوك
فيحمرونه سريعا والى ملس وهو الدلك الذي يكون لمسه اي لمس العضو فيه بالكف
اللينة او الخرقة اللينة فيحبس الدم في العضو المدلوك لضيق مسامه اللازم لازدياد
مقداره الحاصل بسبب تخلخل سطحه الظاهر والى معتدل بينهما بالقياس اليهما
والدلك قد يقدم على الرياضة تارة ويسمى ذلك الاستعداد اما لاستعداد الاعضاء
للرياضة او لاستعداد المواد للتحليل ويؤخر عنها اخرى ويسمى ذلك الاسترداد
لان القوة المتحللة تسترد بسببه ويسمى الدلك المسكن ايضا لانه يسكن الم العضو
المتألم ولما فرغ عن المحلل الكثير الوقوع شرع في المحلل القليل الوقوع من غير عكس
لان الاول بحسب المنافع كالاعم بالنسبة الى الثاني فلذا قال الفصل الثالث في تدبير
الحمام وهذا موقوف بان يعرف احواله الذاتية من حيث هي ذاتية وكيفية استعماله ايضا
فلذا قال خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه بان كان مستضيئا
وعذب ماؤه وقدر الاتان بفتح الهمزة وتشديد التاء ورفع النون وفرده بفتح
الاول ونصب الآخر بقدر كيفية مزاج من اراد الاتان وروده في الحمام اما الاول فلان
الحمام لو كان جديد البناء يتاذى الداخل من الروائح الكريهة المنفصلة من الجص
والنورة واما الثاني فلان يسع في الحمام هواء كثير لانه اذا كان كثير الم يسرع بقبول
التعفن بسبب احتقان البخارات ولا يؤدي الى الكرب وعسر النفس واما الثالث
فلان هواءه اذا كان مظلما يوجب قبض القلب واما الرابع فلان غير العذب

ملفوقة لعله

تدبير الحمام

من المياه

من المياه لا ترطب بسبب مخالطته بشيء من المعادن بل يكون ضار المزاج الصحيح واما الخامس
فلا يحتاج فيه الى دليل اقول ويدخل في فضائل الحمام نظافة سائره الآنية من فضائل الفضا
العرضي لعلم كذا العريض وينبغي ان لا يكون الحمام حارا بالافراط فانه يحلل رطوبات البدن
خصوصا ما في ظاهره ويرخي ظاهر الجسد باحداثه تخلخل المسام بشرط اطالة المكث في
البيت المرطب لان المزاج مايلين العضو بالحرارة والرطوبة فقوله ان الحمام حار بالافراط
يكون مرخيا لا يصح باطلاقه ولا فاترا فانه لا يجذب العرق مع انه المقصود الاكثري بل يجب
ان يكون الحمام معتدلا بين الفاتر وبين الحار بالافراط يترشح الجسد فيه بالفضلات الواجبة
الدفع في زمان معتدل لا قصير ولا طويل يؤديان الى الاجهاد وكثرة التحليل ليستفاد
منه اي من الحمام المعتدل حرارة لطيفة قائمة بالرطوبة المكسبة مقام الفضلات
المتحللة مسام البدن والحمام له باعتبار هوائه ومائه تاثيرات لكن اقوى منها اثنان
احدهما انه مسخن بهوائه وان كان مرطبا بحسبه ايضا لكن تسخينه اقوى والثاني
انه مرطب بمائه عكس ما يفعله بهوائه والبيت الاول مرطب مبرد لكثرة الرطوبة وقلة
الحرارة والبيت الثاني مسخن مرطب لان حرارته اكثر بالنسبة الى البيت الاول لكنها
ليست بمفرطة ولهذا يرطب ايضا الا ان رطوبته اقل والبيت الثالث مسخن مجفف لكثرة
حرارته وقلة رطوبته بالنسبة الى البيتين فان قلت قد يكون في البيت الثالث ماء
كثير فكيف يجفف قلت ان تجفيفه بالنسبة الى ذينك البيتين والا فمتى كان فيه ماء
كثير ولا شك انه يرطب وان كانت اقل قيل قد يبنى في قديم الزمان بيت حاض من غير
ماء فيه يستوقد تحت طوابيقه النار مصلحة للتعريق والتجفيف للامراض الباردة
الرطبة وينبغي ان يستعمل في كل بيت من بيوت الحمام الماء المشاكل بهوائه بمعنى ان بيت
الحمام لو كان حارا يجب ان يكون الماء الذي يصب فيه ايضا مايلا الى الحرارة وقس عليه اذا كان
باردا الا كما فهم البعض وقال ان بيت الحمام لو كان حارا يجب ان يكون الماء المستعمل فيه ايضا
مثله في الحرارة وان كان باردا يجب ان يكون الماء المستعمل فيه ايضا باردا مثله فلا يستعمل
في البيت الحار الماء البارد ولا في البيت البارد الماء الحار الشديد الحرارة فان ذلك اي
استعمال كل واحد من الماء البارد الشديد في البيت الحار والماء الحار الشديد في البيت البارد
يحدث الاقشعرار لان مزاج المستحم يتكيف في كل بيت من بيوت الحمام بكيفيته بها

مثل

يشابه هواء ذلك البيت فاذا صب على بدنها ما يضاد مزاجه في ذلك البيت فقد يهرب
الحرارة الغريزية من الظاهر الى القلب ويحدث الاقشعرار والاستحمام على الريق يعني خلاء
المعدة يجفف البدن لفناء الرطوبات بالتحليل وقلة ماله صلاحية التبديل وعلى الشبع
يسمن البدن ويجذب الغذاء الى ظاهر البدن الا انه يحدث السدد في مجاري الغذاء لانه
يجذب ح غير تام الانهضام وقد يكون قوامه اغلظ فيصير بحاله سببا للسدة فالاولى
ان لا يكون الاستحمام على الريق وعلى الشبع المفرط لما ذكرنا اقول ان الاستحمام تنبك الحا
لتين ان استعقب التجفيف والسدد يجب على المؤلف ان يورد في التفريع بدل قوله فالاولى
فالواجب كما لا يخفى ويجب الاحتراز عن الاكل والشرب في الحمام فان ذلك الاكل والشرب
يوجب سرعة كل واحد من الماكول والمشروب في النفوذ الى اقصى الاعضاء قبل الانهضام
لسعة المجرى وهذا النافذ لا يخ اما ان يكون باردا او حارا فعلى الاول يفسد مزاج
الاعضاء لحار المزاج بالتبريد وعلى الثاني يوجب ازدياد الحرارة في مزاجها على انه يخاف
منه الدق ان كانت تلك الاعضاء رئيسة لتحليل الرطوبات الاصلية وكذا يجب الاحتراز
عن الاكل والشرب عقيب الحمام لان المسام ح منفتحة فينجذب الماكول والمشروب غير تام
الانهضام الى جواهر الاعضاء ويحدث السدد وكذا يجب الاحتراز عن الجماع في الحمام وبعده
خوفا من كثرة تحليل الارواح وكذا لا يجوز النوم في الحمام لئلا يتسخن مزاج القلب بحرارة
هوائه فيتحلل الارواح واما بعد الخروج فيجب ان ينام نومة خفيفة ليرجع الحرارة الغريزية
الى باطن ثم يشرب من مقويات القلب كشراب الليمون او شراب النارنج فان دعا معدته
بالطعام فليأكل يسيرا من الليمونية والنارنجية خوفا من انصباب المواد اليها وكثرة
الجلوس في البيت الحار من بيوت الحمام توجب انصباب الفضول التي رقت بسبب الحرارة
الغريبة الى الاعضاء الضعيفة الرخوة فاقل ما يلزم منها انها تصير مادة للاورام في
تلك الاعضاء ويوجب ايضا ارخاء الجسد لما عرفت ويوجب الاضرار بالعصب لانفتاح
المسامات ووصول الرطوبات الى الاعضاء العصبانية ويوجب تحليل الحرارة الغريزية
لتحليله الرطوبة الاصلية ويوجب اسقاط شهوة الطعام لان الحرارة الغريزية اذا
تحللت بعجز الطبيعة عن افعالها كلها فلا يتمكن من ان تنصب السوداء الى فم المعدة
ويوجب ايضا اسقاط شهوة الباه لاستيلاء الضعف على مزاج القلب فلم يمد العضو

بانتشاره

تدبير النوم واليقظة

بانتشاره وايضا يوجب استرخاء العصب فلا يتمكن من النفوذ وان اتفقت فعليك بتقوية القلب
بمثل شراب التفاح والرمان بالطباشير واستشمام الروايح العطرة مثل الصندل والماورد بل الحمام
نفسه سواء كثر الجلوس فيه ام يوجب ذلك كله اي كل واحد من المضار المذكورة وفيه اشكال
لان كلامه هذا يستلزم ان لا نفع للحمام اصلا وليس كذلك لان الحمام قد ينتفع به في اشياء كتحليل
الفضلات وتفتيح المسامات وازالة الجرب واذهاب التعب وغيره من المنافع ولما كان النوم
مناسبا بعد الاستحمام شرع بعد ذكر الحمام في المنام وقال الفصل الرابع في تدبير النوم واليقظة
وانضم اليه حال اليقظة لانهما كالاخوان خير النوم ما كان بعد انحدار الطعام عن فم المعدة
ليستقر الطعام في اسفلها فاشتمالها عليه ح اتم فيكون الهضم اقوى ويجب ان يكون
النوم معتدلا في المقدار فانه يمكن القوة الطبيعية من افعالها كالتغذية والتنمية لان
النوم المعتدل هو الذي لا يكون قصيرا ولا طويلا فهو كما عرفت يوجب اعتدال الحرارة والبرودة
فيتقوى الطبيعة ح غاية التقوى وايضا النوم المعتدل يكثر جوهر الروح تكثيرا لانه يجود
الهضم فيكثر البدل او المراد من تكثير جوهر الروح ان النوم المعتدل لا يحلله كما يحلله
اليقظة لانها توجب رقة الروح لتسخينها لها فيكون تحليله في اليقظة اكثر والنوم على
الجوع اي خلاء المعدة ردي لانه مسقط للقوة لان الحرارة اذا توجهت نحو الباطن بسبب
النوم ولم تجد ما يهضمه من الغذاء فح تتوجه الى رطوبات البدن ومن جملتها الدم فاذا
شرع في التحليل فلا محالة يتحلل معه الارواح لانها قائمة به حاصلة منه ويلزم من تحللها
تحلل القوى الثلث الفايضة عليها وانما فسرنا الجوع بخلاء المعدة لانه قد يوجد جائع مع
امتلاء المعدة فلا يكون النوم على الجوع مضرا بالنسبة اليه كما في الجوع البقري والنوم
في النهار ايضا ردي لانه يورث الامراض الرطوبية لاستلزامه قلة تحلل الفضلات
التي تتحلل في اليقظة ويورث النوازل ايضا لان الرطوبات المعدة اذا لم تتحلل يتصعد
منها بخارات الى الراس اقول ان كلامه على اطلاقه ليس بصحيح لان النوم النهاري قد يتفق
مع الخوى فلا يورث شيئا من الامراض الرطوبية بل كالعلاج لها ان وجدت لاستلزامه
ح تحلل الرطوبات لما عرفت اتفاقا فالواجب عليه ان يقول هكذا وفي النهار على الشبع
الخ والنوم في النهار ايضا يفسد اللون لان الدم اذا اختلط بالرطوبات العروقية بعد
احتباسها بسبب النوم النهاري يتغلظ بمصاحبتها فلا يصلح لان يتوجه الى الخارج كما يتوجه

اى صاح سمها

اليه فى حال رقته فيكون لون البدن ح انزل مما يكون حال رقته والنوم فى حال الاستلقاء
يمد الفضول الدماغية من مجاريها المعتادة التى هى المنخران والحنك الى غير مجاريها من
المواضع الخلفية فيحدث منها الاورام ان تغلظت واحتبست فى حوال الخلف كالبسقة
التى تتبرا وتحت مؤخر البطن الاخير من الدماغ وان تحللت وتحركت الى الدماغ يحدث منها
الامراض الروية كالفالج واللقوة ان انصبت من نفس الدماغ الى الاعصاب وان احتبست
فى بعض بطونه يحدث مثل الكابوس وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله فى النوم
خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق نفسه فينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق فاذا
انقضى عنه انتبه دفعة وسببه ارتفاع بخارات الاخلاط الفجة فى حال سكون حركة
اليقظة المحللة للبخار الى مقدم الدماغ الذى به التخيل فاذا ارتفعت زادت هناك
غلظا وعادت منبهطة فيقع على الدماغ والعضلات القريبة منه ويمتلى الصدر والرية
بخارات غليظة فيتخيل كان شيئا وقع على النايم ويخنقه وسبب انحلالها الحركة
والاضطراب وان احتبست فى البطون كلها افضلت الى السكتة وستطلع عليها
انشاء الله تعالى فى المقالة السادسة واما اليقظة بافراط فيبس الجسد وتفنى رطوباته
لفرط التحليل ويمنع الاستراء يعنى الهضم المعدى لتوجه الحرارة ح الى الخارج فيخلو الداخل
بلا معين فى احالة الغذاء كيلوسا وايضا يفسد المزاج سيما مزاج الدماغ لاستيلاء اليبس
والجفاف وان افرطت اليقظة فى الغاية بسبب طول المدة اورثت الجنون او السهر
لغلبة السخونة ح على الدماغ فيميل مزاجه الى اليبوسة والجفاف فيحترق ما فيه من الرطوبات
ويميل الى السوداوية اعلم ان التدبير هو التصرف فى الشئ المؤثر فى البدن ليصير مناسبا له
اذا ورد عليه كما فهمت انت من التدبيرات والاشياء المؤثرة فى ابداننا بعضها يمكن
ان يتصرف فيه وهو الاكثر وبعضها لا يمكن كالفصول فان لها تاثيرات فى الابدان ولا مدخل
لتصرفنا فيها فيجب ان تدبر ابداننا لصيانتها عن تاثيراتها فلذا بعد الفراغ عن الاول
شرع فى الثانى وقال الفصل الخامس فى التدبير بحسب الفصول اما الربيع الذى عند
الاطباء فانه يبادر فى اوله الى الفصد والاسهال لانه يتحرك فى الربيع بسبب حرة ما
انجمدت فى الشتاء من الفضول بسبب البرد فيصير الاخلاط ح رقيقة منتشرة فى البدن
بسبب تخلخله بحرارة الهواء فلو لم يبادر الى تقليلها لم يؤمن من الامراض التى يناسبها

اليقظة

مطلب التدبير بحسب الفصول

كالغب

كالغب والماشرا اذا الغالب على البدن ان كان هو الدم فالفصد واجب وان كان غيره
من الاخلاط فيؤمر بالقى وان كان الفضول اكثرها فى المعدة وبالاسهال ان كانت فى العروق
والربيع يحترز فيه من كل ما يسخن ويرطب البدن لئلا يغلب طبيعة الفضول على مزاج
البدن لتقويتها اياها فيرع رطوبات البدن ح الى التعفن واما الصيف فينقص فيه
الغذاء والشراب والرياضة اما الاول فان الطبيعة اذا فرغت عن هضم الغذاء وكان
قليلا يتوجه الى الفضول المجتمعة فى الاعضاء ليتم عليها واما الثانى فلان الشراب يوجب
ازدياد الحرارة واما الثالث فلاستلزام الرياضة كثرة التحلل ويلزم حافظ الصحة
فى الصيف الظل بالنصب والكن بكسر الكاف اى الستر والهدو اى السكون لئلا يزداد
حرارة البدن بسبب حرارة الصيف فيصير سببا لاحتراق الاخلاط وكذا يلزم المطفيات
للحرارة من الربوب والاشربة الباردتين ويبادر فى الصيف الى القى لان المرار طاف
متوجه الى فوق واما الخريف فيجب الاحتراز فيه عن المجففات عامة وعن الجماع
خاصة خوفا من استيلاء اليبس على البدن سيما على مزاج الدماغ ويجب الاحتراز فى
الخريف ايضا عن الماء البارد شربا واغتسالا لان الفضول فى هذا الفصل محتبسة واذا
اختير الماء البارد زاد احتباسها فيخاف من حدوث الامراض الباردة كاللقوة والفالج
وايضا يجب الاحتراز فيه عن حر الظهيرة وهى اشتداد الحر وقيل نصف النهار وعن برد
الغدوات والليالى لئلا يلزم الانتقال من الضد الى الضد فانه يوجب تحير الطبيعة المانع
عن فعلها ويجب الاحتراز ايضا عن استكثار اكل الفواكه الوقتية لان المائية الحاصلة منها
قابلة للتعفن وايضا يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها فيعجز الطبيعة عن الدفع والخريف يستعمل
فى اوايله الاستفراغ لو كان المراد فيه ازالة المرض واما اذا كان المراد منه حفظ الصحة فالاحفظ
ان لا يتعرض به لانه يثور الاخلاط ويحركها ولا يتمكن الطبيعة من دفعها لعدم امداد
الفصل لها لرداءته والخريف يوكل فيه ما يرطب البدن كثيرا ويسخن قليلا اما
الاول فلان اخلاط البدن فى هذا الفصل فى غاية اليبوسة لكثرة انحلال الرطوبة
بتقدم صيفه المحلل فيحتاج ما فى البدن الى الترطيب لئلا يميل الى الزمد المستلزم
للسوداوية واما الثانى فلتعديل برده القليل بسخونه يقابله واما الشتاء فيجب
الاحتراز فيه عن الفصد لان هذا الفصل بارد فلا يجوز تقليل ما يقاومه هكذا قيل اقول

فيتوجه ان غلبة الصفراء وان اتفقت في الشتاء لا يجوز بقليلها ايضا لانها اخر من الدم
فيكون مقاومتها بالبرد اشد واكثر من الدم وهذا خلاف ما عليه القوم لان الصفراء متى
غلبت يجب التخلي عنها ان لم يمنع مانع والاختصاص له بوقت دون وقت فالصواب
ان يقال يجب الاحتراز عن الفصد في الشتاء لان الاخلاط فيه راسبة غليظة ولا يخرج
بالفصد الا لطيفها ويبقى غليظها فيلزم منه ما يلزم وهكذا يجب الاحتراز ايضا في هذا الفصل
عن القيء لان الرطوبات ح مايلة الى اسفل فيصعب على الطبيعة احالة المواد الى فوق
ولذا ان الشتاء يرخص فيه الاسهال عند ماس الحاجة اليه ويكثر فيه الغذاء لان
الحرارة في هذا الفصل بسبب كثافة الظاهر مجتمعة في الباطن فيكون الهضم قويا الا
ان يكثر فيه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة المستلزمة لزحاوة الظاهر فح يجب
تقليل الغذاء وتكثير الرياضة ليتحلل الفضول الرطبة المهيأة القابلة للتعفن والفساد
ولما فرغ من التدبيرات التي تقع حالة الكبر اراد ان يبين التدبيرات الواقعة في حالة
الصغر وقال الفصل السادس في تدبير الجبلى والمرضعة والطفل اما الجبلى فيجب
ان يحترز عن الفصد لتقليله غذاء الجنين فيخاف فيه الاسقاط وكذا حال الحجامة
ويجب ايضا على الجبلى ان يحترز عن الاسهال مطلقا لان المواد فيه متحركة الى الخارج
ومن تامل اعترف بان لاخلاط الام تاثيرات في بدن الجنين فيمكن انزلاقه بتحرك
المواد فيخاف منه الاسقاط وكذا حال القيء الا عند ماس الحاجة العظيمة الى كل واحد
من الفصد والحجامة والاسهال والقيء فيجوز الاستظهار به كنفث الدم فانه يفصد فيه
الجبلى وكالخناق الشديد فانه يجوز فيه الحجامة على الساق كما صرح به السر فندى
اقول ان المناسب في هذه العلة ان يحتجم الجبلى على موضع يقرب من الرقبة لا من
الساق لئلا يجذب الدم الذي قريب الرحم وكالقولنج البلغمي فانه يجوز فيه الاسهال
وكادخال الطعام سيما ذي الكيموس فانه يوجب ان يتقيأ الجبلى لان القيء عاجل في النظافة
وايضا يجب احتراز الجبلى عن الفرح الشديد لئلا يسخن مزاج قلبها لما مر في الاحداث
النفسانية وبسخونته يستلزم ضعفه فيخاف منه ما يخاف ويجب احترازها ايضا عن
الاصوات الهائلة لانها يوجب تحرك ارواح الجبلى فيتحرك روح الجنين ايضا لاتصال
شرايينه بشرايينها فاذا تحرك روحه حركة عنيفة فيمكن ان يحرق اغشية الجنين

تدبير الجبلى آه

اى تقاوة يعنى ارتعق

فيلزم

فيلزم منه الاسقاط ويجب احترازها ايضا عن شم روائح الاطعمة بغتة ولا تطعم
الجبلى منها لان الجنين يشتاق الى تلك الاطعمة فان لم يحتظ منها فلا محالة يضعف مزاجه
فيخاف الاسقاط وايضا اذا توجهت الجبلى الى تلك الروائح يشتغل نفسها عن ضبط الجنين
فيلزم ما يلزم ويجب ايضا عليها ان يحترز غاية الاحتراز عن السقطة والوثبة خصوصا
الى خلف وعن طول اللبث في الحمام لانها توجب انزلاق ما في الرحم وعلامة الاسقاط
درور اللبن وتواتره وظهور الثديين فاذا ظهر احدهما يعلم ان الجبلى بتوام فيخاف اسقاط
ما في جانب الضامر وينبغي للجبلى ان يتعهد الجلنجبين والسكنجبين لتقية المعدة عن
الفضول البلغمية المؤدية الى انزلاق الجنين ولكسر الرياح المعدية واسقاط
شهوة الطين لكن الجلنجبين اوفق لهاضة السكنجبين لانه يدر ويضر بالعصب ومن
المجربات في دفع شهوة الطين اكل فراريج المشوية على الريق والتنقل بها بعد طعام
واما المرضعة فتدبيرها من وجوه الاول ان لا تجامعها زوجها لان دم الطمث يتحرك
بسبب الجماع فيختلط باللبن فيوجب فساد طعمه ورائحته والتقييد لا يخ عن التفنيد
والثاني انها لا يلزم الدعة راحة والسكون فان ذلك اللزوم يفسد لبنها لان تقليل
الحركات يوجب بكثرة الفضلات فتنتشر بالبدن وتختلط مع اللبن والثالث ان يؤمر المرضع
كل وقت برياضة خفيفة وان يحفظ صحتها وان يغذى اغذية صالحة الكيموس مثل
الخبز الحنطي الجيد الصنعة واللحم المحولي من الضان والدجاج والفراريج وان لم يتاجر
وان لم يوجد لعله هذه فاقل ما يجب ان يكون غذاؤها مايلا الى الرطوبة ليكون مناسبا
للنمو واما الطفل فتدبيره اما باعتبار مرضعه او باعتبار ذاته اما بالاعتبار الاول
فقد عرفته آنفا واما بالاعتبار الثاني فاهتم تدابيره ما يتعلق ببدنه كما تولد وان
اردت ان تعرفه بتفاصيله فارجع الى القانون فاذا بلغ الطفل مرتبة الادراك
يجب تعديل اخلاقه لان الردية منها يستقر سوء المزاج نقف عليه فيجب ان لا يهمل
في محافظته من الاحداث النفسانية والا يخاف ان يعرض له غضب شديد او خوف
شديد او غم شديد او سهر فان ذلك اي كل واحد منها لا يخ عن ضرر اما الاول
فيسخن جدا واما الثلثة الباقية فيسخن ايضا البدن بواسطة التجفيف واذا
تسخن بدن الطفل يتضرر بدنه ونفسه اما ضرر البدن فلانه يحتاج الى الرطوبة

درور اللبن اى كثير اللبن وسيلانه مجاز صحيح ضمن بالضم وضمنين الهزال وحقيقة الضمن الفت صحيح

تدبير المرضعة

طفل

كثيرة ليبلغ بها غاية النشو وكمال النماء فلا يناسبه السخونة الزايدة لاستلزامه اليبوسة واما ضرر
نفسه فلان السخونة اذا غلبت عليها تستتبع السبعية كما ستعقاب الغضب المستمر التهور
والجراة سيما اذا استمد بواحد من الثلثة الباقية فح لا يخ الغضب عن انقباض القلب لانها
يستلزم كدورات الحواس ايضا فظهر ان كل واحد من الاوصاف الاربعة كما تنافي تهذيب
اخلاق الطفل كذلك يكسر نشاطه ويمنع نشوه خصوصا في سن صباه وانما قيدنا تلك
الاعراض بالشده لانها لو لم يبلغ حدة الشدة لا تكاد ان تستعقب شيئا من الاخلاط الاخلاق
الردية ولما تبين احوال بعض الاسنان ناسب احوال باقيها بالبيان فلذا قال الفصل السابع
في تدبير الصبيان والشبان والكهول والمشايخ اما الصبيان فمزاجهم حار رطب
كما يقرر في بحث الاسنان فيجب ان يكون غذائهم مايلا الى البرودة واليبوسة قبل ان يصير
غذاء بالفعل مثل لحم المفرد الليمونية والزرشكية لان الغذاء بالحقيقة ما غيره البدن وجعله
شبيها بنفسه ليخلفه بدلا عن المتحلل بالفعل فما يغتذي به الصبيان قبل صيرورته عوضا
عن الذاهب وان كان مخالفا لمزاجهم الا انه ان بعد التغير من بدنهم قد يصير مناسبا
لمزاجهم لان البارد اليابس اذا ورد على بدن الصبي ينكسر برودته ويبوسته
بحرارته ورطوبته فيصير مشابها بالمغتذي وهكذا يجب ان يكون جميع تدبيرهم بما يغلب
عليه البرد واليبس لما ذكرنا واما الشباب فمزاجهم حار يابس كما يحقق فينبغي ان يكون
غذائهم باردا رطبا مثل السمك الطري والفراريج والشعرية وهكذا يجب ان يكون جميع
تدبيرهم البرودة والرطوبة واما الكهول فمزاجهم بارد يابس كما وقفت عليه فيجب
ان يكون غذائهم حارا رطبا كلحم الضان والحنطية وهكذا يجب ان يكون جميع تدبيرهم الحرارة
والرطوبة لما عرفت آنفا واما المشايخ فمزاجهم وان كان مايلا يجب النظر الى البرودة
والرطوبة الغريبة لكنه في الحقيقة مختلف لان اعضائهم الاصلية وان غلب على كلها البرد
واليبس الا انها باعتبار بعضها باردة يابسة في الغاية كاعصابهم وعظامهم وباعتبار
بعضها في الوسط كلحمهم وشحمهم لتحلل اجزائهم اللطيفة الحارة الرطبة وبقاء اجزا
ئهم الكثيفة الباردة اليابسة ولان الرطوبات البلغمية المتولدة من المتناولات
الرطبة في تجاويف اعضائهم كالمعدة والبطون الدماغ ومجاري الاوردة مجتمعة
لضعف قوائهم المحللة لها فينبغي في تدبير المشايخ ان ينظر في الاعراض الظاهرة

مطلب تدبير الصبيان وغيرها

فان كانت

فان كانت باردة يابسة يعني دالة على برودة المزاج ويبوسته مثل ما عرفت في علامات
السوداء فيجب ان يكون غذائهم حارا رطبا كما عرفت في تدبير الكهول وهكذا يجب
ان يكون جميع تدبيرهم الحرارة والرطوبة وان كانت تلك الاعراض باردة رطبة مثل
ما عرفت في علامات البلغم فيجب ان يكون غذائهم حارا يابسا كلحم العصافير والحمصة
وهكذا يجب ان يكون جميع تدبيرهم الحرارة واليبوسة المعتدلة وانما قيدنا اليبوسة بالا
عتدال لان مزاجهم الطبيعي في غاية اليبس فاذا ورد عليه اليابس القوي يزيد في يبسه ومن
اراد ان يعرف امثلة التدابير فليرجع الى القرابادينات ولما اتم القسم الاول شرع في
القسم الثاني وقال الفصل الثامن في علاج المرضى وهو لا يتم الا بواحد من ثلثة اشياء
اما باستعمال الادوية او بعلاج اليد او بالتدبير اي بالتصرف في الاسباب الضرورية
ولم يذكره المؤلف رح اما لان حكمه من جهة الكيفية حكم الادوية لان المحرور كما ينتفع
بالدواء البارد كذلك ينتفع بالغذاء والهواء الباردين وقس عليه الباقي واما
لان رعاية الاسباب من ضروريات البدن صحيحا كان او مريضا فلا خصوصية لها باحد
الحالين اما استعمال الادوية فقد يكون من داخل فيستفرغ هي من الداخل ما كان من
المواد الواجبة الاستفراغ بان يدخل ادوية في الداخل من اي مدخل كان مثل الاذنين
والمنخرين والفم والمخرجين كالقطور والسعوط والمسهل والحقنة والمدر او الادوية
المستعملة تحتبس في الداخل ما كان من المواد الواجبة الاحتباس واما استعمال الادوية
من خارج فينقص هي فيه من البدن ما فسد منه كالدواء الحاد الاكال للحم زايد كالزنجار
او يزيد هي فيه كالمنبت للحم لانه ما يعقد الدم الوارد الى الجراحة لحما لتعليله رطوبة
الدم بالتجفيف او يمنع هي ما يخرج من البدن كالمغري فانه دواء يكون في نفسه يابسا وله
رطوبة قليلة لزجة اذا التصق على فوهات المجاري يسدها وتحبس منها السايل
ولذلك اذا حمص بزر قطونا صار مغريا لنقصان الرطوبة او الادوية المستعملة خارجا
تغير المزاج الحادث في بعض الاعضاء وذلك التغير اما بالتنطيل او الطلي او التكميد الاول
عبارة عن صب الماء حارا او باردا على العضو قليلا قليلا سواء طبخ فيه الادوية او لا والثاني
عبارة عن الطخ الدواء مسحوقا مبلولا بالماء والخل على العضو والثالث وضع الشيء
المسخن يابسا كالنخالة او رطبا كالمثانة المملوة وكالخرقة المشربة ماء حارا او باردا

في علاج المرضى

على العضو لتسخينه او لتبريده مع الترطيب وما اشبه ذلك اى كل واحد من النطيل والطلى
والتكميد كالتضميد وما اشبهه مما يسحق ويذر على العضو والفرق بين الاضمدة والاطلية
ان الاضمدة هى المركبات التى يكون قوامها قوام المعاجين توضع على الاعضاء الظاهرة
وتشد عليها والاطلية ما يكون ارق قوامه منها بحيث اذا مسح بها الاعضاء لصقت بها
وانفرشت على سطوحها ولم يحتج الى الشد ذكره السمرقندى واما العلاج باليد فكالجبر
للعظم المكسور والرد للمخلوع ومثل البط اى الشق على بعض الامراض كالخراج عند النضج
ان لم ينفجر بنفسه ومثل الكى اما بالنار كما يوضع على الاكلة واما بالدواء الحار كما
يجئ فى فصل الفتق ومثل القطع والخياطة والكسر كما فى جبر هو تفرق اتصال
خاص بالعظم والخلع هو خروج زايدة العظم من حفرته المركبة فيها خروجا
تاما ظاهرا واذا لم يكن تاما ولا ظاهرا سمى وثيا ويجب ان يراعى فى العلاج بالدواء
تسعة امور احدها مراعاة نوع المرض كما اذا كان حارا لابد فى علاجه من الدواء البارد
وبالعكس وثانيها مراعاة سببه فان كان سبب المرض سوء المزاج الساذج المستحكم
هو الذى يحمل حصوله يجب فى ازالته تبديل المزاج العارضى بايراد الضد وان كان
سببه سوء المزاج المادى يجب فى ازالته استفراغ المادة الموجبة له فان تخلف ولم
يزل بدل كما فى الساذج وانما قيدناه بالاستحكام لان غير المستحكم منه ربما كفى
فيه حسن التدبير كما اشار اليه الشيخ قدس سره بقوله اعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء
مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا يكفى فيه حسن التدبير المهم فى
الامتلاء وسوء المزاج وثالثها مراعاة قوة المريض وضعفه لان المريض اذا كان
قويا يجوز ان يختار فى علاجه الدواء القوى وقت الاستفراغ وتبديل المزاج لو
ماست شدة الحاجة اليه واذا كان ضعيفا لم يجز الاقدام الا على صلى التقوية
لعدم احتماله الدواء القوى وستعرف معنى قوة المريض وضعفه ورابعها مراعاة
المزاج الحادث والمزاج الطبيعى للبدن لان الطبيب اذا عرف المزاج المرضى والمزاج
الصحى عرف بالحدس انه كم بعد مزاجه الاصلى فيعرف مقدار الدواء المراد اليه مثل
ان يكون المزاج الصحى باردا والمرض حارا نعلم انه لم يبعد عن مزاجه الطبيعى
بعدا كثيرا فى معرف ان هذا المرض يحتاج الى تبريد كثير وبالعكس واذا كان حارين

مطلب العلاج باليد

فيعرف

فيعرف انه يحتاج الى قليل تبريد لتسكين حدته وخامسها مراعاة السن فان الصبيان
يتحمل دواء اقوى من الطفولة وقس عليه باقى مراتب الاسنان وسادسها مراعاة
العادة فان الوقوف عليها قد يرشدك على تشخيص المرض سيما اذا قرب علامة المرض
المعتاد من علامة مرض آخر كالقولنج ووجع المعدة البطنيين فانك لو وقفت على
عادة صاحب ايهما كان يمكنك علاجه على وجه ايسر اول الامر وقد يعينك على
وجه ايسر اول الامر تعيين نوع العلاج لانك اذا اطلعت على اعتباره بالقوى من الدواء
تعالجه بالدواء القوى وان كان بالضعيف فبالضعيف وقس عليها حال باقى العادات
وسابعها مراعاة البلد فانه شمالى او جنوبى او مشرقى او مغربى اى يكثر فيه ريح
الشمالية او الجنوبية او المشرقية او المغربية ليستدل من تلك الرياح على هواء
هذا البلد ومنه الى مزاج المريض فيه وقد عرفتها وثامنها مراعاة الوقت لها من فانه
ربيع او صيف او خريف او شتاء لان لها مدخلا عظيما فى امر العلاج مثلا ان
الصيف ان احتيج فيه الاستفراغ يناسبه الدواء الضعيف بخلاف الشتاء لان المواد
فيه منجمدة والمسامات مسدودة وتاسعها مراعاة حال الهواء واما العلاج بالادوية
فيحتاج فيه الى ان يقدر كيفية الدواء الذى اريد استعماله وان يقدر وقت استعماله
وان يعين جهة الاستعمال وان يختار اوفق الادوية اما كمية الدواء فقد لا يقدر
الا باعتبار وزنه وكيفيته اما الاول فمشكل جدا وملاذه تحدس الفايض من المبداء
فلذا تركه المؤلف واما الاعتبار الثانى وان لم يخ عن الاشكال فيخرج من وجوه ثلثة
اما من كيفية المرض فان المرض الكثير الحرارة كالسرسام الصفراوى المسمى بقرانيطس
الخالص يداوى بالكثير البرد من الاغذية والاشربة كماء الشعير وماء الرمان
وماء الاجاص وماء الخيار وماء القرع وماء البطيخ الهندى لان هذه كلها مبردة
مرطبة نافعة للامراض المرتبة وبالضد وهو ظاهر وهو ظاهر وقس عليه حال المرض
القليل الحرارة والقليل البرودة واما من مزاج البدن كالمحرور الذى ويصيبه
حرارة فتبريد مزاجه ينبغى ان يكون تبريدا يسيرا او بالضد يعنى كالمبرود يصيبه
البرودة فتسخين مزاجه ينبغى ان يكون تسخينا يسيرا لان المزاج الصحى فى كلتا
الحالتين لم يبعد من حالته الاصلية بعدا كثيرا لعدم انتقاله الى الكيفية المباينة

فيكفيه قليل مضاد بخلاف المحرور يصيبه البرودة وبالعكس فانهما يحتاج الى مضاد كثير
لتباعدهما من حالة الطبيعة بعدا كثيرا واما مما يلايم الوقت والهواء والبلد والجنس
والسن والتدبير المتقدم والعادة والصناعة والسحنة والقوة فان الوقت الحار والهواء
الحار والبلد الحار وغيرها من الاسباب لو كانت معينة للحرارة يقتضي كل واحد منها ان
يكون التبريد المحتاج فيه اكثر من التبريد المحتاج اليه الواقع في كل واحد منها اذا كان باردا
وبالضد لان كل واحد من الاسباب المذكورة ح لبرودته يقتضي ان يكون التسخين
المحتاج اليه فيه اكثر من المحتاج اليه فيه اذا كان حارا ومحصول كلامه ان كل واحد من الا
سباب اذا وافق المرض في الكيفية اعانه في الاستيلاء على طبيعة المريض فيحتاج الى مضاد
كثير والا فلا وانما خصص الوقت والهواء والبلد من الاسباب بالاختيار لانها اظهرها
تاثيرا كما لا يخفى فكانت اولى بالاعتبار ولذا قيل ان الهواء قد يكون كالدواء واما
وقت استعماله فيستخرج من وجوه ثلثة اما من وقت المرض بحسب المبداء والمنتهى
كالورم فانه اذا كان في الابتداء لم يوضع عليه الا الرادعات ثم يخلط به المحلل الى زمان
الانتهاء يعتصر عليه الى زمان الانحطاط ويسيء بحقيقة في بحث الاورام انشاء
الله تعالى ومثل الحميات فان ايراد الدواء فيها بحسب الاوقات على انحاء مختلفة
لاختلاف موادها حدة وضعفا وكثرة وقلة وتفاصيله لا يليق بهذا المختصر وبالجملة
يجب على الطبيب ان ينظر الى طبيعة المريض فان وجدها ضعيفا يجب لقويته بايراد
شيء من الدواء وان لم يضمنه الوقت خوفا من استيلاء المرض سيما وقت البحران
فان اليقوته فيه وان كانت بالشمومات والبخورات لها مدخلا عظيما ما في
رايت مريضا حاد المرض قرب من العطب وقت البحران ولا يوجد بجواره شيء
من المقويات غير اني وجدت قرينه قطعه من الحمد فالرمن الله تعالى واما
ان يستخرج وقت استعمال الدواء من قوة المريض فانه ان كان قويا وكان
المرض ماديا محتاجا الى نقص المادة لم يؤخر الاستفراغ لئلا يفوت القوة
بالتاخير وان كان المريض ضعيفا اخر الاستفراغ وامر المريض بتناول
ما يقويه مما يناسبه ليتراجع القوة بالاغذية والاشربة ثم يستفرغ بالشروط واعلم
ان وقت استعمال الدواء قد يتقرر نظرا الى نفس المادة لان المرض اذا كان كثير المادة

هايجا يجوز الاستفراغ بل يجب في الابتداء من غير التفات الى النضج خوفا من طغيان المادة
واستيلائها على الطبيعة واما ان يستخرج مما يلايم الوقت الحاضر من الفصول كما يستفرغ
في الشتاء عند انتصاف النهار لان الدواء ح يستمد من حرارة الهواء فيكون اقوى في العمل
وكما يستفرغ في الصيف بالاسحار وذلك لكمال اعتدالها فيبقى القوة بحالها مصونة من نكاية
الحليل المسهلات فقد عرفت ان الوقت هو الربيع والخريف لاعتدالهما بالنسبة الى طرفيهما
ومن هذا قيل ان الهواء قد يقوي الدواء واما جهة استعماله فتوخذ من العضو العليل
كالسحج في الامعاء العليا الثلث وقد عرفتها فانه يداوى بالمشروبات اكثر كالبزور المغرية
المقلية قورلمس مثل بزر قطونا وبزر لسان الحمل في ماء بارد وكالسحج في الامعاء
السفلى الثلث وقد عرفتها فانه يداوى بالحقنة اكثر لان العليا من الامعاء اقرب
من المشروبات فيكون تاثيره فيها اقوى وقس عليه حال الحقنة في السفلى وانما قيدنا بالا
كثر لان مداواة العليا بما يداوى به السفلى جايز وبالعكس لكن اولى لما قلنا واما
اختيار الدواء الاوفق منه مطلقا فيستخرج من قوة المريض وضعفه والمريض
القوي هو الذي لم يبعد عن حالة الطبيعة بعدا كثيرا وعلامته سلامة الذهن
وقوة النبض وعدم خروجه من حرارته الاصلية فكما يجوز علاجه بالدواء القوي
كذلك يجوز بالدواء الضعيف لكن الاوفق بالنسبة اليه هو الدواء القوي والمريض
الضعيف وقد عرفته بالنسبة الى القوي كما يجوز علاجه بالدواء الضعيف كذلك
يجوز بالدواء القوي لكن الاوفق بالنسبة اليه هو الضعيف لسهولة احتمال
القوي القوي والضعيف الضعيف هذا ما اتفق عليه الجمهور اقول لكن القياس
العقلي يقتضي ما يخالفهم لان المريض اذا كان قويا يكون طبيعته مستولية على المرض
فاستغنى بالدواء الضعيف عن دفع العطب لان الغالب على الشيء يكفيه ادنى معين
على الغلبة مع انهم صرفوا بالدواء الضعيف مغن عن القوي فظهر ان الاوفق بالنسبة
الى القوي هو الدواء الضعيف لا القوي وان تاملت فيما قلنا ادركت لان الاوفق
بالنسبة الى الضعيف هو الدواء القوي لا الضعيف اعلم ان ما ذكره المؤلف من طرق
العلاج بالادوية يعم جميع البدن واما مداوات العضو خاصة فتتم بطرق اربعة
احدها الطريق الماخوذ من مزاجه يعني يختار هذا الطريق ويعين نظرا الى مزاج

يداوس يعني دواء اولنور

ما ذكره المص لعله

العضو المريض فان الاعضاء مختلفة في اصل المزاج فبعضها حار كاللحم وبعضها بارد كالعظم
فيرد كل واحد منها الى مزاجه الطبيعي يعني يعتبر مزاجه الاصلي وقت المعالجة لما
تبين من ان مداواة المريض بالضد وما لم يعلم مزاج المريض لم يمكن ايراد ما يضاده
والثاني من الطرق في مداواة العضو الخاص الطريق الماخوذ من خلقته من حيث انه
سخيف او متلزز فانه اذا كان سخيفا متخلخلا كالرية لا يستعمل فيه الادوية القوية
العمل لسهولة انفعاله خصوصا اذا كان ظاهرا كالثدي والانثيين فظهر ان الاعضاء
السخيفة لا يستعمل فيها الا الادوية الضعيفة لسرعة نفوذها فيها اقول هذا على فرض
وصول الدواء الى الرية بالذات والا يجب ان يستعمل في علاجها ادوية قوية لما ثبت
من ان الدواء يصل الى الرية بعد نفوذه في وسايط متعددة كما ستعرف فينكسر
قوته في المسافة البعيدة وان كان العضو المريض متلززا متكاثفا كالكلية لا يستعمل
فيه الا الادوية القوية العمل لان المتلزز مسامه ضيقة فلا ينفذ فيه الا الدواء
القوي وان كان وسطا بين السخيف والمتلزز كالكبد لا يستعمل فيه الا الدواء
الوسط بين الدواء الضعيف والقوي اعلم انه يقرب من العضو المتخلخل العضو
المجوف واللين ومن المتلزز العضو المصمت والصلب في العلاج والثالث
منها الطريق الماخوذ من قوة العضو فان العضو متى كان رئيسا مثل القلب والدماغ
والكبد وقد عرفت معنى رياستها او كان كريما اي يعم نفعه البدن كله كالمعدة
او كان لطيفا مثل العين يكون لتلك الاعضاء قوى هي غايات منها مقصودة
من وجودها فيجب ان يكون هذه القوى منظورا اليها حين مداواة تلك الا
عضاء حتى لا يختار ادوية منافية فكل واحد من الرئيس والكريم واللطيف
لا يستعمل فيه من الادوية ما يحل قوته وقت الاستفراغ وتبديل المزاج كما قال الشيخ
قدس سره اذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم تخلطها من قابضة طيبة الريح لحفظ
القوة كالورد والصندل بلغ والكريم بعد من الرئيس لان البدن كله كما ينتفع
بصلاح الرئيس ويتضرر بفساده كذلك ينتفع بصلاح الكريم ويتضرر بفساده
اعلم ان اللطيف يطلق على الشيء تارة باعتبار جوهره كالرية واخرى باعتبار ما فيه
كالعين فان ما يسري فيها من الارواح في غاية اللطافة ولذا انها سريعة التغير

بملاقاة المنافي والرابع من الطرق التي يتم بها مداواة العضو الطريق الماخوذ من موضعه
فانه ينتفع به اما في بقدير قوة الدواء بمعنى اختيار كيفية بحسب قرب العضو المريض من
مدخل الدواء وبعده عنه وهذا باعتبار الموضع فان المري مثلا يسهل تغير مزاجه بالدواء
المعتدل لسرعة وصوله اليه لان موضعه قريب من الفم بالنسبة الى ما يحته من الاعضاء
ولا كذلك الرية لان الدواء لا يصل اليها كما يصل الى المري لانه اذا كان مشروبا يمر اولا
بالفم ثم بالمري ثم بالمعدة ومنها بالامعاء الدقاق ثم بالحداول الماساريقية ومنها
بالكبد ثم بالقلب ثم بالشرايين ومنها بالرية وان كان مضمودا فينفذ اولا في الجلد ثم في الغشاء
ومنه في عضل الصدر ثم في الغشاء المجلل ومنه في جرم الرية واما ان الموضع ينتفع به
في مشاركة العضو المريض لما يتصل به من الاعضاء بتوسط المجرى الذي بين المتشاركين
فيستفرغ المادة التي حصلت فيه من ذلك العضو المشاركة لا من غيره وهذا كما
عرفت باعتبار المشاركة كما اذا حصلت المادة في الجانب المقعر من الكبد فيستفرغ
بالمسهل نحو الامعاء بسبب مشاركة المقعر لها بتوسط ماساريقا الذي بين الجانب المقعر من
الكبد وبين الامعاء وان حصلت المادة في الجانب المحدب فيستفرغ بالادرار نحو الكليتين
بسبب مشاركة المحدب لهما بتوسط العرق المنحدر من الكبد اليهما المسكوب فيه المائية
واعلم ان الموضع قد ينتفع به باحد الاعتبارين المذكورين وقد عرفت وقد ينتفع به بالا
عتبارين معا كما ان المادة اذا كانت في الاقصاب يجذب من موضع الى موضع آخر وان
كان بعيدا قال الشيخ قدس سره جذبنا المادة من موضعها بعد مراعاة شرايط اربعة
احدها مخالفة الجهة كما تجذب المادة من اليمين الى اليسار وبالعكس ومن فوق الى اسفل
والثاني مراعاة المشاركة كما تجذب الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك
والثالث مراعاة المحاذات كما يفصد في علل الكبد الباسليق الايمن وفي علل الطحال
الباسليق الايسر والرابع مراعاة التبعيد في ذلك ليلا يكون المجذوب اليه قريبا
جدا من المجذوب منه بلغ اعلم ان المراد من البعيد في قول المؤلف البعيد جدا لان رعاية
التبعيد كما يعم ما يكون فيه المجذوب اليه بعيدا كذلك يعم ما يكون فيه المجذوب اليه
قريبا لا جدا كيف لا وانهم صرحوا بفصد عرق الجبهة في وجع العين ولا يخفى ما بينهما
من القرب مع بتوهم ان المجذوب اليه لو كان بعيدا جدا لا يجوز الجذب اليه فادركه

بقوله وان كان بعيدا جدا رافعا لهذا الوهم فسقط ما قيل من ان قول المولف وان كان
بعيدا بان الوصلية بعيد عن التقريب بناء على اشتراطهم التبعيد في الجذب واما اذا
انصبت المادة وحصلت في العضو فان كان العهد اي زمان انصبابها قريبا من
زمان جذبها يجذب من موضع الى موضع قريب منه كما يجذب مادة الرحم بالمحجمة
الى الساقين للاشتراك بينهما بسبب العروق الآتية منها اليهما وان كان العهد
بعيدا عن زمان جذب المادة فتستل من الاستلال للمفعول من نفس العضو المنصب
فيه بالمسهل او بالعلقة او بالشرط مع الشرط لما فهمت انت تعال استل فلان
سيفه اي اخرجه من غمده ولما تقرر ان الفصد والحجامة داخلان تحت البط ناسب
عدهما في العلاج باليد الا انهما انفع الاقسام واكثرها استعمالا فلذا خصصهما
بالذكر بالفصل ولما بينهما من المشاركة جمع بينهما اولا بالوصل وقال الفصل
التاسع في الفصد والحجامة اما الفصد فهو كما قال صاحب المختار تفرق ارادي
تتبعه استفراغ من العروق خاصة وبتوسطها من جميع البدن فالفصد تدبير صواب
وعلاج قوي للابدان الدموية خوفا لانحراف امزجتهم الى الامراض الحادة الرطبة
ودفعا لها اذا استولت امزجتهم سيما لذوي الاكل والشرب الكثيرين المستلزمين
لزايد الاخلاط اعلم ان الفصد استفراغ كلي بمعنى ان الفصد كما ينقص بسببه شيء
من الدم كذلك ينقص شيء من كل واحد من باقي الاخلاط لكن على النسبة التي بينهما
بحسب الكمية هكذا قيل اقول ان للكيفية ايضا مدخلا في الانتقاص لان كل واحد
من الاخلاط اذا تغير عن حالته الاصلية فلا جرم ان الطبيعة في اخراجه اكثر
اجتهادا من اجتهادها في اخراج غيره اذ هو ح كالوارد المنافي فاخراجه على
الطبيعة واجب فالمتعبر اوفر خروجا من غيره والعروق المعتادة فصدها في اكثر
الناس هو عرق المرفق لتوسطه بين اعلى البدن واسفله نفصده جامع النفع
والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس مع سكون الراء في اللغة اسم لمفصل
الذراع قال صاحب التصريح هو مجموع مفصل الزندين مع العضد يعني في
اصطلاح الاطباء وانما سمي بالمرفق لانه يحصل به الرفق في الاتكاء الا ان العلة
اذا كانت في الراس والمراد منه الرقبة وما فوقها كالخناق والرعاف والصداع

لعله او بالحجامة مع الشرط

في الفصد والحجامة

العرق المعتاده فصدها

الدموي

الدموي فقصد القيفال اسرع في النفع لان هذا العرق ياتي من الكتف ولذا يقال له الكتفي
فيكون اقرب من الرقبة فيجذب من اعلاها ايضا والقيفال يظهر عند الموضع
الذي يتصل فيه العضد والساعد ما بين اعلى الساعد وانسيه وهو الطرف الداخل
بالنسبة الى البدن ومتى كانت العلة في اسفل البدن فصد الباسليق اسرع في النفع
وهو ياتي من الابط ولذا يقال له الابطي فيظهر دون ذلك الموضع مائلا الى اسفل
الساعد من وسط انسيه والمراد من اسفل البدن دون الرقبة الى آخره بقرينة
المقابلة وانما ينفعه فصد هذا العرق لقربه منه الا انه عظيم الخطر لمايحته من
الشريان والعصب ايضا قال الشيخ فاحفظ في قصده فان الشريان اذا بضع لم يرقأ
الدم او عسر رقوءه واما الاكحل فيجمع منافع العرقين المذكورين لانه مركب من
شعبتين احديهما من القيفال وثانيهما من الباسليق ولذلك يظهر دون ذلك
الموضع مايلا الى اعلى الساعد من وسط انسيه وغذاء المقصود ان كان قويا بالكباب
على ثقله لكن يجب ان يكون قليلا لان المعدة ضعيف وان كان ضعيفا باللطيف
من الاغذية كالبيض النيمرشت اعلم ان وقت الفصد اثنان اختياري واضطراري
والاول ضحوة النهار حتى يرتي الدم بحرارة الهواء والثاني هو الموجب للفصد الذي
لا يسع تاخيره كزماني الخناق والسكتة ولا يلتفت فيه الى مانع واما الحجامة
فهي اما بالشرط او بغيره اما الاولى فلاستخراج الدم لكن الرقيق فيها اكثر استخراجا
من الغليظ لان اطراف العرق المتصلة بظاهر البدن في غاية الرقة فالدم
الحاصل فيها يكون ارق من الحاصل فيما قبلها بالنسبة الى الداخل فثبت ان الدم
الرقيق اكثر استخراجا من الغليظ بسبب الحجامة ففعلها ضعيف بالنسبة
الى الفصد لان ما يستخرج بسببه لا يختص بالرقيق بخلاف الحجامة وهي تجذب
الدم مما يجاور العضو الذي يحتجم عليه لا من غيره من الاعضاء بخلاف الفصد
فانه يجذب من البدن كله وللحجامة بالشرط ما خلا الاستفراغ من العضو نفسه
وقلة استفراغ الروح وعدم الاستفراغ من الاعضاء الرئيسة منافع كثيرة عامة
كما دل عليها مباحيث مرامتك بالحجامة واقويها حجامة الساقين لكثرة استفراغها
بتسفل العضو ولذا قيل انها تقارب الفصد واما وقت الحجامة ايضا فاثنان

البضع القطع والشق
رقا الدمع كجعل رقا ورقوا جف وسكن

في الحجامة

حديث مرامتك لعله هكذا

اختياري واضطراري الاول وسط الشهر لان الاخلاط فيه مزايدة لتزايد نور القمر ويشترط
ايضا ان تكون في الساعة الثانية او الثالثة من النهار اذ الحرارة ح منتشرة في ظاهر البدن
لتسخينه بتاثير الشعاع فيه فيكون اكثر استعدادا للاستفراغ والثاني لا اختصاص له بوقت
روي عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما ان يوم الاربعا يوم نحس مستمر من احتجم فيه
خيف عليه ان يحضر محاجمه وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من احتجم يوم الخميس فخرج مات في ذلك المرض وقد جذب هذا الحديث المعتضم بالله
عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي
الله عنهم ثم ان المعتصم احتجم يوم الخميس ناسيا فحم ومات في مرضه ذلك ومن
جزم بالحجامة رفليجتنب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة والحذر الجماع ايضا
بقية يوم وليلة حتى لا يكثر العلة في الدم اللطيف قال الشيخ قدس سره غذاء
المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة لينصرف الطبيعة من الموضع المحجوم ويتوجه الى
الغذاء وقال ايض والصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الهندباء
بالسكر ويحس بالخل بلغ واما الثانية اي الحجامة بغير الشرط فعلى نوعين بالنار
وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم على شكل الابريق في طرفه ثقب
ضيق وفي داخله قريبا لطرف رقيق يوضع على هذا الزف قطنة منفوشة مشتعلة
ثم يكب القدح على العضو ويحتاط حتى لا يسقط منه القطنة ويحفظ حول
القدح بالعجين ويسد الثقب بحشو ناعم كالقطن فاذا اريد اسقاط القدح عن العضو
فتح الثقب فان لم يحضر هذه الآلة يؤخذ قدح لين الطرف ويوضع قطعة عجين
كالقرصة على الموضع ويوضع عليه قطنة مشتعلة طرفه الاعلى ويكب عليها القدح
المذكور ويترك على العضو قرب ساعتين فان خيف احتراق العضو نحي عنه ثم
اعيد والنوع الآخر بغير النار بمجرد المص وهو انما يكون لامور احدها الجذب المادة
من جهة الى جهة اخرى كما يوضع على المحاجم على الثديين لحبس الطمث وثانيها
لابراز الورم الغائر ليمكن وصول العلاج اليه من الخارج وثالثها تسخين العضو
اذا استولى عليه البرد فيوضع المحاجم عليه ويمص مصا شديدا فانه يسخن بسبب
الحركة وجذب الدم اليه ورابعها تحليل الرياح بسبب اجتذاب المسخن اليه المستلزم

وليحذر

للتحليل

للتحليل وخامسها الرد العضو الى وضعه الطبيعي فاذا اريد ذلك تعلق على العضو المحاجم
ويمص مصا شديدا كالعضل المكسور اذا مال طرفه الداخل فاذا فعل به ما قلنا يرجع الى
اصله كما في القيلة الريحي لان المريض لو ادخل الحمام ومرخ بطنه بدهن الورد مثلا ثم
وضع المحجمة على مراقه ومصت مصا بليغا يمكن ان يعود الثرب او المعاء الى موضعه و
سادسها تسكين الوجع كما يوضع المحجمة على السرة في القولنج الريحي للتحليل والنارية
فيه انفع وكما يوضع المحاجم في عرق النساء على باطن العجز او على ظهر ما عند اشتداد
الوجع فان المادة الموجعة ح تجذب من حق الورك او من العرق النازل الى اسفل
فيسكن الوجع وان اردت استيفاء ما فارجع الى شرح الكليات ولما فرغ عما يستفرغ
به اشرف الاخلاط شرع فيما يحصل به استفراغ باقيها وقال الفصل العاشر في القيء
والاسهال والحقنة ولا يحتاج هنا الى بيان تقدم البعض على البعض لانه يعلم
بالسهولة اما القيء فقد يكون بالادوية العديمة الغائلة كبزر الفجل وورقه للبلغم
وبزر البطيخ واصوله للصفراء وقد يكون باقوى منها كالخربق والكنكر ردو الكندس
للبلغم والصفراء والسوداء هذا هو القيء بالادوية الغائلة واستعماله مخاطرة فربما
خنق المستعمل له اذ به يحتمل احتباس المواد الغليظة في الحلق خصوصا من كان ردي
النفس او دقيق الرقبة او ضيق المجرى على ان الامان من ضرره مطلقا الضعيف المعدة
وعادم العادة للقيء وبعيد العهد به وقد يكون القيء بالطعام المقيء اما للبلغم فمرقة
الكشكية كشك الحنطة بالشبت والنعنع والفجلية واما للصفراء فماء الشعير والسمك
الطري وامراق الفراريج واما للسوداء فمرقة الاكفيد باجات والزير باجات ذكره السمرقندي
فينقي القيء المعدة بالذات مما يلطخ بخارها ويخفف ما يجاورها من الاعضاء بالعرض
لامتناع الخلاء فيكون قوله فينقي متفرعا على القيء مطلقا لا على الشق الثاني منه ويؤيد
ما قررنا قول العلامة واعلم ان القيء له بنقية اولى وبنقية ثانية فالاولى خاصة بالمعدة
فقط حتى ان الامعاء التي هي في غاية القرب منها لم تشاركها في ذلك واما التنقية
الثانية فهي لحاصلة من القيء للاعضاء الاخرى القريبة والبعيدة اما القريبة
فالمعاء ولاجل هذا صار ينفع من القولنج لانه بقوة جذبه يجذب المواد المحتبسة
في قولون وغيره الى اعالي البدن واما البعيدة فمثل الراس والمفاصل فاخراجه للمادة

في القيء والاسهال والحقنة

الكثيرة لعله

اللغت شلغم

لعله هكذا ويجذب مما يجاورها

من الاسافل بالقلع والجذب ومن الاعالى بالجذب فقط فان القلع لا يقال الا هو ماخوذ
من الاسافل بلغ اعلم ان القئ علاج قوى فى جميع العلل المزمنة لانه ينقى المواد
اللزجة الغليظة من اقاصى البدن ولا يجوز بجراة على استعمال المقيات القوية الا
بعد استعمال الضعيفة منها بشرط يناول الاحساء اللينة الدسمة والادهان
العذبة سيما دهن الحل فانه آية فيه فان سهل الامر جسر بعد ذلك على استعمال القوية
منها والا فلا واذا عرض من الدواء المقئ اعراض ردية مثل الكرب العظيم والغواق والتمدد
فى الشراسيف والعرق الكثير ونحوها التجى الى الحقن بالمسهلات ليجذب المواد الى الا
سافل ويمتنع من التصاعد الى الاعالى وسقى ايضا ماء العسل لانه ينقى المعدة
ويخرج المواد بالاسهال وقد يظهر الوجع الشديد تحت الشراسيف بسبب القئ
العنيف فيجب ان يستعمل المحاجم بالنار عليها ليتحلل المواد وكذا يجوز التكميد بالماء
الحار والادهان الملينة كالزيت ودهن البان والخيرى لانها ترخى بتليينها فتعين
فى تحليل المواد وان ارادوا التكميد والتمريخ فاستعمل الماء اولا والدهن ثانيا واما
الاسهال فيشترط فيه تقديم الملينات غذاء كانت او دواء على المسهل ويشترط
ايضا فيه السكون بعده اما الشرط الاول فلسهولة اندفاع ما يخرج ولان البطن
اذا كان معتقلا عسر اسهاله سيما اذا كان فيه او فى الامعاء اثقال يابسة لما قال الشيخ
قدس سره ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفى الامعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرجه ولو
بحقنة او مرقة من لغة بلغ فان قلت كما يجب تقديم الملينات كذلك يجب تقديم المنضجات
والمفتحات فلا وجه لتخصيص احدهما بالتقديم دون الثانى والثالث قلت لا حال كما
قلت الا ان الملين لو لم يقدم يؤل الامر فى الاكثر الى الهلاك كما اشرنا اليه بخلاف المنضج
والمفتح فانهما لو اهمل احدهما لا يختل الا نفس الاسهال ويمكن تداركه بمسهل آخر فخصص
الملين بالتقديم ليكون اشارة الى انه اهم واما الشرط الثانى فلان المعدة اذا
اشتملت على الدواء يكمل تاثيره عن الحرارة الغريزية فيكون اقوى فى العمل ويشترط
ايضا شم الاشياء ذوى الروائح المانعة من الغثيان وهى كل ما يكون له رائحة قابضة
ويقوية للقلب ولذا قال كالسفرجل والنعناع لان منعف القلب يوجب ضعف
الطبيعة فليست تمسك الدواء فيقذف فى الوقت وان افرط الاسهال فليتناول

ودهن الحل آية

ما يحبسه واحسن الحوابس ما كان فيه عطرية حافظة للارواح والاعضاء الرئيسة
مثل شراب الصندل او التفاح مع بزر الريحان فى اسهال البلغم والسوداء ومع بزر
قطونا فى اسهال الصفراء محمصين فان صعب الامر فليلتجى بسقى حب الرشاد
وكيفيته ان يوخذ ثلثة دراهم من حب الرشاد ويقلى ويطبخ فى الدوغ حتى ينعقد فانه
يقطع فى الحال هذا من المجربات المشهورة ومن التدابير العاجلة التعريق لان العرق
يجذب المواد من الاحشاء الى نواحى الجلد فيقف الاسهال ومنها شد الاطراف مولما
لينجذب المواد اليها بسبب الوجع لما عرفت من ان الوجع جذاب ومنها احتيار الترياق
فانه يحبس فى الحال وكذا القئ بالخاصية وان شرب الدواء المسهل ولم يسهل
فالاولى ان لا يحرك الطبيعة بشئ من المطلقات ان لم يحدث ذلك الدواء مرضا
مخوفا كالقولنج وان احدث فالانسب ان يخرج ماء العسل الغير المنزوع رغوته ويقياه
ان لم يكن فى احوال القلب والدماغ ما ينافى امالة الدواء والمواد الى فوق والا فالاولى
ان يبادر الى الحولات المسهلة وان لم يكن نافعة فاستعمال الحقنة المسهلة المناسبة
لذلك الدواء واجب وتسخينها مذكورة فى القرابادينات وربما احتيج الى الفصد
ان حصلت بسبب حبس الدواء المسهل اعراض منكرة ومالت المواد الى عضو رئيس
مثل التمدد وحجز العين والاضطراب فانها تدل على ازدياد المواد وهيجانها والفصد
كما عرفت استفراغ كلى فينفع منها قال صاحب التلويح فلا بد من الفصد ولو بعد
يومين وفى الاسهال مسايل اخرى لا يخلو هذا المختصر ومن اراد ان يعرفها فليرجع
الى المطولات واما الحقنة فكما ذكرها العلامة تنقسم الى مبدلة للمزاج حارة
وباردة ومعدلة والى مسهلة لينة وحارة ومسهلة بالازلاق والى محللة
وقابضة مغرية ومغرية اما المسهلة الملينة المراد منها هنا فانها تستفرغ ما فى
البطن والامعاء من الاخلاط والاثقال خصوصا فى القولنج فان للحقنة فيه تاثيرا عظيما
قال السمرقندى رح ينبغى ان يكون طول الانبوبة فى المحقنة من قدر الى شبر وعرضها
فى غلظ الخنصر ويقسم تجويفها الى قسمين صغير وكبير نسبتهما الثلث والثلثين
التجويف الاصغر لخروج الريح والاكبر لدخول الحقنة والاصغر لا ينبغى ان يمر مع الاكبر الى
منتهى طرفها الاغلظ بل يقصر دونه بقليل بحيث اذا اشتد الزق عليه يكون يقب التجويف

كيفية حب الرشاد

الاصغر خارجا من الزق واما في طرفها الآخر فيذهبان معا متجاورين الى المنتهى الا انه
يكون للاصغر ثقب آخر على جنب الانبوبة قريبا من رأسه ليكون لدخول الريح في المجرى
ثقبا لو انسد احدهما بشيء يقوم الآخر مقامه ولو كان للمجرى الاكبر ثقب آخر
هكذا يكون احفظ وآمن من احتباس الحقنة في المحقنة وامتناعه من الخروج
عند انسداد الثقب المستقيم بشيء يقع في فمه او بمضامة شيء من الاعفاج و
مقدار الحقنة من نصف رطل الى ثلثي رطل يحقن فاترا الى الحرارة ما هو والى الرقة و
يقصع البطن لئلا يميل الى الطرفين وينام على جانب الوجع والعلة بلغ الفتر بكسر
الفاء وسكون التاء ما بين السبابة والابهام قال في المقدمة الاعفاج جمع
عفج وهو بالفارسية سرودكان وفي المجمل الاعفاج الامعاء والرطل اذا اطلق فهم
منه البغدادي وهو تسعون مثقالا وتقصع البطن ان يوضع الرأس والصدر
على الوسادة والفخذان على وسادة اخرى بلطاء الظهر بالارض ويستعمل الحقنة في البطن
ولا يميل الى طرفه العلو والسفل اعلم انا لا نتعرض في جزئيات الفن في هذا المختصر بذكر
يقدم بعض الفصول والمقالات على بعض منها خوفا من الاطناب كما ان المؤلف قد التزم
الاختصار فيها بذكر الامراض الكثيرة الحدوث فقط لان التعرض لجميعها لا يخ عن الا
سهاب المقالة السادسة في ذكر امراض الرأس وهي يشتمل على فصول ثلثة عشر الفصل
الاول في الصداع والشقيقة والدوار اما الصداع فكما قيل الم في اعضاء الرأس فيتوجه
عليه ان الصداع من الامراض والالم من الاعراض فلا يصح تفسيره به وايضا ان اريد
بالاعضاء جميعها لزم ان يكون ما ليس في جميعها ليس بصداع وهو باطل وان اريد بعضها
فلزم التعيين واما الشقيقة فهو وجع في احد شقي الرأس لان مادة العلة قليلة
فيقبلها الجانب الاضعف واما الدوار فهو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه
وان دماغه وبدنه يدوران فلا يملك ان يثبت بل قد يسقط وبالجملة هذه العلل
اما ان يكون حارة او باردة اما الحارة منها فتنقسم الى دموية وصفراوية اما الدموية
من الامراض الثلثة فعلامتها حمرة الوجه والعين وامتلاء العروق وعظم النبض
لغلبة الدم وهيجانه وحلاوة الفم وثقل الرأس والتمطي والتثاؤب وكدورة الحواس
والبلادة وظهور الدماميل والبثور وغيرها فما عرفت من قبل في العلامات الدموية

في امراض الرأس

وعلاجها الفصد من القيفال والحجامة من الساق لينجذب المادة الى الاسافل واستعمال
ما يعدل المزاج من الاشياء الباردة الملينة مثل شراب العناب والاجاص والتمر الهندي
والسكر الابيض والماورد بان يؤخذ من ايها كان مع الماورد ويورد بقدر الاحتياج
والغذاء مزورة الماش المقشر مع لب اللوز او من التمر الهندي مع السكر ولب اللوز ان كانت
الطبيعة معتقلة وان لم يوجد ما ذكرنا فيجوز البيض النيمبرشت وصنعته قد عرفت
واما الصفراوية فعلامتها صفرة اللون ومرارة الفم لما عرفت في العلامات الخلطية
وشدة الوجع لحدة المادة والتهاب الرأس والوجه لارتفاعها وحدة النبض في
تحركتين لحدة المادة وصفرة البول وشدة العطش وضعف شهوة الطعام وغيرها
لما مر من قبل في العلامات الصفراوية وعلاجها اسهال الطبيعة بالتمر الهندي والا
جاص والعناب والشبستان والترنجبين والخيار شنبر بان يؤخذ من التمر الهندي
عشرة دراهم ومن الاجاص عشرة اعداد ومن العناب والشبستان مكر عشرين
عددا ويطبخ في ثلث سكرجات من المادة الصافي في قدر نظيف حتى يرجع الى الثلث والحجري
اولى في اي موضع يحتاج الى الطبخ ويصفى ويمرس فيه الخيار شنبر من خمسة دراهم
الى خمسة عشر درهما ويصفى عليه الترنجبين من عشرة دراهم الى عشرين درهما
ويشرب فاترا ولا يؤكل ولا ينام عليه حتى يتم عمله المعتاد وان اضطر الى الماء فتركه
اوجب والا فالحار اولى وبعد شروعه في العمل احرى وايضا تبريد الرأس بماء ورق
الخلاف والماورد والصندل والكافور وشم الورد والبنفسج والغذاء ماء الشعير
ان كان معه الحمى وان لم يكن فمزورة الماش المقشر مع الاسفاناخ وقليل من لب اللوز وان
اشتد الصداع وصعب الامر يخاف من ان يؤل الى السرسام الحار فعليك ان تبالغ في اسهال
الطبيعة بماء الفاكهة والحقنة اللينة وان تسعط بمثل دهن الخلاف والقرع ولبن
النساء ولو ضمدت هامته بحرارة القرع والقثاء وعنب الثعلب الرطب المدقوق مع الخل
والماورد فهو احفظ قيل في علاج الشقيقة ان يبخر فيها بالعرطنيثا او بعظام الكلب
فانه ينفع في الوقت واما الباردة من تلك الامراض فينقسم الى سوداوية وبلغمية
اما السوداوية فعلامتها كمودة اللون لما عرفت في الالوان وغور العينين لقلة الرطوبات
المائية لهما بسبب غلبة السوداء المجففة لها وفتور النبض لغلبة المضادة على

السكرجة المطلقة ستة اساتير وربع
اساتير والسكرجة الكبيرة تسع اواق

العرطنيثا قيل هو بخور جريم وقيل
نوع منه ويطلق على دواء اخر

الطبيعة وحفزة البول لما عرفت في بحث القارورة وحموضة الفم لان طعم السوداء مايل
الى الحموضة فيظهر اثرها في الفم اذا كانت غالبة على قياس ما عرفت حلاوته والسوداء علاماته
اخرى ان اردت ان تعرفها فارجع الى ما مر في العلامات السوداوية وعلاجها اسهال الطبيعة
بالهليلج الاسود والافتيمون والغاريقون مجموعة وفرادى فالعلاج ان كان بالهليلج وحده
يوخذ منه خمسة دراهم الى عشرة دراهم منقوعا وغير المنقوع من ثلثة دراهم الى خمسة
دراهم وان كان بالافتيمون وحده يوخذ من درهم الى درهمين ملتوتا بدهن اللوز ان استعمل
بحاله مدقوقا وان استعمل مطبوخا قليلا يجب ان لا يستقصى في طبخه لئلا يضعف
قوته بل يلقى آخر الطبخ وينزل وان كان بالغاريقون وحده يوخذ من دانق الى نصف درهم
بحسب مقتضى الحال وان كان العلاج بالمجموع يوخذ اثلاثها ويركب حين الاستعمال كما تعرف
في قاعدة تراكيب الادوية قال القرشي رحمه الشربة التامة من الغاريقون درهمان
فاظن انها لقوية الابدان وان ضم مع هذه الادوية الاسطوخودوس والبسفايج
كان اقوى واذا ابتداء بالمنضجات يسقى الجلاب من السكر عشرة دراهم ومن البادر
نجبويه درهما ومن اصل السوس المحكوك المرضوض ثلثة دراهم فاذا ظهر النضج التام
استعمل المسهل والغداء قبل المسهل مزورة الحمص مع لب القرطم وبعده الزيرباج
والفالوذج والماورد المتخذ بالسمن والسكر ويجيء كيفية صنعة الزيرباج في آخر
الكتاب واما صنعة الفالوذج ان يوخذ جزء من السكر وسدس جزء من نشاء
ويذاف بالماء وشيء من الزعفران ويصفى بمنخل على السكر في طنجير على الجمر ويحرك
ثم يسقى ربع جزء من السمن ويحرك حتى يجتمع واما البلغمية من تلك العلل فعلا
متها المشتركة بين انواعها كلها كثرة النوم وثقل الراس لكثرة الرطوبات وملوحة
الفم وبياض لون القارورة وفتور النبض وعرضه لما عرفت وعلاجها بعد انضاج
المادة اسهال الطبيعة بحب الصبر ان كان المادة غليظة وباستعانة حب الشيار
ان كانت رقيقة ويناسبه الغرغرة بالايارج والسعوط بدهن الحل الذي قد
غلي فيه المر زنجوس وشم المسك لتنقية الراس وتسخينه وكلما اطلق الايارج يراد به
ايارج فيقرا والغداء قبل المسهل ماء الحمص مع الدجاج وصنعته في عرف الاطباء
ان يوخذ بياض البصل وكزبرة مدقوقة وشيرج ويغلى ثم يطرح عليه الحمص

المقشر

المقشر والماء ويخرج زبده وبعده شوربا العصافير لحرارتها ويبسها وانما لم يتعرض
المؤلف رح الاقسام الساذجة من الصداع احتقارا في الكلام وان اردت ان تعرفها
فارجع الى ما يذكرها فيقول قد يعرض الصداع الساذج لحار من احتراق الشمس
او النار وعلامته تقدم السبب او مقارنته وحرارة الملمس من الراس والعطش
الشديد وعلاجه سقي السكنجبين مع ماء المثلوج وان لم يكف فماء البقلة قريبا من
خمسين درهما مع السكر الابيض او شراب الاجاص او التمر الهندي والغداء مزورة الما
والتمر الهندي وتبريد الراس بالصندل والخل وقد يعرض من تناول الادوية الحارة كا
لفلفل والزنجبيل وعلامته تقدم السبب وجفاف المنخرين والسهر وعلاجه تبريد الراس
بالاشياء الباردة مثل خرادة القرع او دهنه والغداء ذلك الغداء وقد يعرض الصداع
البارد عن ملاقات الاهوية الباردة وعلامته تقدم السبب وسكونه عند التكميد بالاشياء
الحارة كالخرق والجاورس المسخنين وعلاجه تقليل الغذاء وجلاب من بزر الرازيانج درهما
ومن اصل السوس ثلثة دراهم ومن الجلنجبين العسلي عشرة دراهم والغداء ماء الحمص
وقد يعرض عن تناول الاشياء الباردة كالافيون وشرب الماء الشديد البرد وعلامته
وجود السبب او تقدمه وبرودة ملمس الراس وعلاجه تسخين الراس بمياه طبخ فيها مثل
البابونج والاكليل والصعتر والغداء مزورة الحمص والطباهيج او الدجاج وان
اخذ الاطريفل الكبير جاز الفصل الثاني في السرسام وهو فارسي معناه سر آماس
وفي الاصطلاح ورم جار في سطح باطن الراس يعني في احد حجابي اللين والصلب
للدماغ او فيهما معا وينقسم السرسام الى دموي وصفراوي اما الدموي فعلامته حمرة
الوجه والعين لما عرفت في بحث القارورة وعظم النبض لزيادة الحرارة وكثرة الرطوبة
على ما عرفت في بحث النبض وحمرة البول لان الطبيعة اذا وجدت من الاخلاط ما يغلب
على البدن بمثيات لدفعها والاسهال بالاندفاع طريق الاحليل واختلاف العقل لتشوش
فعل الدماغ باستيلاء المادة ولهذا يهذي صاحب السرسام وعلاجه الفصد من الاقيفال
قبل الاستحكام يعني فصد في الايام الاول الثلثة ويخرج الدم بقدر الطاقة واخراج الدم
من عروق الجبهة بعد الاستحكام لان الفصد كلما كان اقرب من مصب المادة فالمخرج اوفر
بل يجب اخراج الدم بعد الاستحكام من اي عرق يجوز منه الفصد وتليين الطبيعة في اليوم

ش

ن

في السرسام

السادس ان يظهر النفخ والآن في الثامن بماء الاجاص والعناب والترنجبين والسبستان
واصل السوس والبنفسج على ما عرفت الآن البنفسج بلغ آخر الطبخ في كل مطبوخ هو فيه
وان زاد فيه بزر الهندباء درهمان والسنائلة دراهم فهو اولى واقوى والغذاء قبل
المسهل ماء الشعير مع البنفسج والنيلوفر والعناب والسبستان وبعده مع الرمان المز
ان لم يكن معه سعال والا ماء الشعير وحده واما الصفراوي فعلامته صفرة الوجه لما مر
غير مرة وسواد اللسان في الاكثر لان ما يحدث منه هذا العلة هو الصفراء الكرائية
وهي كما عرفت مركبة من المرة الصفراء ومن الصفراء المحترقة الضاربة الى السوداء
والجزء الاول لطيف والثاني كثيف وما يظهر في الوجه هو الاول وفي اللسان هو الثاني
دون العكس لان اللسان اشد تخلخلا فيتمكن الكثيف بالنفوذ فيه وانما قلنا غالبا
لان مادة هذه العلة قد يكون من الصفراء الزنجارية فح لون اللسان يكون ضاربا الى
لون الرماد ولهذا يصعب الامر في بعض السرسام ولا ينفع المعالجة فيه عوض لان طبيعة
هذه المادة قريبة من السموم وايضا من العلامات حدة النبض لما عرفت وزيادة القا
دورة لغلبة المادة فيكثر اختلاطها بالمائية والحمى الحارة وشدة الحدة المادة واختلال
العقل لما مر والسهر ليبس المادة والهذيان لان آفة الدماغ قوية في هذا السرسام
وعلاجه ماء الشعير المطبوخ مع الاجاص الحامض للترطيب والتبريد فاذا افاق العليل
فالجنز بماء الرمان الحامض وماء الحصرم للتقوية وقمع الصفراء وكسر الحرارة وبعده
مزورة الاسفاناخ للتليين مع انه مبرد مرطب ايضا ويصب دهن الورد والخل على
راس العليل ويغرق راسه بدهن البنفسج حتى لا يقبل المادة وان ضم معه جرارة
القرع وعنب الثعلب الرطب كان احوط لان صرف العناية في تبريد الراس وترطيبه
في هذه العلة من قبيل الواجبات الفصل الثالث في المالنخوليا وهو تغير الظنون
والكفر الى الفساد والخوف لمزاج سوداوي وينقسم الى ما يكون حاصلا من السوداء
الحادثة من احتراق خلط حار وما كان او صفراء ولا ما يكون حاصلا من السوداء الحا دثة
من احتراق خلط بارد بلغما كان او سوداء اما الذي من خلط حار فعلامته حمرة البول
وحدة النبض والسهر بان يكون حمرة البول مخصوصة بالحادث من الدم والسهر
مخصوصا بالحادث من الصفراء وحدة النبض مشترك بينهما لان غلبة كل واحد من

بعد الى السواد

في المالنخوليا

الخلطين

الخلطين يوجب حدة النبض كما عرفت فلكل واحد من القسمين علامتان وان كان له
علامات اخرى مثل الضحك وتغير لون الوجه والعين الى الحمرة وعظم النبض في
الدموي ومثل الاضطراب وكثرة القضب وصفرة اللون ونظر كنظر السباع
في الصفراوي بل تغير النظر وانحرافه عن حالته الطبيعية قد لا يفارق عن المريض بالمالنخوليا
وعلاجه ان يصب على راسه دهن البنفسج والقرع ويحشى اشن للتبريد والترطيب والتنويم
مركبة مع لبن النساء لزيادة الترطيب وان يسقى طبيخ الهليلج الاسود والافتيمون
والغاريقون والسقمونيا اي مع السقمونيا بقرينة الجزء الاخير من الاربعة الاولى على
ان للعلون ان القسمونيا لا يطبخ بل يسحق ويشرب بان يوخذ من الهليلج خمسة دراهم
ويطبخ في ثلثة ارطال ماء حتى يرجع الى الثلث ويلقى فيه آخر الطبخ افتيمون خمسة
دراهم ثم يوضع ويمرس فيه غاريقون نصف درهم ثم يصفى ويسحق السقمونيا وزن
دانق بالماء ولا يبالغ في سحقه لئلا يحترق ويضعف ويضاف مع المطبوخ ويشرب
على ما عرفت واعلم انه لا يجوز في هذه العلة الاستفراغ القوي والا يارج الكبير لانه يتوقع
ان يحوي صاحبه او يتغير الى ما ذكره الايلاقي والغذاء فرورة الماش بدهن اللوز والا
سفاناخ ايضا واما الذي يكون من خلط بارد فعلامته رطوبة المنخرين وسيلان اللعاب
وخضرة البول وفتور النبض بان يكون الاوليان من العلامات مخصوصتين بالمالنخوليا
الحادث من البلغم والاخريان مخصوصتين بالحادث من السوداء كما عرفت وعلاجه ان
يصب على راسه ماء البابونج للتفتيح والتحليل ودهن اللوز الحلو لتعديل الدماغ
برطوبته ولبن النعاج لتقويته ويسقى طبيخ الهليلج الاسود خمسة دراهم والافتيمون
درهمان والغاريقون نصف درهم مركبا من هذا المطبوخ بالخيار شنبر عشرة
دراهم بان يصفى عليه ومع دهن الخل خمسة دراهم يصب عليه وقت الشرب والغذاء
قبل المسهل مزورة من الحمص وحب القرطم وبعده شوربا جاج الفراريج الى ثلثة ايام
الفصل الرابع في الصرع وهو في اللغة السقوط وفي الاصطلاح مرض يحدث عن
سدد غير تامة في مسالك الدماغ ويمنع الروح النفساني من النفوذ في الاعصاب
التي هي مبداء الحس والحركة سمي هذا المرض بالصرع لانه لازمه فيكون تسمية
للملزوم باسم لازمه وينقسم الصرع الى بلغمي وسوداوي لان ما من شانه السدد

السقمونيا لا يطبخ

في الصرع

سمي بيان

ليس الا بلغم او السوداء وعلى كلا التقديرين سبب هذه العلة اما ان يكون خاصا بالراس وعلامته
تقدم اوجاع الراس وثقله ورداءة الحواس اما البلغم منه فعلامته بياض اللون والسمن
وكثرة البزاق والمخاط لما مر وكثرة الزبد عند حدوث المرض وعلاجه الاسهال بالقوقايا
والاصطمحيقون اي يجب كل واحد منهما وينبغي ان ينفخ في انفه الفاوانيا مسحوقا
ناعما التفتيح وتلطيف مع العلك والرومي الغليظ اولى والغذاء قبل المسهل مزورة
الحمص وحب القرطم وقليل من الدارصيني ويشرب غداة جلابا من البادرنجبويه وبزر
الرازيانج مكد ثلثة دراهم ومن بجلنجبين العسلي عشرة دراهم واذا ظهر النضج
استعمل المسهل المذكور وبعده الطرايري لقلة رطوبته نسخة حب القوقايا
مصطكي وعصارة افسنتين وشحم الحنظل وصبر اسقوطري وسقمونيا مكد جزء
وقيل يؤخذ سقمونيا وشحم حنظل مكد منهما نصف جزء يدق الجميع ناعما ويعجن
بماء ويجب الشربة درهم الى درهمين نسخة حب الثاني تربد ابيض درهمان
حب وحب النيل مكد درهم شحم حنظل وسقمونيا مكد وانقان يدق الجميع ناعما يعجن
بماء ويجب الشربة منه نصف درهم واما السوداوي منه فعلامته الهزال
وسواد اللسان لما عرفت وطول الصمت لصرف الخواطر الى الافكار وعلاجه طبيخ
الافتيمون والغاريقون معا وايارج روفس وايارج اركغانيس صفة الطبيخ
اهليلج كابلي واسود مكد سبعة دراهم بليلج امليلج مكد اربعة دراهم اهليلج
اصفر منزوع الاقماع عشرة دراهم زنجبيل منزوع النوى عشرة دراهم اجاص
اسود عشرة اعداد لسان الثور بادرنجبويه حشيشة الفافت اسطوخودوس
مكد اربعة دراهم بسفايج مرضوض ثلثة دراهم يطبخ هذه الادوية في خمسة
ارطال من الماء حتى يرجع الى رطل وثلثة ويلقى عليه افتيمون خمسة عشر درهما وينزل
عن النار ويترك حتى يبرد ثم يمرس فيه الافتيمون ويصفى ويمرس فيه الغاريقون
وزن درهم ثم يفتر ويشرب والغداء شوربا جاج الفراريج وقد يكون الصرع دمويا
وعلامته ما مر من علامات غلبة الدم وعلاجه فصد الصافن للجذب من
الاعلى الى الاسافل وتقليل الغذاء واما ان يكون مشتركا بين الراس وبين اعضاء
اخرى مثل المعدة فعلامته الغشي واختلاج المعدة والشفة وسيلان اللعاب

وعلاجه

وعلاجه بنقية المعدة اولا بالقيء بطبيخ الشبت واصل السوس مع العسل والكنكرز والملح
وثانيا بالحبوبات المسهلة ومثل اليدين او الرحم او الساقين بسبب ما فيها من المواد الباردة
او الرياح الغليظة المرتفعة من تلك الاعضاء وعلامته ان يحس بارتفاع شيء من تلك
الاعضاء او يحس بدبيبه كدبيب النمل مرتفع الى الراس ويأخذه التمطي والتثاؤب
وقد يبول صاحبه لتوجه الطبيعة الى الدفع وعلاجه عند النوبة شد ما فوق ذلك
الموضع واسخان العضو نفسه وبعدها الاسهال بالحبوبات والمطبوخات المسهلة
الفصل الخامس في السكتة وهي تعطل الاعضاء عن الحس والحركة وبه برودة تامة
تحدث من بلغم يمتلي بطون الدماغ التي داخل الغشاء ويمنع ذلك الروح النفساني
من النفوذ في مسالكها المادة الى الاعضاء كلها ولهذا يتم السدة في السكتة وعلا
استرخاء الجسد وتعطيل الحواس لكثرة الرطوبة وقد يكون معها الغطيط الشديد
وهو التخر لغلبة الرطوبة اللزجة وهذا ردائ لانه يدل على اختناق الحار الغريزي
وفساد حواس الرئة وقد يكون السكتة عن مادة دموية فعلامتها حمرة اللون
ودرور الاوداج وتنفس من غير غطيط وعلاجها ان يفصد القيفال من اليدين
وجلمة الساقين ثم الحقنة ثم الغرغرة بماء العسل وحده لان المط في جميع الاحوال
تسخين الدماغ والغذاء مزورة الماش والحمص وان كانت بلغمية صرفة فعلاجها في
الابتداء ان لا يحرك المسلوك ويترك بحاله حتى يمضي سبعة ايام فيعالج اولا بما يتقيء
مثل ريشة يلت بشيء من الادهان الحادة وفيلوش بايارج فيقرا ويرسل في حلقه
ويحقن بالحقنة الحادة وينفخ في انفه الكندس والخربق الابيض لان الاسود فيه
سمية والمسك والفلفل وشونيز لتسخين الراس اي بكل واحد منها فان المادة
لو كانت في غاية اللزوجة ابتداء بالكندس والا بالخربق وقس على هذا والغذاء
مزورة الحمص وحب القرطم ولحوم الحمام والطيابيج والعصافير مع القرنفل
والدارصيني الفصل السادس في الفالج واللقوة والرعشة والاختلاج هذه
العلل يحدث من استرخاء العصب او ضعفها من الرطوبة البلغمية اللزجة او سوء
المزاج البارد وعلاجها بايارج فيقرا او ايارج لوغاذيا والترياق الفاروق والمعجون
البلادري والغذاء شوربا جاج العصافير والشراب العتيق نافع فيكون من قبيل

السكتة قوة ونهاية الامتلاء بطون الدماغ

ان قاوري اصطفدرخي دبر

في الامراض العصبية
في الفصل السادس
في الفالج واللقوة والرعشة
والاختلاج

عطف جملة على الجملة وههنا يحتاج الى مزيد تفصيل في الكلام ليظهر للمعالج فيه تحقيق
المرام فنقول الفالج هو استرخاء اى عضو كان خلا الرأس اذ لو عمه كان من قبيل السكتة
وفي العرف اللغوى هو استرخاء عام لاحد شقى البدن طولا وسببه فضل رطوب
فضل رطوبي ينصب من بطون الدماغ الى اعصاب احد الجانبين بحسب ضعفها وقوتها
فيمتنع القوة المحركة والحساسة عن النفوذ فيها او ينفذ لكن العضو لا يقبل لفساد مزاجه
بالبرد والرطوبة وعلامة الرطوبي استرخاء الشق الماؤف وبطلان حسه وحركته والنبض
البطئ وبياض القارورة وكثرة النوم والبزاق وعلاجه ان لا يسقى المفلوج من الادوية
القوية الى اليوم الرابع فاذا جاوزه فالجلاب كل غداة من البادرنجبويه والرازيانج
والانيسون مكد ثلثة دراهم ومن الجلنجبين العسلى عشرة دراهم والغذاء ماء
الحمص مع الدارصيني الى ثمانية ايام ويجب الاحتراز عن شرب الماء البارد في تلك
الايام الا مع العسل الا يارجين ثم يمرخ العضو الماؤف بالادهان الحادة كدهن
السذاب والقسط والزنبق والترياق والبلادرى نافع لصاحب الامراض البلغمية
ولو اخذ بعد التنقية كان احرى وانما قيدناه بالرطوبي لان الفالج قد يحدث من غيرها
كما يحدث من سوء مزاج حار او يابس فلا يكون معه بطلان الحس والحركة غالبا ولا
يكون النبض بطيئا ولا يكون في القارورة بياض بل يوجد معه علامات الحرارة
واليبوسة الا انه يحدث نادرا فلذا تركه قال الايلاقى الاصوب ان لا يشتغل
في الابتداء بعلاج الى اربعة ايام او سبعة وان كان العلة قوية جدا فالى اربعة
عشر يوما وقال واذا ساعد الاحوال ببداء العلاج بالفصد لان الدم مركب
الاخلاط فلا بد ان ينتقص المادة في الحال ويحصل خفة واذا كانت المادة
بلغمية يسقى اولا شربة من الترياق الكبير او المثرودريطوس او الشلشيا
او السنجرنيا في شراب عتيق او ماء العسل مدافا ثم يفصد بعد ساعد
بلغ واللقوة علة يحدث في عضلات الوجه ويجذب شق منه الى جهة غير طبيعية
فلا يمكن تغميض العين وسببه خلط بارد غليظ يسد مجارى الاعصاب
فلا يمكن تاديتها للحس الى الفكين والاحتياط ان لا يتحرك الملقو بالعلاج
الى اليوم الرابع والسابع لانه يخاف عليه النجاة او السكتة وعلاجه

ماقلنا

سواء كان استرخاء عضو واحد كاسترخاء احد يده واحدة او اعضاء كثيرة كاسترخاء جملة البدن خلا الراس اذ لو عمه لكان سكتة

قوله او ينفذ فيه كلام لانه عطف على يمتنع فيكون قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب وحين الانصباب يفسد الطريق فلا ينفذ الى ما يتصور النفوذ مع عدم القبول اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج

الفصد في الفالج

مغلب في اللقوة

ماقلنا في الفالج ولا يجوز فيه استعمال الدواء الحاد اذ لا لانه يوجب تحليل اللطيف فيبقى
الغليظ عاصيا في العلاج والرعشة مرض يحدث في الاعضاء الالية لفتور القوة المحركة
للعضو المرتعش عن تحريك العضل على الاتصال واثباته على الاتصال فيختلط حركات
ارادية او ثبات ارادى بحركة العضو الى اسفل وسببه ما سوء مزاج بارد يعرض للعصب فيسترخى
واما سدة تحدث من مادة غليظة مانعة للقوة المحركة عن النفوذ وعلامتها بياض القارورة
وبطلان حس العضو المسدود وعلاجها تعديل المزاج واستفراغ الخلط الموجب كما عرفت
والاختلاج حركة سريعة متواترة لموضع من البدن ليس من عادته ان يتحرك بتلك
الحركة وسببه رطوبة لزجة تخل بفعل الحار الغريزى فيصير رياحا غليظة ولا يمكن خروجه
من المسالك بسرعة فيتوجه الطبيعة الى دفعها فيقع بينهما مدافعة فيختلج موضع
المادة وعلاجه تكميد الموضع المختلج بالكمادات المسخنة وتمريخه بالادهان الحارة
مثل دهن النرجس والزنبق والقسط فان لم ينجح يؤل امره الى الاستفراغ بما قلنا في
الفالج والغذاء ماء الحمص بالدارصيني والعتيق من الشراب ما يبقى من بطن الدماغ
المقدم الى المنخرين والتحصيص بالبطن المقدم او البطنين المقدمين بسبب قرب
المخصص من المنخرين فيكثر التحلب منه اليهما والا كما يتحلب الفضول من المقدم كذلك يتحلب
من المؤخر وسبب السيلان اما ناش من اصابة الحرارة الى الراس او من اصابة البرودة
له باى سبب كان فيرق الفضول لتسخن الدماغ في الاول ويتغلظ بانسداد المسام في الثانى
ولنا يجب على الطبيب ان يسال من احوال الفضول وقت علاج الزكام فان كان معه صداع
لسبب تفريق الحرارة والتهاب الراس وحمرة الوجه فعلاجه ان يفصد من القيفال
ويسقى شراب البنفسج ودهن اللوز الحلو للتبريد والترطيب على ان لدهن اللوز
تاثيرا عظيما في الصداع الحار والغذاء ماء الشعير او مزورة الماش والاسفاناخ
مع دهن اللوز اولية وان لم يكن معه دلائل الحر من الالتهاب والحمرة وكان الذى
يخدر بلغما غليظا نفخيا اصفر او ابيض لشدة البرودة فيترك هذا المخدر حتى
ينقطع من ذاته وان كان المخدر ابيض رقيقا فيكمد الراس بالمناديل المسخنة و
يستنشق الرياحين الحارة كالنرجس والمزرنجوش للتحليل والغذاء الاطرية
بالعسل او مزورة الماش والحمص مع الدارصيني اقول في كلامه نظر لان الخلط اذا كان

الى الاعضاء المركبة

في الاختلاج

في الزكام

غليظا لم يكن نضيجا وبالعكس لما عرفت من معنى النضج اللهم الا ان يقال ان المراد من الغليظ ما لا
يكون رقيقا بقرينة المقابلة فيمكن الجمع بينه وبين النضج الفصل الثاني في الرمد وهو
ورم يحدث في الملتحمة لحرارة او برودة فعلى هذا ان كان مع حمرة العين والوجه وامتلاء
العروق وضربان الصدغين وكثرة التمدد فعلاجه فصد القيفال من الجانب العليل
وحجامة النقرة واسهال الطبيعة بطبيخ الهليلج الاصفر والفواكه كالاجاص والتمر هندي
والعناب والسبستان وان كان صفراويا فعلاجه هذا المطبوخ مركبا بالخيار شنبر
والسكر الابيض وتبريد العين بان يوضع عليه الماء المبرد بالثلج وماء الورد ان كان
الوجع لذاعا والغذاء المزورات من العدس ودهن اللوز والاسفاناخ كما هو
او مع الفروج والدراج وبجدا ان احتيج واكل الخبز مع ماء الحصرم وماء الرمان
الحامض لقمع الصفراء ان لم يتفق المزورات وان لم يكن معه حمرة العين وكانت
الاجفان يلتصق بالليل بعضها ببعض فعلم ان هذا الرمد من البلغم فعلاجه بعد
الانضاج سقي حب الشبيار وقد يحتاج الى النضج التام وسقي ايارج فيقرا ان كانت
المادة غليظة مداخلة في اعماق الدماغ وتعرف بشدة الالتصاق وثقل النوم ويد
خل الحمام مطلقا كل يوم للانضاج والغذاء ماء الحمص بالزيت او الزيرباجات
المتخذة بدهن اللوز من غير خل الفصل التاسع في ضعف البصر وسيلان الدموع
ضعف البصر هو ان لا يرى المبصر كما هو عليه او لا يرى من بعيد وسببه تحقيقي غلظ
الروح او رقتها لانها اذا تغلظت لم يكن توجهها الى المرئي بالسهولة واذا رقت
تحلل حين التوجه فيضعف الابصار كلتا الى لتين علامة الاول كثرة علامات
الرطوبة وعلامة الثاني كثرة علامات اليبوسة وما يوجب تغليظ الروح من
الرطوبات اما ان يكون في البدن ويدل عليه بياض اللون والقارورة واما ان
يكون في الدماغ ويدل عليه دمعة العين ورمصها اما ضعف البصر على التقدير
الاول فعلاجه بلطيف الغذاء لان الاغذية اللطيفة غلبت عليها الاجزاء
اللطيفة فلا يبقى منها بعد الانهضام الرطوبة الفضلية لا الرقيقة ولا الغليظة
فلا يتغلظ الروح الباصرة باغتذائها منها كما يتغلظ باغتذائها من الاغذية
الغليظة واما على التقدير الثاني فعلاجه تقوية الدماغ بالطيب الموافق

في الرمد

الظاهر ان يقال لمواد حارة او باردة

في ضعف البصر وسيلان الدموع

اي على تقدير كون ما يوجب تغليظ الروح في البدن

كالسنبل

كالسنبل للتفتيح والتحليل وشرب الشراب العتيق لتجفيف الرطوبات والغذاء مزورة الحمص
والقرطم وما يوجب ترقيق الروح اما ان يكون من قبل البدن واما من قبل العين نفسها
علامة الاول قضافة البدن ويبس البشرة وعلامة الثاني هزال العين وجفافها فاشار
الى علاج كل واحد منهما بقوله وترك الصوم والجماع لان الصوم من مقللات الرطوبة
فيرق الروح لقلة ما يتغذى منه ولان الجماع من محللات الارواح سيما روح الباصرة
لانها الطف فيكون اقرب من التحلل والفصد والاسهال من اضر الاشياء لضعف البصر
لما يستفرغ الارواح مع الاخلاط واما سيلان الدموع فعلاجه تلطيف الغذاء لما عرفت
انفا والاكتحال بالهليلج الكابلي والتوتياء المسحوقين للتجفيف الفصل العاشر في
اوجاع الاذن وينقسم الى ما يكون حادثا من دم ورم والى ما يكون حادثا من
سدد ورياح مختلفة والسدد قد يحدث من الخلط اللزج وقد يحدث منه ومن
الشيء الحار ومعنى اختلاف الرياح انها لم يكن حاصلة من البخارات الباردة الصرفة
بل منها ومن الاجزاء الحارة ايضا اذا عرفت هذا فان كان الوجع من الدم والورم الحار
فعلامته حمرة اللون والضربان في الاذن لذكاء العضو وشدة الوجع وعلاجه فصد القيفال
واسهال الطبيعة بماء الفواكه المسهلة كالاجاص والعنابين مع الهليلج الاصفر
والخيار شنبر والسكر والترنجبين اولى منه ويقطر في الاذن دهن اللوز الحلو
المطبوخ بالماورد ونخل المتلطيف بحيث لا يبقى الا الدهن والتضميد بالاضمدة الباردة
مثل الصندل والكزبرة الرطبة والغذاء قبل المسهل المزورات من الماش ولب اللوز
والاسفاناخ وبعده من الحصرم والرمان الحامض ان كانت المادة صفراوية ومن الماش
والعدس ان كانت دموية وان كان الوجع من السدد والرياح الباردتين فعلامته
الدوي والطنين لانهما يحدثان من رياح غليظة متحللة عن الفضول في الراس واما من
مادة منصبة الى الراس يدل على الاول التمدد بلا ثقل في الاذن وعلى الثاني الثقل
في الاذن ودوام الطنين وعلاجه تنقية المعدة بحب الشبيار والقيء والغرغرة
بايارج فيقرا ويقطر في الاذن دهن قد اغلي فيه ورق المرزنجوش والنرجس
والبابونج والشبت مجموعة وفرادى للتفتيح والتحليل والغذاء قبل المسهل
فزورة الحمص مع الدارصيني وبعده الزيرباجات المتخذة بالتوابل كارة كالفلفل

في اوجاع الاذن

ما يعرف مراد المص من العنابين الفلة اراد العناب مع السبستان

بالحاء المهملة الشيرخ

والصعتر وان كان الوجع من السدد والرياح الحارتين فعلامته لحمى مع حمرة الوجه واللسان
في الدموي ومع صفرتهما في الصفراوي والعلاج في الاول فصد القيفال والغذاء ماء الشعير
ويلين الطبيعة بمطبوخ الفواكه مع الترنجبين وفي الثاني جلاب كل غدوات من بزر
الهندبا ثلثة دراهم ومن النيلوفر اربعة دراهم ومن الترنجبين خمسة عشر درهما
والغذاء ماء الشعير واسهال الطبيعة بمطبوخ الهليلج الاصفر الفصل الحادي عشر
في امراض الانف ان كان وجع الانف مع علامات الدم يعني يظهر فيه من علامات الدم
من حمرة الوجع والعين فعلاجه فصد القيفال ثم اسهال الطبيعة بطبيخ الفواكه والا
هليلج الاصفر والغاريقون والخيارشنبر والسكر كما عرفت والغذاء مزورة الماش
والعدس وان لم يكن ظاهرا في وجع الانف مع علامات الدم بل ما يظهر فيه كان
من علامات البلغم فعلاجه اسهال الطبيعة بحب الايارج وقد عرفته والغرغرة بالخل
والخردل للتلطيف والتنقية واستنشاق رايحة المسك المنقوع في الشراب اللطيف
الرايحة ليشف الرطوبات ويجففها وفايدة النقع اقبال الطبيعة الى رايحته بالسرعة
والغذاء الزيرباج بالتوابل الحارة واما الرعاف المضعف فعلاجه فصد القيفال
المحاذي للمخرج المرعوف بل فصد القيفالين لما عرفت وان يسقى شراب الحصرم والريباس
بالماورد لكسر حدة الدم وان يطلى على الكبد الصندل والماورد المبرد بالثلج وان يسقط
بماء لسان الحمل والكافور لقطع الرعاف والغذاء مزورة العدس وانما لم يتعرض
في مرض الانف للمادة الصفراوية والسوداوية لانها مسيل لخلط اللزج وايما فكاد
ان لا يقوى كل واحدة منهما بالتاثير فيه لبرودة ما يجري فيه ورطوبته الفصل
الثاني عشر في وجع الاسنان واللثة وهو في الاكثر يحدث من سوء المزاج المادي
ولون السن يدل على ما يغلب عليه من الصفراء او الدم او السوداء ذكره القرشي رح
فعلم من كلامه انه لم يحكم من بياض السن على غلبة البلغم لانه لون طبيعي للسن
والاستدلال منه اليه لا يفيد وعلامة البلغمي ان لا يكون مع الوجع لهيب ولا
ضربان ولا كمودة فعلى هذا ان كان الوجع دمويا او صفراويا فعلاجه فصد القيفال
في الاول وفي الثاني اسهال الطبيعة بطبيخ الهليلج الاصفر والخيارشنبر مع
الترنجبين والغذاء مزورة الماش ولب اللوز وان كان بلغميا او سوداويا فعلاجه

في امراض الانف

في الرعاف

في وجع الاسنان واللثة

في البلغمي

في البلغمي سقي ايارج فيقرا او حب القوقايا لو كانت المادة غليظة وقد عرفت ما يدل عليها ويمضمض العليل
بخل طبخ فيه الحنظل والعاقرقرحا للتحليل والتفتيح ويلطف الغذاء لما عرفت وفي السوداوي طبيخ
الافتيمون والغذاء مزورة الماش والحمص قال محمد بن زكريا لو اريد قلع الاسنان بغير حديد
يؤخذ عاقرقرحا ويوضع في خل خمر شهرا ويترك حتى يصير مثل العجين ثم اجعله على اي
ضرس شئت فانه يقلع في الوقت الفصل الثالث عشر في الخوانيق وورم اللهاة الخناق
هو تعسر نفوذ النفس الى الرية وتعسر البلع لمزاحمة المواد المنصبة الى بعض الاعضاء من
حوالي الحلق كاللوزتين والعضلات المطيفة بهما واللهاة بالفتح جوهر لحمي على اعلى الحنك
ويسمى بالفارسية ملاره وانما جمع بين الخوانيق وورم اللهاة لان كل واحد منهما يقرب
من الاخر اذا كانا دمويين او بلغميين او لكثرة حدوثهما من هذين الخلطين فلهذا قال
وينقسم الى دموي وبلغمي بمعنى ان كل واحد من هذين المرضين ينقسم دموي
وبلغمي وانما لم يتعرض لهما اذا كانا صفراويين او سوداويين لما عرفت فان كانت هذه
الامراض دموية فعلامتها الوجع الشديد في حوالي الحلق وضيق النفس لحدة المادة
وكثرتها ولحمى الحادة لسريان الحرارة الى القلب بسبب المجاورة وبتوسط شرايينه الى جميع
الاعضاء لان المواد كثيرة في تلك الامراض وعلاجها اخراج الدم قليلا قليلا في دفعات
كثيرة حتى لا تسقط القوة ثم الحقنة بطبيخ الفواكه وورق الخطمي والخيارشنبر والسكر الاحمر
لتجذب المادة الى اسفل ثم يلين الطبيعة بعد فتح الحلق بماء العناب المركب بالخيارشنبر
والترنجبين والفانيد ويسقى ماء عنب الثعلب والخيارشنبر لردع المادة وكسر حدتها
والغرغرة بماء التين المطبوخ بلعاب بزر قطونا والخبزي الابيض لتمليس الحلق والغذاء
ماء الشعير بالعدس المقشر والخشخاش ويشرب ماء البطيخ الهندي الحلو كل ذلك
لتسكين المادة وان كان تلك الامراض بلغمية فعلامتها كثرة سيلان اللعاب وقلة الوجع
وعلاجها الغرغرة بماء العسل الذي قد جعل فيه الخردل لانه لتقطيعه يقوي ماء
العسل في جلائه والحقنة القوية مثل ما يؤخذ من الصعتر والرازيانج واصل الكرمس
مكد خمسة دراهم ومن الاكليل والشبت كف ومن التين عشرة اعداد يطبخ الجميع في اربعة
ارطال من الماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويذاب فيه السكر الاحمر سبعة دراهم ويذر
عليه من البورق درهم ويحقن فاترا وان لم يكف ما ذكر يجب اسهال الطبيعة بعد انفتاح

قلع الاسنان بغير حديد

في الخوانيق وورم اللهاة

في العلق الناشبة

في امراض الاعضاء من الصدر الى اسفل السرة

في السعال

الحلق بطبيخ الهليلج الاصفر والاسود والزبيب والخيار شنبر والفانيذ واسلم الخوانيق ما ظهر فيها
الحمرة في العنق والصدر وذلك لسيلان المادة واندفاعها الى الظاهر واما العلق الناشبة في
الحلق ان كانت ظاهرة حديث بالكلبتين المعدة لذلك وان لم يكن ظاهرة تجرع العليل الخل الشديد
الحموضة حتى يحذر اى العلق قال الطبرى ليس شئ اصلح في قتلها من الايرسا المسحوق
مع الخل فانه كما يصل اليها تهلكها المقالة السابعة في امراض الاعضاء من الصدر الى اسفل
السرة وهى يشتمل على فصول ثمانية عشر الفصل الاول في السعال وهو حركة يدفع بها
اذى عن الرية او عن الاعضاء التى يصل بها وينقسم السعال الى ما يكون حادثا من
الرطوبة التى عرضت للرية نفسها والى ما يكون حادثا من اليبوسة التى حدث فيها فان كان
من الرطوبة فعلامته كثرة النفث وخرخرة في الصدر سيما بعد النوم وان لا يكون معه العطش
فعلاجه ان يتناول البنفسج المربى لتمليس الحنجرة اذا السعال مطلقا لا يخ عن خشونة
مع دهن حب الصنوبر لانفتاح الرطوبة ان كانت كثيرة او دهن الفستق ان
كانت الرطوبة قليلة ويمرخ حلقه بدهن السوسن والزنجبيل لما عرفت آنفا والغذاء
ماء الشعير والحمص بالبنفسج المربى بانطرزد واحتيج ينقى البدن بمطبوخ هذه صنعته
سنا مكى خمسة دراهم اصل السوس وبزر رازيانج وقشور اصله وبرسياوشان وبزر الهندبا
والبنفسج اليابس والنيلوفر مكد ثلثة دراهم تين يابس وعناب وسبستان مكد عشرة
اعداد وزبيب منقى خمسة عشر دراهم يطبخ الجميع في ثلثة ارطال ماء حتى يرجع الى الثلث فينزل
عن النار ويمرس فيه من الخيار شنبر والترنجبين مكد عشرة دراهم ثم يصفى ويشرب على ما عرفت
وان كان السعال من اليبوسة فعلامته العطش واستلزازه من النسيم البارد ولذا شرب
المرطبات اقوى مسكنات هذا السعال وعلاجه طبيخ الاخوين مع الخيار شنبر والفانيذ
ودهن اللوز لتمليس الحنجرة وتسكين الحرارة او مع وشراب الخشخاش والشبستان
والعناب والبنفسج ودهن اللوز بان يؤخذ كل واحد منها مع دهن اللوز ويجوز
ان يكون قوله او شراب الخشخاش معطوفا على قوله طبيخ الاخوين فيكون علاجا آخر والغذاء
ماء الشعير المتخذ بالخشخاش الابيض والسكر ويمرخ صدره بالشمع المصفى ودهن
البنفسج في طبيخ الاخوين درهما ببزر الخيارين الفصل الثانى في ذات الرية وهى ورم
حار في الرية يحدث من امتلائها عن الدم وقد يكون عن البلغم العفن ايضا وقد ينزل مادة

في ذات الرية

الخناق

الخناق الى الرية عند انحلالها فيحدث هذا الورم وعلامته حمى حارة لان حرارة ورم الرية تسرى
الى القلب بمجاورة لها فيتأذى القلب غاية الاذى وثانيها ضيق شديد في النفس لضيق مسالكه
بمزاحمة الورم وثالثها حمرة الوجنتين كانهما مصبوغتان لتصاعد البخارات الحادة اليهما ورابعها
نبض موجى لما عرفت في محله وعلاجه فصد الباسليق واخراج الدم حتى يطفى الحرارة وان يسقى
ماء الكشك بلعاب بزر قطونا ودهن اللوز والغذاء مزورة الاسفاناخ بدهن اللوز و
التوابل الباردة مثل العناب والشبستان لتسكين الحرارة وتمليس مسالك النفس هذا ان
كانت الطبيعة مجيبة والا يحتاج ايضا الى ان يشرب كل غداة جلابا من البنفسج والنيلوفر مكد اربعة
دراهم ومن العناب والشبستان مكد عشرة اعداد ومن الترنجبين خمسة عشر درهما والغذاء
ماء الشعير المطبوخ فيه البنفسج والنيلوفر والخشخاش ودهن اللوز مكد عشرة دراهم ويلين
الطبيعة في اليوم الثامن بالملينات الباردة الفصل الثالث في السل وذات الجنب اما السل فهو
في اللغة الهزال وفي الاصطلاح عند الجمهور قرحة في الرية وحدها واما عند صاحب الكامل
فقرحة الصدر ايضا سل وعلى كلا المذهبين ان القرحة المذكورة يتبعها حمى دقية لحمى القلب
بمجاورته الرية الآلمة وحمرة الوجنة وتعقف الاظفار وسعال مع نفث مدة مترشحة
من القرحة وعلاجها ان يشرب كل غداة جلابا من شراب البنفسج عشرة دراهم مع عشرة
دراهم من الترنجبين ويسقى لبن النساء ان لم يكن مع الحمى الدقية حمى عفنية وقرص الكافور
ان كانت القوة قوية والا لم يجسر عليه لانه يطفى الحرارة الغريزية وان يجهد في امساك
الطبيعة خوفا من استيلاء الضعف والغذاء الفراريج المشوية والسرطانات النهرية
بعد قطع ارجلها وغسلها بالملح ورماد الكرم وان فصد الباسليق في الابتداء من الجانب الذى
فيه الوجع كان عظيم النفع ان لم يكن مانعا وان احس بشئ ينزل من الراس فيفصد القيفال
واما ذات الجنب فهو ورم الحجاب الحاجز او ورم العضل الذى في ذلك الحجاب ويتبعه
ضيق النفس والحمى اللازمة لما عرفت في ذات الرية ويتبعه السعال ايضا لتأذى الرية
بالمجاورة ووجع ناخس تحت الاضلاع والنبض النشارى لما عرفت وقيل ارتفاع الوجع
والتمدد الى الترقوة علامات خاصة لذات الجنب وعلاجه في الايام الاول فصد الباسليق
واخراج الدم الكثير ان كان المريض قويا وان يشرب كل غداة جلابا من البنفسج والنيلوفر
مكد ثلثة دراهم ومن العناب والشبستان مكد عشرة اعداد ومن السكر عشرة

في السل وذات الجنب

القصد في السل من الغريبة

في ذات الجنب

نخسه بعود اى غرزه

دراهم واذا ظهر النضج في اليوم السادس يجب اسهال الطبيعة سريعا من غير توقف الى الثالث
بماء الاجاص الحلو والعناب والسبستان وتين والزبيب المنقى والبنفسج مع
فلوس الخيار شنبر والغذاء ماء الشعير والحشحاش وان احتمل المريض الحقنة فهي خير
من المسهل لانه يخاف منه حركة المادة الى القلب الفصل الرابع في الربو وهو ضيق
النفس وعلامته خرخرة في الصدر وسعال مع نفث خصوصا عند المشي وتحركات
وهذا المرض قد يحدث من امتلاء قصبة الرية من الرطوبة اللزجة وعلاجه ان كان
بلغميا فاطبخ الزوفا المتخذ من الكزوفا اليابس فقط بان يؤخذ منه اربعة دراهم
ويطبخ في سكرجة ماء حتى يبقى الثلث ثم يصفى ويشرب وان لم يحصل المقصود بهذا
فيناسبه ايارج فيقرا وان امكن القي فالاولى بعد اكل الخردل والعسل والفجل ان كان
البلغم غليظا وان كان رقيقا بعد الكنجبين مع الماء حارا في الاول وباردا في
الثاني وان كان سوداويا فاسهال الطبيعة بحب الافتيمون والغذاء ماء الشعير
بالعسل في البلغم وبالسكر في السوداوي الفصل الخامس في الخفقان وهو حركة اختلا
جية تعرض للقلب بسبب ما يوذيه من الاخلاط فعلى هذا ان كان مع دلائل الحر
الدموي مثل حمرة اللون والقارورة وكثرة العرق وعظم النبض فعلاجه فصد البا
سليق الايسر لما عرفت في محله وان يسقى اقراص الكافور وربّ الاترج وان كان مع
دلايل الحر الصفراوي مثل شدة العطش ومرارة الفم وصفرة الوجه واللهيب وناريّة
القارورة فعلاجه اسهال الصفراء بما يناسبه وقد ذكرناه مرارا وبعد سكون الحرارة
يسقى الهليلج الكابلي المربى بالعسل ان كان المريض دمويا ومع رطوبة كثيرة وبالسكر
ان لم يكن معها وكان صفراويا والغذاء المشترك بينهما الفروج بماء الحصرم ان كان
المريض ضعيفا والا الزيرباج قيل ماء لسان الثور غاية في جميع اصناف الخفقان
وان كان معه دلايل البرد حق العبارة ان يقال هكذا وان كان مع دلايل البرد فعلا
جه بشراب باذرنجبويه وسقي شراب السوس وشراب الريحاني لتقوية القلب
وهو المتخذ من العنب النقي الجيد الجوهر ببعض الادوية الحارة العطرة مثل الزعفران
والقرنفل ويجوز بان يعلق الادوية فيه اذا كان في الدن بعد ان كانت مدقوقة
مصرورة في خرقة كتان قال صاحب الاغراض شراب ريحاني يعني لطيف وخوش بوى وخوش

في الربو

في الخفقان

طعم فلا احتياج له الى الانضمام بالادوية والغذاء الفراريج المطبوخة بالزيرباج وقد تعرفه
وان كان في فم معدته ضعف لما فيها من الردي فلا جرم ح يضعف مزاج القلب ايضا لا
شتراك بينهما فيجب التنقية بالقي وان كان المخلط قليلا والا بالاسهال وبعده يسقى
اقراص الافسنتين وشراب الافسنتين لتقوية المعدة وان كان الخفقان
بعقب مرض او استفراغ او اسراف في الجماع فيلطف غذاه لان الاغذية اللطيفة
اسرع استحالة لجوهر الدم فيدارك القلب بها ما فات منه الفصل السادس في نفث
الدم وهو قد يحدث من الرئة والحنجرة والمري وقد يحدث من الرية وعلامته ان ينفث
بالسعال ولا بالتنخيم ويكون ما يخرج احمر ناصعا زبديا وهذا اصعب واعسر من
اقسام هذا المرض وعلاجه فصد الباسليق وسقي اقراص الكهربا بماء ورق لسان الحمل
وماء الفرفخ وسقي طين الارمني بالخل الممزوج بالماء البارد لقطع سيلان الدم لا بالحار
لان الشيء الحار اذا لاقا محلا تترشح منه الدم يمد في خروجه والبارد يردعه وقد يحدث
من الصدر وعلامته الم فيه وسعال شديد وليس بواحد من اقسام نفث الدم فهذا
القسم من الالام لان منفث الدم فيه انزل بالنسبة الى منافث باقي الاقسام ولهذا
اخر العلاج الخاص به وهو يضمد الصدر بالكندر ودم الاخوين والاقاقيا لحبس الدم
مجموعة وفرادى مع دهن اللوز لمنعه ما يحدث منها من الخشونة والغذاء الاطرية
سيما اذا طبخ فيه العدس والعناب ان كان معه سعال والا فالغذاء المزورة من العدس
وماء الحصرم وماء السماق لمنع النزف حتى ان قوما يقولون ان التعليق بفعل ذلك
والتنطل بالطين الارمني والطباشير لما عرفت آنفا قال صاحب المحل النفث نفث الرئة
ريقه وهو اقل من التفل الفصل السابع في ضعف المعدة وهو اما ان يكون من سوء
المزاج البارد بغير مادة وعلامته ضعف الهضم والجشاء الحامض وكثرة الشهوة
او من اجتماع البلغم في المعدة وعلامته خروج البلغم احيانا والميل الى الاغذية الحريفة
وتغير اللون الى البياض فان كان ضعف المعدة من سوء المزاج البارد فعلاجه التدبير
الحار بالزنجبيل ودار فلفل والنانخواه والمصطكى الرومي من كل واحد حبة دراهم
معجونة بالعسل المصفى والغذاء ماء الحمص مع الدارصيني ان كان الوقت صيفا والا
سفيد باج المعمول بفلفل والدارصيني ان كان شتاء وان كان من اجتماع البلغم فعلاجه

في نفث الدم

في ضعف المعدة

القيء بعد الطعام الذي وقع فيه الفجل والخردل ويشرب عليه ايضا ماء ورق الفجل المعصور
فيصبر ساعة حتى يحل الطعام ويقطع البلغم ثم يشرب عليه شربة كثيرة من الماء الحار
ثم يتقيأ ثم يسقى الجوارشنات الحارة مثل الكمونى والزنجبيل المربى والغذاء ذلك الغذاء

في الغثيان

الفصل الثامن في الغثيان وهو كالقيء والتهوع حالة للمعدة كانها متقاضية لدفع ما فيها
من المواد الموذية الا ان تلك الحالة تكون في الاخيرين تحبث بحركة المعدة معها نحو الدفع
مع تبعية حركة ما يجب اندفاعه في القيء دون التهوع فالقيء اخص من التهوع وكل واحد
منهما اخص من الغثيان وهو اما ان يعرض بعد الاكل او قبله فان كان بعد الاكل فعلاجه
تقليل الطعام لئلا يحصل المواد الردية وما يحصل يستاصل بالانهضام وان يسقى
شراب الميبه ان كانت المعدة باردة ورب السفرجل ان كانت حارة للتقوية وان كان
قبل الاكل فعلاجه القيء بالفجل والشبت واصل السوس كما عرفت في المقيات وبعده
يسقى رب الرمان سيما الحامض المتخذ بالنعناع ان كانت المادة بلغمية وباصل البطيخ
والسكنجبين بالماء الحار ان كانت المادة صفراوية وبعده يسقى رب السفرجل
والغذاء مزورة الابزباريس مع اللوز والسكر والعود والماورد مان سكن المرض
وحصل الفرض فيها ونعت والا يجب انضاج المواد وتنقية المعدة بما يناسبها

في المغص

الفصل التاسع في المغص وسببه رطوبة غليظة يجتمع في المعدة بتناول الفواكه الرطبة
والبقول لا يقوى حرارة المعدة على تحليلها فتنتها فيتولد منها رياح وقراقر ويكون
مع تمدد الشراسيف وسكون الوجع عند خروج الريح والتجشؤ الفطير من العلل الموجبة
للمغص وعلاجه ان يعطى الكمون ليقطع البلغم والشراب الريحاني قد عرفته مزوجا
بما طبخ فيه الرازيانج لادرار الرطوبات المنحلة وايضا علاجه التكميد بمناديل تسخنه
للتحليل وايضا استخراج الرياح بمصنع الكندر والكمون وورق السذاب والفودنج
والكراويا والغذاء مزورة من لحم وجب القرطم ومرقة العصافير

استخراج الرياح بمصنع الكندر والكمون

الفصل العاشر في الفواق وهو في الاصطلاح اجتماع اجزاء المعدة وانقباضها باسرها من
طبقتها الداخلة لدفع الشيء الموذي فلا يندفع فيحدث الفواق قوله اجتماع اجزاء
المعدة الخ يعم المقصود كالتشنج المعدي فانه ايضا اجتماع اجزاء المعدة وانقباضها
باسرها وقوله لدفع الشيء الموذي علة غائية يخرج هذا التشنج باقامتها مقام مجزء

في الفواق

وغيره

الآخر من المعرف وهو انبساط المعدة ايهاما بشان دفع الموذي وقوله فلا يندفع
اشارة الى ان المادة ان اندفعت بسبب نفس الانقباض والانبساط لا يسمى بالفواق
بل بالتهوع ولهذا فرع عليه بقوله فيحدث الفواق بينهما على هذه القاعدة اعلم ان
السبب الحقيقي الاكثري للفواق اما ارتفاع بخارات غليظة واقرب ما يحكم عليه بانه
من موجبات التبخر وهي الحركة وخصوصا بعد الاكل اذ المواد حينئذ متهيئة ولما افراط
اليبوسة واقرب ما يحكم عليه بانه من موجبات اليبس هو الاستفراغ او الحمى الحادة
فلذا قال بعد ذكر الفواق وهو لاح اما ان يعرض من الحركة بعد الاكل او حال خلاء
المعدة عن الطعام اما الاول فلان الغذاء خ يتغير من وضع الى وضع فيتشوش
عمل الهاضمة فيه فيصير شيئا لا ينهضم فيتبخر منه بخارات كثيرة غليظة واذا احتبس
منها شيء في فم المعدة يوذيه بتمديده له فيتاذى باقي اجزائها بتاذيه فيجتمع باسرها
لدفع الموذي واما الثاني فلتاذي المعدة ح باستيلاء اليبس عليها الموجب للتشنج
فيها ومن مزيلاته الفاضلة المعطسات لما قال ابقراط العطاس يسكن الفواق
فان عرض هذه العلة من الحركة بعد الاكل فعلاجها السكون وهو ظاهر والسهر لتجفيف
الرطوبات التي يتبخر منها البخارات ومضغ النعنع والسبيب ومضغ الرمان الحلو
والسفرجل الحلو لتقوية فم المعدة وتسخينه ولهذا قيد الرمان والسفرجل بالحلو
لان ما لا يكون حامضا منهما يميل الى الحرارة وان ابتلع ماء بارد فهو ايضا نافع والغذاء
ما امكن تركه فهو اولى والاقليل من لحم الطهوج المبزر بالكزبرة والكمون وان كان
اي حدوث الفواق خلاء المعدة عن الطعام فاما ان يكون الفواق او الخلاء بعقب
الاستفراغ كالقيء والاسهال او يعقب الحمى الحادة المحرقة لان كل واحد منهما يقلل الرطوبات
اما الاستفراغ فظ واما الحمى المحرقة فلاستلزامها جفاف الرطوبات سيما المعدية
او لا يكون بعقب شيء منهما فان كان بعقب ذلك الاستفراغ او الحمى الحادة فليتجرع
العليل دهن البنفسج ان كان المرض قويا لانه يدل على كثرة يبوسة فيحتاج الى مضاد
قوي كدهن البنفسج لانه يزيل اليبوسة برطوبته ولزوجته ايضا او يتجرع دهن
اللوز الحلو ان لم يكن قويا ومما ينفع الفواق اليبس سقي اللبن الطري والاحساء اللبنية
وماء الرمان الحلو مع شيء من الكثيرا او لعاب بزر قطونا بدهن اللوز والغذاء

طبيخ ماصيه بارا قرسيع

مغاريم الحملان والاسفاناخ المطبوخ بدهن اللوز او ماء الشعير مع القرع بسكر
وان لم يكن الفواق او الخلاء بعقب ذلك الاستفراغ او الحمى الحادة فالعلاج حب الشبيار
مثلا ان احس بقلة المادة الموذية وايارج فيقرا ان احس بكثرتها وسقي السكنجبين
مطلقا لجلاء المعدة وسقي الجلنجبين العتيق في القسم الثاني لانه اقوى بماء الانيسون
والمصطكي لتقوية المعدة ويلطف الغذاء لما عرفت ومما يسكنه الحزن والخوف وشد
اليد والرجل مولما وانما اتى في النوع الاول بالعروض والثاني بالكون بمعنى الحدوث
لان الاول مستند بحسب الظاهر الى الامر الوجودي ويمكن عروض شيء منه بخلاف
الثاني فانه مستند ظاهرا الى الامر العدمي ولا يمكن عروض شيء منه الفصل الحادي
عشر في الهيضة والاسهال اما الهيضة فهي حركة ما فسد في المعدة للدفع
وهي لا محالة اما ناشية من قبل المعدة او من قبل ما فيها اما الاول فسببها
سوء الهضم لضعف الهاضمة واما الثاني فسببها فساد الغذاء في المعدة
لكثرة فيعجز الطبيعة عن اجارة هضمه او لقلته فينفعل من الهاضمة فوق ما ينبغي
له او لجوهره او لسرعة استحالته كالسمك واللبن او يتبع ما لا يناسبه كسريع الانهضام
بعد بطيه فيطلب من الغذاء الاجزاء النارية اي المرارية بامداد حرارة المعدة منها
العلو لاندفاعها بالقيء والاجزاء الارضية الراسبة السفل لاندفاعها بالاسهال
واجزاء الغذاء يتفرق في محركه بسبب الهيضة وعلاجها ان يبادر الى القيء فان تم
فهو والا بما يخدر الغذاء الفاسد مثل الماء الفاتر ان كفى والا طبخ فيه شيء من
الكمون والانيسون مع قليل من المصطكي المسحوق وطريقه ان يسحق بالماء البارد
ومثل الجلاب ان خيف ضعف القلب ومن المخدرات الفوتة ماء العسل حارا ثم
بعد الانحدار ان يسقى شراب الحصرم وشراب الريباس من ايهما كان للتسكين
واما الاسهال فان كان مائيا يخرج مختلف اللون من جهة الصفرة والخضرة وغيرها
ولم يكن معه تقطيع بل اذا اخذ في الخروج كثيرا وكان العهد بعيدا بشرب الدواء
المسهل او لم يشرب قط فينبغي ان لا يحبس ذلك الاسهال ما لم يحدث منه
ضعف بين اما اولا فلان اختلاف الالوان يدل على كثرة المواد المختلفة واما ثانيا
فلانه يدل على كثرة ما يوجب اندفاعه واما بالثا فيدل على عدم تقليل المواد بل

في الهيضة والاسهال

اي لان اندفاعها بالطبع بالقيء

مطلب سحق مصطكي

في الاسهال

قد يجب

قد يجب التحريك بشيء من المسهلات ولا يقدره الا بحدس السليم والغذاء قبل الضعف
البيض النيمرشت وحده وبعده بشيء من الحوابس كالصمغ المحمص والطين الارمني
والجلنار وان كان ما يخرج مع التقطيع ولم يكن في البطن قراقر ولا رياح وكان
معه العطش فيحبس اولا بمحيض البقر مع الكعك المسحوق اما اولا فلانه
يدل على قلة الرطوبات الفضلية واما ثانيا فلانه يدل على قلة ما يحصل منه القراقر
والرياح من المواد الرطبة واما ثالثا فيدل هو ايضا على قلة الرطوبة فيلزم
ح استيلاء اليبس فلذا عالج بالقابض الموجب للترطيب او تحبس بماء سويق
الشعير وقد يطبخ فيه السفرجل لو لم يكف ما مر وان اضطر الى شيء آخر فيطبخ
الارز مع شحم المعز ويوكل مع الدوغ وان احتيج الى العلاج الاقوى بسقي
اقراص الطباشير الممسك مثقال مع سبعة دراهم من رب السفرجل الحلو والغذاء
ح مزورة الانبرباريس او السماق مع الدجاج وان كان الاسهال المنقطع مع القراقر
والرياح ولم يكن معه العطش فعلاجه سقي بزر المرو المقلو المسحوق وقد عرفت
فائدة القلي والمصطكي المسحوق لاذابة ما يوجب القراقر والرياح بماء الرمان والسفرجل
مطلقا للقبض والتقوية الفصل الثاني عشر في الزحير وهو في الحقيقة حركة المعاء
المستقيم بحيث لا يمكن للعليل ان يتركها بل قد يصعب الامر بحيث يترشح الدم من
افواه العروق التي في هذا المعاء وبحسب الظاهر ازعاج البطن ازعاجا متواترا
اما مع خروج رطوبات بلغمية ذات رغوة قليلة المقدار واما مع خروج مرة صفرا
وية حارة وله اقسام كثيرة من اراد ان يطلع عليها بالتفصيل فليطلب في المطولات
في مبحث الزحير وان لم يكن معه دم وقد يدل عدمه على البرودة فعلاجه ان يشرب
دهن النسرين للازلاق والتسخين بثلث دراهم من لب حب الرشاد المقلو
لانه الطف واقوى لدفع الزحير ويطعم الزبيب المنزوع العجم والخردل ولب
الجوز بالخبز الخشكار لتقوية المعدة وقطع رطوباته وحبس الطبيعة وان
كان معه دم فعلاجه دهن الورد لاطلاق الفضلات بثلثة دراهم من بزر الشا
المقلو لتعديل برودة المعدة بحرارته ومنع الدم بغرويته ويطعم من صفرة البيض
المشوي لانه غذاء لطيف قابض قال الايلاقي وعلاجه ان لا يتناول طعاما البتة

في الزحير

فسلكن وهو الريحان

هسفرم

يوما واحدا في جميع انواعه ليفرغ الامعاء وينقطع مادتها ويسقى شربة من بزر قطونا
ملتوتا بدهن ورد بشراب سفرجل وان لم يكن حمى فيترد خبزة في لبن محمى بحديد او حجر
وان كان حمى فيطعم حساة من كشك شعير مقطوا وسويق شعير ويسقى قرص الطبا
شير برب السفرجل والتفاح الفصل الثالث عشر في القولنج وهو كما صرح به السمرقندي
رح والايلاقي مرض معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع اقول وفيه نظر لصدقه
على ورم المعاء المستقيم المستلزم لحبس الموم لمزاحمة بين هذا المعاء ح وبين المثانة
انتهى الان يراد من الخارج بالطبع هو الذي يخرج من المعاء نفسه وانما سمي هذا
المرض بالقولنج لانه كثيرا ما يقع في المعاء القولون فاشتق منه اسم له وعروضه قد يكون
من بلغم لزج مختلط بالاثفال فيعسر خروجها وقد يكون من ريح غليظة محتبسة بين
طبقي بعض الامعاء فيتالم بتمديدها له وعلامة تقدم القراقر وقد يكون لبس ثقل
من اغذية بابسة فان كان سبب القولنج من البلغم اللزج والريح الغليظة فعلاجه
سقي اياراج فيقرابدين لخروج المصبوب على الخيار شنبر والفانيذ الاحمر والسكر السليماني
لاسهال الرطوبات اللزجة المستلزمة للرياح الغليظة والانسب بالرجي ان يعالج با
لكمون او يستف الكمون ان لم يحصر فان حصل منه المراد فهو والا ان يحقن بماء سلق فيه
بزر الرازيانج وبزر الكرفس والبابونج والاكليل والسذاب مع السكر الاحمر وان صعب
الوجع يجعل خمسة دراهم بزر البنج الابيض وثلثين درهما دهن السذاب ويحقن
به ذكره الايلاقي والغذاء ماء اللحم بالدراضي والمصطكي بلا خبز خوفا من ازدياد
العسرة والرياح ايضا وان كان من اليبس فعلاجه ماء التين مع خيار شنبر والفانيذ
الابيض ودهن محلل للتليين بان يطبخ التين ويضم به من الفانيذ شيء ومن الخيار
شنبر عشرة دراهم ومن الشيرج سبعة دراهم ويستعمل من فوق لو عرض
اليبس في الامعاء العليا وبالعكس عكسه والغذاء مرق الاسفيدباج المطبوخ
باللحم الاسم والاسفاناخ وقد يجيء صنعة الاسفيدباج في آخر الكتاب ومما يمدح
في القولنج من الاغذية ان يؤخذ الديك الهرم ما كان الى السواد ويعدى حتى
يسقط ثم تذبح ويقطع ويكسر عليه عظامه ويطبخ بالشبت والنانخواه والكمون
والبسفايج والملح والحمض حتى يتهرا ويصب عليه دهن الخروج او دهن القرطم

في القولنج

في الديدان

ويحسي المرقة ولا يوكل اللحم الفصل الرابع عشر في الديدان المتولدة في البطن من رطوبات
متعفنة في الامعاء لا من غيرها خصوصا من السوداء اما من الدم فلصيانته لاغذية الاعضاء
واما من الصفراء فلحدتها واما من السوداء فلانها بالكيفيتين مضادة للحيوة فلا يتولد
منها الديدان وانواعها باعتبار ما محل يتولد هي فيه ثلثة كبار قدر بلع قدر الذراع
ويسمى بحيات وعراض يسمى حب القرع ويقرب منه ما يكون مستديرا وصغار كدود
الخل فالاولى في الامعاء الدقاق وما يقابلها في المعاء المستقيم وما يتوسط بينهما في
الاعور والقولون وعلامتها المشتركة بين الاقسام كلها صفرة اللون وسيلان
الرطوبة من الفم في المنام وصرير الاسنان اما الاول فلان تلك الرطوبات تصفر بسبب
التعفن فاذا صعدت منها البخارات اللطيفة تظهر لونها في الوجه كما يظهر فيه لون
الدم واما الثاني فلانصراف الحرارة الغريزية في النوم نحو الباطن كما عرفت فالرطوبة
تذوب ويتصاعد بسبب اللطافة واما الثالث فلان البخارات اذا تصاعدت
الى عضلات الفكين يتحرك الى مباديها فيحك الاسنان بعضها ببعض واما العلامات
المختصة بكل منها فدغدغة فم المعدة ووجع البطن والغثيان في الاول وحكة المقعدة
وخروج الدود احيانا في الثالث وكثرة الشهوة وحركة الديدان عند الجوع فيما يكون
بينهما اما دغدغة فم المعدة فلقرب ذلك الصنف من المعدة وفمها اكثر حساسا فتاثر من
نكاية الديدان اكثر واما وجع البطن فظاهر واما الغثيان فلما عرفت واما حكة المقعدة
فلوصول تاذي الديدان اليها فلذا قد يخرج الدود احيانا واما كثرة الشهوة فلخطف
الديدان بكثرتها الغذاء ولذا يحس حركتها عند الجوع اعلم انه يجب الاحتراز في هذا المرض
عن الحنطية والاغذية الغليظة والفواكه النية سيما عن تناول اللبنيات فانه آية في توليد
الديدان وعلاجها سقي الاياراج المركب من الافسنتين وسحيم الحنظل وحب النيل والبرنج
الكابلي بان يسحق من حب النيل وسحيم الحنظل مكدانق ومن الافسنتين والبرنج الكابلي
مكدرهم ويجيب باللبن صغارا ويختار بكرة يوم لم يوكل قبله دواء مجرب البرنج الكا
بلي صغار مقشر درهمان تمر منزوع النوى ولب الجوز مكدحمة دراهم يدق ويشرب
عند النوم والشونيز بالعسل يقلعها عاجلا وطريق العمل فيه المجرب عندي ان يوخذ منه
عشرة دراهم ويدق ناعما ويبالغ في تنعيمه فيعجن بالعسل نصفه بحيث يصلح للتحبيب والتلبيغ

فلصيانته الطبيعة لكونه اغذية الاعضاء لعله

قال السمرقندي في علامة الطول الكثير المفصل وصرير الاسنان والاحسن تحتيها عند التخمة وربما حدث من حركاتها المعدوية اعراض تشبهه بالصرع

ونصفه بحيث يمكن لعقه بخنار بكرتين وتقدم الحبوب بشرط خلاء المعدة وتقديم التعب قال
الاسرائيل مما جرب مرات في حب القرع ان تجوع يوما ثم يصبح ويأكل من الجوز سبعة ولا يأكل
غير ذلك نهاره فانها يخرج كانها اكباد وللثوم في حب القرع منفعة عجيبة اذا سقي
مع الماست دواء اقوى لحب القرع مجرب فنبيل تربد دارصيني مكد درهم برنج كابلي
ثلث دراهم لب الجوز سبعة دراهم زبيب منقى عشرة دراهم يدق ويعجن باللبن
ويحبب صغارا ويشرب فيه بكرة ويجب ان يكون الدواء بحب القرع اقوى وعلى الخوى والا
ولى ان يتقدمه شرب اللبن يومين وتقتصر عليه وان احتيج الى طعام اخر فالخبزة وفي
اليوم الثالث مص الكباب وان تقدم عليه حمل النفس على التعب والرياضة فهو اولى
وان تعذر شرب الدواء للتعضض والكراهة او لمانع فالحقنة به جايز الفصل الخامس
عشر في وجع الكبد ان كان الوجع بسبب كثرة الدم فيكون مع حمرة اللون وامتلاء
البدن لما عرفت ويلزمه الحرارة في موضع الكبد وظهور الورم تحت الشراسيف فعلاجه
ان يفصد الباسليق لما عرفت ويسقى عصير الهندباء او عرقها بالسكنجبين البزوري
بزورا باردا بقدر الاحتياج للتفتيح والادرار وصنعته هو ان يؤخذ بزر الهندباء وبزر
الخنازير والبطيخ مكد خمسة دراهم ومن اصل الهندباء درهمان يدق الجميع دقا جريشا
وينقع في ثلثة ارطال من الماء ورطل من الخل الثقيف يوما وليلة ثم يصب في قدر
ويغلى بنار هادية حتى يذهب منه ربعه فينزل عن النار ويمرس باليد مرسا جيدا
او يصفى ويلقى من السكر الابيض منّ ويغلى ثانيا بنار هادية حتى يتقوم ويرفع
قال ثابت ابن قرة الهندبا ينفع جميع امراض الكبد يسقى المحرور بالسكنجبين وان
كانت الحرارة ساكنة فبالشراب الابيض العنبي وكلما كان الهندبا اشد مرارة فهو انفع
لان المرارة لا تخ من الحرارة فيفتح لذلك سدد الكبد بلغ وان كان الوجع بسبب الصفراء
يكون مع صفرة اللسان وحرقة في موضع الكبد وقيء مراري ونارية القارورة فعلاجه
اسهال الطبيعة بمسهل الصفراء ويطلى في كلا القسمين على الكبد صندل ابيض مع
الورد والكافور ويسقى العليل فيهما ماء الشعير والسكنجبين ان كان معه حمى
والا يطعم ماء الحصرم بالخبز او مزورة التمر هندي مع السكر او مزورة انبرباريس
مع الفروج او مع الدراج والدجاج ان كان المريض ضعيفا وان كان وجع الكبد

في وجع الكبد

مطلب عصير هندباء بزوري سكنجبين صنعت

بسبب

بسبب البلغم فيكون مع بياض اللون وقلة العطش وبياض القارورة وثخنها فعلاجه ان
يسقى العليل الامروسيان في كل يوم درهم بماء الاصول والبزور الحارة كبزر الرازيانج
والكرفس والانيسون والكشوث ودهن اللوز المر للادرار والتفتيح ويضمد
الكبد بمثل الاذخر والقسط والسنبل والافسنتين والورد والزعفران مع
دهن السوسن ان نفعت فيها ونعمت والا يجب اسهال البلغم بما يسهله قال الا
يلاقي يبدأ بالاستفراغ بهذا الحب صنعته ايارج فيقرا غاريقون درهم لك مغسول
دانق راوند چيني ثلاث انيسون دانق مقل دانق يحل المقل بماء الكرفس ويجمع الادوية
وهو شربة والسوداء لغلظها عسرة النفوذ في جرم الكبد ولهذا لم يتعرض المؤلف
بوجعها السوداوي الغذاء العصافير والطير البري المتوبل مثل الدراج والطيهوج
مع الدارصيني والشبت وحلوة العسل بدهن اللوز وزبيب وينفعه الصوم وتقليل
الغذاء صرح به الايلاقي الفصل السادس عشر في الاستسقاء هو مرض ذو مادة باردة
مستقرة اما في خلل الاعضاء الظاهرة او في مواضع تدبير الغذاء والاخلاط ويلزمه ارتفاع
الاعضاء كلها او بعضها فالارتفاع لازم لجميع افراد الاستسقاء وانواعه ثلثة احدها
الاستسقاء الطبلي وهو الذي اذا قرعت انت فيه البطن جاء صوته كصوت الطبل وثا
نيها الزقي بكسر الزاء المعجمة وهو الذي يكون البطن فيه كالزق وثالثها اللحمي وهو الذي
يكون البدن فيه ورما بكسر الراء رخوا يتغور بالاصبع يعني يتقعر موضع الاصبع اذا غمزت
عليه او بفتح الراء فعلى هذا اسناد الورم الى البدن من قبيل زيد عدل فيكون الاشارة
الى ان الورم في هذا القسم يعم جميع الاعضاء واعلم ان مدار العلاج في الامراض كلها على
العلامات ولهذا اورد المؤلف رح في تعريف الانواع الثلثة مقام الفصل اللوازم لانها
علامات كيف لا وانها من اجلى العلامات واما التعريف الحقيقي فالطبلي هو ان يجتمع
الرياح الغليظة مع المائية في المواضع المذكورة والزقي هو اجتماع الماء في تلك
المواضع واللحمي هو احتباس الماء مع الدم في خلل الاعضاء كلها ومن علاماته المخصوصة
تمدد البطن وخروج السرة كثيرا في الاول وثقل البطن واستماع خضخضة الماء عند
الحركة في الثاني وبياض القارورة وانطلاق الطبيعة في الثالث وهو عند البعض
ارداء اقسام الاستسقاء وعلاجه في اول الامر اما في النوعين الاولين فالقيء وبعد

حب مستفرغ

في الاستسقاء

نضج المواد مع المقيات انفع لتنقية المعدة من المواد الرطبة وتجفيف ما يجاورها كما
عرفت واما النوع الثالث فالفصد فيه من الباسليق واجب ان كان سببه احتباس
دم البواسير او الطمث سيما اذا كان البول احمر غليظا والا فلا يجوز الفصد بل يومر
فيه ايضا القيء وتنقية الدماغ بالغرغرة ايضا كما ذكره الايلاقي واما علاجه مطلقا
بعد الاستحكام فاسهال الطبيعة بالهليلج الاصفر والغاريقون وخيار شنبر وماء الشاهترج
وماء الطرخشقوق مرة بعد اخرى بان يوخذ من الهليلج والشاهترج والطرخشقوق
اليابسين مكد ثلثة دراهم وان كانا رطبين مكد سبعة دراهم ويطبخ في سكرجتين
من الماء الصافي حتى يرجع الى النصف ويلقى آخر الطبخ وزن دانق من الغاريقون
الابيض وينزل عن النار ويترك فاترا حتى يبرد ثم يمرس فيه الخيار شنبر سبعة دراهم
ويصفى ويشرب فاترا والغذاء الخبز اليابس فقط ان لم يكن ضعيفا والا مع شيء
من لحم الطيا هيج والعصافير بقدر السدس مما كان يقتدي به ان كان متوسط الاكل
وبقدر العشر ان كان كثير الاكل ويجب ان يدبر ماده بان يوخذ من الماء مائة رطل
من الخل العتيق ويغلى حتى يبقى منه الثلث ثم يبرد ويسقى كل يوم ثلثة اضعاف
الخبر وان نقص كان اجود الفصل السابع عشر في وجع الطحال وهو سواء كان من
سوء مزاج ساذج او مادي وسواء كان وريما او ريحيا ان كان مع سواد اللون
مطلقا ومع التهاب اليسار وصبغ البول اي حمرته المشوبة بالسواد بسبب احتراق الصفراء
فعلاجه فصد العرق المخصوص بالطحال مثل الاسيلم من اليد اليسرى وهو عرق ما بين
البنصر والخنصر ويجب ان يترك حتى يرقا بسكن بنفسه وقد يحتاج الى وضع اليد في
الماء الحار وبعد الفصد يسقى عصير ورق الجلنار الرطب او ماء ورق الهندباء او ماء
عنب الثعلب كل واحد منها بقدر الكفاية مع السكنجبين البزوري كبزر الهندباء
والخيارين للتفتيح والادرار هذا اذا كان معه حمى والا ينا سب ماء الكرفس بالسكر
او بالسكنجبين والغذاء مزورة الماش مع لب اللوز والسكنجبين قيل اذا اخذ
درهمان من اسقولوفندريون ويشرب بالسكنجبين كان انفع لوجع الطحال وان كان
معه كمودة اللون وخضرته وكان المعدة ضعيفة والهضم ردي ويكون مع كثرة القراقر
فعلاجه سقي ايارج فيقرا وتلطيف الغذاء وادرار البول بماء الاصول والبزور الاربعتين

في وجع الطحال

كاصل

كاصل الرازيانج والكرفس والانيسون والكشوث مكد ثلثة دراهم يدق الجميع جريشا ويضم معه
زبيب عشرة دراهم ويطبخ الجميع في ثلث سكرجات ماء حتى يرجع الى الثلث ويصفى ويشرب منه
كل غداة قدر ثلثين درهما وان يشرب الشراب العتيق وقد عرفته وتضميد الطحال بالضماد
المتخذ من قشور اصل الكبر والقسط البحري والسذاب وثمرة الطرفاء والزراوند بماء ورق الكبر
والخل قال الايلاقي يبدا في العلاج بفصد اليد اليسرى او حبل الذراع ثم الاسيلم وبعده يستفرغ
بطبخ الهليلج الاصفر صنعته يهليلج اصفر واسود سبعة دراهم شاهترج سبعة دراهم بزر هندباء
والكشوث درهم ونصف اجاص تمر هندي بقدر الحاجة يطبخ ويصفى ويجب مثقال
فيقرا ودرهم غاريقون ويسقى سحرا ويشرب عليه المطبوخ غدوة الفصل الثامن
عشر في اليرقان اذا اصفر جلد الانسان او اسود وحضر صاحبه قناه لكثرة السوداء او الصفراء
وانتشارهما بعد ادمان الاطعمة المولدة بذاته للصفراء والسوداء مثل الحلوة والدسمة
في الاولى والحارة اليابسة الغليظة في الثانية ولم يكن به حمى اذ المادة في اكثر هذا المرض
لم يكن متعفنة فهواي كل واحد من الاصفر والاسود اليرقان وهو ان كان مع دلائل
الحرارة وقد عرفتها فعلاجه سقي الهندباء وماء ورق الرازيانج الرطب ثم طبخ الهليلج الاصفر
والزبيب والخيارشنبر والفايد الابيض والغاريقون ان لم يكن المعدل المذكورة وصنعته
قد عرفت من المطبوخات السابقة والغذاء قبل المسهل بدون الحوامض انسب كماء الشعير
بسكر او هندباء مطجن بدهن اللوز وبعده السكباج الحامض او مزورة الانبرباريس
وقد يجي صنعة السكباج في آخر الكتاب وان لم يكن معه دلايل الحرارة ظاهرة فعلاجه
ان يسقى حب الغافث ليالي متواترة واقلها ثلثة وان يدخل المريض الحمام ويشم الخل
فيه بل يستنشقه واذا خرج من الحمام يكحل العين بالماورد وماء الرمان الحامض لينقي
حدقتاه كذا ذكر صاحب الارشاد والغذاء ماء الشعير المحلى بالسكر وقليل من ماء
الرمان المزمع الفراريج ان كان المريض ضعيفا والا تركها اولى صنعة لحب صبر اسقو
طري يهليلج اصفر منزوع النوى عصارة الغافث مكد جزء يدق وينخل بحريرة
ويعجن بالماء ويجب الشربة مثقال المقالة الثامنة في امراض بقية الاعضاء وهي
تشتمل على فصول تسعة الفصل الاول في امراض الكليتين اذا عرض وجع الكلى وكان
في البول حمرة ويحس في موضع الكليتين بالحرارة مع كثرة العطش بسبب المتناولات

في اليرقان

صنعة حب الغافث

المقالة الثامنة في امراض بقية الاعضاء

في امراض الكليتين

الحارة او النوم على الفرش الحارة كالستمور ونحوه فعلاجه ان يفصد الباسيلق ويسقى
السكنجبين مع لعاب بزر قطونا وبزر الخيار وبزر القثاء مقشره كل واحد من البزور
الاخيرة مدقوقا او شراب الابزباريس او الرمان من ايهما كان مع اللعابات الباردة وان
يضمد على الكلية بمثل عصارة لحية التيس والصندل وان احتيج يضم بالضماد شيء من
الكافور فان لم يكف ما ذكر فيسهل الطبيعة بماء الفواكه والخيار شنبر والفانيذ الابيض
وان صعب الامر وبال دما فيسقى الفرفخ وطين الارمني ودم الاخوين والكندر والحشيش
وبزر الفرفخ للتبريد ومنع النزف بان يعصر الفرفخ ويؤخذ من عصارته خمسة دراهم
ويصفى ويدق من بزره درهمان ويضم بهما من الطين دانق ومن الدم والكندر مكد
دانق ومن الحشيش المدقوق درهمان ويسقى مع شراب البنفسج وان كان المريض
في البول رمل فيسقى بزر البطيخ وبزر الرازيانج لجلاء الاول وتفتيت الثاني وادرارهما
ايضا مع بزر الهندبا واصل السوس المحكوك والمرضوض بان يؤخذ مكد ثلثة دراهم ويطبخ
في ثلث سكرجات من الماء حتى يرجع الى الثلث ويحلى بعشرة دراهم من السكر الطبرزد
ويشرب كل غداة والغداء مزورة الماش والعدس ويجتنب الاحتراز عن الاغذية الغليظة
كالفطر والالبان واللحوم الكثيفة ويحلاوى اللزجة والفواكه العسرة الانهضام مثل
التفاح والخوخ وان لم يكف هذه فالاسهال بمثل بطيخ بزر الهندباء والرازيانج وبزر
الخطمي والسبستان والعناب والتين واصل السوس والترنجبين والفلوس قبل التكميد
بالنخالة والبابونج المسخنين من المجربات العاجلة في دفع وجع الكلية وان حدث به
سلس البول هو خروج البول بلا ارادة فيسقى سويق الشعير بالماء البارد ويطعم السمك
الطري ويضمد القطن بمثل الصندل والطين الارمني بماء الحشيش الفصل الثاني في امراض
المثانة اذا تولد الحصاة في المثانة بسبب المواد الغليظة اللزجة وعلامته التمدد والثقل في
القطن قال الايلاقي البول الاسود ان اخرج من غير وجع ومرض دل على ان الحصاة يستولد
وخاصة في الشيخوخة واذا ظهر الوجع والثقل في الظهر ويحس شبه غرزات المسل دل على تو
ليد الحصاة في الكلى واذا نزل الوجع الى الاربية دل على انه يمكن في مجاري واذا سكن الوجع
دل على وقوعها في المثانة ويدل على الحصاة في المثانة بياض البول والرسوب وقد يكون
رماديا والوجع والحكة والثقل في اصل القضيب والعانة وعبث صاحبه دايما بقضيبه

فرفخ رجله در

في امراض المثانة

ومن المفردات ما يلطف المادة وينقي المثانة ويفتت الحصاة اما البقول فكالكرفس والهندباء
والشبت والفودنج والرازيانج والحسك وورق الخل والبطيخ والخيار والفقاد والعنب
الابيض والتين والفستق ومن الاجاص الكبر المخلل ومن الادوية المقل والافسنتين وبرسيا
وشان وبزر الرازيانج والبورق الارمني وحجر اليهود مما يخص حصاة المثانة ويجب ان
يخلط بهذه المفردات ما يوصلها الى موضعها كالغلفل والدارصيني ويخلط بها ادوية
مدرة كالوج وورق اسارون ونانخواه ونحوها بلغ فعلاجه ان يسقى الفانيذ الابيض
بطبيخ النانخواه المخرج للحصاة وبزر الكرفس والرازيانج للتلطيف والتحليل بماء السكر
للادرار والغداء ماء الحمص الاسود بالشبت والكمون ودهن الجوز للتفتيت والتحليل
ايضا وان حدث في هذا المرض يقطير البول فان كان معه دلايل البرد كبياض البول
وخروجه بلا حرقة فيسقى السنج بنا والاطريفل الكبير والجندبيدستر وفي الشتاء
معجون البلادر ويطعم الخبز بالجوز وان لم يكن معه دلائل البرد فعلاجه علاج وجع
الكليتين الذي مع دلايل الحر كما عرفت قال محمد بن زكريا الرازي كثيرا ما جربت ان الوجع
سكن بعد الفصد وخرج الحصى بسهولة بلغ قال صاحب الارشاد تدبير عجيب لذلك
يدخل الحمام ويجلس في حوض حار ويسقى من قشر البطيخ المجفف المسحوق وهو في الحوض
فانه يبول مكانه ويبرأ من ساعته الفصل الثالث في امراض المقعدة اما الوجع والقرحة
وهو شدة حركة الشرايين فيها فانما يعرض من ورم حار لانهما لا يعرضان الا بعد انصباب
المادة الحارة فعلاجه ان يقعد العليل في ماء قد طبخ فيه البنفسج وقشور الحشيش
والشعير المقشر المدقوق وورق الخطمي واللوبيا ويضمد الموضع بصفرة البيض
ودهن الورد المسحوقين في ماء وان الرصاص لتسكين الورم وان وجد في الدم كثرة
فيفصد الباسيلق واما الباسور فهو مفرد البواسير وهي قسمان الاول رياح غليظة
يتولد حوالي المقعدة والعانة حتى القطن والكلى ويسمى رياح البواسير وعلامتها القراقر
في السرة بحيث يبلغ الى العانة والقضيب والانثيين وقد يرتفع الى الصدر والشراسيف
والعنق والكتف والظهر وعلاجها الاحتراز من الاغذية الغليظة وتنقية البدن من
السوداء وسقي كواسر الرياح كجوارش الخبث وجوارش المسك وجوارش شهريار
والثاني اجسام يحدث على افواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ بسبب

وبزر البطيخ

تدبير عجيب

في امراض المقعدة

في الباسور

فساد الاغذية وقد يكون حدوثه داخل النخاع وقد يكون خارجه واصنافه ثلثة ثولولية
كالحمصة وعنبية ارجوانية اللون كالعنب وتوتية رخوة كالتوت فان كان البوسور باصنافه
مع سيلان الدم ودلايل الحرارة فعلاجه اولا فصد الباسليق وسقي اقراص الكهربا
واقراص الجلنار لمنع نزف الدم ثم الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والهليلج والاملج
وعناب وشبستان واجاص مع الخيار شنبر وان لم يكن مع دلايل الحرارة فعلاجه سقي
حب المقل والاطريفل مطلقا والغذاء قبل المسهل الاسفيدباج بالكراث وبعده مزورة
السماق ايضا مع الدجاج او مع الاكارع الفصل الرابع في خروج الماء من القضيب كدرور
المني والودي والمذي وان كان حدوثه من ضعف مواضع المني وهي العروق الملتفة
على الانثيين المحشوة باللحم الغددي كما عرفت لانها اذا ضعفت بسبب البرودة يضعف
قوتها الماسكة وعلامته رقة المني والانزال بلا انعاظ مع علامات برودة المزاج
فعلاجه بالاطريفل المعجون بالحلتيت المطبوخ بالبلادر والغذاء المسخنات مزورة
الحمص مع لحوم العصافير وحمامات البرية والمطيجنات المعمولة من لحوم الدجاج
والقباج بالتوابل الحارة وان كان حدوثه من حدة المني وعلامته الاحساس بها
عند الخروج وربما كان معه حرقة البول فعلاجه سقي البروز الباردة كبزر الخس والهندباء
والخيار بالمخيض واستعمال الاشربة الباردة والغذاء بالمبردات كماء الشعير ومزورة
الماش مع دهن البنفسج والحشحاش الفصل الخامس في امراض الانثيين اما
الورم الحار الحادث فيهما فعلاجه في اول الامر ان يفصد الباسليق ويطلى الموضع
بالصندل والكافور بالماورد والخل ثم اسهال الطبيعة باقراص البنفسج والاقراص
البرمكية ان لم ينجح الفصد مع الطلي وبعد زمان الابتداء بنفعه تضميد الموضع بد
قيق الباقلاء والشعير مع شحم كلية التيس لتسكين الورم وفي الانتهاء قريب
الانحطاط يوضع عليه الضماد المتخذ من البابونج والاكليل والشبت مخلوطه
بدهن الورد وصفرة البيض والغذاء قبل المسهل ماء الشعير او مزورة الماش
مع لب اللوز بدون اللحم وبعده الحمرية بدهن اللوز وان احتيج الى الانضاج يسقى
غداة جلابا من العناب والشبستان والاجاص مكد عشرة دراهم مع الترنجبين
خمسة عشر درهما صفة اقراص البرمكية اهليلج الكابلي بليلج املج مكد جزء تربد جزءان

في خروج الماء القضيب

في امراض الانثيين

بدق ويخل ويقوم الفانيد الابيض ويعجن به والشربة من عشرة دراهم الى عشرين درهما
الفصل السادس في الفتق هو نزول بعض الامعاء او الثرب داخل الغشاء المسمى
باريطون لانشقاقه او نزولها او نزول الرياح الغليظة الى كيس الانثيين لاتساع
المجرى الذي يجيء فيه البيضة الى كيسها وسبب الانشقاق والاتساع حركة مفرطة كالوثبة
والصرخة او سبب سقطة او قيء عنيف او جماع على الامتلاء او حمل شيء ثقيل او نزع قسي
صلبة او ضربة على البطن فينبغي ان يشد المجاري دايما بعصابة مربعة او مثلثة
شدا وثيقا ويتعهد العليل بالسنجبينا ومعجون الفودنج والكمون قال صاحب
الارشاد الفتق الذي لا يوثق فيه العلاج فلا بد من الكي بالحديد وقد اوقعت
التجربة طريقة في كهان بان يوخذ من ورق الكبر الاخضر ويدق ويضمد به موضع
الفتق فانه يتقرح ثم يحل عليه ما يلحمه فانه يتكمش ويجتمع ويعود الى حاله هذه
من نفايس المعالجات ولا يخفى انه في القسم الاول الفصل السابع في افراط الطمث
وضعف الباه اما افراط الطمث فهو اما لكثرة الدم فيدفعه الطبيعة وعلامتها
ورور عروق البدن وعدم ضعف مع سيلان الدم وما لم يتغير لون الوجه لم يخرجه
واما لرقة الدم وحدته وعلامتها اصفرار الوجه ورقة ما يسيل وسرعة خروجه وصفرة
لونه واما لغلبة الرطوبة على الدم المضعفة لماسكة افواه العروق وعلامتها بياض
السايل وقلة العطش واما لغلبة تخلط السوداوي الحاد المفتح لافواه العروق
وعلامتها كمودة السايل وغلظه اما الاول فعلاجه فصد الباسليق للجذب الى الخلاف
ويسقى اقراص الجلنار واقراص الكهربا واحتمال ما يمسك الحيض مثل شياف
بحذ من العفص والجلنار والاقاقيا المخلوطة بماء الآس ويسقى الاشربة القابضة
الباردة مثل شراب الريباس واما الثاني فعلاجه اسهال الصفراء بطبيخ الهليلج
الاصفر والشاهترج ثم تسكين الحرارة وحبس الدم بما قلنا في الاول واما الثالث
والرابع فعلاجهما اسهال الطبيعة بحب الاسطمخيقون المسهل للبلغم والسوداء
ثم يدبر فيهما بما ذكر في الاولين والغذاء فيهما المخلليات والزيرباج وفي الثلاث
قبل المسهل مزورة الحمص مع لب اللوز وبعده في الثانيين بغدى كما في الاولين
قال ثابت يسقى ثلثة ايام غداة مقدار ثلث درهم الى ثلثي درهم بزر البنج

في الفتق

في افراط الطمث

المدتوق بالسكر حكى عن امرأة شربت ثلثة اساتير كهربا في ثلثة ايام فاحتبس ادرارها
ثم واما ضعف الباه مطلقا اذا عرض بالحمى ورفيق المحيض الدسم الحلو وهو
الماست المتضاعف بالماء قبل المحمص لانه يكسر الحرارة الغريبة ويقوى الغريزية
فيلقى الطبيعة اليه بالقبول لبرودة مائية واعتدال دسومة بين الحرارة والبرودة
وجودة طعم وايضا يسقى اللبن ليحصل منه مادة المنى سيما المحلى بالسكر والترنجبين
لما عرفت على ان الترنجبين يسكن العطش ايضا ويطعم السمك الطرى المقلو لانه من
مقويات الباه خصوصا اذا كان حارا بالفعل على ان حرارة هذه ايضا مانعة عن سرعة
استحالته الى الفساد وان عرض ضعف الباه بالمبرود فيسقى الزنجبيل المربى والخندقوقى
ويطعم البيض النيمرشت مع نصف درهم من دار فلفل والعصافير المقلوة ويتعهد
بانشراب القيق والمفردات الياقوتية قال محمد بن زكريا اذا عجز الرجل عن الكبر
فيحصل غرضه بالمحمص التى وان نقع في الشراب يكون اقوى والقلية النركستية
التى فيها بجوز واللحم والكرات والحمص والباقلى دملحه مخلوطا بالخل الملقى فيها صفرة
البيض اجود الاغذية واذا جعل فيه العسل يكون اقوى قال بجوهرى الباه مثل
الجاه لغة في الباة وهو الجماع الفصل الثامن في النقرس بالكسرتين وسكون الثانى
وفى عرق النسا وهو بالفتح والقصر اسم للعرق الوحشى الممتد عند الركبة على القصبة
الصغرى الى مفصل الكعب فاضافة العرق اليه بيانية كاضافة الشجر الى الاراك وفى
وجع المفاصل وحدبة بالفتحتين وهو زوال بعض الفقرات الى قدام او الى خلف
وسبب هذه العلل الاربع واحد وهو وقوع النزلة بفتح الاول وسكون الثانى
اى انصباب المادة الا ان النزلة اذا وقعت في مفصل ابهام القدم كان الواقع
في هذه الابهام نقرسا وقد يبتدى من العقب او من اسفل القدم او من احد جانبيه
ثم يعم وربما صعد الى الفخذ وان وقعت في مفصل الورك كان عرق النسا ان تجاوز
وتاتى الى الركبة والا كان وجع الورك فيكون وجع الورك مقدمة لعرق النسا وان
وقعت النزلة في المفصل مطلقا يعنى عامة لجميع المفاصل كان وجع المفاصل وان
وقعت في مفاصل فقرات الظهر كان حدبة والعلل المذكورة لا تخلو اما ان يكون مع
دلايل الحرارة كالحمرة وامتلاء العروق وشدة الضربان في الدموى ومثل صفرة

في ضعف الباه

والنقرس

اللون

اللون والالتهاب وشدة الوجع في الصفراوى او مع دلايل البرودة كبياض اللون وقلة الالتهاب
ولين الملمس في البلغمى ومثل غشف الجلد وكمودته وزيادة الفكر في السوداوى فان كانت
مع دلايل الحرارة فالعلاج المشترك فصد الباسليق وسقى طبيخ الاهليلجين والسورنجان
والسنا والشاهسفرم والتمر الهندى والاجاص والخيار شنبر كما عرفت وان
احتيج الى انضاج المواد يسقى كل غداة جلابا من عنب الثعلب وبزر الهندبا مكد ثلثة
دراهم ومن العناب والشيستان مكد عشرة اعداد ومن السكر عشرة دراهم
وان بالغ الرطوبة مطلقا في تقليل الماء والغذاء فليس ببعيد سواء كان يحتمل عشرين
ساعة او ثلثين فصاعدا لانها مغنية عن العلاج في هذا المرض فلذا يجب فيه
تلطيف الغذاء والاحتراز عن الشراب والجماع ما امكن لان الطعام والشراب يوجبان
زيادة المواد وخصوصا اللحم لانه يولد دما متينا فاذا اشتغل الطبيعة في هضمه
يمنع عن نضج المواد وتحليلها واما الجماع فانه يضعف الطبيعة فيستولى المرض
والغذاء المزورات الباردة كالشعيرية والماشية لكن بماء الحمص يعنى بطبخ المزورات
مع شئ من حمص لان المواد في هذه العلل في اعضاء عصبانية ومزاجها بارد وان
كانت مع دلايل البرودة فالعلاج القئ في كل اسبوع مرتين بعد الطعام المقطع
للبلغم كالبصلية والفجلية مع الشبت ثم سقى حب الاصطمخيقون بعد الانضاج
التام في البلغمى بالجلاب المتخذ من الرازيانج واصله مكد ثلثة دراهم مع الجلنجبين
العسلى عشرة دراهم وفى السوداوى بالجلاب المتخذ من الرازيانج والشاهترج والبا
درنجبويه واصل السوس مكد ثلثة دراهم ومن السكر الابيض عشرة دراهم ويحتاج
في البلغمى استعمال الحقنة الحادة بمثل اصل الكبر وسورنجان وصعتر وفيطوريون وحا
شا مكد عشرة دراهم والكليل الملك والشبت مكد كف يطبخ في ثلث سكرجاة ماء حتى
يرجع الى الثلث فيصب عليه من الزيت عشرة دراهم ويحقن فاترا والغذاء ماء الحمص
بدهن اللوز ويضمد على البلغمى بما يحلله مثل المر والصبر والميعة والاكليل والشبت ويخطى
وعلى السوداوى بالمقل ومجاوشير والراتينج مع شحم البقر نقل الايلاق من بقراط انه
قال من اصابه من ربو او سعال قبل البلوغ فان يحلله لان مادة السعال وضيق النفس
قد انتقلت وتولد منها خراج عظيم مزمن لشدة غلظ مادته لانها ما لم يكن غليظة

والشاهترج نسخه

لا تنقل الفقرة عن موضعها والسبب في انفتاح فمقرة الاطفال وتولد الحدبة اطعامهم
قبل وقته فيغلظ اخلاطهم فيزول الفقار عن موضعها ويضيق بعض المجاري الذي كان
يجري الغذاء فيها الى اسفل البدن فلا يصل اليه الغذاء كما ينبغي وان استعمل الادوية
المقوية اولا يتوقع منه ان يقوي الاوتار والرباط فيدفع المادة بلا تحليل في الاعضاء
الاخر فيتولد منه اورام وفالج وآفات اخر والاولى ان يستعمل ما فيها قوة محللة
ومقوية معا وما كان من رياح غليظة يختص به هذا الدواء وج ناردين اسارون
مصطكي دارصيني خمسة دراهم مر عشرة دراهم زرنباد درونج ثلثة دراهم
بزر الكرفس بزر الخرمل اربعة دراهم يدق ويعجن بعسل الشربة منه درهم بماء
فاتر الفصل التاسع في الدوالي وداء الفيل اما الدوالي بفتح الدال فهو عروق غلاظ
ملتوية في الساق بسبب دم سوداوي ينصب اليها وعلاجها ان يبدأ بفصد
الباسليق ثم اسهال الطبيعة بما يخرج السوداء مثل مطبوخ الافتيمون والشاهترج
ويجب بعد التنقية فصد تلك العروق نفسها بل قطع جميعها والا يعود المرض سريعا
والكي اصوب والاحوط ان لا يستعمل فيه علاج اليد ما لم ينقو العضو لان الجرح لا يندمل
ويسيل منها دايما رطوبات ويجب الاحتراز عن الاغذية الغليظة والحركة المفرطة وان
ربط الساق من اسفل الى فوق فهو انسب واما داء الفيل فهي علة يحدث في الاكثر
فيما دون الركبة بحيث يعظم فيها العضو ويغلظ بسبب مادة غليظة ينصب
الى الرجل وقد يسمى ما يحدث في الساق فقط او في القدم فقط بداء الفيل وعلاجه
ما دام العضو احمر اللون اسهل فاذا تغير وخشن قلما يقبل العلاج وبالجملة
يجب ان يلزم القيء البالغ مرة بعد اخرى والفصد من الباسليق ثم اسهال الطبيعة
بحب السورنجان او مطبوخ الافتيمون مرات متوالية قال الايلاقي ويسقى دايما
ماء الجبن بالسكنجبين الافتيمون بقليل افتيمون وملح نفطي بلغ وتلطيف الغذاء
وطلي الموضع بمثل اقاقيا وعصارة لحية التيس والرامك المقالة التاسعة في العلل
الظاهرة في ظاهر الجلد وفي الحميات وهي تشتمل على فصول ثمانية الفصل الاول
في السعفة بفتح الفاء وسكون العين وهي قروح تحدث في الراس سببها تكاسف
المادة الفاسدة الرطبة في ظاهر الجلد واكثر عروضها للصبيان لرطوبة ابدانهم وعلاجها

في الدوالي

في داء الفيل

المقالة التاسعة

في السعفة

القصد

القصد من القيفال او من عرق اليافوخ ان وجد في الدم كثرة وقد يعالج ايضا بفصد عرق
الجبهة او العرق التالي خلف الاذن وذلك الراس بهذا الدم فان تم العرض فهو والا يجب
تنقية البدن بالاهليلجين والافتيمون والشاهترج واصلاح الغذاء حتى لا يكون من اللحوم
والحلاوى والاشياء الحريفة مثل الثوم والبصل ويطلى الموضع بدهن الخل والشمع معا
وهو المدعو بالقيروطي وقد يطلى بمثل العروق واللوز المر والعفص والجلنار وورق
الآس والراتينج واصل السوسن الاسمانجوني مجموعة وقراري مع الخل ودهن الورد
والغذاء مزورة الماش والاسفاناخ ولب اللوز وان اضطر يجوز الخبز الابيض واللحم
الخفيف قال محمد بن زكريا يعتمد في علاج السعفة والجرب والقروح والوسخ على
الملح والخل لانه لا تعاد مهما شيء في افناء المادة الردية والتجفيف قال صاحب الارشاد
ومن المجربات في دفع السعفة عفص اخضر محرق على طابق بسمن او زيت ويطلى به الموضع
ويسعط العليل من دهنه الذي فلي فيه اول كل شهر ثلثة ايام الفصل الثاني في البهق
والجذام اما البهق فهو نوعا ابيض واسود ومادتهما البلغم والسوداء المخالطان
بالدم بسبب ضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء باجزاء الاعضاء فيضرب لون الجلد
في الاول الى البياض وفي الثاني الى السواد فعلاجه بكلا القسمين اولا القيء بعصير الفجل و
السكنجبين العسلي لانه مقطع حال كالفجل وان لم يكف القيء فيسقى شربة من ايارج
لوغاذيا وهي اربعة مثاقيل او من ايارج جالينوس وهي مثقالان ويلطف الغذاء وهكذا
يعالج البرص ويطلى عليه الرازيانج المسحوقة المنخولة المنقوعة في الخل العتيق ويحترز
من مولدات البلغم والسوداء مثل اللبنيات والحنطيات والفواكه النية ومثل لحم البقر
والقديد والكوامخ واما الجذام فهو مرض ردي يحدث من انتشار مرة السوداء
في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء ولذا قيل ان الجذام سرطان جميع البدن كما ان
السرطان جذام عضو واحد وعلامته في الابتداء غنة الانف وانتشار الشعر وبحة
الصوت وتغير لون العين والوجه اولا الى الحمرة ثم الى الكمودة والسواد لان حدوثه
في الاكثر من الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم فعلاجه الفصد من الاكحلين
واخراج الدم الكثير ما امكن قال الايلاقي ان لم يوثق بكثرة الدم لا يجوز الفصد وان
اريد بنقيض الدم يفصد العروق الصغار من الاطراف التي لا يضر فصدها كعرق الانف

في البهق

في الجذام

او الجبهة واذا تج الصوت جدا وخيف الخناق واحتيج الى قصد يفصد الوداج وبعد القصد باسبوع
يستفرغ بما يخرج السوداء بلغ ويطلى جسده كل ليلة بترياق الافاعي منقوعا في الشراب
ويسقى اللبن بحليب اذا ضاق النفس وتج الصوت فاما اذا آل الامر الى الصلاح فتركه اولى
ويسعط كل يوم دهن البنفسج ودهن القرع والغذاء الاسفيدباجات ولا شيء انفع
من لحم الافاعي وكيف يمدح لهم الخمر التي مات فيها الافاعي قال الايلاقي علامة ظهور المنفعة
من اكل لحم الافاعي ان ينفخ صاحبه ويزول عقله ثم ينسلخ منه جلده ثم يصح وقال
اذا استحكمت العلة لا يجوز له الفصد والاسهال القوي لان المادة يتحرك في ابدانهم
ولا ينقى بدنهم منها لكنه ينبغي ان يكون الطبيعة لينة دائما ليميل المادة الى جانب الامعاء
ويدلك ظاهر البدن بادوية محللة وقال اذا سكن العلة يشرب قدرا من الشراب
الرقيق ولا ينفعه العتيق البتة الفصل الثالث في الحكة والجرب سببهما في الحقيقة
راجع الى رداءة حال الدم اما نفسه او بمخالطة شيء من الاخلاط الحادة فلذا جمع
بينهما في المداواة وقال ان كانا مع دلايل الدم فالعلاج الفصد فان ظهر العلة في
الرقبة ايضا فالاكحل اولى والا الباسليق واسهال الطبيعة بحب الصبر وبمطبوخ
الاهليلج الاصفر والورد والمصطكي ايضا لانه بخصوصه نافع لهما بان يطبخ مع
المطبوخ او يدق ويجعل سرداروجا والغذاء مزورة الماش مع قليل من الحمص
وان احتيج يجوز الخبز الابيض واللحم الخفيف ويحذر الجماع والشراب لما قلنا ويكثر الحمام
بعد النقية ليزول باقي المواد بالتحليل ومما ينفع فيهما تعليق العلقة من نواحي الجلد
وان وجد الحكة بغير جرب ينفع بان يطلى عليه في الحمام ماء الكرفس مع الخل ودهن
الورد الفصل الرابع في الشراب والحصف اما الشرا فهو بثور مختلفة في الصغر والكبر
مسطحة مائلة الى الحمرة حكاكة مكربة يحدث في الاكثر بغتة فعلى هذا ان كان الشرا من
خلط مراري وهو دم صفراوي وعلامته شدة الحمرة وسرعة الظهور مع اللذع وكثرة
الهيجان في النهار فعلاجه الحجامة فان لم سكن يجب الفصد من الباسليق وسقي
السكنجبين وماء الرمان او ماء الحصرم بماورد وطلي بماء عنب الثعلب او ماء الحصرم
وان اتفق بقديم الطلي فهو اولى لكسر حدة الشري وتسكين هيجانه فان عاد
بعد الفصد يلزمه تليين الطبيعة بما يناسبه مثل مطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا

في الحكة والجرب

سرداروج هي الادوية اليابسة المسحوقة التي تلقى في الدواء المطبوخ بعد التصفية كامل علاجه

في الشرا

وان

وان كان حدوثه من البلغم البورقي وعلامته ميلانه الى البياض وسيلان الرطوبة منه
مع لذع اقل وهيجانه في الليل فعلاجه سقي السكنجبين العسلي مع درهم كبابة لخصوصيته
لها بالشرا الابيض والطلي بماء الكرفس وسويق الشعير ثم طبيخ الاهليلج الاصفر المقوى
بالتربد والغذاء في الاول مزورة الرمان الحامض مع لب اللوز والاسفاناخ وفي الثاني
مزورة الماش والحمص واما الحصف بالفتحتين فهو بثور صغار شوكية كالذرة حمر لذاع
تظهر في الصيف خصوصا اذا سخن البدن وعرق تنقرش في ظاهر الجلد وفي سببه اختلاف
اما عند الشيخ قدس سره فسببه ملوحة العرق مع قلة الاغتسال ويحدث ذلك
السبب من تاثير الهواء الحار في مادة العرق لانها قريبة من اللطافة فاذا اثر فيها الفاعل
الحار يحدث فيها الملوحة كما يقرر وانما قلنا قريبة من اللطافة لانها لو كانت لطيفة يتحلل
سريعا فلا يتكون فيها العرق وقيل ان البخارات الغليظة الحادة اذا احتقنت وامتنعت
عن الخروج عند انسداد المسام بكثافة الظاهر احتبست في سطح الجلد وصارت
سببا للحصف وعلاجه ان يفصد ويسهل الصفراء ويلزم الموضع البارد ويطلى الموضع
ببزر البطيخ المقشر المسحوق مع الماورد والغذاء مزورة الماش مع قليل من الحمص ولب
اللوز ومما وصفته فيه الطلي بالخل الثقيف مع الملح الكثير المدقوق ناعما فوجدنا نافعا
الفصل الخامس في الحصبة والجدري والثولول اما الحصبة فهو بثور حمر متفرقة كحب الجاورس
اذا ابتدأت فظهر كقرص البراغيث ثم يتحبب ولا يتقيح بل تصير حشكريشا والعلامة
الخاصة بها الحمى المحرقة واللهيب والاضطراب والسهر والعطش الشديد واما الجدري
فهو بثور كبار حمر الى البياض لان مادته غير خالية من رطوبة ما ولذا يتقيح وقد
يعرض للاعضاء كله او بعضه والعلامة الخاصة به المطبقة ونخس شديد في الاعضاء
ووجع في الظهر وحمرة العينين وبحة الصوت وهذان المرضان قد يحدثان من احتداد
الدم وغليانه وعلاجهما سقي ماء الشعير الممزوج بالسكر لكسر حدة الصفراء وتسكين
الحميات وفايدة المزج حفظ الطبيعة عن الاعتقال لكن قبل البروز واما سقي ماء الرمان
الامليسي بدهن الورد بقدر الاحتياج قبل البروز ايضا ان حدس بحرارة الدماغ
وكثرة الفضلات واعتقال الطبيعة عند من يجوز الاسهال في هذين المرضين وايضا
سقي سويق الشعير بالماء البارد حين ما يلقى عليه ان مهنت الطبيعة بعد البروز وسقي

في الحصف

في الحصبة والجدري

الجلاب بعده ايضا ان اعتلت باحتباس الفضلات ويسقى بعد تليين الطبيعة ان افرط ماء
الشعير بالطباشير المعمولة ببزر الحماض لتقوية القلب وتسكين العطش وقطع الاسهال ثم
ماء عنب الثعلب قدر عشرة دراهم لردع المادة المتوجهة الى الداخل بسبب التحريك وانما
يمزج بالسكر خوفا من اضراره بالمثانة وان تكاسل الحصبة والجدرى فى الخروج سقى طبيخ
التين والعدس المقشر وماء الرازيانج بالسكر والغذاء فيهما العدس المقشر لكن فى
الجدرى قبل البروز كما هو وبعده بعد سلقه مرات وصب الماء عنه ومما لم يجوز الاسهال
فى هذين المرضين خوفا من توجه المواد الى الداخل فهو مصيب كيف لا وانى شاهدت
رجلا من جهال الاطباء امر بالاسهال فى علاج محصوبة فاذا شرب الدواء تغير حاله واذا
اخذ فى العمل غشى وبعد اربع مجلسات العمل فهلك واما الفصد فهو فى الحصبة قبل البروز
جائز لو وجد فى الدم كثرة ولم يحدس فيه سمية والا فهو ضار خوفا من انتشار السمية
وفى الجدرى قبله واجب لو كان الدم غاليا واما بعده فلا يحرك المواد فيهما البتة ويشهد
عليه اضرار التربجين والشرخشت فيهما قال الايلاقى الا وفق البابلى او بعض شعبه
فان لم يوجد فالقيفال على ان اخراج الدم من المابض او الصافن اصلح من القيفال لان هذه
العروق تجذب الدم من العروق الكبادية التى فى الجوف اكثر واذا لم يكن علامات الدم ظاهرة
جدا ولم يظهر الجدرى بعد فيخرج دم اقل ويشتغل بالتسكين وحيث وجب الفصد
ولم يخرج دم كثير ويتوقع منه ميل المادة الى الاطراف فتفسد تا وكذا اذا ترك الفصد
واشتغل بتسكين الحرارة والرخصة فى الفصد فى اليوم الذى يظهر فيه اثار الحمى الى
اليوم الثالث واذا ظهر فى الثانى او الثالث اثار الجدرى لا يجوز الفصد الا اذا كانت
علامات الدم قوية جدا قال فى الغناية بالاعضاء لئلا يخرج بها الجدرى يقطر فى العين
عند ظهور علامات الجدرى ماء ورد مرة بعد اخرى ويغسل الوجه بالماء البارد مرات
فان كانت الجدرى ضعيفة يكفيه ما ذكرنا وان كانت قوية فيقطر فيها ماء ورد قد نقع
فيه سماق وحل فيه قليل كافور وان قطر فيه ماء الكزبرة الرطبة وماء شحم الرمان الحامض
بان يمضغ ويشد فى خرقة ويعصر فيها فاذا راى فى العين جدريا يحل الكافور بماء
ورد ويقطر فيها ويطلى الاجفان ببشياف يتخذ من المامثيا والصبر والحضض والاقاقيا
مكد جزء ومن الزعفران ثمن جزء قبل خروج الجدرى فى العين فان لم ينجح ما ذكرنا

وخرج فيها الجدرى قطر فيها مرى غير حامض وقال وحفظ الانف ان يقطر فيه كل ساعة
ماء ورد وخل ويتخذ بشياف من صندل وشياف ماميثا وربحصرم ولا تدن من البدن شيئا من
الدهن لا اول ولا فى آخره خوفا لغوص حرارة الجدرى فى الداخل فيحدث الخفقان ثم العطب
واما الثاليل فهى بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة وتاتى على ضروب شتى واو
مادتها جميعا اما السوداء او البلغم او هما معا فعلاجها اما طبيخ الافتيمون ان ظهر فيها
علامة السوداء واما طبيخ الغاريقون ان يظهر فيها علامة البلغم واما سقى ايارج لوغاذيا
او ايارج روفس ان ظهرتا معا ويجب منضجات المواد فى المعالجات السالفة ويجب فيها
تلطيف الغذاء الفصل السادس فى الاورام والورم كما عرفته غلظ وانتفاخ فى العضو من
فضل مادة تمدده وتملاءه فنقول اذا لم يكن الورم فى عضو مجاور للاعضاء الرئيسة وقد عرفتها
ولم يكن وجعه شديدا جدا فيجب فى الاورام اذا كانت حارة ان يبدا فى علاجها بالرادعات
لخاليه من الحرارة لينكشف العضو فيمنع المادة عن الانصباب فعلم ان الرادع من الاشياء الباردة
اليابسة كالصندل والطين الارمنى وماء عنب الثعلب ولسان الحمل واما اذا كانت باردة يخلط
الروادع فيها بما له قبض وحرارة كالاذخر واظفار الطيب وانما لا يجوز وضع الرادع حين
مجاورة الورم لتلك الاعضاء خوفا من تراجع المادة فربما يرى اليها فيزداد الوجع ويصعب
الامر وانما قلنا لم يكن وجعه شديدا جدا لان شدة وجع الورم يدل على كثرة التحلب فيه وقلة
التحلل منه والرادع عند ذلك لا يقوى على ردعه وتزيد بجلد تكاثفا مانعا عن التحلل واذا
اتفق ان يكون الورم فى عضو مجاور لها وان يكون وجعه شديدا جدا الجهد فى جذب المادة
بالتنقية ثم يطلى فوق موضع الورم بالرادع حيث يجئ منه المادة لينكاثف حوالى العضو
فلم يمكن المادة ان ينفذ فيها وتجاوز عنها الى موضع الورم بل الاولى ان يجتهد فى جذب
المادة الى المفارغ بالاضمدة المحارة او بالمحاجم ولا يخاف من تضرر العضو طلبا لمصلحة الرئيس
ثم عند التزيد يمزج المرخيات كالسمن والزبد ويخطى بالروادع وبعد ذلك يتدرج
فى خلط المحللات بها قليلا قليلا ثم دقيق الحلبة والكزبرة والبابونج الى وقت الانتهاء
ثم الخلط بالسوية لتساوى الجانبين ثم يقتصر على المحللات عند الانحطاط واذا لم يتحلل
الورم واخذ ان يجمع يضمد بالمنضجات كبزر المرو والكتان ان امكن العلاج بهذا الترتيب
بعد استفراغ العضو نفسه وبعد استفراغ البدن كله حتى يؤمن من الانصباب مرة اخرى

فى الثاليل

ما يمكن انضاج المادة تعلقا وبعدها عن منطقة الدواء وقد عرفت

فى الاورام

فهو احرى والورم اما دموى او صفراوى او سوداوى او بلغمى اما الدموى فعلامته حرقة وزيادة
حرارة الملمس بالنسبة الى ملمس الطبيعى وحمرة اللون والضربان سيما اذا كان العضو كثير الشرايين
واما الصفراوى فعلامته كما عرفت صفرة اللون وزيادة حرارة الملمس بالنسبة الى ملمس
الدموى مع ساير العلامات المذكورة قبل وعلاج هذين النوعين الفصد ويجب فى الدموى
الجذب الى الخلاف مع تلطيف التدبير وربما يحتاج باخراج الدم من عضو نفسه ان حدث
فيه ورم عظيم بحيث يصل الشرط الى محل المادة ثم الاسهال فى الصفراوى بطبيخ الهليلج
وماء الفواكه ان كان فى البدن مع الصفراء اخلاط غليظة مثل البلغم او السوداء او هما
معا ويعرف انضمام كل واحد منهما بانضمام علامته بعلامة الصفراء مثل ميلان الصفرة
الى البياض فى الاول والى الكمودة فى الثانى ثم يطلى الموضع بالاطلية المبردة كماء
البقلة وجرادة القرع ويسمى هذا النوع من الورم الصفراوى بالحمرة الغير الخالصة
وان لم يكن معه خلط آخر يسمى الحمرة الخالصة فلا يحتاج فيها الى الاضمدة المحللة
والغذاء فى الدموى مزورة الماش واللوز وفى الصفراوى ماء الشعير مع الاسفاناخ
وان كان الورم سوداويا فعلامته صلابة الموضع وبرودة الملمس وسواد
اللون ويسمى باليونانية سقيروس ومعناه الورم الصلب وعلاجه الاسهال بما يخرج
السوداء مثل مطبوخ الافتيمون وان وضع عليه مايلين ويحلل مثل الامخاخ
والدياخليون وان كان بلغميا فعلامته ان يكون رخوا بحيث يدخل فيه الاصبع
يعنى يتقعر فيه موضع الاصبع اذا غمزت عليه ويكون ابيض بارد الملمس وعلاجه اسهال
الطبيعة بما يخرج البلغم مثل مطبوخ السورنجان والغذاء فى السوداوى مزورة
الحمص والماش وفى البلغمى مزورة الحمص والقرطم الفصل السابع فى السرطان
والخنازير سبب ايرادهما بالافراد انهما كثيرا الوقوع عسر البرء بالنسبة الى باقى
الاورام السوداوية والاورام البلغمية فيحتاجان الى مزيد تميز فى المعرفة والعلاج
فنقول اما السرطان فهو ورم صلب بالنسبة الى ساير الاورام السوداوية له اصول
كثيرة حمراء خضراء شبيهة بارجل السرطان وعلاجه الفصد من الباسليق الموافق
للعضو فى الجهة والاكحل اولى لانه مع توسطه بين القيفال والباسليق له منفعة خاصة
بالاورام التى من شانها التقريح ولذا قال العلامة ان الاكحل ينفع ايضا من الجراحات

في السرطان

والبثور

والبثور والجرب ونحوها ويلزمه الاسهال المتواتر بطبيخ الافتيمون مثلا وليحذر الاغذية
الحارة والمولدة للسوداء كالمتوبلة بالتوابل الحارة وكالعدس والباذنجان والغذاء قبل المسهل
مزورة الحمص والماش بلب اللوز فاذا ظهر النضج التام يستفرغ وبعده لحوم الحملان والدجاج
وغيرهما من الاغذية الرطبة مثل صفرة البيض النيمبرشت وماء الشعير والاسفاناخ ونحوها
وينفعه الشراب الرقيق لزيادة رطوبته ومما يجب رعايته فى السرطان ان يحفظ حتى لا يتقرح
والا تودى الى الهلاك ومما يمنعه عن التقرح طليه بالطين الارمنى والمختوم واسفيداج
الاسرب بزيت الانفاق واما الخنازير فسببها سوء الهضم والتخم الموجبان كثرة البلغم
وانما لم يعرفها لانها بالشهرة مستغنية عن التعريف وان شئت ان تعرفه فقل انها ورم
بلغمى غليظ متعلق باللحم متبرئ عنه لابتراء السلعة يظهر فى سطحه ما يشبه العقد والعجر واكثر
عروضه للخنازير ولذا يسمى بالخنازير وعلاجها تقليل الغذاء وترك العشا وتعديل
شرب الماء ليقل تولد البلغم ثم اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم وقد عرفت واصلاح
مزاج الدماغ بالمعاجين المقوية للدماغ كالمثروديطوس ومعجون البلادر وطلى
العضو العليل بالمحللات والمنضجات كالجندبيدستر والتين والدياخليون ومرهم
الزعفران والغذاء مزورة الحمص والقرطم والعشا بالفتح طعام يتناول فى العشا الفصل
الثامن الحميات الحمى حرارة غريبة تشتعل فى القلب وتفشو منه بتوسط الروح والدم
والشرايين الى جميع البدن وتضر بافعاله الطبيعية واجناسها العالية باعتبار الموضوعات
الثلث التى يتعلق بها الحمى ثلثة كما اشار بقوله اما ان يكون قصيرة الزمان او طويلة الزمان
فان كانت قصيرة الزمان بان يعرض يوما او يومين او ثلثة فهى حمى يوم وان جاوزت
عنها تدل على انتقالها الى عفنية او دقية وعلامة الانتقال طول لبثها وانحطاطها
بغير عرق ولا نضج فى البول ولا نقاء فى النبض اذ كلها تدل على ان فى البدن شيئا
يستعد بسببه حالة اخرى قال الايلاقى علامة الانتقال الى العفنية ظهور
قشعريرة والنافض فى الحمى وان كانت طويلة الزمان بالنسبة الى اليومى فهى اما
ان يكون مادية وهى الحمى التى يتعلق الحرارة فيها بمادة من المواد الاربع او لا تكون
مادية فان لم يكن مادية فهى حمى الدق التى تعرض فى الاعضاء الاصلية وقد عرفتها
وان كانت مادية فمادتها لا تخ اما ان تكون داخل العروق وهى الدايمة لان المادة

في الخنازير

في الحميات

عات

مان

فيها غير محتاجة الى مستوقد العفونة حتى ينقب اليه جزء بعد انصباب جزء آخر ليحصل
بين الانصبابين فترة ويكون الحمى سالمة وايضا ان المادة لا يحلل سريعة لكثافة
حاويها من الاجرام العروقية او كانت خارج العروق وهي الدايرة لما فهمت آنفا
لان المادة ح يحتاج الى مستوقد العفونة وهو ليس بكثيف كجرم العروق فان كانت
داخل العروق فينقسم الى دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وان كانت خارج
العروق فينقسم في الاكثر الى صفراوية وبلغمية وسوداوية وانما قيدناه بقو
لنا في الاكثر لان الحمى المادية التي يكون مادتها خارج العروق قد يكون دموية كما في
الورمية لان الدم فيها ينعفن في موضع الورم واما الحمى اليومية فهي التي يسخن
الارواح فيها اولا بالحرارة الغريبة ثم يفشو الحرارة فيها الى الاخلاط والاعضاء
وتسميتها باليومي باعتبار انها قد تقلع في يوم واحد والا قد يمتد الى الستة كما نطق
به جالينوس وهي تحدث عن اشياء كثيرة كالحادث من الجلوس في الشمس او من المشي
الكثير ايام الصيف مطلقا او من الغضب الشديد او التعب او الفرح والسرور
الشديدين او من العطش والوجع الشديدين فيسخن الروح النفساني
والحيواني وعلامتها ان تبتدء بغير نافض وتقلع بعرق وان لا يتغير معها النبض
والبول كثير تغير ويكون ساكنة الحرارة ولا يكون معها خشونة اللسان وتدارك النفس
وعلاجها الاشربة الباردة والربوب الباردة الممزوجة بالماء البارد المبرود بدل
بالثلج مثل شراب النيلوفر وشراب العناب وشراب التمر الهندي ورب الحصرم ورب الاجاص
ورب الرمان وينبغي ان يدخل الحمام بعد زوال الحمى ولا يمكث طويلا بل يغتسل بالماء
الفاتر لتقوية الروح ويخرج سريعا ويلطف غذاءه يوما او يومين لئلا تشتغل
الطبيعة عن دفع العطب بهضم الغذاء وتخصيصه باحد الزمانين تقريبي بناء
على ان الحمى اليومية لا يتجاوز عنها في الاكثر والا انها يستلزم تلطيف الغذاء ستة ايام لما
فهمت واما الحمى الدموية فهي المطبقة من الاطباق بمعنى الاجتماع لان الحرارة في هذه الحمى
تتعلق بالدم كله في العروق كلها فكان حرارات جميع العروق اجتمعت في تسخين البدن
فيكون هذه الحمى مطبقة وحدوثها اما من عفونة الدم وهي تغير الجسم الرطب بحسب
الكيفية فقط عند تاثير الحرارة الغريبة فيه بحيث يستحيل رجوعه الى حالته الاصلية

في الحمى اليومية

في المطبقة

معنى العفونة

واما

واما من كثرته وغليانه بمعنى تغيره في الكمية فقط وهذا القسم يسمى سنوخس او حمى لازمة
فكلاهما يكونان من اقسام المطبقة وعلامتها حمرة الوجه والعين وامتلاء العروق
وعظم النبض واحمرار البول وعلاجها الفصد من الاكحل والباسليق واخراج الدم الكثير
بقدر الاحتمال فانها ربما يقلع عند اخراج الدم الكثير وانفع الاشياء لها تبريد المزاج
وخصوصا بماء الرمان الحامض مع السكر اليسير لانه مع قمعه الصفراء وتسكينه التهاب
الحمى يصل اسها لا لطيفا اذا اخذ مع قليل من السكر وان لم يكف ما قلنا فيجب تبريد المزاج
بشيء اقوى مثل ماء الشعير بماء الرمان الحامض وان كانت الطبيعة يابسة فيسقى الاجاص
والعناب والتمر الهندي بالطبرزد والغذاء مزورة الماش والقرع بدهن اللوز وان كانت
الطبيعة معتدلة فالغذاء العدسية الحامضة بماء الحصرم بدهن اللوز لئلا يحدث السعال
بالتخشين واما حمى الصفراء داخل العروق فهي المحرقة ويقال لها اللازمة وعلامتها
اللزوم وحرارة الفم ويتشقق الشفة وخشونة اللسان وصفرته وسواده ايضا
وعلاجها الفصد واخراج الدم بقدر الحاجة لا بقدر الاحتمال حتى لا يحتد الصفراء بخروج
كثير من الدم واسهال الطبيعة بالاجاص والتمر الهندي والشيرخشت وان ضم معها
البنفسج والنيلوفر وبزر الهندبا فهو اقوى اعلم ان البلد اذا كان جنوبيا والبدن سمين
يلزم القليل المذكور اقرامن الكافور سحقا وماء الشعير مع طلوع الشمس والا يسقى الاشربة
القوية التبريد مثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص واما حمى الصفراء خارج العروق
فينقسم الى خالصة وهي التي يحدث من الصفراء المخفنة وتاخذ يوما ويوما لا
ولا تزيد مدة نوبتها على اثني عشر ساعة وهي الغب قال الجوهري الغب ان ترد
الابل الماء يوما وتدعه يوما والى غير خالصة وهي التي تزيد مدة نوبتها على اثني
عشر ساعة نظرا الى كمية ما يختلط بالصفراء من البلغم لانه عسر التحلل وان شئت
ان تعرفه فقل هي التي تحدث من عفونة الصفراء والبلغم الممتزجين وانما اعتبر
الامتزاج لان الحمى الحاصلة منهما غير ممتزجين تعد من المركبات وتسمى شطر الغب
ولست ادري لتعيين ادوار الحميات ونوبها طريقا غير التجربة وما ذكروه
في هذا المقام لا يتم الاستدلال به على المقصود فلا يليق تطويل الكلام بذكره
ومن علامات الخالصة ابتداؤها بالقشعريرة ثم بالنافض والعطش الشديد وفي

سنوخس

في المحرقة

الغب الخالص

الصفراء ورقة القارورة وناريتها ومن علامات الغير الخالصة ان يكون النافض فيها قويا ولم
يكن حرارتها شديدة ويكون فيها ثقل الرأس وغلظ القارورة وقلة ابيضاضها وعلاج هذين
النوعين الفصد اليسير ان وجد في الدم كثرة والقيء وقت النوبة بالماء الفاتر والسكنجبين
مع شيء من الشيرج ان حصل المقصود اكتفي به والا يجب اسهال الطبيعة بماء الفواكه
والتمر هندي وبخيار شنبر ونحو ذلك من المسهلات المناسبة لكن انتظار النضج في النوع
الثاني اوجب وفي اليوم الراحة يعطى ماء الشعير غدوة وعشاء خوفا من استيلاء
الضعف الا ان يطبخ في الثاني بما ينضجه ويلطفه كماء يحمص وبزر الرازيانج على حسب المزاج
واما يوم النوبة فلا يجوز الغذاء وان اراد ان يشرب ما يكسر الحرارة ويقمع الصفراء فالاولى
ان يختار في طرفي النوبة واما الماء البارد فلا بأس في الخالصة كل وقت واما في الغير الخالصة
فلا يعطى وقت النوبة ما لم يظهر النضج وان احتاج الى الحمام يجوز بعد الشروع في النضج
واما حمى البلغم داخل العروق فهي التي تسمى اللثقة وعلامتها رقة البول وبياضه والحرارة
والعطش وقلة الشهوة وان لا يحس الحرارة في الابتداء بوضع اليد عليه لكن اذا اشتد الحبس
يظن شيء حار ترتفع من قعر البدن فعلاجها الفصد ان حدس بكثرة الدم ثم اسهال
الطبيعة بما يخرج البلغم بعد النضج وقد عرفت مسهلات البلغم ومنضجاته والغذاء ماء
الشعير مع يحمص والرازيانج في الايام الاول ومع اصل الكرفس الى ان يتم النضج وان
خيف الضعف يغذى مع الطيهوج او الدراج واما حمى البلغم خارج العروق فهي التي تسمى
المواضبة وعلامتها ما ذكر في اللثقة مع النافض ورطوبة الفم وكثيرا ما يكون معها الغثيان
فعلاجها بتنقية المعدة بالفجل والسكنجبين البزوري ببزر حارة لان القيء مع قلة المادة
ان استلزم الادرار فلا شك انه انفع وكل يجلنجبين السكري في الصيف والعسلي في الشتاء
كل يوم عشرة دراهم والغذاء ماء الشعير الذي طبخ فيه بزر الرازيانج ان كان الحرارة قوية والا
ماء يحمص بدهن اللوز بدل الشيرج خوفا من ازدياد الغثيان ويمكن ان يكون مراد المؤلف
من ماء الشعير وماء يحمص انهما يطبخان معا فيشربان بدهن اللوز وهذا غير بعيد الا
انه مخالف للاصطلاح لان ماء يحمص اذا اطلق يراد منه ما تعين عند القوم وهو من المركبات
كما عرفت واما حمى السوداء خارج العروق وداخلها فهي بالاعتبار الاول تسمى ربع الدائرة
وبالاعتبار الثاني تسمى بالربع الدائمة ويقال لكل واحدة منها حمى الربع اما الاولى فلانها

في اللثقة

في المواضبة

حمى الربع

تأخذ

تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في الرابع واما الثانية فلانها تشتد ربعا علامة الاولى ان تبتدأ
بنافض ضعيف وبرد قوي وتكسر شديد في العظام ووجع في المفاصل وعلامة الثانية هذه
كلها خلا النافض لانه يحصل بسبب انتشار المادة ومرورها على الاعضاء واحضار المادة المستلزمة
لعدم تلاقيها لازم لهذه الحمى فيجب ان يراعى فيها حفظ القوة بالماكول والمشروب لتبلغ اي
هذه الحمى المنتهى فانها من امراض المزمنة الظاهر ان قوله فيجب الخ يجب ان يذكر بعد قوله
فانها من امراض المزمنة كما لا يخفى على المتأمل وما لم يظهر علامات النضج الكامل يجبر على
التحريك وغذى المريض للتقوية بالفراريج او الطيابيج في مزورة الماش ويحقن مع الاشفاناخ
في يومي الراحة كل يوم مرتين ويعطى قبل الغذاء بجلنجبين السكري مع شراب البنفسج
او النيلوفر مكد سبعة دراهم ويسقى للتنقية يوم النوبة السكنجبين بالماء الفاتر او سلاق
اصل السوس والشبت مع قليل من الشيرج ويمنع المريض عن الغذاء والشراب وخاصة
من الماء البارد قبل النوبة في يومها وبعدها ان لم يحتج اليه واذا بدأ آثار النضج بانتقاص
زمان النوبة وحقنة النافض وجب ان يسقى طبيخ الهليلج الاسود الهندي مع خيار شنبر
والترنجبين مثلا مقوا مسردا روح من اللاورد المغسول نصف درهم ويجب ان يكون
العناية في هذه العلة مصروفة الى ادرار بوله بماء الكرفس والرازيانج البستانيين
لتسخين الكبد ويفتح مجاريها حتى لا يبقى شيء من الفضول القابلة الاستحالة الى السوداء
واذا نقصت حدة الحمى فيلزم العليل كل يوم حب الغافث لانه من مزيلات حمى الربع
ولما التقييد بالانتقاص فلان هذه الحمى اذا لم ينقص ازدادت في حرارة لمرارة هذا الحب
وصنعته ما عرفت وبعد الانتقاص ايضا يطعم الفراريج الى انقضاء المرض ثم الاولى
في ايام النقاهة التغذي باللحم الحولي الى ان يتم الصحة اعلم ان الحميات المركبة هي التي
تركب اما من اصناف نوع واحد كما تركب من الصفراويين واما من اصناف نوعين
كما تركب من الصفراوية والبلغمية مع اتحادهما في الجنس القريب واما من اصناف
جنسين مختلفين كما تركب من العفنية والدقية فلها افراد كثيرة يعلم كل واحد
منها بعلامات بسائطه وهذا المختصر لا يحتمل استيفائها فلنؤجل الكلام فيها وقال
اما الحمى المركبة فهي التي اختلفت ادوارها واختلف المحموم حتى يكون يوما اصح ويوما
افسد واختلطت العلامات والدلائل الدالتان على بسائطها بسبب تعدد المواد

الحميات المركبة

واختلاف دورها واعراضها فعلاجها اختلاف الادوية بمعنى ان علاج الحمى المركبة ح بايراد
الادوية مختلفة مناسبة بحسب الاعراض الظاهرة مثلا اذا ظهر على بدن المحموم في يوم واحد علامات
الغب وعلامات المواظبة يجب الجمع بين علاج ما ذكر في علاج احديهما وبين اجزاء ما ذكر في علاج الاخرى
من الاغذية والاشربة والادوية المسهلة وانما اسند الاختلاف بالادوار لان مراد المؤلف من الحمى
المركبة هي التي تتركب من افراد الدايرة فقط لكثرة حدوثها والدور يعتبر في الدايرة لا في الدايمة
لانه في الاصطلاح عبارة عن مجموع زمان الاخذ والترك في الحمى ولا ترك في الدايمة واما حمى الدق
فمن شانها ان تحدث بعقب حمى اخرى لاستحالة تسخن الاعضاء من غير تسخن الاخلاط والارواح
خصوصا بعد حميات متطاولة لان الاعضاء ح تصير اسرع انفعالا بالسخونة فيها استعداد حمى
الدق ولها ثلث مراتب بحسب تعلقها برطوبة مخصوصة والعلم بها موقوف على تحقيق رطوبات
البدن وهي على نوعين الاول الاخلاط وقد عرفتها والثاني على قسمين فضول ولا يتكلم
هنا فيها وغير فضول واقسامها اربعة احدها الرطوبة المحصورة في العروق الشعرية
الساقية للاعضاء وهي التي اذا عفنت وصارت خلطا غير طبيعي يحصل منها الحمى العفنية
وثانيها المنبثة على الاعضاء كالطل وثالثها القريبة العهد بالجمود والتشبه بجوهر
الاعضاء الاصلية ورابعها هي التي بها اتصال هذه الاعضاء فالحرارة الغريبة اذا
تعلقت بالقسم الاول واذابته وشرعت منه في اذابة القسم الثاني خصت باسم
الدق واذا تعلقت بالكلية بالقسم الثاني واذابته وشرعت منه في اذابة القسم
الثالث خصت باسم الذبول واذا تعلقت هكذا بالقسم الثالث واذابته وشرعت
منه في اذابة القسم الرابع خصت باسم المفتت والكل يسمى باسم الدق وعلامتها
عدة امور احدها ذوبان اللحم لتحلل رطوبته وثانيها سقوط القوة لاستيلاء الحرارة
على القلب فيتحلل رطوبته فيؤل حاله الى الرداءة فيختل امر جميع القوى وثالثها دقة الصوت
ورابعها غوار العينين لان رطوبتهما الطف فتحلله اكثر وخامسها حمرة الوجنتين عند الاكل
لان الطبيعة بسبب ضعفها عاجزة عن تدبير الغذاء فيشتد ح اجتهادها فيكثر
ثوران الحرارة وهيجانها فيحمر الوجنة كما يشهد عليه احمرار وجنة من يجتهد في حمل الشي
الثقيل والسبب الحقيقي للدق شدة سخونة القلب ولهذا ان بعض الحميات قد يسقط
فيها القوة والطبيب الجاهل قد يامر بشيء من مقويات القلب الحارة كدواء المسك وماء

في حمى الدق

اللحم

اللحم والشراب واذا تناوله العليل يسخن قلبه وقعة فيؤل حاله الى الحمى الدق وعلاجها في
المرتبة الاولى سهل اذا لم يكن حمى عفنية وعلامتها الخاصة ح ما مر في الامر الخامس وايضا
اذا وضع اليد على العليل لا يكون ملمسه حارا جدا فاذا امتد الجس يرى حرارته ازيد ويميل
نبضه الى العظم كما اذا صب الدهن في السراج يزداد شعلته فيكفي في هذه المرتبة
ان يلزم العليل ماء الشعير ودخول الحمام الفاتر والسكون في الهواء البارد
والجلوس في الماء الفاتر والتمريخ بدهن البنفسج للترطيب ويوضع على صدره خرقة
مبلولة بالماورد الذي حل فيه الصندل والكافور مبردا الماورد بالثلج والغذاء السمك
الرضراضي لبرودته ورطوبته وخصوصا المشوي لانه الذ ويناسبه الخس والخيار والقثاء
وقدح من ماء البطيخ الهندي مع السكر في السحر انفع الاشربة للدق وله معالجات
اخرى تعلو من رتبة هذا المختصر من ارادها فليطلب في المطولات واذا جاوزت لما المرتبة
الثانية فيكون علامته ما ذكر وحدة الانف والرمص اليابس ولطو الصدغين وتمدد جلد الجبهة
وذهاب رونقه مطلقا وعسر فتح العين وثقل رفع الحاجب وظهور دخانه في القارورة
فيعالج مع مام بسقي اقراص الكافور وقت طلوع الشمس في الجلاب ان لم يكن هناك تسليين
في الطبع والا ففي رب السفرجل العذب ومن المجربات ان يطبخ البنفسج والنيلوفر والقرع
والخس والقثاء والخيار والبطيخ والشعير المقشر في اللبن الحليب ويؤخذ منه الابزن
ويجلس فيه العليل واذا قربت الى المرتبة الثالثة يشتد الاعراض السالفة ويكثر القمل في
ثيابه ويتعفف اظفاره ويرى بطنه قد قحل ثم يحدث الذوباني ويتساقط الشعر فح وجب
الوصية المقالة العاشرة في قوى الاطعمة والاشربة المالوفة وهي يشتمل على فصول ثلثة
عشر الفصل الاول في تعيين قوى الحبوب الحنطة حارة رطبة في الدرجة الاولى قيل مع الحرارة
معتدلة في الرطوبة واليبوسة منها البيضاء والحمراء والسوداء واجودها ما بين البياض
والحمرة وقيقها الجلو الوجه وممضوغها اذا وضع على الاورام بفجرها الشعير بارد
رطب في الدرجة الاولى ان طرح جرمه واما قشره له معه فما بل الى اليبس وهو غذاء جيد
للمحمومين صفراوية كما هو وبلغمية مع الكرفس والرازيانج وذهب الجمهور الى انه اقل
غذاء من الحنطة لغلبة الاجزاء المائية الجاورس بارد في الدرجة الاولى يابس في الثالثة
قابض مجفف يكمد به الاوجاع الريحية وهو بطي الهضم يصلحه في الطبخ ماله دسومة الحمص

من المجربات

الاسهال

المقالة العاشرة في الحبوب

ابيض واسود وابيضه الرطب حار رطب في الدرجة الاولى ويابسه مطلقا مع حرارة يابس
في الاولى ملين مدر مصفي للصوت العدس البارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية قال
السمرقندي رح وهو يجفف البدن ويقطع الباه ويسكن الدم ويغلظه ويطفيه وبرده
ويمسك دور البول يحادث من حرارة وهو قابض وقشره اقبض ويقوي قبضه للبطن
بان يغلي في الماء ويصب عليه الماء مرتين يلبغ الباقلا عند ل بالقصر والتشديد بارد
يابس في الدرجة الاولى وقيل قريب من الاعتدال وقيل يابس في الثانية جيد الغذاء
الحلبة حارة في اول الدرجة الثانية يابس في اخر الدرجة الاولى منضجة الماش
بارد رطب في الدرجة الاولى وقيل يابس والظاهر ان المقشر منه رطب بلا نزاع
الارز حار قابض اي يابس في الدرجة الاولى وقيل معتدل وقيل بارد وهو الا
ظهر ولهذا انه يضر باصحاب القولنج الريحي ومن ذاب المؤلف ان يعتبر في بعض
المواضع من اليابس في الاولى بقابض ومن الرطب في الاولى باللين ايماء بانهما
لازمان لهما مراد من استعمالهما السمسم حار لين في الدرجة الاولى قال صاحب
المنهاج حار في وسط الاولى رطب في آخرها بلغ وكل ما يفعله يفعل باللين
لحشيشه منه ابيض ومنه اسود واجوده البستاني الابيض وهو بارد في الدرجة
الاولى يابس في الثانية جرمه يحبس وماءه يطلق وقدر ما يوخذ منه من درهمين
الى خمسة بزر الكتان حار يابس في الدرجة الاولى ملين للاورام محارة والباردة
الشرهدانج بزر شجرة القنب منه بستاني وبري اجوده البستاني وهو حار رطب
في الثانية وقيل بارد يابس في الاولى فاما البري فانه حار يابس في الرابعة وهو
عسر الانهضام واذا قلي كان اقل ضررا وقدر ما يوخذ منه من مثقالين الى ثلثة
الفصل الثاني في اللحم والبيض اللحوم كلها حارة رطبة لكثرة تولد الدم منها ولذا قيل
انها كثيرة الغذاء وتولد الروح الحيواني من الدماء المتولدة من اللحوم اكثر من الدماء
التي تتولد عن غيرها لكن كيفية بعضها اشد بالنسبة الى بعض آخر فيعبر عما كيفية
شديدة بالحار مثلا ولذا قال لحم الغنم حار رطب ما خلا التيس فانه بارد يابس
فيكون عسر الانهضام يولد ماسودا وبالحم البقر بارد يابس يناسب الامزجة الحارة
ولذا في الاكثر يوكل في الربيع لحم العجل معتدل بحسب الكيفية غليظ بحسب الجوهر

في اللحوم والبيض

يناسب اصحاب التعب لحم الحيوان البري احر واليبس من لحم الحيوان الاهلي من بني نوعه لحم العصافير
حار يابس في الدرجة الثانية يزيد في الباه ويضر بالرطوبات الاصلية ويتوقى
من ان ينسرق شيء من عظامها في الاكل فانه يحدث سحجا في المري والمعاء لحم الطير
المائي ابرد وارطب من لحوم غيره من الطيور العديلة له في الجثة لحم السمك بارد
رطب سريع الانهضام اجوده الصغار الذي يصاد في الماء العذب الشديد الجري
الكثير الحجارة الرضيضة اي الرقيقة ومنه يقال السمك الرضراضي واما البيض فصفرة
بيض الدجاج حار وبياضه بارد وكلاهما رطبان وكل بيض فقوته يناسب ما يبيضه
بمعنى ان قوى كل بيض قريبة في الحقيقة من قوى مبيضه الفصل الثالث في اللبنيات
الالبان كلها باردة رطبة موافقة لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة الا ان البان البقر ابرد
وارطب من البان الغنم وهي من لبن الفرس المدعو بالعربي بلبن الرماك وبالتركي قمز
بحيث يستدل عليه بالحرارة لانه يزيد في الروح الحيواني ويدل عليه انبساط شاربه
كثيرا انبساط وانهضام الطعام بعد شربه كما ينبسط الطبيعة وينهضم الطعام من غيره
من الاشياء الحارة الرطبة وينبغي ان لا ينام بعد شرب اللبن ولا يتناول عليه غذاء
آخر حتى يتخمر ويوكل بعده القشمش فان انجد في المعدة شيء شرب عليه يسقي بعده
من الفودنج اليابس خمسة دراهم فانه عجيب في تحليله كذا في المنهاج السمن هو الزبد
الذي قد اغلي فيه الملح وهو حار لين كالسمسم يلين الحلق وينفع السموم المشروبة
الجبن الطري بارد رطب في الدرجة الثالثة اكثاره يسمن الا انه يولد الحصاة ويصلحه
الجوز والعسل والجبن الحريف مطلقا حار يابس في الثالثة عسر الهضم وهو قوي لمنع
الاسهال اذا غسل بالماء مرات ويطبخ حتى يخرج ملحه ثم يجفف ويوخذ منه درهم
قال الاسرائيلي فانه مجرب الفصل الرابع في البقول واصولها المستعملتين الكراث البنطي
حار يابس يقطع الرغاف وينفع من البواسير اكلا وضمادا ويحرك الباه الا انه يصدع
ويضر باللثة والاسنان البصل احره ويابسه احرق من الابيض والرطب وهو مطلقا
حار رطب وقيل يابس في الثالثة او في الرابعة ملطف مقطع لكنه يضر بالدماغ
ويصلحه الخل واللبن الحامض الثوم حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة حرارته اقوى
من البصل اكله يخرج الديدان وينفع من لسع الهوام ونهش الحيات الخس بارد رطب

في اللبنيات

خل ممزوج بالماء او نعله

مستحيل ويتوقد ويشوي منه مثقال او مثقالان

كراث كرويز

في البقول

بصل موغان

ثوم سرماق

خس مارول

منوم مقو للمعدة الحارة وينفع من الاورام الحارة ضمادا ويضر بالباه ويصلحه الكرفس الاسفاناخ
معتدل الحر والبرد وقيل بارد رطب في آخر الاولى يلين البطن وينفع السعال اليابس
الكرفس حار يابس يحلل النفخ ويفتح السدد ويهيج الباه ويصلحه الخس الطرخون والنعنع حار
ان يابسان في الثانية اذا مضغ الطرخون ينفع القلاع ويخدر حاسة الذوق والنعنع يقوي
المعدة ويسكن الفواق الامتلائي ويمنع القيء واذا احتمل قبل الجماع منع الحبل السلق بارد
رطب وقيل حار يابس في الاولى فيه بورقية ملطفة ولذا يستعمل في الحقنة الكزبرة باردة
رطبها رطبة يابسها يابسة يحلل الاورام الحارة والباردة ويمنع بخار المعدة الجرجير حار
يابس يدر اللبن ويزيد في الباه البادروج حار رطب في الثانية وقيل حار في الثانية
يابس في الاولى عصارته ينفع من الرعاف الهندبا بارد يابس في الثانية وقيل رطب
في آخر الاولى يفتح سدد الكبد ويسكن هيجان الصفراء وينفع من حمى الربع ورق حب
الرشاد والفجل حاران يابسان يهضم الطعام اكلا عليه الشبت حار يابس منضج
للاخلاط الباردة مغش للرياح وقدر ما يوخذ منه خمسة دراهم البادنجان حار يابس
في الثانية يولد السدد ويحدث البواسير ينبغي ان ينقع في الماء والملح ثم يستعمل بالشيء
الدسم او الخل الفرفخ بارد رطب في الثانية ملين قامع للصفراء نافع من نفث الدم الفودنج
حار يابس ملطف قوي مدر للعرق مسهل للسوداء شربته درهم وثلث القرع بارد رطب
نافع للصفراوي ضار للبلغمي والسوداوي واما اصول البقول فالفجل حار يابس قطاع
للبلغم لحرارته والذي اشتهر بين الناس من ان الفجل يهضم ولا ينهضم معناه ان له جوهرين
احدهما لطيف والآخر كثيف لزج لانه من مركبات القوى فبا للطيف يهضم فاذا تحلل
عنه هذا يفعل حرارتنا فيه بقي الآخر عاصيا على الطبيعة فيصير بطيئا في الانهضام فيعبر
من بطوء انهضامه بعدم الانهضام الكرنب حار في الاولى يابس في الثانية منضج محلل
وقيل انه بارد لما يغلب عليه من الرطوبة الفضلية فظهر من هذا انه نفاخ الجزر اجوده
الاحمر الحلو الشتوي وهو حار في آخر الثانية رطب في الاولى يحرك الباه ويدر البول
الا انه بطي الانهضام ردي الكيموس يصلحه المري الشلجم حار رطب في الاولى سريع الانهضام
هذا مخالف لما ذكر في المنهاج من انه قال فيه غلظ بلغ وفيه نفخ كثير وادامة اكله مقو للبصر
الفصل الخامس في الفواكه اما الرطبة منها فالعنب الابيض خير من الاسود اذا تساويا

في اصول البقول

في الفواكه

في اللطافة

في اللطافة قشره وحبه باردان يابسان ولحمه حار رطب مسهل للطبيعة مقو للبدن ومما يدفع
تعطيشه الرمان المز التين والرطب والبطيخ الحلو حارة رطبة التين اغذى من ساير الفواكه
والرطب ينفع المعدة الباردة ويزيد في المني الا انه سريع التعفن ويصلحه اللوز الحلو
والبطيخ غاية للادرار لكنه يستحيل الى اي خلط وافق في المعدة ويصلحه السكنجبين
بعده وغير الحلو منها المدعو من التين والرطب بالفج ومن البطيخ بالمز والتفه بارد رطب
موافق لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة الجوز حار رطب في الثانية ومن مقويات الباه
الرمان الحلو معتدل الحرارة والرطوبة ملين نافع للخفقان موافق للمعدة مدر للبول
لكنه تفاح بحبه ويصلحه الرمان الحامض وهو بارد يابس في الثانية وقيل معتدل يقمع
الصفراء وينفع التهاب المعدة العناب حار رطب في الاولى وقيل بارد في الاولى اجوده
الجرجاني وهو مسكن للدم ملين لخشونة الصدر بطي الهضم ويصلحه القشمش الخوخ
بارد رطب ينفع من الحميات المحرقة بطي الهضم ينبغي ان يوكل قبل الطعام الكمثرى
والسفرجل باردان يابسان في الاولى والثانية مقويان للمعدة والسفرجل مطلقا
يدر البول والحامض منه ينفع من القيء والكمثرى الحلو كثير الغذاء والحامض منه
يعقل البطن الاجاص بارد في اول الثانية رطب في آخرها ملين للطبيعة اذا مزج ماءه
بالسكر او الترنجبين يسهل الصفراء ويسكن العطش لكنه يرخي المعدة ويصلحه
الجلنجبين السكري المشمش بارد رطب في الثانية ينفع من الحميات الحادة وخلط
الرطب منه يولدها ينبغي ان يوكل والمعدة نقية قبل اخذ الطعام ويتبع بالسكنجبين
التفاح الحلو معتدل في الحرارة والبرودة والحامض بارد يابس وهو مطلقا مقو
للقلب والمعدة ايضا وخصوصا سويقه التوت الاسود حار لين ردي للمعدة ينبغي
ان يوكل قبل الطعام ويصلحه السكنجبين والحامض المعروف بالشامي منه بارد رطب
في الثانية نافع للخفقان واورام الفم والخوانيق والابيض من التوت معتدل الحر
كالاسود القثاء والخيار باردان رطبان مسكنان للحرارة مدران للبول واما الفواكه
اليابسة فالعناب معتدل الحر غليظ افعاله قريب من رطبه الشبستان حار باعتدال
ملين للصدر مسكن للعطش مسهل للسوداء اللوز الحلو حار لين باعتدال يلين البطن لكن
يهيج الصفراء ويصلحه السكر الفندق معتدل الحر يضر بالسوداويين الجوز حار يابس

يسهل الدود وحب القرع الخوخ معتدل الحر بطئ الهضم المشمش الحلو معتدل الحر نقيعه
يسكن العطش والتهاب الحميات الحادة والحامض منه بارد اقوى من الحلو الفستق حار
يابس في الثانية يفتح سدد الكبد جيد للمعدة يقوى فيها ويزيد في الباه الزبيب
حار لين يناسب الكبد والمعدة ويعين الادوية على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم
الزيتون الاسود حار يابس كثير الغذاء من باقي اصنافه والابيض بارد يابس اذا
تملح يقوى المعدة الفصل السادس في الرياحين جمع ريحان الورد بارد قابض وزره
يقوى اللثة والاسنان ويسكن اوجاع الثفل طلاء برشة قال صاحب المنهاج يابسة
لا يسهل السوسن الابيض وهو الزنبق حار يابس في الثالثة فيه تحليل وتلطيف النرجس
حار لين يفتح سدد الدماغ واكله يهيج القئ والمحدق منه اذا شق بصله صليبا وغرس
خرج مضاعفا البنفسج بارد لين شمه يسكن الصداع وضماده يسكن الاورام الحارة
ايضا ويسهل الصفراء من درهمين الى اربعة المرزنجوش حار يابس مفتح محلل النمام
وهو السيسنبر حار يابس في الثالثة ينفع من الفواق الامتلائي النسرين والشاهسفرم
مايلان الى الحر واليبس شمهما يحلل فضلات الدماغ الخزامى بالمعجمتين مع ضم الخاء وفتح
الميم خيري البر وهو حار يابس شمه يسخن الدماغ الباردة الغلنجمشك حار يابس
في الثالثة يفتح سدد الدماغ جيد للبواسير الخيري معتدل الحر وقيل حار يابس في الاولى
او في الثانية ماء المطبوخ منه يدر البول والطمث الياسمين الاصفر حار يابس في
الثانية والابيض منه معتدل شمه مطلقا يسكن الصداع البلغمي وينفع اللقوة ويفتح
السدد الآس بارد قابض قوي للاسهال والعرق نافع للسحج مقو للشعر مسود له
البابونج حار يابس في الثانية مفتح ملطف محلل من غير جذب الجلنار بارد في الاولى
يابس في الثانية يدمل الجراحات ويقوي الاسنان المتحركة ويشد اللثة وينفع نفث
الدم الفصل السابع في الادهان دهن الحل بالحاء المهملة اي الشيرج معتدل الحر واليبس
ينفع من الخشونة دهن الجوز حار يابس يوافق المبرودين قال صاحب المنهاج يؤخذ
بان يطبخ ويستخرج دهنه بالماء الحار او يدق ناعما ويعجن باليد ويرش عليه الماء
فيعجن حتى يخرج دهنه دهن اللوز معتدل الحر واللين ينفع من ضربان الاذن
وعسر البول واوجاع المثانة والسعال المزمن والربو والقولنج والسرسام يؤخذ كدهن

في الرياحين

في الادهان

الجوز

الجوز دهن بزر الكتان حار يابس يحلل الاورام الباردة وينفع من وجع البواسير يستخرج بان
يطبخ ويعصر دهن الزيتون المدعو بزيت الانفاق المعتصر من الزيتون الفج بارد يابس جيد
للمعدة والمعتصر من المدرك مائل الى الحرارة والرطوبة دهن البنفسج معتدل البرد والرطوبة ينفع
من الصداع الحار وينوم اصحاب الوسواس ويسهل حركة المفاصل ويحفظ صحة الاظفار طلاء
صنعته ان يؤخذ السمسم المقشر او اللوز الحلو المقشر ويجعل في كيس صفيق من الكرباس ويتحرك
الكيس اولا باليد ويطرح عليه اللوز او السمسم بعد ان يشق كل لوزة بنصفين وليكن الكل عشرة
اناء من اللوز خمسة ارطال من البنفسج المنظف الى اربعة ارطال ويطرح عليه البنفسج
بالتدريج في كل ثلثة ايام رطل ويشد راس الكيس ويترك فيه البنفسج حتى يجف فاذا استحكم
جفافه يطحن ويستخرج دهنه ذكره صاحب الحاوي الصغير دهن الورد يابس وقيل معتدل
الى الحرارة يحبس الاسهال المراري ويسكن الصداع والجرب ويحلل البثور صنعته ان يؤخذ السمسم
ثم يلقى فيه الورد الطري المنظف من الاقماع المنشف منه الماء ثم يترك فيه الى الشهرين
ويكون لكل من من الورد اربعة امناء من السمسم المقشر ثم يدق ويستخرج دهنه دهن
الياسمين والنسرين حاران يابسان نافعان من الامراض الباردة صنعة كل واحد منهما
بان يطرح منهما في الشيرج ويجعل في اناء زجاج ويترك حتى ياخذ قوته وكلما اراد ان
يكون اقوى زاد منهما ما اراد دهن الحلاق معتدل الحر والبرد ينفع يتصاعد الى الراس
من الابخرة الحارة اذا استنشق منه او اسعط يستخرج كدهن البنفسج من ورد الخلاف
دهن الخشخاش بارد مخدر منوم اذا قطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها يؤخذ
بان يؤخذ زهره في دهن الحل ويعلق في الشمس اربعين يوما ويصفى واما دهن بزره
فانه نافع من السعال الذي عن مواد حادة تنزل من الراس شربا وطلاء دهن الشهدانج
حار يابس يحلل الاورام بحاسية استخراجه على حسب استخراج ساير الادهان دهن الخردل
حار يابس يحلل الاورام ويفتح السدد وينفع من الامراض الباردة يوخذ كدهن الورد
الا ان مقداره المطروح في السمسم دون الورد دهن الفستق حار لين ينفع من
وجع الكبد عن رطوبة يستخرج دهنه كدهن اللوز دهن النيلوفر بارد رطب مثل
دهن البنفسج بل هو اقوى دهن المرزنجوش حار يابس كدهن الخردل دهن السوسن
حار يابس كدهن الياسمين الفصل الثامن في الطيب المسك قوي الحرارة واليبوسة

في الطيب

اجوده اصفر اللون تفاحي الرايحة يفرح القلب وقدر ما يؤخذ منه قيراط ويلقى في الطبخ
لانه ينحر الفم العنبر الين حرارة ويبسا منه اجوده الاشهب القوي الدسم ثم الازرق الاصفر
ينفع المشايخ ويقوي الدماغ ويزيد في الروح وقدر ما يؤخذ منه الى دانق العود الهندي
معتدل الحرارة بالنسبة الى الصيني يابس اجوده ارسبه في الماء مفتح مقوي للاعصاب والقلب
شمه لا يناسب الدماغ الحارة الكافور يابس بافراط لكثرة اجزائه الارضية قريب في
اليبس من آخر الرابعة بخلاف برودته وقيل بارد يابس في الثالثة وهو في الحقيقة مركب
من جوهرين احدهما الاقل بارد والآخر الاكثر يابس ينفع من الصداع الحار ويقطع
الرعاف شما واستنشاقا ويقع في ادوية الرمد الحار ويضر بالباه الصندل معتدل البرد
وقيل بارد في آخر الثانية يابس في الثالثة ينفع من الصداع الحار والاحمر ابرد ينفع من
الاورام الحارة الزعفران حار يابس اجوده الطري الشديد الحمرة الذكي الرايحة
محلل منضج يقوي القلب ويهيج ويسقط الشهوة القسط حار يابس اجوده الابيض
الحديث الغير المتاكل يلذع اللسان وهو مقرح للجلد لطوخا وينفع من استرخاء العصب
وعرق النسا ضمادا ويدر الحيض شربا وتبخرا في قمع واذا طلي به شرط لم ينبض وقدر
ما يؤخذ منه الى درهم جوز بوا حار يابس في الثالثة يطيب النكهة ويقوي المعدة
وينفع عسر البول يؤخذ منه درهم الى درهمين السكر بارد يابس وقيل حار رطب
في الاولى ملين مفتح يسهل مع دهن اللوز السنبل معتدل الحر يابس في الثانية
اجوده طيب الرايحة يجري اللسان محلل مفتح يقوي الدماغ وينبت هدب العين
اذا وقع في الاكحال وما يؤخذ منه درهم السنا اقول قد اشتبه على ناسخ المتن
من لفظ دواء عطر بلفظ السنا كيف لا وانه لم يعد عند احد من الاطايب واظن
ان المشتبه هو البسباسة وهي حارة لينة مطيبة للنكهة محلل للنفخ مقوية
للمعدة القاقلة حارة لينة وقيل حارة يابسة في آخر الثانية والظاهر انها في الا
فعال قريبة من البسباسة اذا شرب مع ماء الرمانين ادخل في التقوية الفصل
التاسع في التوابل وهي جمع تابلة من التبل بفتح التاء وسكون الباء بمعنى العداوة
او الافناء يقال تبلهم الدهر اي افناهم وانما سميت جماعة من الادوية الحارة او
الباردة بالتوابل لانها بكيفياتها اما اعداء او مفنية لامراض يستعمل هي في الاطعمة

في التوابل

الموافقة

الموافقة لها وبالجملة هي ما يصلح بها الطعام سواء كانت حارة او باردة فمنها الكزبرة
اليابسة وهي معتدلة في الحر واليبس وقيل باردة في الثانية يابسة في الثالثة يمنع
بخار المعدة ومقلوها يقوي المعدة الحارة وينفع الخفقان الحار ومنها الكمون وهو
يقتل الدود ويطرد الرياح ويحلل واكله يصفر الوجه حتى قيل ان رايحته من مصفرات الوجه
ومنها الصعتر وهو محلل ملطف ينفع اوجاع الوركين ويخرج الديدان وحب القرع ويدر
البول ويشهي الطعام ومنها الكراويا وهو يدر البول ويطرد الرياح ويخرج الديدان
وينفع من المغص الشديد وقدر ما يؤخذ الى درهمين ومنها النانخواه وهو ينفع
بلة المعدة ويسكن الغثيان ويزيل برد الكبد وقدر ما يؤخذ منه مثقال ومنها الشونيز
وهو مقطع للبلغم محلل للرياح ومقلوه مصرورا في خرقة كتان ينفع الزكام البارد
ويفتح سدد المصفاة وينقي البلغم والسوداء ومنها الدارصيني وهو يفرح القلب
وينقي الصدر ويفتح سدد الكبد ويقوي المعدة وينفع من الاستسقاء وقدر ما يؤخذ
منه درهم ومنها الزنجبيل وهو يحلل النفخ ويجلو الرطوبة من الحلق ويزيد في
الحفظ وينشف بلة المعدة ويهيج الباه ومنها ولنجان وهو محلل مذيب للبلغم
ينفع من القولنج ويهضم الغذاء ويزيد في الباه جيد للمعدة وقدر ما يؤخذ منه درهم
ومنها الانجدان وهو معين على الاستمراء مع انه بطي الهضم وينفع من عرق النسا مع
دهن السوسن وضماده يحلل الخنازير هذه الادوية كلها حارة يابسة في الثالثة
ما خلا الحا ولنجان فانه في الثانية ومنها الخردل وهو حار يابس في الرابعة منق للبلغم
يحلل الاورام المزمنة والخنازير ويطلى به الجرب والقوباء وقدر ما يؤخذ منه الى
مثقالين ومنها السماق وهو قابض يمنع النزف مقو للمعدة مسكن للعطش يشهي
الطعام ويسكن الغثيان الصفراوي وقدر ما يؤخذ منه للمداواة خمسة دراهم
ومنها المصل وهو قامع للصفراء ردي لاصحاب السوداء وهو الدوغ المصبوب على كيس
حتى يخرج ماءه ويجفف ومنها الترنجبين وهو المطبوخ من ماء المصل بحيث ينعقد ويقال له
قراقروت واذا يحمل به كما ذكرنا احدر الطبع وهذه الثلثة كلها باردة يابسة وفايدة
الجمع بين طايفة من تلك الادوية ظاهرة كما لا يخفى ومنها الخبازي والملوخية وهما
باردان رطبان نافعان لخشونة الصدر والرية ومنها العناب والسبستان وقد عرفتها

الحامض

في الرواصين

ومنها السلق صرح به الايلاقي في علاج الاسهال الفصل العاشر في الرواصين جمع
رصاص وهو تعريب ليجار والمراد منه بعض اصول البقول كالثوم والبصل والاشترغاز
مسلوقة في الماء ملقاة في شيء من الحموضات ولهذا ذكر بعدها الخل وهو بارد يابس
مقطع ملطف للصفراء معين على الهضم والمضمضة به ينفع من حركة الاسنان والمري بالضم
حار يابس في الثالثة وقيل حار في الاولى يابس في الثانية يجلو الاخلاط الغليظة وينفع
من وجع الورك والنسا ورطوبة المعدة وغير المخلل منه اي المالح الذي يعمل من دقيق
الشعير والشونيز والملح يقع في حقن القولنج ومن الرواصين الثوم المربى بالخل وهو
معين على الهضم قليل الحرارة بسبب مقارنة الخل والاكمان حار في الرابعة وينفع من
تغير المياه وكذا البصل المربى بالخل العتيق حار لطيف بسبب اقترانه بالخل والا
كان مثل الثوم واذا اقترن بالخل صار اشد تقطيعا ولذا حكم انه مدر للبول وانما
قيدنا الخل بالعتيق لانه الجديد منه يزيد رطوبة فلا اعانة له كالثوم على الهضم الا
شترغاز بدون الخل حار في آخر الثالثة ومعه حرارته اقل حرمة مطلقا غليظ وهو
يعين على هضم الاغذية الغليظة ويفتق الشهوة ومنها الباذنجان المربى بالخل
يقمع الصفراء ويفتح السدد ومنها الكبر المربى بالخل يفتح سدد الطحال ويوافق الامزجة
الحارة صرح به صاحب الذخيرة الفصل الحادي عشر في الاشربة والاشربة والر
بوب اما الانبذة فنبيذ العنب المشهور بالخمر حار رطب والعتيق منه حار يابس
بنبيذ الزبيب معتدل الحر والرطوبة نفاخ نبيذ التمر والدبس لبن ولا نشتغل في
تفصيل المسكرات وطريق اتخاذها غناء بشهرتها حسب الاصل والفرع بما في
زمن سلطان العهد ابقاه الله تعالى في ظل لواء الشرع واما الاشربة والربوب
فالسكنجبين السادج بارد نافع للمعدة ناقض للبلغم قامع للصفراء يحفظ
على الابدان الصحة الوثيقة ويفتح السدد والمجاري ولذا قيل انه اوفق لجميع الاسنان
وجميع الطبايع من سائر الاشربة صنعته ان يطبخ من من السكر والخل الثقيف
ففي الحرارة القوية يجعل الخل ثلثين وفي اللينة يجعل نصفا وفي البلغمية ثلثا ويلقى عليه
من الماء العذب الصافي ما يكسر حموضته ثم يوضع السكر على النار ويصب فيه الخل
ويغلى بنار هادية وينزع رغوته حتى يقوم فينزل والسكنجبين المتخذ بماء الاصول

في الاشربة والربوب

الاربعة

الاربعة والبزور الاربعة اكثر حرارة نافعة للمعدة يدر البول وينفع من الاستسقاء
ويسكن العطش الكاذب صنعته بان يؤخذ من بزر الرازيانج والهندبا والكرفس
والكشوث مكد خمسة دراهم ومن اصل الرازيانج والكرفس والهندبا والاذخر بل
من قشور هذه الاصول مكد ثلثة دراهم يدق الجميع جريشا وينقع في رطل من خل
الثقيف يوما وليلة مع ثلثة ارطال من الماء الصافي ثم يصب في القدر ويغلى حتى يذهب
ربعه وينزل عن النار ويمرس باليد ويصفى ويلقى عليه من السكر الابيض من ويغلى بنار
هادية وينزع رغوته حتى يقوم وان اريد ان يتخذ بالاصول فقط او البزور فقط ففعل
به ما امر فيهما شراب البنفسج معتدل في الحر والبرد نافع من السعال وذات الجنب
وذات الرية صنعته ان يغلى البنفسج المنزوع من الاقماع والطري اولى في الماء
الصافي او ينقع في الماء الحار بقدر الحاجة فيصفى ويطبخ مع السكر رب السفرجل
والتفاح باردان عاقلان للبطن صنعته كل واحد منهما ان يؤخذ من السفرجل
العذب المقشر او التفاح العذب المقشر وينقى جوفه ويدق ويعتصر ماءه ويطبخ
في قدر نظيف حتى يبقى منه الربع وينزل وان اريد بسكر يضم السكر بالنصف
ويطبخ رب الحصرم بارد مسكن للعطش والقيء يقمع الصفراء ويحبس الطبع صنعته
ان يؤخذ الحصرم الكثير الماء وينقى من عناقيده ويعتصر ماءه ويصفى ويلقى في قدر
نظيف ويطبخ بنار هادية الى ان يبقى الربع رب الرمان الحلو حار جيد للمعدة
يسكن الغثيان صنعته ان يخرج حبه من الاقماع ويعتصر ويصفى ويطبخ حتى يبقى ربعه
وان ضم معه في القدر باقة من النعنع الطري منع القيء رب التوت الشامي البالغ
بارد ينفع اوجاع الحلق مطلق للطبيعة جيد للحرارة صنعته ان يعصر ويصفى ويطبخ
حتى يتقوم الفصل الثاني عشر في الانبجات قال الجوهري الانبجات بكسر الباء
مربيات واظنه معربا قال السمرقندي الانبجات هي التي اختلطت عند الشربة
بالعسل واتخذت به والمربيات فالم يتخذ به الجلنجبين الكبري مقو للمعدة
مستحسن لها صنعته ان يؤخذ ورد احمر طري منزوعا من اقماعه وينشف من
نداوته ويفرك جيدا في اجانة حضراء ويلقى عليه من السكر المسحوق ويفرك ثانيا
حتى يزيل الورقة فيوضع في الشمس ويغطى بمنخل نظيف ويحرك في كل غدوة

في الانبجات

وعشيه فاذا رايته قد يشف السكر فيذاب له سكر بماء قليل ويلقى عليه ويحرك ويفعل به
ذلك عشرين يوما الى اربعين يوما والجلنجبين العسلى اقوى حرارة ينفع من برد المعدة
والاستسقاء وبرد الكبد صنعته كصنعته البنفسجى المربى معتدل الحرارة والبرودة
ملين للبطن ينفع السعال الحار وخشونة الحنجرة صنعته يؤخذ بنفسج لازوردى
طرى منزوعا من الاقماع ويلقى عليه سكر مدقوق مثليه ويفرك جيدا ويوضع
فى الشمس ويحرك اياما فاذا استحكم رفع الزنجبيل المربى مسخن للمعدة نافع من
الهزم والبلغم الغالب على البدن الهليلج الكابلى المربى بالعسل مقو للمعدة حافظ
للشباب السفرجل والتفاح المربيان مقويان للمعدة الحارة حابسان للاسهال
الصفراوى الاترج المربى مسخن بشرط ان يجعل فيه افاوية لطيفة ذكره السمرقندى
وكيفية صنعة تلك المربيات مذكورة فى القرابادنيات الفصل الثالث عشر
فى احوال الطبيخ من المطعومات اما الاسفيدباجات فهى يطبخ على اتحاء متفا
وتة بحسب الامزجة المختلفة بان يزاد فيها من التوابل الحارة او الباردة
ولذا اوردتها بلفظ الجمع تنبيها على ان لها افرادا مختلفة وكلها ملينة لان
اصلها اللحم والبصل والحمص لتولد منها دم صالح سيما اذا طبخ بلحم الدجاج الا
سفيدباج تعريب اسفيدبا وهو الشورباج واما الخليات فهى التى طبخ من
اللحم والبصل والكزبرة والخل فلا شك انها مجففة لان الخل ينقص من حرارة
اللحم ويزيد دا ويبا قيل انها نافعة للكبد الصفراوية مقوية للشهوة ولا طبيخ
للصحيح السليم المعتدل المزاج اوفق من الاسفيدباج والخليات ايضا والمركب منهما
مثل الزيرباج معتدل فى الحر والبرد والزيرباج ايضا يطبخ على انواع مختلفة بحسب
اختلاف الامزجة فقد يطبخ من اللحم والبصل والحمص فاذا طبخ يطرح عليه خل
والسكر او الجلاب قدر الاحتياج ويطيب بالكزبرة المسحوقة المنخولة وهو يسكن
حدة الاخلاط ويفرح القلب ويزيد فى القوى ومن اراد ان يجعله موافقا للبارد
المزاج فليبدل الخل بالمرى ويضم به من التوابل الحارة ويصبغه بالزعفران وكثيرا
ما يطبخ بدون اللحم والحمص ايضا كما صرح به السمرقندى بقوله زيرباجة
مزورة تصلح للمحمومين يؤخذ بصلة وابزار رطبة فينقع ويدق فى الهاون

فى المطبوخات

حتى

حتى يصير مثل العجين ويغلى بدهن اللوز حتى يخرج ريح الابزار وينضج ثم يصب عليه
ماء ويغلى غليتين ويصب فيه من خل الخمر والسكر الابيض ما يعدل طعمه وشيئا
يسيرا من المرى ولا ينبغى ان يجعله مالحا وتطيبه بكراديا وكمون قليل بلغ والزير
باج معرب واللبنيات باردة رطبة نافعة للمزاج الحار اليابس وان صلحت
بالسكر تناسب الامزجة السوداوية والاطعمة المتخذة من المياه المعتصرة كماء
الحصرم والرمان والسماق والتفاح فقوتها مثل قوة عصارتها فوضع لها اسماء
بالنسبة اليها كالحصرمية والرمانية والسماقية والتفاحية واما الحلواء فانه
جميعا كثير الغذاء لاقبال الطبيعة عليه من جهة الطعم وله اقسام شتى ولكل واحد
منها احكام مخصوصة اما من جهة ما يؤخذ منه الحلويات واما من جهة ما معه
من الدقيقات اما الاعتبار الاول فالعسلى معين على الهضم مسخن للدم
مكثر له وهو الذى يعمل فى الاكثر ببعض اللبوب كالفستق والجوز ويقال له الناطف
والسكرى الذ فيكون اوفق خصوصا للمحرورين والمتخذ من العقيدة اقل اسخانا
من العسلى واما الاعتبار الثانى فهو العجينى كالاحنصة والبهطة والزلابية
فلا شك انه غليظ مولد للسدد بسبب لزوجته يقول مترجم هذا الكتاب
على بن كمال الدين محمود الاسترابادى مولدا والمكى محتدا الا ان العجينى
اقل غايلة لقلة حرارته وان كان اثقل على الطبيعة ولذا اذا شرب
عليه الماء اعقب تخمة سيما اذا لم يبالغ فى طبخه 68 تم بعون الله الملك
المعين وحسن توفيقه على يد اضعف العباد محمد طاهر كاتب كتخداى
صدر عالى بمقام قسطنطينية سنة ١١٧٤ شهر شوال ٢٤ يوم
جمعه

فردا كه چرخ برمن مسكين جفا كند در زير خاك بند وبندم جدا كند
يارب نكه دار تو ايمان ان كسى كين حظ من بخواند وبر من دعا كند

فى اللبنيات

فى الحلواء

WMS. OR. 26

القوة النفسانية تكون في الدماغ وهي مدركة ومحركة اما المدركة
فهي اما مدركة في الظاهر او مدركة في الباطن اما المدركة في الظاهر
فهي خمسة الاول السمع والثاني البصر والثالث الشم والرابع الذوق
والخامس اللمس وتسمى الحواس الخمسة الظاهرة واما المدركة في الباطن
فهي خمسة ايضا الاول الحس المشترك والثاني الخيال والثالث المتصرفة
والرابع الوهم والخامس الحافظة وتسمى الحواس الخمسة الباطنة اما
الحس المشترك فهي تتأدى اليها جميع الصور المحسوسة بالحواس
الخمسة الظاهرة فتقبلها واعلم ان للدماغ ثلثة بطون من مقدمه الذي هو طرف
الجبهة الى مؤخره الذي هو طرف القفاء ومحل الحس المشترك ~~من الصور المحسوسة~~
اول البطن المقدم من الدماغ واما الخيال وتسمى المصورة فهي القوة تحفظ ما
يقبله الحس المشترك من الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة بعد غيبوبة تلك
الصور المحسوسة عن الحواس الظاهرة ومحل الخيال آخر البطن الاول من الدماغ واما
المتصرفة وتسمى مفكرة ومتخيلة ووجه تسميتها بهما مذكور في الموجز فهي القوة التي تتصرف
في الصور المحسوسة الجزئية بالحس المشترك المستودعة في الخيال وتتصرف في معانيها
الجزئية بالتركيب والتفصيل مثل ان المتصرفة تخيل انسانا ذا رأسين فقد ركبت رأسا
آخر على بدنه هذا مثال التركيب ومثل ان المتصرفة تخيل انسانا عديم الرأس فقد فصلت
رأسه عن بدنه هذا مثال التفصيل وهذان المثالان مثال التركيب والتفصيل
في الصور المحسوسة واما مثال التركيب والتفصيل في معانيها الجزئية مثل ان المتصرفة
~~تفصل~~ تخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة هذا مثال التركيب في معانيها
الجزئية ومثل ان المتصرفة تخيل صداقة جزئية مساوية عن عداوة جزئية هذا
مثال التفصيل في معانيها الجزئية وتارة يكون ذلك التخيل ~~هذا~~ موافقا لما في
الخارج وتارة يكون مخالفا لما في الخارج ومحل المتصرفة اول البطن الاوسط
من الدماغ واما الوهم وقد تسمى تخيلا ايضا فهي القوة التي تدرك بها المعاني
الجزئية المتعلقة بالمحسوسات بالحس المشترك من الموافقة والعداوة والصداقة
كالصداقة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي

والاوفقة

WMS. OR. 26

تدرك من زيد معين بالنسبة الى شاة معينة ومحل الوهم اخر البطن
الاوسط من الدماغ واما الحافظة فهي القوة تحفظ المعاني
الجزئية المدركة بالوهم فنسبتها الى المعاني كنسبة الخيال الى الصور
المحسوسة اي كما ان الخيال تحفظ الصور المحسوسة كذلك الحافظة
تحفظ المعاني الجزئية ومحل الحافظة البطن البطن الاخير من الدماغ

حرره الفقير محمد الطبيب الاول في دار الشفاء
حصكف وقت تدريسي كتاب قانونجه من الطب
ليسهل ضبط مبحث الحواس للطالبين
المستفيدين منه

حملة عظام البدن مائتان
واربعون وسبعة

٢٤٧	
٠٠٧	عظام الجمجمة سبعة
٠١٤	وعظام الفك الاعلى اربعة عشر
٠٠٢	وعظام الفك الاسفل اثنان
٠٣٢	وعظام الاسنان اثنتان وثلثون
٠٥٥	
٠٠٤	وعظام الصدغين اربعة
٠٠٤	وعظام اليدين اربعة وستون
٠٠٧	وعظام العنق سبعة
١٣٠	
٠٠٢	وعظام الترقوة اثنان
٠٠٧	وعظام الصدر سبعة
٠٤١	وعظام الظهر احد واربعون
١٨٠	
٠٠٢	وعظام العانة اثنان
٠٦٢	وعظام الرجلين اثنان وستون
٠١٣	وعظام العجز ثلثة
٢٤٧	
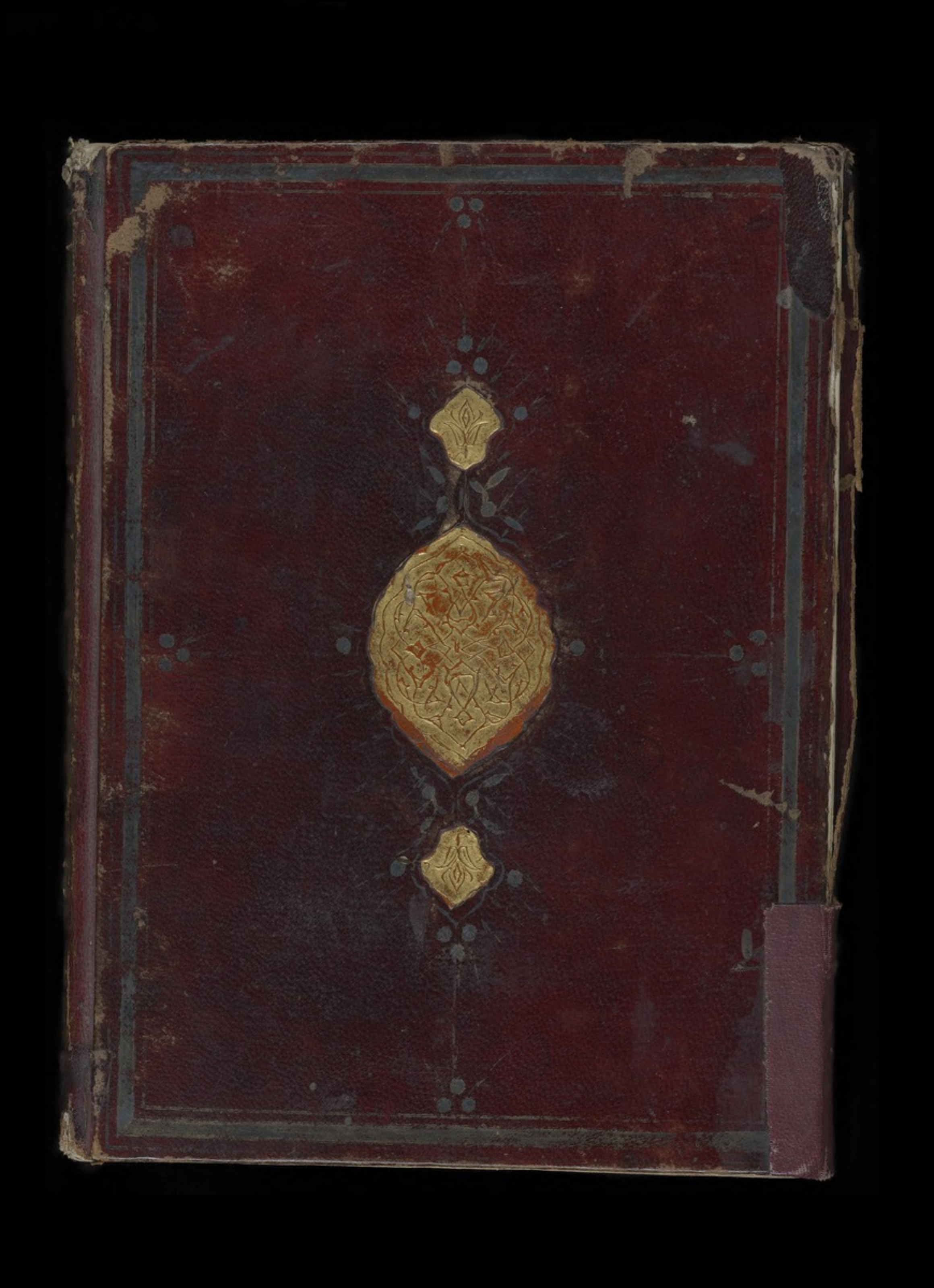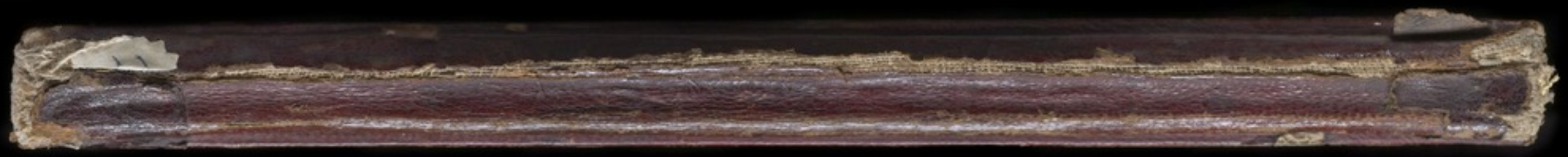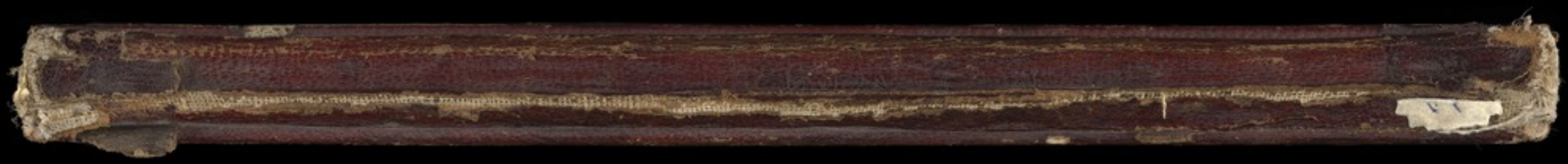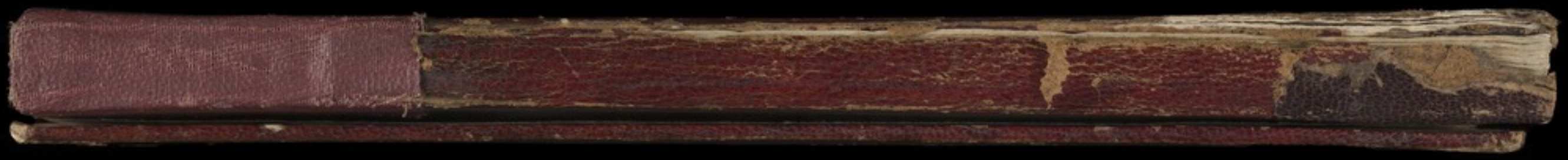
فثبت عدد مجموع هذه العظام المذكورة بهذا المقدار